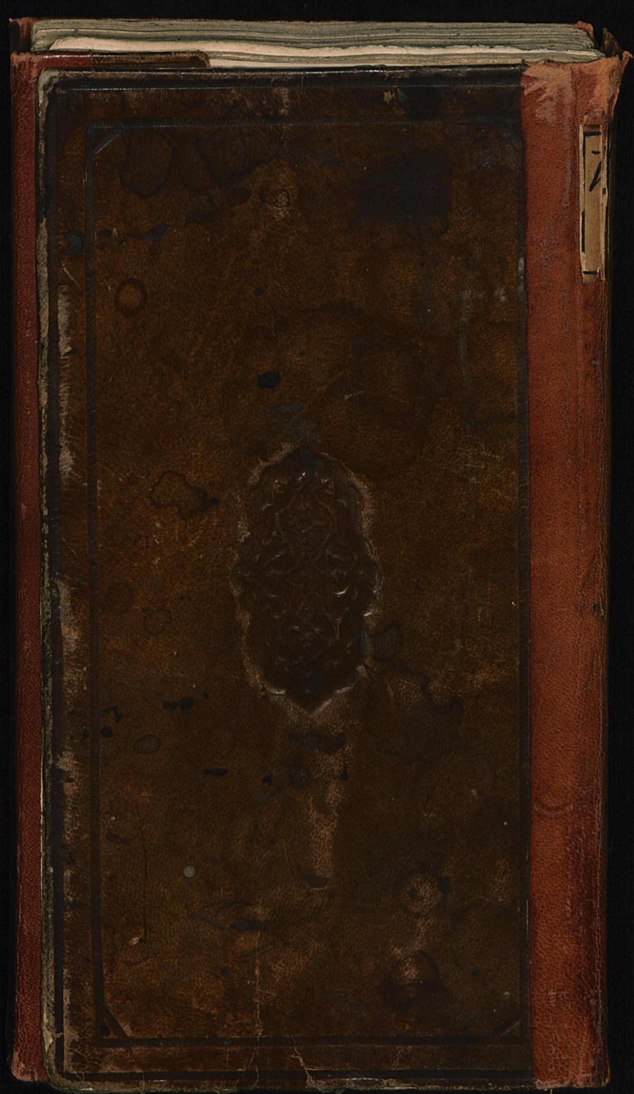
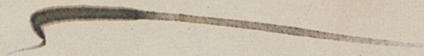
T a r ç a m a t a l - ¿ a l l m a a s - S u y k m +

Vollständiger Titel:	T a r ç a m a t a l - ¿ a l l m a a s - S u y k m +
PPN:	PPN845402676
PURL:	http://resolver.staatsbibliothek-berlin.de/SBB0001C16000000000
Signatur:	Wetzstein I 20
Kategorie(n):	Außereuropäische Handschriften, Islamische Handschriften
Projekt:	Orientalische Handschriften digital
Strukturtyp:	Handschrift
Seiten (gesamt):	310
Seiten (ausgewählt):	1-310





ترجمة العلامة السيوطي
لابي عبد الله شمس الدين محمد الداودي المالكي رحمهما الله تعالى
توفي جامع هذه الترجمة الداودي قبل الزوال بيسير من يوم الاربعا
ثامن عشري شوال من شهور سنة خمس واربعين وتسعمائة ودفن
بتربة نيروز بعد صلوة العصر بالقرب من مدرسة الاشرف برسباي
بالصحرا خارج باب النصر رحمه الله تعالى

الحمد لله تعالى
ملكه من فضل الله تعالى ولطفه الخفي
عبده الفقير الحقير رمضان بن موسى
العطيفي الحنفي غفر الله تعالى له ولوالديه
ولجميع المسلمين اجمعين امين





في نوبة الحقير الى الله تعالى
عبد الباقي بن مغيزل [illegible] سنة ١٠٦١
بالشرام يوسف
بن نجم الدين بن
نجا
١٧

في نوبة الفقير اليه سبحانه
محمد سعيد بن محمد بن السمان
عفي عنه
امين



طالع فيه وتامل معانيه داعيا
لمالكه بطول البقا وعلو الارتقا
ابراهيم الحاج علي
الشهير بالطويل
عفي عنهما

من كتب الفقير اليه سبحانه
عثمان ابن مصطفى ابن
السمان سترهما
الستار
امين

١٢١٧ علم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة
والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين وبعد فقد اردت ان اجمع ترجمة
لشيخنا شيخ الاسلام الحافظ المجتهد الزاهد الورع الناسك ذي الخبرة التامة بعلوم
الشريعة الجامع بين العلم والدين والسالك سبيل السادة الاقدمين اكمل المتاخرين
جلال الدين ابو الفضل عبد الرحمن ابن الامام كمال الدين السيوطي الشافعي متسعة
امهاتها من ذكر شيوخه واختياراته وفوايده في فنون العلم وطائفة من نظمه
ونبذة من انشائه اقتداء بما فعل ذلك كقاضي القضاة جلال الدين البلقيني واخيه
قاضي القضاة علم الدين جمع كل منهما ترجمة لوالده على هذا الحكم والامام ولي الدين
العراقي جمع ترجمة لوالده سماها الغاف الوارد بترجمة الوالد وجمع والده الحافظ
زين الدين العراقي ترجمة لشيخه الامام جمال الدين الاسنوي وجمع القاضي
تاج الدين السبكي لابيه الشيخ الامام تقي الدين السبكي ترجمة في مجلد بسط
فيها اخباره وحشاها بفوائد وفرايد وجمع قبل ذلك الشيخ علاء الدين ابن
العطار ترجمة لشيخه شيخ الاسلام محيي الدين النووي واخر من صنع ذلك
الحافظ شمس الدين السخاوي جمع ترجمة لشيخه شيخ الاسلام حافظ العصر
ابي الفضل بن حجر سماها الجواهر والدرر فاقتديت بهم رحمهم الله تعالى في ذلك
ورجوت من الله تعالى ان يسلك بي احسن المسالك وقد صدر قاضي القضاة
علم الدين البلقيني ترجمة والده بالحديث الذي قراته على شيخنا العلامة قاضي
القضاة جمال الدين ابرهيم بن شيخ الاسلام علاء الدين القلقشندي انا ابو الحسن
علي بن اسمعيل بن محمد بن بردس انا علي بن احمد بن عبد الواحد قراءة
عليه وانا اسمع انا ابو الفضل عمر بن اميلة المراغي سماعا انا الفخر ابو الحسن ابن
البخاري انا ابو حفص عمر بن محمد بن معمر طبرزد انا ابو البدر ابرهيم ابن
منصور الكرخي سماعا انا الحافظ الكبير ابو بكر احمد بن علي بن ثابت
الخطيب سماعا انا الشريف ابو عمر القسم بن جعفر الهاشمي قراءة عليه
انا ابو علي محمد بن احمد بن عمرو اللولوي انا ابو داود سليمان بن الاشعث
حدثنا يحيى بن اسمعيل وابن ابي خلف ان يحيى ابن يمان اخبرهم عن سفين
عن حبيب بن ابي ثابت عن ميمون بن ابي شبيب ان عايشة مر بها
سائل فاعطته كسرة ومر بها رجل عليه ثياب وهيئة فاقعدته فاكل
معها فقيل لها في ذلك فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلوا
الناس منازلهم وهي مرتبة على ابواب الباب الاول في اسمه واسم
ابائه واجداده ونسبته الباب الثاني في مولده ونشاته ومبدا
اشتغاله واتصاله في الفقه بالامام الشافعي رضي الله عنه وشيوخه الذين

اخذ عنهم الدراية واجازوه بالتدريس الباب الثالث في طلبه للحديث
ومشايخه في الرواية من سمع عليهم ومن اجازوه وشي من مسموعاته وعوالي
مروياته واداية فريضة الحج واملائه وما ينضم الى ذلك من افتائه الباب
الرابع في اسما مصنفاته وما كتب عليها تقريظا وقيل فيها مدحا وذكر شي يسير
من التعريف بعلو مقامه في العلم الباب الخامس في اختياراته
الباب السادس في فتاويه المنظومة الباب السابع في نظمه
العلمي الباب الثامن في نظم غير ذلك وشي من انشائه وحكمه
الباب التاسع في بعض مسائل مهمة حررها ونقحها وافردها بالتاليف
الباب العاشر في ذكر مرضه ووفاته وما عمل فيه من المراثي وبالله
استعين واتوكل عليه في كل الامور المعول الباب الاول في اسمه
واسم ابائه واجداده ونسبته هو جلال الدين ابو الفضل عبد الرحمن ابن
العلامة كمال الدين ابي المناقب ابي بكر بن ناصر الدين محمد بن سابق الدين
ابي بكر بن فخر الدين عثمان بن ناصر الدين محمد بن سيف الدين خضر ابن
نجم الدين ابي الصلاح ايوب بن ناصر الدين محمد ابن الشيخ همام الدين الهمام
الخضيري الاسيوطي هكذا وجد صاحب الترجمة هذا النسب في صداق لابن
عم والده قال واخبرني ابن عم والدي المشار اليه واسمه نور الدين علي بن جمال الدين
عبد الله بن سابق الدين ابي بكر عن اسلافه ان جدهم الاعلى الشيخ همام الدين
كان احد مشايخ الصوفية وارباب الاحوال والولايات وانه كان في صدر امره
على طريق غير مرضية وانه حج فلما احرم وقال لبيك اللهم لبيك سمع صوتا
لا لبيك ولا سعديك فتاب من ثم واقلع ورجع الى بلده فاقبل على التزهد
والعبادة مدة ثم حج مرة اخرى فلما احرم وقال لبيك اللهم لبيك سمع صوتا
لبيك وسعديك ولجدهم هذا ضريح باسيوط يزار ويتبرك به واما نسبته
بالخضيري وهو بضم الخا وفتح الضاد المعجمتين مصغرا فقال صاحب الترجمة
لا اتحقق ما تكون اليه هذه النسبة قال وهذا من بدايع قدرة الله تعالى ان
يعجز العلما بانساب الناس عن معرفة انسابهم ليقفوا عند حدهم ويعترفوا
بالعجز والقصور ويقولوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا وقد وقع ذلك
للحافظ الكبير ابي سعد عبد الكريم بن السمعاني فانه صنف كتابا حافلا في
الانساب في ثلاث مجلدات ضخمة بين فيه انساب العلما الى قبيلة
او جد او بلد او غير ذلك وعجز عن معرفة نسب نفسه فلم يدر السمعاني نسبة
لماذا وكذلك صنف صاحب الترجمة كتابا في الانساب اختصر فيه كتاب
ابن السمعاني وزاد عليه مما فاته شيا كثيرا جدا وعجز في نسبته ونسبة

اباىه واجداده فلم يتيقن لماذا هي الا ان في كتب البلدان والانساب ان الخضيرية
محلة ببغداد قال صاحب الترجمة وحدثني من اثق به انه سمع والدي رحمه الله
يذكر ان جده الاعلى كان اعجميا او من الشرق فلا يبعد ان تكون النسبة
للمحلة المذكورة وفي رواة الحديث قديما من ينسب هذه النسبة وهو محمد
ابن الطيب الخضيري قال الحافظ ابو الفضل بن حجر في كتابه المشتبه كان
يسكن محلة الخضيرية سمع ابا بكر النجاد انتهى وكان السبب في اقبال صاحب
الترجمة اخرا على طريقة الصوفية وملازمة القوم ومحبته لهم نزوع العرق
من جده المذكور قال الامام ابو القسم الرافعي في تاريخ قزوين في ترجمة والده
كان في اباء والدي جماعة من اهل العلم بقزوين ثم لم يبق فيهم متوسم
بالعلم الى ان اصابا استحقه بوالدي الرسم الميت وقد قيل

كل نهر فيه مآ قد جرى • فاليه المآ يوما سيعود

قال وكان في اباي جماعة استوزرهم ملوك الديلم وكان لهم جاه وقدر
والذين عملوا للسلطان من بني عمنا جذ احذوهم والعرق نزاع انتهى كلام
الرافعي واما من دون جد صاحب الترجمة المذكور من اجداده فقد كانوا من
اهل الوجاهة والرياسة منهم من ولي القضا باسيوط ومنهم من ولي
الحسبة بها ومنهم من كان في صحبة الامير شيخو وبنى مدرسة باسيوط
ووقف عليها اوقافا ويحكى انه سال الامير شيخو ان يامر البنا الذي بنى
مدرسته بالصليبة ان يذهب معه الى اسيوط فيبني له مدرسة نظيرها
فاجابه الى ذلك ومنهم من كان تاجرا متمولا ولا اعلم فيهم من خدم العلم
حق الخدمة الا والد صاحب الترجمة

فصل

واما والد صاحب الترجمة
فهو الامام العلامة ذو الفنون الفقيه الفرضي الحاسب الاصولي الجدلي النحوي
التصريفي البياني البديعي المنشي المترسل البارع كمال الدين ابو المناقب
ابو بكر ولد باسيوط في اوايل قرن ثمانمائة تقريبا قال صاحب الترجمة وربما
سمعت بعض اهل البيت يذكر انه حين مات كان عمره ثمان واربعين
سنة فعلى هذا يكون مولده سنة ست او سبع وثمانمائة واشتغل بالعلم
ببلده وولي بها الحكم نيابة وقدم القاهرة سنة ست وعشرين فسمع صحيح
مسلم على الحافظ ابن حجر في سنة سبع وعشرين وكتب له ثبته العلامة
برهان الدين بن خضر فكتب له سمع الشيخ الامام العالم الفاضل فيعوض
من هذه الكتابة انه ولد اول القرن لان ابن عشرين لا يكتب له في الغالب
هذه العبارة الا عن فضل زايد وسمع ايضا على ابي ذر الزركشي بالشيخونية
وحج وجاور فسمع بمكة من ابي الفتح المراغي ولازم العلامة شمس الدين

القاياتي فاخذ عنه الكثير في الفقه والاصول والكلام والنحو والاعراب والمعاني
والبيان والمنطق واجازه بتدريس هذه الفنون كلها في سنة تسع وعشرين
واخذ عن الشيخ باكير علم المعاني والبيان وتلا على الشيخ محمد الجيلاني وبرع
في الفنون وتصدر للتدريس والافتا زمانا وكتب الخط المنسوب الفائق
وبلغ في فن الانشا والبراعة والترسل والتوثيقات نهاية اذعن له فيها
اهل عصره قاطبة وانعقد الاجماع على انفراده بهذا الفن في عصره وكان
الاكابر من اهل هذا الفن يخضعون له ويأتون اليه يستمدون ويسترشدون
وناب في الحكم بالقاهرة عن شيخه وغيره بسيرة حميدة وعفة زائدة ونزاهة
وشهامة وله في ذلك وقائع يطول سردها وولي درس الفقه بجامع شيخو
وكان يخطب بالجامع الطولوني من انشائه ولم يكن يتردد الى احد من
الملوك والامرا سوى للخليفة امير المؤمنين المستكفي بالله ابي الربيع سليمان
فكان بينهما اتحاد ومحبة زائدة وهو الذي كتب له نسخة عهد الخلافة فلما
عهد اليه بها اخوه المعتضد بالله داود واتم به وكان يجله ويعظمه الى الغاية
اخبرني المسند الفاضل جمال الدين يوسف بن يحيى ابن العلامة شمس الدين
الكرماني شارح البخاري ان والده صاحب الترجمة دار يوما على الاكابر
ليهنيهم بالشهر ثم رجع اخر النهار عطشانا فقال لبعض القضاة من
اصحابه قد درنا في هذا اليوم ولم يحصل لنا شربة ما ولو صرفنا هذا الوقت
في العبادة لحصل لنا خير كثيرا وما هذا معناه ولم تقض احدا بعد ذلك
اليوم بشهر وله غيره وعين مرة لقضا مكة فامتنع بل قرات بخط صاحب
الترجمة في طبقات النحاة له حيثما ورد والده فيهم ما نصه اخبرني بعض
اصحاب الوالد ان الظاهر جقمق عينه مرة لقضا القضاة ما لديار المصرية
وارسل يقول للخليفة المستكفي بالله قل له ذلك فامتنع قال الحاكي فكلمته
في ذلك فانشد • والذ من نيل الوزارة ان ترى يوما يريك مصارع الوزراء •
وكان شيخ الاسلام المناوي يرسل اليه نقيبه يسأله في انشا خطبة
يخطب بها في القلعة عند الحوادث وكان على جانب عظيم من الدين
والتحري في الاحكام وعزة النفس والصيانة يغلب عليه حب الانفراد
وعدم الاجتماع بالناس صبورا على كثرة اذاهم له مواظبا على قراءة القرآن
يختم كل جمعة ختمة وله من التصنيف حاشية على شرح الالفية لابن المصنف
كاملة وهي الان في خزانة الكتب بمدرسة سلطان العصر الاشرف
قايتباي الغوري وحاشية على العضد ورسالة في اعراب قول المنهاج
وما ضبب بذهب او فضة ضبة كبيرة واجوبة اعتراضات ابن المقري

على الحاوي وحواشي على اداب القضا للغزي وله كتاب في التعريف واخر
في التوقيع وهذان لم يقف عليهما ولده صاحب الترجمه ومن نجبا تلامذته
قاضي مكة برهان الدين بن ظهيره الشافعي عالم الحجاز وقاضي المالكية بها
نور الدين بن ابي اليمن نحوي الحجاز والشيخ نور الدين السنهوري شيخ
المالكية في عصره قرا عليه في الفرايض وقاضي القضاة بالديار المصرية محي الدين
عبد القادر بن تقي المالكي والعلامه فقيه الشافعيه فخر الدين المقسي باحثا
لصاحب الترجمة بذلك والعلامه محب الدين بن يُصيغ والقرمي زين الدين
عبد القادر بن شعبان والعلامه تقي الدين عبد الرحيم بن محمد بن احمد
الاوجاقي الشافعي وخلايق اخر هولاء اعيانهم مرض بذات الجنب اياما
يسيرة وتوفي شهيدا بها وقت اذان العشا ليلة الاثنين من صفر سنة
خمس وخمسين وثمانمايه بعد وفاة صديقه امير المومنين المستكفي بالله باربعين
يوما وتقدم في الصلوة عليه قاضي القضاه شرف الدين المناوي وقيل له هو
ينتظر الصلوة لم يبق هنا مثله فقال لا هنا ولا هناك يشير الى المدينة
ودفن بالقرافه قريبا من الشمس الاصبهاني بحوش الخانقاه وقال شاعر
عصره شهاب الدين المنصوري المعروف بالهايم يرثيه

مات الكمال فقالوا • ولى الحجى والجلال •
فللعيون بكاء • وللدموع انهمال •
وفي فوادي حزن • ولوعة لا تزال •
بحر علم وحلم • وارثه تلك الرجال •
بكى الرشاد عليه • دما وسر الضلال •
قد لاح في الخير نقص • لما مضى واختلال •
وكيف لم نر نقصا • وقد تولى الكمال •
علومه راسخات • تزول منها الجبال •
بقبره العلم ثاو • والفضل والافضال •
فلا تزال عليه • همى السحاب الثقال •

راه احد تلامذته موقع الحكم العزيز شمس الدين الطولوني المعروف
بالعاقل في النوم فقال له يا سيدي كانت انفاسكم مضيقا عليكم في الدنيا
الا ليوسع عليكم في الاخره فقال له كذا جرى قال صاحب الترجمة اخبرني
موذني عقيل بن خزم الربعي وهو احد طلبته والذي كان له فضل
في العلم انه راى في المنام قاضي القضاة الحافظ ابن حجر جالسا على دكة
تحت شرفات الجامع الطولوني وراى الوالد جالسا على ... فوق

الكلام على سيوط

المشرفات **فصل** كان والد صاحب الترجمة يكتب في نسبه السيوطي وغيره
يكتب الاسيوطي وينكر كتابة والدي بذلك قال صاحب الترجمة ولا انكار في
ذلك بل كلا الامرين صحيح قال والذي تحرر لي بعد مراجعة كتب اللغة
ومعاجم البلدان ومجاميع الحفاظ والادبا وغيرهم ان في سيوط خمس لغات
اسيوط بضم الهمزة وفتحها وسيوط بتثليث السين قال الامام ابو سعد بن
السمعاني في كتاب الانساب اسيوط بضم الالف وسكون السين المهملة
وضم اليا المنقوطة بنقطتين من تحت وفي اخرها طا مهملة بلدة بديار
مصر من الريف الاعلى بالصعيد ومنهم من يقول سيوط باسقاط الالف وقال
الامام رضي الدين الصاغاني في كتاب العباب في اللغة وفي تكملة الصحاح
في حرف السين سَيوط بالفتح قرية جليلة من صعيد مصر ويقال اسيوط
وقال صاحب القاموس في حرف السين سيوط او اسيوط بضمها بلد بصعيد
مصر وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان في حرف السين سيوط بفتح اوله
واخره طا كورة جليلة من صعيد مصر خراجها ستة وثلاثون الف دينار
وقال في حرف الهمزة اَسيوط بالفتح ثم السكون ويا مضمومة وواو ساكنة وطا
مهملة مدينة في غربي النيل من نواحي صعيد مصر جليلة كبيرة وقال علي
ابن سعيد في كتاب المغرب مدينة سيوط من غرب النيل كثيرة الاهل عامرة
فيها من صنوف التجارة وبساتين وكروم يسيرة ونخيل كثيرة وبها
سفرجل رطب طيب الطعم وفيه خاصية انه لا يدود ولا يسوس اخضر اللون
الى البياض وليس باعمال مصر كلها سفرجل الا بها قال بعض المورخين كان
محمد بن عبد الله قاضي اسيوط يرسل في كل سنة الى كافور الاخشيدي خمسين
الف سفرجلة تحمل شراب سفرجل وبها عقارب كثيرة لا يقدر احد منها
يمشي بالليل في ايام الحر الا بمحاز فيه حديد حتى تسمع العقرب خشخشة
الحديد فتهرب وتجاهها جزيرة ينبت بها الخشخاش ليس هو في
مكان الا هنالك وشرقيها جبل بوقير الذي فيه طلسم الطير وقال
الحسن بن ابراهيم المصري اسيوط من عمل مصر وبها السفرجل يزيد في
كثرته على كل بلد وبها يعمل الافيون من ورق الخشخاش ويحمل الى سائر
الدنيا وصورت الدنيا للرشيد فلم يستحسن الا كورة اسيوط وبها ثلاثون
الف فدان في استوا من الارض لو وقعت فيها قطرة ما لانتشرت
في جميعها لا يظما فيها شبر وكانت احدى متنزهات السلطان
ابي الجيش خمارويه ابن السلطان احمد بن طولون وينسب اليها جماعة
وقال الملك المويد صاحب حماه في تقويم البلدان اسيوط من الصعيد

من اخر الاقليم الثاني طولها نه ك وعرضها كح له و قال غيره طولها احد
وخمسون درجة وخمس واربعون دقيقه وعرضها اثنان وعشرون
درجه واثنا عشر دقيقه وقال بعضهم طولها نومط وعرضها كوح اخرني
صاحب الترجمه قال انشدت عن الجمال عبد الله بن الحافظ مغلطاي عن
ابي الفتح الختني عن الحافظ ابي علي البكري قال انشدنا الفاضل بها الدين
ابو الحسن علي بن محمد المعروف بالساعاتي في ثاني شهر رمضان سنة ثلث وستمايه

• لله يوم في سيوط وليله • صرف الزمان باختها لا يغلط •
• بتنا بها والليل في غلوائه • وله بنور البدر فرع اشمط •
• والطل في تلك الغصون كلولو • رطب يصافحه النسيم فيسقط •
• والطير تقرا والغدير صحيفة • والريح تكتب والغمام ينقط •

وقد خرج من اسيوط وينسب اليها خلايق من رواة الحديث منهم ابو بشر
احمد بن الوليد بن عيسى الاسيوطي وابو جعفر احمد بن عمير بن موسى
الاسيوطي واحمد بن محمد بن اسمعيل الاسيوطي وابو علي الحسن بن الخضر
الاسيوطي صاحب النساي وراوي سننه الكبرى وابو اسمعيل طاهر ابن
الحسن الحسفري الاسيوطي وابو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله بن ميمون
الاسيوطي وابو الحارث هشام بن ابي فديك الاسيوطي وحفيده
ابو سهل عبد الحكيم بن الحارث بن هشام بن ابي فديك الاسيوطي
وابو البركات محمد بن علي الانصاري الاسيوطي ومن المتاخرين عبد العزيز
ابن عبد المحيي بن عبد الخالق الاسيوطي واخوه عبد الخالق بن عبد المحيي
الاسيوطي وابناه اسمعيل واحمد ولدا عبد الخالق الاسيوطي وعلي بن محمد
ابن ابي بكر الاسيوطي وابو حفص عمر بن علي بن ابي بكر بن شيخ الدوله
الاسيوطي وشمس الدين محمد بن قاسم الاسيوطي ومحمد بن محمد بن احمد
العرياني الاسيوطي وهرون بن قاسم الاسيوطي ويوسف بن علي
ابن قطب الاسيوطي وغيرهم من رواة الحديث والمسندين ورحل
اليها لسماع الحديث خلق من الايمة والحفاظ منهم الحافظ زكي الدين
عبد العظيم المنذري والحافظ قطب الدين الحلبي وينسب اليها من
الادبا والنجبا والشعرا اسعد بن المهذب بن مماتي الاسيوطي وابو القسم
عبد الحميد بن عبد المحسن الاسيوطي من شعرا الخريده والصاحب
جمال الدين بن مطروح الاسيوطي وشمس الدين محمد بن الحسن الاسيوطي
النحوي والشريف صلاح الدين محمد بن ابي بكر الاسيوطي وغيرهم ومن
الاوليا عمر بن احمد الاسيوطي الحطاب والشريف شهاب الدين احمد

ابن

5

ابن ابي بكر الاسيوطي وولي قضاها ايمة منهم الامام نجم الدين احمد بن محمد
القمولي صاحب الجواهر والبحر المحيط في شرح الوسيط والامام نور الدين
ابرهيم بن هبة الله الاسنائي صاحب مصنفات في الفقه والاصول والنحو
وابو ابرهيم اسمعيل بن علي بن اسمعيل الملوي وعلم الدين صالح بن عبد القوي
الاسنائي وزين الدين عبد الله بن ادريس القمولي وشرف الدين
عبد الله بن محمد بن عسكر القيراطي ونجم الدين الفتح بن موسى ابن حماد
القصري صاحب نظم المفصل وغيره وايمة اخرون وتولى امرها واعمالها
الوزير الملك الصالح طلايع بن رزيك الغساني وقد افرد صاحب
الترجمة لها تاريخا حسنا في مجلد لطيف اقتدا بمن فعل ذلك من المحدثين
لبلده مع انه لم يرها ولم يسافر اليها البتة وانما فعل ذلك لكونها بلد والده
واجداده

الباب الثاني في مولده ومنشاه ومبدا اشتغاله وشيوخه في الدين اخذ عنهم الدراية واجازوه بالتدريس واسناده بالفقه وسلسلته الى الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه

ولد بعد المغرب
ليلة الاحد مستهل رجب سنة تسع واربعين وثمانماية وسماه والده بعد
الاسبوع عبد الرحمن وفي ذلك عدة لطايف اللطيفة الاولى انه احب
الاسما الى الله تعالى لما اخبرني به شيخنا الحافظ فخر الدين ابو عمرو عثمان
ابن محمد الديمي سماعا عليه بقراة والدي انا ابو اسحق ابرهيم بن علي
الزمزمي سماعا انا ابو اسحق ابرهيم بن محمد الدمشقي انا ابو العباس
احمد بن ابي طالب الحجار ح واخبرني ابو عبد الله محمد بن احمد بن علي
الخطيب الصالحي الحنبلي والمسندة امة الخالق ابنة عبد اللطيف العقبي
والقاضي زين الدين عبد الغني بن العلامة قاضي القضاة شمس الدين
البساطي شفاها منهم قالوا انبانا عايشة ابنة محمد بن عبد الهادي
في كتابها انا الحجار انا ابو المنجا عبد الله بن عمر بن اللتي انا ابو الوقت
عبد الاول بن شعيب انا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي
انا ابو محمد عبد الله بن احمد السرخسي انا ابو عمران عيسى بن عمر
السمرقندي انا ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي حدثنا
محمد بن كثير انا عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الاسما الى الله عبد الله وعبد الرحمن
اخرجه مسلم وابو داود كلاهما عن ابرهيم بن زياد عن عباد بن عباد
عن عبد الله بن عمر واخيه عبد الله بن عمر كلاهما عن نافع به واخرجه
الترمذي عن عقبة بن مكرم البصري عن ابي عاصم وابن ماجة عن

٩١١

ابى بكر عن خالد بن مخلد كلاهما عن عبد الله بن عمر فوقع لنا بدلا لهم عاليا واخرج
الحاكم فى المستدرك وصححه عن عايشة قالت جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
شعار المهاجرين يوم بدر عبد الرحمن والاوس عبد الله والخزرج عُبيد الله
اللطيفة الثانية اللطيفة الثانية انه موافق لاسم امير الملايكة اسرافيل انباناه فهى
به شيخى صاحب الترجمة من شيخ الاسلام ابى التُقا صالح بن شيخ الاسلام
السراج البلقينى عن عمر بن محمد البالسى عن زينب بنت الكمال عن عجيبة الباقدا ربه
عن ابى الخير الباغبان عن ابى عمرو عبد الوهاب عن ابى عبد الله بن منده
انا ابى ابا احمد بن سلمة بن الضحاك نا محمد بن ميمون بن كامل الزيات نا محمد
ابن اسحق الاسدى نا الاوزاعى عن مكحول عن ابى امامة رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم جبريل عبد الله واسم ميكائيل عُبيد الله
واسم اسرافيل عبد الرحمن اخرجه الديلمى فى مسند الفردوس عن والده
عن ابى عمرو بن منده فوقع لنا بدلا عاليا بدرجة اللطيفة الثالثة الاقتدا
بابى بكر الصديق رضى الله عنه حيث سمى ولده عبد الرحمن فلما كان اسم والده
ابا بكر موافقا لاسم الصديق احب ان يكون اسم ولده موافقا لاسم ولد الصديق
وقلّ من وقع له هذا الاتفاق حتى ذكر صاحب الترجمة انه تتبع الكتب التى
الفها الحفاظ فى المتفق والمفترق وتواريخ البخارى ويعقوب بن سفين
والحاكم وابى نعيم والخطيب وابن عساكر وغيرهم فما راى من اسمه عبد الرحمن
ابن ابى بكر سوى خمسة انفس له سادسهم غير صاحب الترجمة احدهم
عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق صحابى روايته فى الصحيحين مات سنة
ثلاث وخمسين من الهجرة والثانى عبد الرحمن بن ابى بكر بن عُبيد الله
ابن ابى مليكة بن عبد الله بن جُدعان التيمى حدث عن ابيه وعمه عبد الله
ابن ابى مليكة والزهرى وطاوس وعنه الشافعى وابن وهب والقعنبى
روى له الترمذى وابن ماجة والثالث عبد الرحمن بن ابى بكر بن المسور
ابن مخرمة حدث عن ابيه وعن عبد الله بن جعفر المخزومى ولم يذكر الخطيب
فى كتاب المتفق والمفترق غير هولاء الثلاثة والرابع عبد الرحمن ابن
ابى بكر حجازى روى له ابو داود من طريق اسرايل بن يونس عن
ابى حَوْمل العامرى عنه قال انا اتنا جبريل فى قميص ليس عليه رداء الحديث
والخامس عبد الرحمن بن ابى بكر بن خلف الاستاذ ابو القسم بن النحام
المقرى صاحب التجريد فى القرات السبع مات سنة عشرة وخمس مايه
واخر من روى عنه بالاجازة ابو طاهر الخشوعى اللطيفة الرابعة
ان هذا الاسم يجرى مجرى اللقب لان اللقب المحبوب ما اشعر بمدح او رفعة.

وكخ

6

وكفى بهوها ورفعة الاضافة الى الرحمن على وجه العبودية لم قال بعض العلماء سمى الله
تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بعبده فى اشرف المواطن فقال سبحان الذى اسرى
بعبده الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب وانه لما قام عبد الله وقال بعض
اهل الطريق عبد العظيم عظيم اللطيفة الخامسة انه اول اسم سمى به ادم اول
ولده قال عبد بن حميد فى تفسيره حدثنا قبيصة عن سفين عن السدى
قال ان اول اسم سمياه عبد الرحمن فمات ثم سميا صالحا فمات يعنى ادم
اللطيفة السادسة ان فى التسمية بذلك تفاولا ان المسمى به يصير من القوم
الذين قال تعالى فيهم وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا
خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما الى قوله اولئك يجزون الغرفة بما صبروا
ويلقون فيها تحية وسلاما فائدة اول من سمى عبد الرحمن على الاطلاق
عبد الرحمن بن عوف احد العشرة المشهود لهم بالجنة كان اسمه فى الجاهلية
عبد عمرو وقيل عبد الكعبة فسماه النبى صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن واسلامه
قديم وممن غير النبى صلى الله عليه وسلم اسمه وسماه عبد الرحمن عبد الرحمن
ابن ابى سبرة الجعفى كان اسمه عزيزا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الرحمن وقال احب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحمن
ابو راشد الازدى وفد على النبى صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك قال عبد العزى
ابو مغوية قال لا ولكنك عبد الرحمن ابو راشد وعبد الرحمن بن سعيد
ابن يربوع كان اسمه الصرم فسماه النبى صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وعبد الرحمن
ابن قرامه كان اسمه عبد العزى فسماه النبى صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن
وعبد الرحمن بن عبد الله بن ثعلبة ابو عقيل البلوى كان اسمه فى الجاهلية
عبد العزى فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن عدو الاوثان
وعبد الرحمن بن العوام بن خويلد اخو الزبير كان اسمه عبد الكعبة فسماه
النبى صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن فائدة وولد لاكابر الصحابة اولاد
فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسموا بهذا الاسم منهم عبد الرحمن ابن
ابى بكر الصديق رضى الله عنهما وعبد الرحمن الاكبر وعبد الرحمن الاوسط
وعبد الرحمن الاصغر اولاد عمر بن الخطاب والاول منهم له ادراك
وهو شقيق عبد الله وحفصة امهم زينب بنت مظعون اخت عثمان
ابن مظعون وكنية عبد الرحمن هذا ابو عيسى والاوسط يكنى ابا شحمة
والاصغر يكنى ابا المجبر وكلاهما ولد بعد الوفاة النبوية وعبد الرحمن ابن
العباس عم النبى صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر ولد على عهد النبى
صلى الله عليه وسلم واستشهد بافريقيه وعبد الرحمن بن حاطب ابن

بلقعة ابو يحيى قال ابن عبد البر ولد نحو من النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الرحمن
ابن الحارث بن هشام بن المغيره المخزومي وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد
ابن المغيره المخزومي وعبد الرحمن بن زيد بن الخطاب اخي عمر بن الخطاب
وعبد الرحمن بن عبد القاري وعبد الرحمن بن عويم بن ساعده الانصاري
وعبد الرحمن بن معاذ بن جبل الانصاري وعبد الرحمن بن يزيد بن جاريه
اخي مجمع بن جاريه فهولا كلهم ولدوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم واباوهم — الكلام على الالقاب
صحابة رضي الله عنهم اجمعين **فصل** ولقبه والده جلال الدين والالقاب
المجردة لها اصل في الشرع قال الحاكم في علوم الحديث اول لقب في الاسلام لقب
ابي بكر الصديق وهو عتيق لقب به لعتاقة وجهه اي حسنه وقيل لانه
عتيق الله من النار وقال حافظ العصر ابو الفضل بن حجر في كتابه نزهة
الالباب في الالقاب قد لقب رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من اصحابه
منهم ابو بكر بالصديق وعمر بالفاروق وعثمن بذي النورين وخالد بن
الوليد بسيف الله وحمزه باسد الله وجعفر بذي الجناحين وسمى قبيلتي
الاوس والخزرج بالانصار فغلب عليهم وكان الحسن البصري يسمى محمد
ابن واسع زين القرا وسفين الثوري يدعو المعافى بن عمران ياقوتة العلما
وابن المبارك يلقب محمد بن يوسف الاصبهاني عروس الزهاد واشرف
من اشتهر باللقب الجميل ابرهيم الخليل وموسى الكليم وعيسى المسيح انتهى
وكان امام الايمة الشافعي رضي الله عنه يلقب ناصر الحديث وابن سريج يلقب
الباز الاشهب ولم يكن التلقيب قديما بالاضافة الى الدين وانما حدث ذلك
في اثنا القرن الرابع اوبعده **فصل** وكناه شيخه وصديق والده في صبيه
قاضي القضاه عز الدين احمد بن ابرهيم الكناني الحنبلي ابا الفضل لما عرض
عليه محافيظه فانه ساله ما كنيتك فقال لا كنية لي فقال ابو الفضل وكتبه
بخطه واول من كني بهذه الكنية العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت زوجته لبابه تكنى ام الفضل ذكرهما ابو الحسن بن حيويه في كتاب الفضل
من وافقت كنيته كنية زوجه من الصحابه والف شيخ شيوخنا الحافظ ابو
ابن حجر كتابا سماه القصد الاحمد فيمن يكنى ابو الفضل واسمه احمد **فصل**
رايت بخط صاحب الترجمة ما نصه حكى لي من اثق به اني لما ولدت اهتم
بعض اهلي برجل من ارباب التقويم فاخذ لي طالعا فقال عليه في كل سنة
فرد من عمره قطع فاتفق ان الامر وقع كذلك ما مرت علي سنة فرد من
عمري الا وضعفت فيها ضعفة شديدة ووقع لي في السنة الثالثة من عمري
اني ضعفت ضعفة بالغة اشرفت فيها على الموت وكان رئيس الطب

نغ

تقي الدين ابو بكر بن الشريف يطبني فسأله بعض تلامذته والدي عن
حالي فقال ما يعيش من هذه الضعفة فان اعضاه الباطنة ماتت واظنه
صادق فيما اخبر غير ان الاجل دفاع المنايا واستمرت اعضا باطني مالوحه
الى الان وهي التي يعاودني المها في كل سنتين سنتين انتهى فصل
وحمل وهو صغير الى الشيخ محمد المجذوب فبرك عليه وهذا الرجل كان
احد الاوليا الكبار ساكنا بجوار المشهد النفيسي ولما مرض والد صاحب
الترجمة مرض موته ذهبت امراة من بيتهم اليه لتسأله الدعا بالعافية
فلما وصلت اليه جلست ساكتة ليخلو لها المجلس فصار الشيخ يقول الزين كمال
كمال الدين كمال الدين انا احيي او اميت هذا القاضي بجا رماش في
الجنازة فايسوا بكلامه هذا من حياة صاحب الترجمة وتوفي والده
في مرضه ذلك وله من العمر خمس سنين وسبعة اشهر وقد وصل
اذاك في القران لسورة التحريم فنشا يتيما واوصى عليه والده جماعة منهم
العلامة كمال الدين بن الهمام فانه كان من كبار اصدقائه فاحضر اليه عقب
موت والده فقرره في وظيفة الشيخونية ولحظه بنظره ودعا له ثم احضر
اليه مرة اخرى فاذن له في الحضور بنفسه وصرف النائب واحضر مرة
اخرى الى الشيخ محمد المجذوب فمسح على راسه وظهره وتوفي الشيخ محمد
المذكور فشهد صاحب الترجمة جنازته حضورا ورؤية لا صلاة فانه
كان اصغر من معرفة صلوة الجنازة وختم القران العظيم وله من العمر
دون ثمان سنين ثم حفظ عمدة الاحكام ومنهاج النووي والفية
ابن مالك ومنهاج البيضاوي وعرض الثلاثة الاول في صفر سنة
اربع وستين على مشايخ الاسلام العلم البلقيني والشرف المناوي
والعز الحنبلي وشيخ الشيوخ الامين الاقصرائي وغيرهم من مشايخ
العصر واجازوه وحضر صاحب الترجمة مجلس العلامة جلال الدين
المحلي سنة كاملة بسبب ان احد اوصيائه العلامة محب الدين بن نقشفي
توفي في محرم سنة اثنتين وستين وعنده تعلقات له من مال وكتب
فاسند المحب المذكور وصيته الى الشيخ جلال الدين المحلي فلازم المحلي الى
الخانقاه الشيخونية سنة كاملة يومين في الجمعة السبت والثلاثا للضبط
تركة المحب المذكور وبيعها وقضا ديونه ووصاياه فلازم صاحب الترجمة
حضور مجلس الشيخ هذا العام بكماله في اليومين المذكورين من بكرة
النهار الى العصر فحصل له بركة لحظ الشيخ ودعائه ومما يستحضره
صاحب الترجمة ان والده ذهب به وعمره ثلاث سنين الى مجلس رجل

كبير لا يتيقن صاحب الترجمة من هو الا انه يظن انه مجلس حافظ العصر ابن
حجر ثم ان رجلا من طلبة والده كان ذهب معه في تلك المرة واركب صاحب
الترجمة امامه فساله مرات وساله غيره عن ذلك المجلس فقال هو مجلس
ابن حجر والرجل المذكور هو الفاضل العدل شمس الدين المناوي نزيل الكاملية
اقرباء خره وتوفي في اواخر سنة ثمان وتسعمائة وحضر صاحب الترجمة وهو
صغير مجلس الحافظ زين الدين رضوان وهو اذ ذاك يسمع الحديث بالشيخونية
وحضر درس سراج الدين الوروري وهو مدرس الشافعية بالخانقاه
الشيخونية **فصل** ثم شرع في الاشتغال بالعلم من ابتدا شهر ربيع
الاول سنة اربع وستين فقرا على الشيخ شمس الدين محمد بن موسى
البسيرامي الحنفي الامام بخانقاه شيخو صحيح مسلم الا يسيرا بسماعه من
ابي ذر الزركشي ومن السراج قارئ الهداية ومن نور الدين الهوي
وسمع عليه الشفا وقرا عليه دراية الفية ابن مالك حله فاختمها الا وقد
صنف واجازه بتدريس العربية في مستهل سنة ست وستين ثم قرا
عليه قطعة من التسهيل لابن مالك حله وسمع عليه الكثير من ابن
المصنف والتوضيح وابن عقيل وشرح الشذور ومن المغني في اصول
فقه الحنفية وشرح العقايد للشيخ سعد الدين **فصل** وقرا في هذه
المدة ايضا على الشيخ الامام العالم الصالح شمس الدين محمد ابن الشيخ سعد الدين
سعد بن خليل المرزباني الحنفي خازن الكتب بالشيخونية وكان احد
العلما الصلحا منقطعا الى الله منجمعا عن الخلق مقبلا على الاقرا ونفع
الناس فقرا عليه الكافية لابن الحاجب وشرحها للمصنف ومقدمة
ايساغوجي في المنطق وشرحها للكاكي وقطعة من كتاب سيبويه
حله وسمع عليه من المتوسط والشافية وشرحها للجاربردي ومن الفية
العراقي وجمل الزجاجي واشيا اخر ولزمه الى ان مات في يوم الاثنين
من شعبان سنة سبع وثمانمائة وكان الغالب على صاحب الترجمة في هذه
المدة النظر في علم العربية فطالع من الكتب المؤلفة فيها ما لا يحصى
ككتاب سيبويه وشرحه للسيرافي وشرحه لابن خروف وغيرها
والمقتضب للمبرد والاصول لابن السراج وشروح الجمل لابن عصفور
ولابن الضايع وابن خروف وغيرهم وشروح الجزولية للابذي وغيره
والتعليقة للبها ابن النحاس وشرح الهادي للزنجاني وشروح اللب
واللباب وتذكرة ابي حيان وتذكرة التاج بن مكتوم وكتب شتى
وعلق منها فوايد وغرايب وملا تذكرته ومجاميعه بما انتخبه منها

وكتب

وكتب مسودات تصانيف غسلها كلها بعد ذلك فكتب على الجرومية شرحا
منثورا وشرحا منظوما ثم على الجمل للزجاجي ثم على الكافية الكبرى ومسائل
شتى وآيات متفرقة وغسل الجميع فلم يبق لها أثر فصل وقرأ في الفرائض
والحساب والجبر والمقابلة على علامة زمانه شهاب الدين أحمد بن علي
ابن أبي بكر الناشري في قطعة من شرحه على مجموع الكلائي وكان يذكر
أنه بلغ من العمر مائة وثلاثين سنة وهذا الرجل كان من أكابر أهل الفن
بحيث كانت الأساطين يذعنون له فيه وهو من شيوخ والد صاحب
الترجمة في هذا الفن وكان يكتب في إجازاته جاوزت المائة وناهزت
الثلاثين وكان قد لازم العلامة برهان الدين الأبناسي واختص به
مع أخذه العلم أيضا عن الإمام سراج الدين البلقيني وغيره من تلك
الحلبة وقد قرأ على هذا الرجل جماعة منهم الشيخ شمس الدين البابي فصل
ومن شوال سنة خمس وستين لازم دروس شيخ الإسلام قاضي القضاة
علم الدين صالح بن شيخ الإسلام المجتهد سراج الدين عمر البلقيني الشافعي
فقرأ عليه من أول التدريب تأليف والده إلى باب الوكالة وسمع عليه من
أول الحاوي الصغير إلى باب الصوم وغالب المنهاج والتنبيه وقطعة
من الروضة وقطعة من التكملة للزركشي وصنف في هذه السنة أعني
سنة خمس وستين كتاب شرح الاستعاذة والبسملة وكتاب شرح الحيعلة
والحوقلة وأوقفه عليهما فكتب له عليهما تقريظا قال صاحب الترجمة
ومن خطه نقلت ما نصه وهذان الكتابان وإن اشتملا على فوائد يبتهج
بها المبتدي فإني لا أعتبرها الآن ولولا أن شيخنا شيخ الإسلام وقف
عليهما وشرفهما بخطه لغسلتهما في جملة ما غسلت فإني غسلت ما هو
أجل بالنسبة إليهما وإنما أبقيتهما لشرف خطه وبركته انتهى فصل
ثم إن شيخه المذكور اقتضى رأيه الشريف أن يجيز صاحب الترجمة بالإفتاء
والتدريس فأجازه بهما ثم حضر إجلاسه بجامع شيخو والسبب في ذلك
أن والد صاحب الترجمة كان باسمه تدريس الفقه بالجامع الشيخوني
وليس هو من وقف شيخو فلما توفي والده قرر باسمه وناب عنه فيه تلميذ
والده العلامة محب الدين بن مصفح إلى أن توفي فناب عنه فيه العلامة
فخر الدين المقسي وبسببه قرأ عليه من أول المنهاج إلى السلم وحضر
عنده تقسيم المنهاج كاملا فلما أجازه شيخه البلقيني بالتدريس استأذنه
في أن يباشر الدرس بنفسه وأن يشرفه بالحضور عنده في أول يوم كما
جرت به العادة فأجابه إلى ذلك وعين له يوما يحضر فيه فذهب صاحب الترجمة

ورتب كراسة م

فصل وفي هذه المدة ايضا لزم دروس شيخ الاسلام مختصر المذهب شرف
الدين ابي زكريا يحيى بن محمد المناوي فقرا عليه قطعة من المنهاج وسمع عليه
كاملا في التقسيم وسمع عليه الكثير من شرح البهجة ومن حاشيته عليها ومن
تفسير البيضاوي وغير ذلك ولزمه الى ان مات **فصل** وفي هذه
المدة ايضا لزم دروس العلامة محقق الديار المصرية سيف الدين محمد بن محمد
الحنفي سماعا لا قراءة فسمع عليه دروسا عديدة من الكشاف والتوضيح وحاشيته وقا
عليه كتب فيها الى باب النكرة والمعرفة على اسلوب عظيم وشرح الشذور
وتلخيص المفتاح والعضد وغير ذلك **فصل** ولزم صاحب الترجمة
من اول سنة ثلث وستين شيخه الامام العلامة تقي الدين احمد بن الكمال
محمد بن محمد بن حسن الشمني الحنفي فقرا وسمع عليه الكثير دراية ورواية
فمن الدراية الكثير من المطول والتوضيح والمغني وحاشيته عليه وشرح
المقاصد للشيخ سعد الدين وغير ذلك وقرا عليه الكثير من الحديث رواية
ومن علومه شرحه على نظم النخبة لوالده وكتب له تقريظا على شرح الفية
ابن مالك وعلى جمع الجوامع في النحو وشهد له غير مرة بالتقدم في العلوم
بلسانه وبنانه ورجع الى قوله مجردا في حديث فانه اورد في حاشيته على
الشفا حديث ابي الحمرا في الاسرا وعزاه الى تخريج ابن ماجة فاحتاج صاحب
الترجمة الى ايراده بسنده فكشف ابن ماجة في مظنته فلم يجده فمر على
الكتاب كله فلم يجده فاتم نظره فمر عليه ثانيا فلم يجده فاعاد النظر ثالثة
فلم يجده فراه في معجم الصحابة لابن قانع فجا الى الشيخ فاخبره فبمجرد ما
سمع منه ذلك اخذ نسخته واخذ القلم فضرب على لفظ ابن ماجة والحق
ابن قانع في الحاشية فاعظم صاحب الترجمة ذلك في نفسه لعظم مرتبة
الشيخ في قلبه واحتقاره لنفسه فقال الا تنظرون لعلكم تراجعون
فقال له انا قلدت في قولي ابن ماجة البرهان الحلبي ولم ينفك عن
ملازمة الشيخ الى ان مات وخرج لشيخه الشمني فهرست مرويات
وجزا فيه الحديث المسلسل بالنحاة ومدحه بقصيدة فسر بها واعجبته
وسياتي ذكرها مع غيرها ولم يزل الشيخ تقي الدين الشمني يود
صاحب الترجمة ويحبه ويعظمه ويثني عليه كثيرا الى ان مات **فصل**
وفي هذه المدة ايضا لازم دروس شيخه العلامة استاذ الاستاذين
محيي الدين محمد بن سليمن بن سعد بن مسعود الكافيجي الحنفي الرومي
البرغمي قراءة وسماعا لغالب الفنون من التفسير والحديث والاصلين
والعربية والمعاني والبيان وغير ذلك فقرا عليه من شرح القواعد

له واستفاد من مختصراته وسمع عليه من الكشاف وحواشيه والمغني وحاشيته
وتوضيح صدر الشريعة والتلويح للشيخ سعد الدين وتفسير البيضاوي
والكثير من تصانيفه كشرح كلمتي الشهادة ومختصره في علوم الحديث
وشرح احكام القرآن وغير ذلك قال صاحب الترجمة وما اعلم انه ختم عليه
كتاب لانه كان يقرئ قراءة الائمة الراسخين في التحقيق فكان يقرر في
الشريف درجة الاسطر القليلة وعلق عنه فوائد وابحاث واجازه
بتدريس سائر الفنون وكتب له بخطه اجازة ياتي ذكرها قال صاحب
الترجمة وسالني غير مرة بشهادة الله ان كتب شرحا على كتاب انوار السما ده
في علم الكلام وانا اكره الخوض في هذا العلم فقلت له ما انا متبحر فيه فقال
اذا اشكل عليك شي فيه فراجعني فقلت لا اصاحب التاليف الا في فن
انا متبحر فيه فكرر علي القول فقلت اعفوني من ذلك وقرر في
تدريس الحديث بالشيخونية لما شغر بوفاة الفخر المقسي من غير
سؤال ولا كان لي بذلك شعور بل ولا كنت اظن ان ذلك يكون
وكانت مدة ملازمتي للشيخ اربع عشرة سنة ما دخلت اليه مرة الا
واستفدت منه ما لم اسمعه قبل ذلك من نفائس التحقيقات الجليلة
انتهى وقال في غرضه ابياتا وانشده اياها فسرها كثيرا وسياتي ذكرها
فصل وقرا صاحب الترجمة ايضا على صديق والده قاضي القضاة
عز الدين احمد بن ابرهيم الكناني الحنبلي قطعة من جمع الجوامع لابن
السبكي بحثا وقطعة من نظم مختصر ابن الحاجب الاصلي ومن شرحه
كلاهما تاليفه فصل وقرا في الميقات على الشيخ مجد الدين اسمعيل
ابن الشماع وهو من طلبة والد صاحب الترجمة رسالة المقنطرات
للمزي وعلى الشيخ عز الدين عبد العزيز بن محمد الميقاتي وكان
وحيد عصره في هذا الفن رسالة المقنطرات ورسالة الجيب كلاهما
تاليفه ونظم صاحب الترجمة قطعة من رسالته الاولى وعرضها
عليه فتعجب لذلك فصل وقدم في هذه المدة رجل من الروم
يسمى محمد بن ابرهيم الشرواني عالم بالطب فقرا صاحب الترجمة عليه
كتابا مختصرا في الطب من تاليف العلامة عز الدين بن جماعة واجازه
باقرائه وكتب له خطه بذلك على ظاهر النسخة فصل وحضر
في هذه المدة عند الشيخ تقي الدين ابي بكر بن شادي الحصكفي دروسا
يسيرة دون العشرة ايام ثم لم يعجبه حاله لكثرة هذره
فانقطع عنه فصل وحضر في هذه المدة عند الشيخ شمس الدين

محمد

صورة اجازة البلقيني

محمد بن احمد الباني فقرا عليه من المنهاج دروسا من باب الجراح الى باب الجزية
ودروسا من البهجة قراءة وسماعا وخرج صاحب الترجمة له مشيخة عن شيوخ
اجازوا له وقراها عليه ثم انقطع عنه **فصل** ثم في شوال سنة ست وستين
اجازة بالافتا والتدريس شيخ الاسلام علم الدين البلقيني وكتب له بخطه ما
صورتها الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى احمد الله عدد ما احصى علمه
واشكره وهو الذي عم فضله وحلمه • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له • واشهد ان سيدنا محمدا عبده والى جميع الخلق ارسله • صلى الله عليه وسلم وشرف
وكرم • اما بعد فشرف العلم لا ينكر • وقصده لا يحظر • وهو نور البصاير
وقوت القلوب • وبه يعرف المقصد الاسنى المطلوب • ومطالع اصول الدين
ومصابيحه • ومحصول اصول الفقه ومعاني بيانه ومفتاحه • وام فروعه
التي تفرعت اغصانها • وظهر بحرها الحاوي ونهاية بسيطها وبيانها
فروضة فوايدها المحضة قد ازهرت • واغصانها قد امتدت واثمرت •
وكيف لا وهي متصلة بينابيع الفيض المحرك • والمورد الابرك • وان
من النابه مرة من اشتغل بالفقه الذي هو اجل العلوم الشرعية • واجتهد
وسلك في ذلك المسالك المرضية • وتدرب بالتدريب • ليتهذب
بالتهذيب • وكم بحث واجاد • واستفاد وافاد • وهو الشيخ العالم الفاضل
المشتغل المحصل المفنن جلال الدين عبد الرحمن ابن الشيخ العالم العلامة
كمال الدين ابي بكر الاسيوطي اسعد الله جده • ورحم اباه وجده • قرا علي
من اول كتاب التدريب في الفقه على مذهب الامام الشافعي رضي الله
عنه وارضاه • وجعل قصور الجنان مقره ومثواه • لوالدي وشيخي شيخ
الاسلام والمسلمين المجدد لهذه الامة امر الدين • قدس الله روحه
ونور ضريحه • الى الصلوة الجامعة قراءة تحقيق وتدقيق • وتنقيح وتحقيق
وسمع من اول المنهاج الى الزكاة ومن اول الحاوي الصغير الى الزكاة
ومن اول التنبيه الى الزكاة على النمط المشار اليه • اسبغ الله تعالى نعمه
عليه • وقد استخرت الله سبحانه وتعالى الذي ما خاب مستخيره •
واجزته بالتدريس في الفقه والافتا على مذهب الامام الشافعي
رضي الله عنه سالكا في ذلك كله سبيل التقوى • فبه يحصل التمسك
بالدليل الاقوى • وعليه بملازمة الاشتغال • والنظر في كتب العلم
وسداد الاعمال • وليكن لين القول لمن ساله • ويسلك من
الطرق ما يصلح به عمله • وصدرت هذه الاجازة المباركة في يوم
الاثنين الثامن والعشرين من شوال سنة ست وستين وثما نماه

صورة اجازة السيرامي

وكتبه الفقير الى عفو ربه صالح بن عمر البلقيني الشافعي حامدا و مصليا و مسلما

فصل واجاز صاحب الترجمة باقرا العربية وتدريسها الشيخ شمس الدين

محمد بن موسى السيرامي الحنفي الامام بخانقاه شيخو وكتب له بخطه اجازة

صورتها الحمد لله رافع من انتصب لجر الخير الى العباد ● وخافض منار اهل الحسد

والعناد ● والصلوة والسلام على سيدنا محمد المبعوث من خلاصة العرب

الامجاد ● وعلى اله وصحبه الذين قاموا بنصرة الدين وتوضيح الشريعة وتسهيل

طرق الرشاد ● وبعد فقد قرا على الشاب السعيد ● الموفق المفيد ●

عبد الرحمن جلال الدين ولد الشيخ الامام العالم العامل مفتي المسلمين

وصدر المدرسين ● وخليفة الحكم العزيز بالديار المصرية ابي بكر كمال الدين

السيوطي الشافعي تغمده الله برحمته جميع كتاب الالفية في النحو للشيخ

الامام العالم العامل ابي عبد الله محمد جمال الدين بن عبد الله بن مالك

الجياني قراءة بحث وتحقيق ● ومراجعة لبعض ما في الشروح مع فهم وتدقيق

فدلني ذلك على حسن فهمه ● وجودة ذهنه ● وقد رايته على اقرانه اقرانه

على وما يليه من الكتب المتوسطة في علم العربية كشرح ابن عقيل

على الالفية وشرح شذور الذهب ● وما يدانيه من مختصرات علم الادب ●

نفعه الله ونفع به وبارك فيه ● كما نفع بابيه ● وقد استخرت الله الكريم

واجزته بالاقراء والتعليم ● فانه اهل لذلك والحمد لله على ذلك والمرء

باصغريه ● لا بجاهه وماله وابويه ● وقد ارسل النبي صلى الله عليه وسلم

معاذ بن جبل الى اليمن قاضيا ● وسنه خمس عشرة سنة وكان بالحكم

راضيا ● وكان الفراغ من قراءة الالفية ثم اجازتي له في مستهل سنة

ست وستين وثمانماية بالخانقاه الشيخونية **فصل** واجاز

صاحب الترجمة بتدريس سائر الفنون شيخه العلامة استاذ الزمان

محي الدين محمد بن سليمان بن ابي سعيد بن مسعود الكافيجي وكتب له

بخطه اجازة صورتها الحمد لله الذي له الحمد وحده ● والصلوة والسلام على

من لا نبي بعده ● وبعد فان الشاب الفاضل الزكي ● الالمعي الاوحدي الذكي

صاحب الذهن الوقاد ● والطبع السليم النقاد ● يزيد فضله الجلي يوما

فيوما بالخير على الدوام ● الفائق البارع على اقرانه بالمحاورة والمناظرة

بوجوه الكلام ● وهو المستغني عن الوصف والالقاب ● فانه اظهر من

الشمس لذوي اولي الالباب ● فهل رايت او سمعت مثلا محتاجا الى البيان

في احتياج النهار الى البرهان ● يعني جلال الدين ابا الفضل عبد الرحمن

ابن الشيخ العلامة ● والبحر الفهامة ● كمال الدين ابي بكر السيوطي

صورة اجازة الكافيجي

الذي

الشافعي لما حضر مجلسنا ولازمه وجاور فيه مع الفضلاء الاخيار، مجاورة الاساطين
الابرار، وشاهدنا منه اثار الخير والكمال، وحفظ شتات المجلس على احسن
ما يكون من الحال والجمال، استمر معنا في الاقرا والتدريس فاستخرت
الله في ذلك برهة من الزمان متفكرا في امره فلاح لي انه على خير عظيم
زاده الله تعالى فضله وخيرا ابدا لا يزول ولا يزال وخوله بالابقيين الذكر
الجميل، والاجر الجزيل، فاجزت له ذلك وان يروي عني جميع ما يجوز
لي وعني روايته وجميع مولفاتي التي يبلغ عددها نيفا وستين بل
ما فوق ذلك في فنون كثيرة وذلك في سادس جمادى الاخرة سنة
ثمان وستين وثمانماية

ذكر اتصاله في الفقه بالامام الشافعي رضي الله عنه

تفقه صاحب الترجمة في مذهب الامام الاعظم ابي عبد الله ناصر الحديث
محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه وارضاه على شيخ الاسلام قاضي القضاة
علم الدين ابي البقاء صالح بن شيخ الاسلام سراج الدين ابي حفص عمر ابن
رسلان المناوي وعلى العلامة فرضي زمانه شهاب الدين احمد
ابن علي الشارمساحي في الفرائض خاصة فاما البلقيني وهو اعلاهم
اسنادا فتفقه على والده وتفقه ايضا على اخيه قاضي القضاة جلال الدين
عبد الرحمن واما المناوي فتفقه على العلامة قاضي القضاة الحافظ ولي
الدين ابي زرعة احمد بن الحافظ الكبير زين الدين ابي الفضل عبد الرحيم
ابن الحسين العراقي وتفقه هو والجلال ابن البلقيني على شيخ الاسلام
سراج الدين البلقيني وتفقه السراج البلقيني على الشيخ شمس الدين
محمد بن عدلان وتفقه ابن عدلان على القاضي وجيه الدين عبد الوهاب
ابن الحسن البهنسي وتفقه البهنسي على الامام بهاء الدين ابي الحسن
علي بن هبة الله بن بنت الجميزي ح واما الشهاب الشارمساحي فتفقه
على العلامة برهان الدين ابرهيم بن موسى الابناسي وتفقه الابناسي
على الامام جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الاسنوي وهو تفقه على
الامام المجتهد قاضي القضاة تقي الدين ابي الحسن علي بن زين الدين
عبد الكافي السبكي وهو تفقه على والده وفقيه المذهب الامام نجم الدين
احمد بن الرفعة والعلامة علاء الدين علي بن محمد الباجي وتفقه والده
وابن الرفعة على الشيخ ظهير الدين جعفر بن محمد التزمنتي ح وتفقه
الاسنوي ايضا على الجمال احمد بن محمد بن سليمان الواسطي الوجيزي
وتفقه الوجيزي على الظهير المذكور وتفقه الظهير على بهاء الدين ابن
الحسن علي بن هبة الله بن الجميزي وهو تفقه من طريق العراقيين

على فخر الدين ابرهيم بن منصور العراقي شارح المهذب وعلى قاضي القضاة
شرف الدين ابي سعيد عبد الله بن عصرون ومن طريق الخراسانيين
على الشهاب محمد بن محمود الطوسي وتفقه الطوسي على الامام محمد بن يحيى
النيسابوري وابي الفتح محمد بن الفضل الطوسي وتفقه كل منهما على حجة الاسلام
ابي حامد الغزالي وتفقه الغزالي على المجتهد بن المجتهد امام الحرمين ابي
المعالي عبد الملك ابن الشيخ ابي محمد عبد الله الجويني وتفقه امام الحرمين
على والده وتفقه والده على ابي بكر القفال المروزي شيخ طريقة المراوزة
وتفقه القفال على ابي زيد محمد بن احمد المروزي وتفقه ابو زيد على ابي
اسحق ابرهيم بن احمد المروزي وتفقه ابو اسحق على الباز الاشهب
ابي العباس احمد بن سريج ح وتفقه العراقي على حاوي الطريقين ابي الحسن
محمد بن المبارك بن الخل وفي طريق العراقيين على ابي بكر الارموي وفي
طريق المراوزة على قاضي القضاة مصر ابي المعالي مجلي بن جميع الارسوفي
صاحب كتاب الذخاير وتفقه ابن الخل على فخر الاسلام ابي بكر الشاشي
صاحب الحلية وتفقه الشاشي من طريق العراقيين على الشيخ ابي اسحق
الشيرازي صاحب التنبيه وعلى ابي نصر عبد السيد بن الصباغ ومن
طريق الخراسانيين على ابي منصور الطوسي وتفقه الطوسي على الشيخ ابي محمد
الجويني بالسند السابق ح وتفقه الارموي على الشيخ ابي اسحق الشيرازي
وتفقه الشيخ ابو اسحق وابن الصباغ على القاضي ابي الطيب طاهر ابن
عبد الله الطبري وتفقه القاضي ببلده آمل طبرستان على ابي الحسين
ابن محمد الطبري المعروف بالزجاجي وبجرجان على ابي القسم يوسف ابن
كج وبنيسابور على ابي الحسن الماسرجسي وببغداد على الشيخ ابي حامد
الاسفرايني وتفقه الشيخ ابو حامد على ابي الحسن بن المرزبان وابي
القسم الداركي وتفقه الزجاجي على ابي العباس احمد بن القاص
وتفقه ابن كج وابن المرزبان على ابي الحسن احمد بن محمد بن القطان
وتفقه الماسرجسي والداركي على ابي اسحق المروزي بسنده السابق
وتفقه ابن القطان وابن القاص على ابن سريج ح وتفقه مجلي على
الفقيه سلطان بن رشا المقدسي وتفقه سلطان على الشيخ نصر المقدسي
وتفقه نصر على ابي الفتح سليم الرازي وتفقه سليم على الشيخ ابي حامد
الاسفرايني بسنده ح وتفقه ابن ابي عصرون على القاضي ابي الحسن
الفارقي وتفقه هو على الشيخ ابي اسحق الشيرازي وابي نصر
ابن الصباغ بسندهما ح وتفقه العلا الباجي على سلطان العلما

الامام المجتهد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام وتفقه هو على
فخر الدين عبد الرحمن بن عساكر وتفقه هو على قطب الدين مسعود
ابى محمد بن مسعود النيسابورى وتفقه هو على عمر بن على الدامغانى
وتفقه الدامغانى على الغزالى بسنده ح وكان امام الحرمين يحضر وهو شاب
حلقة ابى القسم عبد الرحمن بن محمد الفورانى وتفقه الفورانى على ابى بكر
القفال الشاشى الكبير وتفقه الشاشى على ابن سريج وتفقه ابن سريج على
ابى القسم عثمان بن سعيد الانماطى وتفقه الانماطى على ابى ابرهيم اسمعيل
ابن يحيى المزنى والربيع بن سليمن المرادى وتفقه كل منهما على الامام
الشافعى وتفقه الامام الشافعى رضى الله عنه بجماعة منهم امام دار الهجرة
مالك بن انس وسفين بن عيينة وابو خالد مسلم بن خالد الزنجى
فالاول تفقه بربيعة عن انس بن مالك رضى الله عنه وبنافع عن ابن
عمر رضى الله عنهما والثانى بعمرو بن دينار عن ابن عمر وابن عباس رضى
الله عنهم والثالث بابى الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن
عطا بن ابى رباح عن ابن عباس رضى الله عنهما والثلاثة عن سيدنا
وسيد الخلق اجمعين • رسول رب العالمين • ابى القسم محمد بن عبد المطلب
صلى الله عليه وسلم • وشرف وكرم • ورضى الله عن ساير المذكورين •
ونفعنا بمحبتهم والانتما لهم الى يوم الدين

الباب الثالث
فى طلبه للحديث ومشايخه فى الرواية من سمع عليهم ومن اجازوه وشى من مسموعاته وعوالى مروياته واداء فريضة الحج ورحلته واملائه وما ينضم الى ذلك من افتائه

حبب
الى صاحب الترجمة طلب الحديث وذلك بعد ما تصدر للتدريس والف
عدة تآليف فابتدا فى السماع وتحصيل الاستجازات فى شهر ربيع
الاخر سنة ثمان وستين فسمع على خلق واجازه خلق من الديار
المصرية والشامية والحجازية وقد جمع معجما فى اسماء من سمع عليه او اجاز
له وانشده شعرا فبلغوا نحو ستماية نفس وشيوخ الرواية منهم اربع
طبقات الاولى من يروى عن اصحاب الفخر بن البخارى والشرف
الدمياطى ووزيرة والحجار وسليمن بن حمزة وابى نصر الشيرازى
ونحوهم والثانية من يروى عن السراج البلقينى والحافظين
ابى الفضل العراقى وابى الحسن الهيثمى ونحوهم وهى دون التى
قبلها فى العلو والثالثة من يروى عن الشرف بن الكويك والجمال
الحنبلى ونحوهما وهى دون الثانية والرابعة من يروى عن ابى زرعة

ابن العراقي وابن الجزري والشهاب الواسطي والبرهان الحلبي
ونحوهم وهذه لتكثير العدة ولم يرو عنهما شيئا لا في الاملا ولا في التخ
ولا في التاليف الا انه قد يحتاج اليهم في رواية مصنفات شيوخهم
وهذه اسما شيوخه من الطبقات الثلاث الاول مرتبا على حروف الاختصار
احمد بن ابرهيم بن نصر الله بن احمد بن محمد بن ابي الفتح الكناني الحنبلي
قاضي القضاة عز الدين ابو البركات بن قاضي القضاة برهان الدين
ابن قاضي القضاة ناصر الدين احمد بن ابرهيم بن سليمان القليوبي
احمد بن ابرهيم بن محمد بن خليل ابو ذر بن الحافظ برهان الدين الحلبي
احمد بن اسد بن عبد الواحد بن احمد الاسيوطي احمد بن عبد الله بن علي
ابن محمد بن عبد الله الشهاب بن الجمال الحنبلي احمد بن عبد القادر
ابن محمد بن طريف بمهملتين مكبرا الشاوي بالمعجمة المصري الادمي
احمد بن علي بن ابي بكر الشارمساحي الغزي احمد بن علي بن محمد
ابن محمد بن علي بن محمود قاضي القضاة امام الحفاظ شهاب الدين
ابو الفضل المشهور بابن حجر قال صاحب الترجمة لا اشك في ان لي
منه اجازة فان والدي كان يحضر مجالسه كثيرا قال وقد اخبرني اني
به انه كان يحضرني مجلسه واولادهم احمد بن محمد بن احمد بن محمد
ابن احمد القوريني الصالحي الحنبلي احمد بن محمد بن محمد بن يعقوب
الدمشقي الصالحي الحريري الشهير بابن الشريفة احمد بن محمد بن احمد
ابن محمد بن عبد العزيز النويري شرف الدين خطيب مكة احمد بن
محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن رسلان الشهاب بن التاج ابن
الجلال البلقيني احمد بن محمد بن علي بن حسن بن ابرهيم الشهاب
الحجازي الشاعر المشهور احمد بن محمد بن محمد بن حسن شيخ الاسلام
تقي الدين الشمني الحنفي احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد
ابن الحافظ تقي الدين بن فهد المكي ابرهيم بن احمد بن يونس الغزي
ثم الحلبي يعرف بابن الضعيف بالتصغير ابرهيم بن عبد الرحمن
الدمشقي القاضي برهان الدين قاضي عجلون ابرهيم بن محمد بن
عبد الله بن سعد بن ابي بكر بن مصلح بن ابي بكر بن سعد الديري
الحنفي قاضي القضاة برهان الدين بن قاضي القضاة شمس الدين
اسمعيل بن ابي بكر بن اسمعيل بن ابرهيم بن عبد الصمد الزبيدي
الشهير بالجبرتي اسية بنت جار الله بن صالح بن احمد بن عبد الكريم
الشيباني الطبري المكي امنة بنت موسى بن احمد بن محمد الانصاري

احمد بن خليل بن احمد
ابن ابرهيم بن ابي بكر
البعلي الدمشقي عرف
بابن اللبودي وبابن
عنز [illegible]

الدمهوجي

13

الدمهوجي المحلي الف بنت العلامه حسام الدين حسن بن محمد بن ايوب
الشهير بالشريف النسابه الف بنت الجمال عبد الله بن علي الكناني الحنبلي
امة الخالق بنت عبد اللطيف بن صدقه بن عوض المناوي العقبي
امة العزيز بنت محمد بن يوسف بن الشيخ اسمعيل الانبابي ام هاني
واسمها مريم بنت علي بن عبد الرحمن بن عبد المومن والدة الشيخ
سيف الدين الحنفي ام هاني بنت ابي القسم بن شيخ النحاة ابي العباس
احمد بن محمد بن عبد المعطي المكي ام هاني بنت الحافظ تقي الدين محمد ابن
محمد بن فهد الهاشمي المكي ابو بكر بن احمد بن ابرهيم بن احمد ابن
ابي بكر المرشدي المكي ابو بكر صدقه بن علي بن محمد بن عبد الرحمن
المناوي ابو بكر بن علي بن موسى بن علي بن قريش الهاشمي الحارثي
المكي ابو بكر بن الحافظ تقي الدين محمد بن فهد الهاشمي المكي تقيد اخت
الذي قبلها حنيفه بنت عبد الرحمن بن احمد بن عمر بن عرفات القمني
خليل بن احمد بن ابرهيم بن ابي بكر بن محمد بن عبد الله بن محمد الدمشقي
الصالحي المعروف بابن اللبودي خليل بن عبد القادر بن علي بن جمايل النابلسي
الخضر بن محمد بن الخضر بن يوسف بن داود بن يعقوب بها الدين بن المقري
خديجه بنت المحدث شهاب الدين احمد بن علي بن خلف بن عبد العزيز
ابن بدلون الحسيني خديجه وتدعى سعيده بنت عبد الرحمن بن علي
ابن احمد بن عبد العزيز النويري المكي خديجه بنت ابي الحسن علي
ابن شيخ الاسلام سراج الدين بن الملقن خديجه بنت فرج الزيلعي
رجب بنت الشهاب احمد بن محمد بن عمر القليجي رضوان بن محمد ابن
يوسف العقبي الحافظ زين الدين ابو النعيم قال صاحب الترجمة لا اشك
في ان لي منه اجازة فانه كان يسمع الحديث بالشيخونيه وكان والدي
يحضر مجلس الختم عنده وكنت كثيرا ما احضر والدي الشيخونيه رقيه
بنت عبد القوي بن محمد بن عبد القوي بن احمد بن محمد بن علي بن معمر
ابن سليمان بن عبد العزيز بن ايوب بن علي البجائي الاصل المكي
زينب بنت ابرهيم بن عبد الله الشنوتي زينب احمد بن محمد بن موسى
الشوبكي المكي زينب بنت ابي نافع محمد بن عبد الله السعدي الازهري
سالم بن محمد بن محمد بن سالم القرشي المكي الكتبي ساره بنت محمد
ابن محمد بن محمد بن ابي الحسين الربعي البالسي سبطة شيخ الاسلام
سراج الدين بن الملقن ست قريش بنت الحافظ تقي الدين
محمد بن محمد بن فهد المكي شاكر بن عبد الغني بن ماجد

ابن عبد الوهاب بن يعقوب علم الدين بن الجيعان صالح بن عمر ابن
رسلان بن نصير بن صالح بن شهاب بن عبد الخالق بن محمد بن مسافر
الكناني قاضي القضاة علم الدين البلقيني صالحه ام الهنا بنت الشيخ نور الدين
ابي الحسن علي بن شيخ الاسلام سراج الدين بن الملقن صفيه بنت افتخار
الدين ياقوت بن عبد الله الحبشي عتيق العماد يحيى بن فهد المكية عبد الله
ابن احمد بن عمر جمال الدين الدميري عبد الله بن احمد بن احمد بن محمد بن احمد
ابن محمد البكري القاضي نجم الدين عبد الله بن عبد الملك بن ابرهيم ابن
عيسى الدميري عبد الله بن محمد بن محمد بن احمد البكري الشيخ جمال الدين
مدرس المدرسة المنقوية بالفيوم عبد الخالق بن عمر ضيا الدين ابن
شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني عبد الدايم بن علي الازهري المقرى
عبد الرحمن بن احمد بن عبد الرحمن بن احمد القمصي عبد الرحمن بن احمد
ابن علي بن عبيد الريقطي زين الدين يعرف بالقمر عبد الرحمن
ى ابن عبد الوارث بن محمد بن عبد الوارث بن محمد بن عبد العظيم البكري
المالكي عبد الرحمن بن علي بن عمر بن علي جلال الدين بن نور الدين
ابن شيخ الاسلام سراج الدين بن الملقن عبد الرحمن بن علي بن اسحق
ابن محمد بن حسن بن محمد التميمي الرازي الخليلي يعرف بشقير عبد الرحمن
ابن محمد بن ابرهيم بن احمد بن ابي بكر بن عبد الوهاب المرشدي المكي
طى عبد الرحمن بن محمد بن اسمعيل الموقت عبد الرحمن بن محمد بن عمر الدنيا
المعروف بابن الكعكي سبط العارف بالله الشيخ يوسف العجمي عبد الرحمن
ابن محمد بن عبد الرحمن بن ابرهيم الاسدي الدمشقي يعرف
بابن الجاموس عبد الصمد بن عبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر الهرساني
عبد العزيز بن عبد الواحد بن عبد الله بن محمد المناوي المعروف
بالتكروري عبد الغني بن محمد بن احمد بن عثمان بن نعيم مكبر ابن
مقدم بوزرت محمد بن محمد بن حسن بن تمام بن محمد بن علي الطائي
القاضي زين الدين بن قاضي القضاة العلامة شمس الدين صاحب
التصانيف المفيدة البساطي المالكي عبد القادر بن ابي القسم ابن
ابي العباس احمد بن محمد بن عبد المعطي الانصاري قاضي مكة محيي الدين
المالكي المكي عبد القادر بن محمد بن الشيخ احمد بن محمد بن بشر بن الشيخ
محمد المطري عبد الكريم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الكريم الكريم
الهيثمي عبد اللطيف بن عبيد بن احمد الطحاوي عطيه بن محمد ابن
محمد بن محمد بن فهد المكي اخو الحافظ تقي الدين علي بن احمد السويخ

على

علي بن عبد الرحيم بن محمد القلقشندي المقدسي علي بن محمد بن عبد الرحمن
ابن عمر البلقيني علاء الدين بن تاج الدين بن قاضي القضاة جلال الدين ابن
شيخ الاسلام سراج الدين علي بن محمد بن الحسين المخزومي البرقي الحنفي
علي بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن عمر بن علي بن خضر الكوراني علاء الدين
ابن تاج الدين ابن الشيخ العارف بالله الولي الشهير جمال الدين المشهور
بالشيخ يوسف العجمي عمر بن ابرهيم بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج بن عبد الله
الدمشقي الصالحي الحنبلي قاضي القضاه نظام الدين ابو حفص ابن قاضي
القضاة تقي الدين ابي اسمعيل عمر بن خليل بن حسن ركن الدين ابو حفص
يعرف بابن المشطوب عمر بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد المكي الحافظ نجم الدين
ابن الحافظ تقي الدين عمر بن موسى بن حسن بن محمد بن عيسى بن محمد ابن
ابي بكر المخزومي الحمصي الشافعي قاضي القضاه بدمشق سراج الدين عيسى
ابن سليمان بن خلف الطنوبي عايشه بنت قاضي القضاه شهاب الدين
ابي جعفر احمد بن العجمي فاطمه بنت احمد بن محمد الشغري فاطمه بنت خليل ابن
علي الحرستاني سبطة التقي عبد الله بن خليل فاطمه وتدعى ستنيت بنت
علي بن احمد بن علي بن اليسيري فاطمه بنت الشيخ تاج الدين محمد ابن الشيخ
يوسف العجمي فاطمه بنت الشيخ تاج الدين محمد بن الشيخ يوسف العجمي
فاطمه بنت الجمال محمد بن الامام زين الدين ابي بكر بن الحسين المراغي
قسم بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن احمد بن الكويك كمالية بنت
احمد بن محمد بن ناصر بن علي الكناني المكي كمالية بنت محمد بن ابي بكر بن ابي
علي بن يوسف بن ابرهيم بن موسى بن طرعام بن طماي بن حميد الانصاري
الزرزوي المرجاني المكي كمالية بنت عبد الله بن محمد بن علي بن عثمان
الاصفهاني محمد بن ابرهيم بن علي بن عثمان بن يوسف بن عبد الرزاق
ابن عبد الله المراكشي ثم المصري اصيل الدين المعروف بابن الخضري
محمد بن احمد بن ابي بكر بن عيسى التميمي محمد بن احمد بن صالح الشطنوفي
محمد بن احمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الله بن اسمعيل بن سليمن
الفزاري البخاري القرقشندي الشافعي محمد بن احمد بن عبد الله
ابن محمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن محمد القاضي جلال الدين القزويني
الحنفي محمد بن احمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن احمد بن حجر
بدر الدين ابن حافظ العصر ابي الفضل العسقلاني محمد بن احمد بن عماد
ابن يوسف الاقفهسي شمس الدين بن الامام شهاب الدين ابن ابي
العماد الحنفي محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن نجم الشيخ شمس الدين البا

محمد بن ابي بكر بن الحسين بن عمر بن يونس المراغي العثماني الشيخ ناصر الدين
ابو الفرج بن قاضي المدينة العلامة زين الدين الشافعي محمد بن ابي بكر
ابن محمد بن محمد السنهوري القاضي شمس الدين المعروف بالمناوي محمد ابن
حسن بن عبد الله بن سليمن بن محمد القرافي الاويسي محمد بن حسن الحلقي
القاضي شهاب الدين محمد بن خالد بن جامع البساطي محمد بن صدقة
ابن محمد بن حسن المصري المالكي محمد بن عبد الله بن ابرهيم بن عبد الرحمن
السعدي الازهري محي الدين ابو نافع محمد بن عبد الله بن صدقة الكتاني
المتبولي يعرف بابن الرزاز محمد بن عبد الرحمن بن علي بن احمد بن عبد العزيز
العقيلي النويري المكي المالكي كمال الدين ابو الفضل اخو ضر تجد السابقة
محمد بن عبد الرحمن بن منصور بن محمد بن مسعود بن محمد بن مسعود ابن
محمد التونسي الاصل العسلوني المكبري السكندري المولد ثم الدمياطي
كمال الدين بن وجيه الدين محمد بن عبد الرحمن ويدعى خليفة بن موسى
المقدسي الجابري المالكي محمد بن عبد الرحيم بن علي بن منصور العقبي
محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن احمد بن ابي بكر بن صدقة الطرابلسي الحنفي
محمد بن عبد الرزاق بن عبد القادر بن حساس الازهري الدمشقي
ويعرف سلفه ببني نغيس محمد بن عبد العزيز بن محمد بن مظفر البلقيني
القاضي بها الدين ابو البقا ابن القاضي عز الدين محمد بن عبد الواحد
ابن عبد الحميد بن مسعود السيواسي ثم السكندري العلامة المجتهد
كمال الدين بن الهمام محمد بن علي بن احمد بن ابي بكر المصري الشاذلي
البندقداري محمد بن علي بن عمر بن حسن بن حسين بن علي بن صالح
ابو حامد التلواني محمد بن علي بن محمد محب الدين ابو عبد الله المعروف
بابن الالواحي محمد بن عمر بن عمر بن حصن الملتوتي الوفاي الازهري
محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن هبة الله بن عبد الرحيم بن محمد
ابن عثمن الاسيوطي القاضي فخر الدين محمد بن محمد بن احمد بن محمد
ابن يوسف بن سلام بن البها سعيد العقبي محمد بن محمد بن ابي بكر
ابن علي بن يوسف الكمال بن العلامة نجم الدين المرجاني المكي محمد
فتح الدين اخو الذي قبله محمد بن محمد بن الخضر بن داود بن يعقوب
الحلبي بدر الدين بن بها الدين المعروف بابن المصري محمد بن محمد
ابن عبد الله بن احمد القاضي ناصر الدين الزفتاوي محمد بن محمد
ابن عمر ابن الزاهد بدر الدين محمد بن محمد بن محمد بن احمد بن
ابرهيم الطبري المكي امام المقام بها الدين محمد بن محمد بن محمد

ابن

ابن احمد بن العز المصري رضي الدين ابن العالم محب الدين المعروف بابن
الاوجاقي محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن احمد بن عطية ابن
ظهيرة المكي المالكي رضي الدين ابو حامد محمد بن محمد ولي الدين ابو عبد الله
اخو الذي قبله محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الستار التكرري
الحريري محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن احمد بن منصور
الغراقي شمس الدين ابو السعود محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله
ابن فهد الهاشمي العلوي المكي الحافظ تقي الدين محمد بن محمد بن محمد
ولي الدين السمهودي محمد بن مقبل بن عبد الله الحلبي ابو عبد الله مسند
الدنيا على الاطلاق محمد بن موسى بن محمود بن قريش بن عبد الله
السيرامي الحنفي الشيخ شمس الدين امام الشيخونية محمد بن يوسف
ابن محمود بن محمد الرازي القاضي شمس الدين ابن العلامة شيخ الشيخونية
عز الدين مسلم بن علي بن محمد بن ابي بكر الاسيوطي القاضي زكي الدين
ابن المسند نور الدين نشوان بنت الجمال عبد الله بن قاضي القضاة
علاء الدين علي الكناني الحنبلي هاجر بنت القاضي علاء الدين علي ابن
محمد بن سعد بن محمد بن علي الحلبي المشهور والدها بابن خطيب الناصرية
هاجر بنت الشرف محمد بن محمد بن ابي بكر بن عبد العزيز بن محمد ابن
ابرهيم بن علي القدسي يحيى بن محمد بن محمد بن محمد بن احمد بن مخلوف
ابن عبد السلام قاضي القضاة شيخ الاسلام شرف الدين المناوي
يحيى بن محمد بن احمد شيخ الاسلام امين الدين الاقصرائي الحنفي
يوسف بن اينال باي بن تجماس بن عبد الله الظاهري يوسف
ابن محمد بن علي بن محمد بن احمد بن ابي القسم الانصاري الخزرجي
السكندري المالكي القاضي جمال الدين الفلاحي هؤلاء مائة وواحد
وخمسون هم عوالي شيوخه في الرواية على اختلاف طبقاتهم وقد
الف الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي مشيخته فلم يذكر فيها الا مائة
نفس واما الطبقة ممن سمع عليه او اجاز له من اصحاب ابي زرعة
ابن العراقي وابي الخير ابن الجزري المقرئ والبرهان الحلبي
وابي ذر الزركشي ونحوهم فانهم اكثر من مائة نفس وقد تركنا
ذكرهم هنا لعدم الحاجة اليهم اذ لا يروي صاحب الترجمة عنهم شيا
بل هو في غالب الروايات مساويهم في الدرجة وهم مذكورون باسرهم
في معجمه **فصل** لم يكثر صاحب الترجمة من السماع كغيره لاشتغاله
بالدراية تدريسا وتاليفا واخذا عن ايمتها المعتبرين اغتناما

لملازمتهم قبل حلول وفاتهم وذلك كان اهم عنده من الرواية ومع ذلك فلم
يترك السماع جملة فسمع بقراءته وقراءة غيره الصحيحين والنصف من سنن
النساى الصغرى وبعض الكبرى والنصف من السنن لابن ماجه وبعض
ابى داود وبعض الترمذى والموطا رواية ابى مصعب كاملا وبعض رواية
يحيى بن يحيى وبعض رواية يحيى بن بكير وجميع مسند الشافعى ورسالته
والسنن له رواية المزنى ونحو النصف من مسند احمد وجميع مسند عبد
ومسند الدارمى ومسند العدنى وقطعة كبيرة من مسند الطيالسى
والناسخ والمنسوخ لابى داود وبعض الناسخ والمنسوخ للحازمى وجميع المعجم
الصغير للطبرانى وقطعة من الكبير والاوسط والاول من مكارم الاخلاق
له وبعض صحيح ابن حبان وبعض المستخرج على مسلم لابى نعيم وبعض الحلية
له وبعض سنن الدارقطنى وبعض سنن سعيد بن منصور وبعض
مسند اسحق بن راهويه وبعض مسند مسدد وبعض مسند ابى يعلى
والجزء الثالث من نجمه وبعض مسند البزار وبعض مسند ابى حنيفة
للبلخى وبعض الترغيب والترهيب للاصبهانى وبعض المجالسة للدينورى
وذم المسكر للضيا والثانى من مسند ابن مسعود لابن صاعد والاول
من الجنايز للمروزى والبعث لابن ابى داود والبعث والنشور
للبيهقى وبعض الدلايل له وجميع الشمايل للترمذى والشفا للقاضى
عياض ومسند الشهاب للقضاعى والذكر والتسبيح ليوسف القاضى
والعلم للمرهبى والجمعة للنساى وصوم عاشورا للمنذرى وفضل رمضان
لابن ابى الدنيا وفضل رمضان لابى اليمن بن عساكر وفضل رجب
لابى القسم بن عساكر وفضل شعبان لابن ابى الصيف اليمنى وفضل
رجب للخلال وبعض اداب الصحبة للسلمى وفضل الصلوة لابن فارس
واخبار بشر الحافى لابى عمرو بن السماك وحديث الاسم الاعظم للمنذرى
والتفسير لابن ابى الدنيا والتوكل له وحديث ما اتفق لفظه واختلف معناه
للمبرد وامالى ثعلب والاول من فضائل بنى هاشم لابن معروف وفضل
من اسمه محمد واحمد لابن بكير واسئلة البرقانى والانبا المبينة عن
فضل المدينة لابى القسم بن عساكر واخبار الطفيليين للخطيب وعمدة
الاحكام ومعجم الاسماعيلى ومشيخة ابن شاذان الصغرى ومشيخة
قاضى المرستان الصغرى ومشيخة ابن اللتى ومشيخة ابى العباس
احمد بن عبد الدايم ومشيخة ابى بكر بن عبد الدايم ومشيخة البرزالى
ومشيخة الوجيه بن الدهان ومشيخة الملك المعظم ومشيخة الواني

ومشيخة ابرهيم بن خليل ومشيخة المحب المخرج سوى الجز الاول والثاني ومشيخة
المطعم وذيل مشيخة القلانسي ومشيخة عايشه بنت شبل الصنهاجيه ومشيخة
يحيى بن يوسف بن المصري وبعض مشيخة الرازي وبعض مشيخة المخرج
وبعض مشيخة ابن شكينه وبعض مشيخة النعالي وبعض مشيخة الصفي خليل
المراغي وبعض مشيخة البدر بن جماعه وبعض مشيخة ابن النجاري
والثالث من المصريات والحربيات والثالث والرابع والخامس من السراجيات
والاول والسابع من فوايد ابن السماك والخيلانيات سوى الاول والحادي
عشر والخامس والثامن من المحامليات وجز منتقى من سبعة اجزاء
المخلصي وجز الانبوسي الصغير وجز الدقاق للدبيرعاقولي وجز الانصاري
وجز ايوب السختياني وجز البطاقة وجز بيبي وجز التمثال وجز
الجرباذقاني وجز ابي الجهم وجز ابن جوصا وجز الحارث بن ابي اسامه
والامالي والقراءة للحرفي والامالي والقراءة لابن عفان وجز الحربي
وجز ابي جعفر الحضرمي وجز الحلوي وجز حليمة السعديه وجز ابن حيويه
وجز خيثمه وابن معروف وجز الدراج وجز ذي النون وجز الزمخشري
ونسخة ابرهيم بن سعد وجز ابي سعيد النقاش وجز سفيان ابن
عيينه وجز الصلابي الشحاذي وعوالي طراد الزينبي وجز ابن الطلايه
وجز ابن عبد الصمد وفوايد العراقيين للنقاش وجز ابن عرفه وجز
ابي الحسن بن العطار وجز العماد الكاتب وجز الغطريفي وبعض الثاني
من حديث الفاكهي وجز ابن احمد الفرضي وجز ابن فيل وجز القدوري
وجز لوين وجز لولو والمام السرنجيه والماتين للصابوني وجز ابن مخلد
ومسلسلات ابن عمرون ومسلسلات الديباجي والسابع من مسلسلات
ابن مسدي ومسلسل البكري ومسلسلات ابن شاذان ومسلسلات
التيمي والاول من مسلسلات العلا والمسلسل لابن الملقن وجز المعافي
ابن زكريا وجز ابن نجيد وجز ابن نظيف ونسخة الطحان وجز اللحاف
وجز الهراف وعوالي ابي الوقت والوعد والانجاز لابن الطيلسان وجز
اليوناني وسداسيات الرازي وسباعيات ابي القاسم بن عساكر والرابع
من ثمانيات النجيب وتساعيات العز بن جماعه وعشاريات العراقي
وعشاريات المناوي والاول والسابع من امالي ابي بكر الانصاري
وجز من امالي ابي سهل بن القطان والثاني من امالي ابي موسى
المديني والاربعين لابن المقري والاربعين للحاكم والاربعين للمنبجي
نصر المقدسي وبعض الاربعين للسبكي والاربعين لعبد الخالق

الشامي والاربعين للصدر البكري والاربعين البلدانية للسلفي والاربعين
في اصطناع المعروف للمنذري والاربعين المختارة لابن مسدي والاربعين
للفارقي والاربعين لابي هريرة بن الذهبي والاربعين لابي الفرج الجوزي
والاربعين لابي بكر بن الحسين المراغي وبعض سيرة ابن سيد الناس
وبعض معجم الدمياطي وبعض شعب الايمان للبيهقي وجمع الفية ابن مالك
وجمع الجوامع لابن السبكي ومقامات الحريري وبعض تسهيل ابن مالك
وبعض تلخيص المفتاح وبعض ديوان المتنبي وبعض ديوان ابي تمام
وبعض سقط الزند لابي العلا المعري وبعض ديوان الصرصري وجمع
البرده للشرف البوصيري واشيا اخر **فصل** وقد وقع لصاحب الترجمة
قدس الله روحه ثلاثة احاديث عشارية الاسناد بينه وبين النبي صلى
الله عليه وسلم فيها عشرة انفس وهذا العدد هو اعلى ما يكون الان على وجه
الارض في الاحاديث المعتبرة وها هي الحديث الاول اخرجه شيخي واستاذي
حافظ الدنيا على الاطلاق وخاتمة المجتهدين الى يوم التلاق صاحب
الترجمة اذنا قال اخبرنا مسند الدنيا ابو عبد الله محمد بن مقبل الحلبي
اجازة عن الصلاح محمد بن احمد بن ابرهيم بن ابي عمر المقدسي انا علي بن
احمد المقدسي عن ابي القسم عبد الواحد بن القسم الصيدلاني انا ام ابرهيم
فاطمة بنت عبد الله الجوزذانية وابو الفضل جعفر بن عبد الواحد الثقفي
سماعا عليهما قالا انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن احمد بن ابرهيم بن ريذة
انا ابو القسم سليمن بن احمد بن ايوب الطبراني في المعجم الصغير حدثنا
عبيد الله بن رماحس القيسي سنة ٢٧٤ ثنا ابو عمرو زياد بن طارق
وكان قد اتت عليه ماية وعشرون سنة قال سمعت ابا جرول زهير
ابن صرد الجشمي يقول لما اسرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين
يوم هوازن وذهب يفرق السبي والشا فاتيته فانشات اقول هذا الشعر

امنن علينا رسول الله في كرم • فانك المرء نرجوه وننتظر •
امنن على بيضة قد عاقها قدر • مشتت شملها في دهرها غير •
ابقت لنا الدهر هتافا على حزن • على قلوبهم الغما والغمر •
ان لم تداركهم نعما تنشرها • يا ارجح الناس حلما حين يختبر •
امنن على نسوة قد كنت ترضعها • اذ فوك تملاه من محضها الدرر •
اذ كنت طفلا صغيرا كنت ترضعها • واذ يزينك ما تاتي وما تذر •
لا تجعلنا كمن شالت نعامته • واستبق منا فانا معشر زهر •
انا لنشكر للنعما اذ كفرت • وعندنا بعد هذا اليوم مدخر •

عبر

فالبس

فالبس العفو من قد كنت ترضعه ... من امهاتك ان العفو مشتهر
يا خير من مرحت كمت الجياد به ... عند الهياج اذا ما استوقد الشرر
انا نؤمل عفوا منك تلبسه ... هذي البرية اذ تعفو وتنتصر
فاعف عفا الله عما انت راهبه ... يوم القيمة اذ تهدى لك الظفر

قال فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم هذا الشعر قال ما كان لي ولبني عبد المطلب
فهو لكم وقالت قريش ما كان لنا فهو لله ولرسوله وقالت الانصار ما كان
لنا فهو لله ولرسوله هكذا اخرجه الطبراني في المعجم الصغير واخرجه ابو سعيد
ابن الاعرابي وابو الحسين بن قانع في معجميهما وله شاهد من رواية
ابن اسحق في المغازي قال حدثني عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال
لما كان يوم حنين يوم هوازن فذكر القصة وسياقه اتم واخرجه الحافظ
ضيا الدين في المختارة من حديث زهير بن صرد واستشهد له بحديث
عمرو بن شعيب ونازع شيخ شيوخنا الحافظ ابن حجر في تصحيحه الحج
وقال انه حسن وقال رواته لم يجرحوا وكل منهم صرح بالسماع من
شيخه واجاب عما تكلم به ابن عبد البر وغيره فيه واطال الكلام في ذلك
ورماحس بضم الراء وتخفيف الميم وكسر الحاء المهملة واخره سين مهملة
وصرد بضم المهملة وفتح الراء الخفيفة والبيضة الجماعة والهتاف جمع
هاتف والغماس الغم والغمر الشدايد جمع غمرة بفتح المعجمة والمحض
بالحاء المهملة الساكنة والضاد المعجمة الخالص والدرر بكسر اوله جمع درة
وشالت نعامته يقال للمنهزمات وشالت اي ارتفعت والنعامة باطن
القدم ماخوذ من ارتفاع قوائم الدابة اذا ماتت والكمت جمع كميت
والجياد الخيل الحديث الثاني وبهذا الاسناد الى الطبراني حدثنا جعفر
ابن حميد بن عبد الكريم بن فروخ بن ديزج بن بلال بن سعد الانصاري
الدمشقي قال حدثني جدي لامي عمر بن ابان بن مفضل المدني قال اراني
انس بن مالك الوضوء اخذ ركوة فوضعها على يساره وصب على
يده اليمنى فغسلها ثلاثا ثم ادار الركوة على يده اليمنى فغسلها ثلاثا
ثم غسل وجهه ثلاثا ويديه الى المرفقين ثلاثا ومسح براسه ثلاثا
واخذ ماء جديدا لسماخيه فمسح سماخيه فقلت له يا عم قد مسحت اذنيك
فقال يا غلام انهما من الراس ليس هما من الوجه ثم قال يا غلام هل
رايت او فهمت او اعيد عليك فقلت قد كفاني وقد فهمت قال هكذا
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضا قال الطبراني لم يروه عمر
ابن ابان عن انس حديثا غير هذا وقال الحافظ ابن حجر في عشارياته

هذا حديث غريب من هذا الوجه وعمر بن ابان ذكره ابن حبان في الثقات
الحديث الثالث وبالاسناد الماضي الى الطبراني ايضا حدثنا محمد بن احمد
ابن يزيد القصاص ثنا دينار بن عبد الله مولى انس حدثني انس بن
مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن راني
وامن بي ومن راى من راني ومن راى من راى من راني قال الحافظ
ابن حجر هذا حديث ضعيف من حديث انس رواه عنه دينار وابو هدبة
وموسى الطويل والثلاثة ضعفا واخرجه الامام احمد في مسنده والحرث
ايضا ابن ابي اسامة وابو يعلى وابو داود الطيالسي واحمد بن منيع والطبراني
من حديث ابي امامة الباهلي واخرجه احمد من حديث ابي سعيد الخدري
نحوه وفي الباب عن ابن عمر وعلي بن ابي طالب انتهى قال صاحب
الترجمة ورواه ايضا عن انس يغنم بن سالم وهو متروك وحسان
ابن سنان والحباب بن فضالة وحميد الطويل ومحمد بن قيس قال وفي
الباب ايضا عن عبد الله بن بسر وابي هريرة ووائل بن حجر وواثلة
ابن الاسقع وابي عبد الله الجهني وجابر بن عبد الله وسهل بن سعد
فهولاء اثنا عشر من الصحابة وله شواهد اخر بمعناه فبلغت طرق ذلك
نحو اربعين طريقا وقد جمعها صاحب الترجمة في جزء سماه الفيض
الجاري في طرق الحديث العشاري **فصل** وقد وقع لصاحب الترجمة
من الاحاديث الصحيحة ما بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم فيه احد عشر
نفسا بالاجازة في الطريق وبالسماع المتصل اثنا عشر نفسا وذلك كثير
جدا ونسوق منها عشرة احاديث الحديث الاول اخبرني شيخي امام
الحفاظ خاتم الائمة المجتهدين صاحب الترجمة سوغ لي قال اخبرني الجلال
عبد الرحمن بن احمد القمصي بقراءتي عليه انا الجمال عبد الله بن علي الكناني
الحنبلي انا ابو الحرم محمد بن محمد القلانسي انا الغازي بن ابي الفضل الحلاوي
ح وكتب الي عاليا ابو ح محمد بن مقبل الحلبي عن الصلاح محمد بن احمد المقدسي
عن ابي الحسن بن البخاري قال انا ابو حفص بن طبرزد انا ابو القسم
هبة الله بن الحصين انا ابو طالب بن غيلان انا ابو بكر محمد بن عبد الله
ابن ابرهيم الشافعي ثنا علي بن الحسن بن عبدويه ثنا عبد الله بن بكر
السهمي ثنا حميد عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم في طريق ومعه اناس فعرضت له امراة فقالت يا رسول الله
لي اليك حاجة قال يا ام فلان اجلسي في ادنى نواحي السكك حتى
اجلس اليك ففعلت فجلس اليها حتى قضت حاجتها اخرجه مسلم

وابو

وابو داود الحديث الثاني اخبرتني ام الفضل بنت الشرف محمد القدسي بقراتي
عليها انا ابو اسحق ابرهيم بن احمد التنوخي سماعا انا الحافظ ابو الحجاج المزي
سماعا انا ابو الحسن بن البخاري سماعا ح وانباني عاليا محمد بن مقبل عن الصلاح
المقدسي عن ابي الحسن بن البخاري انا ابو حفص بن طبرزد انا القاضي ابو بكر
محمد بن عبد الباقي الانصاري انا ابو اسحق ابرهيم بن احمد البرمكي انا ابو محمد
عبد الله بن ابرهيم بن ماسي انا ابو مسلم ابرهيم بن عبد الله بن مسلم الكجي
نا محمد بن عبد الله الانصاري نا سليمن التيمي عن انس بن مالك رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بين المسلمين ثلاثة
ايام او قال ثلاثة ليال هذا حديث صحيح الحديث الثالث وبهذا الاسناد
الى الانصاري حدثني التيمي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال عطس
عند النبي صلى الله عليه وسلم رجلان فشمت او فسمت احدهما ولم يشمت
الاخر فقيل يا رسول الله عطس عندك رجلان فسمت احدهما ولم تسمت
الاخر فقال ان هذا حمد الله عز وجل فشمته وان هذا لم يحمد الله فلم
اشمته اخرجه الايمة الستة الحديث الرابع وبه الى الانصاري نا حميد
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انصر اخاك
ظالما او مظلوما قلت يا رسول الله انصره مظلوما فكيف انصره ظالما
قال تمنعه من الظلم فذلك نصرك اياه اخرجه البخاري والترمذي
الحديث الخامس وبه الى الانصاري نا سليمن التيمي عن انس رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ
مقعده من النار اخرجه الشيخان والسنن الحديث السادس
وبه الى الانصاري نا حميد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل
على ام سليم فراى ابا عمير حزينا فقال يا ام سليم ما بال ابي عمير حزينا
قالت يا رسول الله مات نغيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا عمير ما فعل النغير اخرجه احمد والبخاري والترمذي والنسائي
الحديث السابع وبه الى الانصاري نا حميد عن انس قال كان يسوق
بهم رجل يقال له انجشة بامهات المومنين فاشتد بهم السير فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا انجشة رويدك ارفق بالقوارير اخرجه
الشيخان الحديث الثامن وبه عن حميد عن انس ان الربيع بنت
النضر عمته لطمت جارية فانكسرت سنها فعرضوا عليهم الارش
فابوا فطلبوا العفو فابوا فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فامرهم بالقصاص
فجا اخوها انس بن النضر فقال يا رسول الله اتكسر سن الربيع

والذي بعثك بالحق لا تكسر سنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب
الله القصاص فعفى القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد
الله من لو اقسم على الله لابره اخرجه البخاري الحديث التاسع اخبرني
ابو الفضل محمد بن عمر بن حصن الوفائي بقراءتي عليه انا ابو الفرج عبد الرحمن
ابن الشيخه المقرئ انا ابو الحسن علي بن اسمعيل بن ابرهيم بن قريش
انا النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني انا ابو الفرج عبد المنعم بن كليب
انا ابو القسم علي بن احمد بن محمد بن بيان انا محمد بن محمد بن مخلد انا اسمعيل
ابن محمد الصفار ثنا الحسن بن عرفة ثنا القسم بن مالك المزني عن المختار
ابن فلفل عن انس بن مالك رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم اذ اقيمت الصلوة فقال يا ايها الناس اني امامكم فلا تسبقوني
بالركوع ولا بالسجود ولا ترفعوا رؤسكم فاني اراكم من ورائي ومن
خلفي والذي نفس محمد بيده لو رايتم ما رايت لضحكتم قليلا ولبكيتم
كثيرا قالوا يا رسول الله ما رايت قال الجنة والنار اخرجه مسلم والنسائي
الحديث العاشر وبه الى الحسن بن عرفة ثنا القسم بن مالك عن المختار
ابن فلفل عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا اول شفيع يوم القيمة وانا اكثر الانبيا تبعا يوم القيمة ان من الانبيا
من ياتي يوم القيمة ما معه مصدق غير واحد اخرجه مسلم والاحاديث
التي وقعت لنا في هذه الشريطة كثيرة جدا واقتصرنا على هذا القدر لحصول
الغرض به **فصل** وفي ربيع الاخر سنة تسع وستين وثمانمائة — رحلة صاحب الترجمة للحج الشريف
توجه صاحب الترجمة لاداء فريضة الحج وقد جمع فوائد هذه الرحلة وما
وقع لنا فيها وما الفه او طالعه او نظمه ومن اخذ عنه من شيوخ الرواية
في تاليف سماه النحلة الزكية في الرحلة المكية وكان سفره في بحر القلزم
من جهة الطور وكان شرع في اختصار الالفية نظما فختمها بالقرب
من تاران وقال في ذلك

نظمتها في نحو ثلثي اصلها ■ ولن ترى مختصرا كمثلها
ختمتها بظهر بحر القلزم ■ مسافرا للبلد المحرم
في ربيع لاح زهر نظمها ■ وفي جمادى فاح مسك ختمها
من عام تسعة وتسعين التي ■ بعد ثمانماية للهجرة

ووصل الى مكة المشرفة في نصف جمادى الاخرة ومما وقع لنا انه
الف فيها كراسة على نمط عنوان الشرف في يوم واحد تحتوي
على نحو ومعان وبديع وعروض وتاريخ وسماها النفحة المكية

والنفحة

والمقصد المكيه. واجتمع فيها بنحوي الحجاز قاضي المالكيه محيي الدين
عبد القادر بن ابي القسم ابن العلامه النحوي ابي العباس احمد بن محمد
ابن عبد المعطي الانصاري الخزرجي السعدي صاحب المصنفات المفيده
كشرح التسهيل وحاشية التوضيح وغير ذلك واوقفه على شرح
الالفية له فكتب له عليه تقريضا سياتي ذكره في الباب الرابع واجتمع
فيها بتاج الاصحاب الحبيب لصاحب الترجمه في الله الحافظ نجم الدين
عمر ابن الحافظ تقي الدين ابي الفضل محمد بن فهد وهو من طلبة والد
صاحب الترجمه ومن شيوخ صاحب الترجمة في الرواية فانه اجاز
في استدعاء وعنده شيوخ عوالي كقاضي المدينه زين الدين ابي بكر
ابن الحسين المراغي وعايشه بنت عبد الهادي وخلق فكتب عن صاحب
الترجمه من نظمه عدة مقاطيع وراى طبقات النحاة الكبرى تاليف
صاحب الترجمه فحثه على اختصارها واجتمع فيها بتلميذ والده قاضي
الشافعيه برهان الدين ابرهيم بن نور الدين علي بن قاضي مكه وفقيههم
كمال الدين ابي البركات محمد بن ظهيره المخزومي فقام في الواقع بحقوق
والد صاحب الترجمه والحرمة واجله ثم مشت بينهما الاعدا ففصل بينهما
وقفة طالت مدتها عشرين سنة ثم ارسل يطلب من مصنفات صاحب
الترجمه فحصل منها جملة وارسل اليه في سنة ثمان وثمانين وثمانمائه
كتابا بالصلح ياتي ذكره في الباب الثامن **فصل** ولما رجع صاحب
الترجمه الى الوطن انشا رحلة اخرى الى دمياط والاسكندريه واعمالها
وذلك في رجب سنة سبعين وثمانمائه وقد جمع فوائد هذه الرحلة
في تاليف سماه الاغتباط في الرحلة الى الاسكندريه ودمياط. ويسمى
ايضا قطف الزهر في رحلة شهر. وفي هذه الرحلة صرت بعشاريا
وباشيا من نظمه وكتب الكثير من كلامه وتصنيفه وطلب منه الاجازة
فمن سمع منه وكتب عنه واستجازه من اقرانه في الاشتغال على الشيوخ
ولكنهم استفادوا منه بكثير الفاضل الاوحد صلاح الدين محمد بن احمد
السمنودي الشافعي مدرس سمنود والمفتي بها سمع من نظمه وكتب
شرح الالفيه تاليفه وغيره والعلامه شهاب الدين احمد بن احمد
الجزيري مدرس دمياط ومفتيها وشيخ الخانقاه المعينيه بها
سمع منه عشاريا له والجزء الاول من نور الحديقه من نظمه مع جماعة
اخر من دمياط وكتب هو طبقة السماع بخطه على ظهر الجزءين
والفاضل شمس الدين محمد بن شرف الدين محمد المنزلي الشهير

بالطريق قرأ عليه الجزء الأول من نور الحديقة بالمنزلة الشيخ المفتي
شمس الدين محمد بن علي العطائي سمع عشارياته وكتبها والجزء الأول
من نور الحديقة بدمياط وانشد صاحب الترجمة لنفسه مرحباً فيه وكتبه له بخطه

رأيت شاباً ما أرى مثله • في العلم والدين معاً والصلاح •
تبسم الثغر به ضاحكاً • وافتر عن در وشهد وراح •
شبهته لما بدا مقبلاً • بالشيخ محيي الدين وابن الصلاح •

والفاضل شمس الدين محمد بن محمد بن أيوب الغزي القارئ سمع منه
الأول من نور الحديقة بفوّه وقال يخاطب صاحب الترجمة

قدمتم فأصبيتم سويدات قلوبنا • وأذكرتمونا سالفاً بالأفاضل •
فواحسرتا للعلم فزنا به وله • ظفرنا من التقصير يوماً بطائل •

والقاضي عز الدين عبد السلام بن حسن السكندري الشافعي في
جماعة كثيرة سمعوا منه بالإسكندرية المسلسل بالأولية والعشاريات
والأول من نور الحديقة وكتبوهما وبعض البخاري وبعض الشفا
وأجازهم وأولادهم وقال القاضي عز الدين يخاطب صاحب الترجمة

أيا مولاي زكي أصله وفضله • ويا من قد حوى علماً وفضله •
قدمت الثغر أصبح في ابتسام • أقرت به علوماً عنك تتلى •
رويت لنا الحديث وما فزنا • بإسناد علا نرويه نقلا •
ومن روضات علمك قد شممنا • عبيراً فاق غالية وأعلى •
جزاك الله عنا كل خير • فقد أحسنت قولاً ثم فعلا •
جلال الدين أعني بامتداحي • عليه الله أسبغ منه ظلا •

وقال أيضاً في لغز نظمه صاحب الترجمة محاجياً

لقد أهدى لنا المولى الجلالي • عقود النظم كالسحر الحلال •
ونقحها ورصعها بلفظ • بديع كالجواهر واللآل •
ففاقت كل منظوم ونثر • وراح لها عبير كالغوالي •

والقاضي الأديب الفاضل جمال الدين يوسف بن محمد الفلاحي سمع
من شعره وقال يخاطبه

أفدي جلال الدين من ماجد • محقق في كل علم سما •
أفاد علم الحق عن سادة • لهم من الإسناد فضل سنا •

فصل

وقصة اللغز الذي أشرنا إليه آنفاً يأتي ذكره في الباب الثامن
ثم لما رجع صاحب الترجمة من هذه الرحلة انتصب للتدريس من
شوال سنة سبعين فلم يزل طالباً له مبتدياً ولا فاضلاً وفي سنة

احدى

احدى وسبعين حضر درسه الفضلا ومن كان مدرسا من سنين
وقراوا عليه في تصانيفه وغيرها منهم الشيخ بدر الدين حسن بن علي
القيمري احد الفضلا البارعين في الفرايض والحساب والعروض والميقات
واحد الفضلا المشاركين في الفقه والعربية فلزم صاحب الترجمة عشر
سنين وقرا عليه الكثير من كتبه وغيرها كمنهاج النووي وشرح الالفية
لابن عقيل وغير ذلك ومنهم الشيخ سراج الدين عمر بن قاسم الانصاري
شيخ القراء المصنف فيها فلازمه عشرين سنة واكثر وكتب من مصنفاته
المطولة وغيرها وقرا عليه اكثر ما كتبه **فصل** وفي يوم الجمعة مستهل
سنة اثنتين وسبعين ابتدا صاحب الترجمة املا الحديث بالجامع
الطولوني وكان للاملا من حين انقطع بموت شيخ شيوخنا حافظ
الحفاظ ابي الفضل بن حجر نحو عشرين سنة واول من املى الحديث بالجامع
الطولوني الربيع بن سليمان صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه واختار
صاحب الترجمة كون الاملا يوم الجمعة بعد الصلوة على خلاف ما كان عليه
الحفاظ الثلاثة الذين املوا في هذا القرن العراقي وولده وابن حجر
فانهم كانوا يملون بكرة يوم الثلاثا اتباعا من صاحب الترجمة للحفاظ
المتقدمين كالخطيب البغدادي وابن السمعاني وابن عساكر
فانهم كانوا يملون يوم الجمعة بعد الصلوة فاملى اربعة عشر مجلسا
مطلقة ثم املى ستة وستين مجلسا على الفاتحة ونصف حزب من
سورة البقرة الى قوله تعالى وانها لكبيرة الا على الخاشعين يتعرض
للاحاديث وتفاسير الصحابة المسندة ثم وقع الطاعون بالديار المصرية
فاشتغل كل بنفسه فقطع الاملا في شعبان سنة ثلاث وسبعين
وثمانمائة بعد ان املى ثمانين مجلسا سوى ثم حج فيها ورجع فاعاده
في يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الاول سنة اربع وسبعين فاملى خمسة
واربعين مجلسا في تخريج احاديث الدرة الفاخرة في كشف علوم
الاخرة للغزالي ثم قطع الاملا مدة مديدة ثم ساله بعض تلامذته
وهو المحدث البارع الفاضل الصالح شهاب الدين ابو الفضل احمد
ابن الامير ماني بيك الالياسي في اعادته لشغفه بالحديث وبراعته
فيه ولم يرق بعينه مجلس املا فاعاده في اول سنة ثمان وثمانين
وثمانمائة فاملى ثلاثين مجلسا مطلقة ثم قطعه **فصل** وتصدى
صاحب الترجمة للافتا من سنة احدى وسبعين فلا يعلم مقدار
ما كتب عليه من الفتاوى الا الله وقد جمع غرايب الفتاوى

النحلة نثرا ونظما في مجلد دون الواضحات والمشهورات وفتاوى
خالفه اهل العصر فانتصب لبيان الحق فيها بالتاليف فالف في كل
مسئلة منها مولفا وذلك اكثر من خمسين واحدة ففيها خمسون
مولفا جعلها في مجلدين على حدة فمجموع فتاويه الان ثلاث مجلدات
قال صاحب الترجمة ومن خطه نقلت ولما بلغت درجة الترجيح لم اخرج
في الافتاء عن ترجيح النووي وان كان الراجح عندي خلافه ولما بلغت
درجة الاجتهاد المطلق لم اخرج في الافتاء عن مذهب الامام الشافعي
كما كان القفال وقد بلغ درجة الاجتهاد يفتي بمذهب الامام الشافعي
لا باختياره ويقول السائل انما يسالني عن مذهب الشافعي لا عن ما
عندي مع اني لم افتر شيا خارجا عن المذهب الا يسيرا جدا وبقية ما اختاره
هو من المذهب اما قول اخر للشافعي جديدا وقديم او وجه في المذهب
لبعض اصحابه وكل ذلك راجع الى المذهب وليس بخارج عنه انتهى

فصل وفي رجب سنة سبع وسبعين وثمانماية ولي صاحب
الترجمة تدريس الحديث بالشيخونية واول من وليه في حياة واقفها
المحدث جمال الدين عبد الله بن محمد الزرولي له تاليف في تراجم رجال
العمدة ثم تعاقب الناس الى ان وليه حافظ العصر الشهاب
ابن حجر في سنة ثمان وثمانماية ثم نزل عنه فوليه الشيخ شمس الدين
محمد بن ابرهيم الشطنوفي النحوي ثم وليه بعد وفاته ولده شهاب الدين
احمد ثم مات فقرر فيه ولده وهو صغير وناب عنه الشيخ فخر الدين
المقسي سنين عدة ولم يتاهل صاحب الوظيفة بعد كبره فذكر الناس
بان هذه الوظيفة لصاحب الترجمة بشرط الواقف وبلغ ذلك النايب
المذكور فتخيل من صاحب الترجمة وزاده منه تخيلا تصديه لاملاء
الحديث فبادر واستنزل صاحب الوظيفة عنها بخمسين دينارا
فاقام فيها اربع سنين ثم توفي فوليها صاحب الترجمة بعده
بشرط الواقف قرره فيها شيخه الكافيجي ابتدا منه من غير
سوال في ذلك له كما زعم بعض من ارخ وفاة الشيخ فخر الدين
حيث قال واستقر بعده في المشيخة ابن الكمال الاسيوطي بعناية بعض
الاتراك فكتب صاحب الترجمة على الهامش مقابل هذا الكلام
ومن خطه نقلت ما نصه والله ما اعانني عليها احد لا تركي ولا غيره
ولا سعيت فيها وانما شيخي الكافيجي قررني فيها ابتدا منه من
غير سوال مني في ذلك والله يعلم اني لصادق فيما قلت ولكن بهذا

الرجل يكذب ماشا من غير توقف انتهى وهذا صورة التصدير الذي
القاه لما ولي المشيخة المذكورة بحضرة شيخه العلامة محي الدين الكافيجي
وجماعة المدرسة من حفظه وقد مضى لي من العمر ثمان وعشرون سنة
بسم الله الرحمن الرحيم الله احمد وله الفضائل التي لا يبلغ العد حصرها
واياه اشكر وله الفواضل التي لا يطيق العبد شكرها • وعليه اعتمد في
اموركم استعظم الفطن اللبيب امرها فستهل امرها • ومنه استمد
التوفيق والهداية فكم منح بها لا يقدر الحاسب الحفيظ قدرها •
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تخفف عن
نفس قائلها يوم القيمة وزرها • واشهد ان سيدنا محمدا عبده
ورسوله ذو المعجزات التي نشر نورها شمس الافلاك وبدرها •
صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه ومن قام بتوضيح سبيله من
الامة دهرها • ورضي الله عن الايمة الاعلام ايمة الدين قاموا باعبا
السنة النبوة ودار وا فخرها • وعن سيدنا ومولانا شيخ الشيوخ
ركن الاسلام ادامه الله تعالى يرفع اعلام الدين ويدفع شبهات
الملحدين ويفتح امرها • ونصر الله مولانا السلطان الملك الاشرف
وحمى به ملة الاسلام وشد ازرها • ورحم واقف هذا المكان
المبارك واثابه على مقاصده الجميلة ولا حرمه اجرها • اخذت جماعة
من شيوخي منهم شيخنا شيخ الاسلام قاضي القضاة علم الدين
البلقيني وحافظ الحجاز تقي الدين ابو الفضل محمد بن محمد بن فهد
الهاشمي والشيخ جلال الدين ابو هريرة بن ابي الحسن ابن
شيخ الاسلام سراج الدين بن الملقن قال الاول والاخير انا ابو اسحق
التنوخي وقال الثاني انا ابو اسحق بن صديق قالا انا ابو العباس
الصالحي قال انا عبد الله بن عمر بن اللتي قال انا ابو الوقت السجزي
قال انا ابو الحسن الداودي قال انا ابو محمد السرخسي قال انا ابو اسحق
الشاشي قال ثنا عبد بن حميد قال ثنا اسمعيل بن ابي اويس قال
حدثني محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الجدعاني عن المثنى
ابن الصباح عن عطا بن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن عباس احفظ الله
يحفظك واحفظ الله تجده امامك وتعرف الى الله في الرخا
يعرفك في الشدة واعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطيك وان
ما اخطاك لم يكن ليصيبك وان الخلايق لو اجتمعوا على

ان يعطوك شيئا لم يرده الله ان يعطيكه لم يقدروا على ذلك او ان يصرفوا
عنك شيئا اراده الله ان يعطيكه لم يقدروا على ذلك وان قد جف القلم
بما هو كائن الى يوم القيمة فاذا سالت فاسئل الله واذا استعنت
فاستعن بالله فان النصر مع الصبر والفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا
الكلام على هذا الحديث من اوجه الاول فيما يتعلق به من جهة صناعة
الحديث هذا الحديث حسن صحيح مشهور اخرجه الترمذي والامام احمد
في مسنده من طرق عن الليث بن سعد وابن لهيعة عن قيس بن الحجاج ح
عن حنش الصنعاني عن ابن عباس انه ركب خلف رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام اني معلمك
كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك واذا استعنت
فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك لم ينفعوك
الا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك لم يضروك الا بشيء
كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف قال الترمذي حسن صحيح
ومعنى قوله حسن صحيح قد استشكله جمع من المتاخرين فان الحسن قاصر
عن درجة الصحيح فان الصحيح ما اتصل سنده برواية العدل الضابط
عن مثله الى منتهاه من غير شذوذ ولا علة قادحة والحسن ما قل ضبط
راويه العدل او لم يسلم اسناده من مستور او مدلس زالت تهمته
بمجيئه من وجه اخر فهو دون الصحيح لا محالة وكيف تجتمع اثبات القصور
ونفيه في حديث واحد وقد تكلم الناس في الجواب عن هذا الاشكال
ومحصل ما وقفت عليه ستة اجوبة الاول ذكره ابن الصلاح واقتصر عليه
النووي في التقريب ان وصفه بذلك باعتبار تعدد الاسناد والمعنى
ان له اسنادين احدهما يقتضي الصحة والاخر يقتضي الحسن فصح ان
يقال حسن صحيح اي حسن باعتبار اسناد صحيح باعتبار اخر وهذا الجواب
رده الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد فان الترمذي وصف بذلك
احاديث فردة ليس لها الا طريق واحد كالحديث الذي اخرجه من
طريق العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة اذا بقي نصف شعبان ن
فلا تصوموا فانه قال فيه حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه
على هذا اللفظ الجواب الثاني ذكره ابن الصلاح ايضا ان المراد بالحسن
اللغوي دون الاصطلاحي ورده ابن دقيق العيد ايضا بانه يلزم
عليه ان يطلق على الحديث الموضوع اذا كان حسن اللفظ انه
حسن وذلك لا يقوله احد من المحدثين الجواب الثالث وهو

لابن دقيق العيد ان الحسن لا يشترط فيه القصور عن الصحة الا حيث
انفرد الحسن اما اذا ارتفع الى درجة الصحة فالحسن حاصل لا محالة تبعا
للصحة لان وجود الدرجة العليا وهي الحفظ والاتقان لا ينافي وجود الدنيا
كالصدق فصح ان يقال حسن باعتبار الصفة الدنيا صحيح باعتبار العليا
ويلزم على هذا ان كل صحيح حسن ولا عكس فبين الحسن والصحيح اذن
عموم وخصوص مطلق وشبه ذلك قولهم في الراوي صدوق فقط وصدوق
ضابط فان الاول قاصر عن درجة رجال الصحيح والثاني منهم فكما ان الجمع
بينهما لا يشكل فكذلك الجمع بين الصحة والحسن الجواب الرابع وهو لابن
كثير ان الجمع بين الصحة والحسن درجة متوسطة بين الصحيح والحسن قال
فما قيل فيه حسن صحيح اعلى رتبة من الحسن ودون الصحيح قال العراقي
وهذا تحكم لا دليل عليه وهو بعيد الجواب الخامس لشيخ الاسلام ابي الفضل
ابن حجر وهو التوسط بين كلام ابن الصلاح وابن دقيق العيد فيخص كلام
ابن الصلاح بما له اسنادان فصاعدا وجواب ابن دقيق العيد بالفرد الجواب
السادس له ايضا وهو الذي مشى عليه في النخبة وشرحها ان الحديث
ان تعدد اسناده فالوصف راجع اليه باعتبار الاسنادين او الاسانيد
وعلى هذا فما قيل فيه حسن صحيح فوق ما قيل فيه صحيح فقط لان كثرة
الطرق تقوى وان لم ينفرد اسناده فبحسب اختلاف النقاد في
راويه فيرى المجتهد منهم بعضهم يقول فيه صدوق وبعضهم
يقول ثقة ولا يترجح عنده قول واحد منهما او يترجح ولكنه يريد ان
يشير الى الخلاف فيقول حسن صحيح وكانه قال حسن عند قوم صحيح
عند اخرين فغاية ما فيه انه حذف حرف العطف وهو او وعلى هذا
فما قيل فيه حسن صحيح دون ما قيل فيه صحيح لان الجزم اقوى من التردد
وهذا الجواب مركب من قول ابن الصلاح وابن كثير اذا عرفت ذلك
فالحديث الذي اوردناه مما وصف به باعتبار تعدد الاسناد فان
الطريق الذي اخرجه منها الترمذي واحمد تقتضي الصحة وهي
طريق الليث بن سعد عن قيس بن الحجاج عن حنش عن ابن
عباس فالليث اما جليل لا يحتاج الى التنبيه على جلالته وقيس ابن
الحجاج كلاعي بصري حميري وثقه ابن حبان وحنش هو ابن عبد الله
ويقال ابن علي السبائي الصنعاني احد رجال مسلم والطريق
الذي سقناها تقتضي الحسن اما اسمعيل بن ابي اويس عبد الله
ابن عبد الله بن اويس المدني الاصبحي ابن اخت مالك بن انس

فقد اخرج عنه الشيخان وقال فيه احمد لا باس به وقال يحيى صدوق
ليس بذاك وقال ابو حاتم محله الصدق وكان مغفلا وقال النسائي
ليس بثقة فضعفه راجع الى سوء الضبط وقد زال المحذور بمجيئه من
رواية غيره وهذا شان الحسن واما محمد بن ابي بكر الجرعاني فانه لين
الحديث واما المثنى بن الصباح اليماني ابو عبد الله فقد قال فيه احمد مضطرب
الحديث ضعيف اختلط باخره وقد تابعه عبد الواحد بن سليم عن عطا
اخرجه ابن ابي الدنيا في بعض مؤلفاته وعبد الواحد وان ضعفه احمد
والنسائي ويحيى فقد وثقه ابن حبان ومتابعته للمثنى تقتضي حسن
حديثه واما عطا بن ابي رباح فلا يسال عنه لجلالته وقد تابع حنشا
وعطا على روايته عن ابن عباس عبد الملك بن عمير وقد روى هذا
الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ايضا سهل بن سعد الساعدي وابو سعيد
الخدري وعبد الله بن جعفر بن ابي طالب وهذا معنى وصفنا له بانه مشهور
فان الحديث ان لم يكن له غير طريق واحدة سمي غريبا وان كان له
طريقان سمي عزيزا لعزته اي قوته بمجيئه من وجه اخر وان كان له
ثلاثة طرق فصاعدا ولم يبلغ حد التواتر سمي مشهورا فاما حديث سهل
فاخرجه الدارقطني في الافراد وابن ابي الدنيا والاصبهاني في الترغيب
من طريق زهرة بن عمرو عن ابي حازم عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لعبد الله بن عباس يا غلام الا اعلمك كلمات تنتفع بهن قال بلى
يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف
الى الله في الرخا يعرفك في الشدة اذا سالت فاسال الله واذا استعنت
فاستعن بالله جف القلم بما هو كائن فلو جهد العباد ان ينفعوك
بشيء لم يكتبه الله لك لم يقدروا عليه ولو جهد العباد ان يضروك
بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه فان استطعت ان تعمل لله بالصدق
في اليقين فافعل فان لم تستطع فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا واعلم
ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا قال
الدارقطني تفرد به زهرة عن ابي حازم واما حديث ابي سعيد الخدري
فاخرجه ابو يعلى في مسنده ثنا ابرهيم بن عزرة السامي قال ثنا يحيى
ابن ميمون قال ثنا علي بن زيد عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن عباس يا غليم يا غلام او يا غلام
يا غليم احفظ عني كلمات لعل الله تعالى ان ينفعك بهن احفظ
الله يحفظك احفظ الله تجده امامك احفظ الله في الرخا يحفظك

في

في الشدة اذا سالت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله جف
القلم بما هو كائن الى يوم القيمة فلو جهد الخلائق ان يعطوك شيئا لم
يقدره الله لك ما استطاعوا ذلك او يمنعوك شيئا قدره الله لك
ما استطاعوا ذلك اعمل باليقين مع الرضى واعلم ان مع العسر يسرا او اعلم
ان مع العسر يسرا قال الحافظ ابو الفضل العراقي تفرد به يحيى بن ميمون
ابن عطاء بن زيد البصري وهو متفق على ضعفه واما حديث عبد الله
ابن جعفر فاخرجه الطبراني في الكبير عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
اردفه وعلمه نحو ما علم ابن عباس وفي اسناده علي بن علي الهاشمي
اللهبي من ذرية ابي لهب ضعفه احمد وابن معين فهذا ما يتعلق
بشواهد الحديث جملة ولبعض اجزائه شواهد ناتي ان شاء الله تعالى
الوجه الثاني والثالث والرابع والخامس فيما يتعلق به لغة واعرابا
ومعنى واستنباطا قوله يا ابن عباس في رواية الترمذي يا غلام وفي
رواية ابي سعيد يا غلام يا غليم والغلام لغة اسم لمن هو دون البلوغ
فالحديث مما تحمله ابن عباس دون البلوغ واداه بعده فقبل منه فلا نا
لمن منع ذلك وفيه جواز نداء الشخص بغير اسمه وبالتصغير لتاديب
او شفقة او نحو ذلك قوله احفظ الله يحفظك اي احفظ الله بالطاعة
يحفظك بالرعاية وفي رواية الترمذي اني معلمك كلمات وفي رواية
سهل الا اعلمك كلمات كرر ذلك ليتمكن في ذهن السامع اي تمكن
قوله احفظ الله تجده امامك في رواية الترمذي تجاهك وهي بضم التا
المبدلة من الواو بمعنى امامك اي يراعيك في احوالك وهذا بمعنى
الذي قبله وتاكيد له قوله تعرف الى الله في الرخا يعرفك في الشدة اي
تحبب اليه بالطاعة حتى يعرفك في الرخا مطيعا فاذا وقعت في شدة
عرفك بالطاعة فجعلك ناجيا والافعال الثلاثة في قوله يحفظك
وتجده ويعرفك مجزومة لانها جواب الامر والصحيح في عاملها
انه اداة شرط مقدرة هي وفعلها والمجزوم جوابها واستدل بعضهم
بقوله يعرفك في الشدة على جواز ان يقال في الله عارف بناء على الاكتفا
في الاطلاق بورود الفعل والاكثر على منع وصفه تعالى بعارف لان
المعرفة تستدعي سبق جهل واجابوا بان الاكتفا بورود الفعل
في جواز الاطلاق قول ضعيف قائله وعلى تقدير القول به فذكره
في الحديث من باب المشاكلة والمقابلة كقوله تعرف الى الله في الرخا
وكقوله ومكروا ومكر الله وجزاء سيئة سيئة مثلها ففي الحديث هذا

النوع من انواع البديع وهل هذا الاطلاق مجاز الظاهر نعم والعلاقة
المصاحبة خلافا لمن زعم ان ذلك واسطة بين الحقيقة والمجاز لعدم
العلاقة المعتبرة وقد بسطت ذلك في شرح الفية المعاني وفي الحديث
من انواع البديع الطباق بين الرخاء والشدة قوله واعلم ان ما اصابك
لم يكن ليخطيك وان ما اخطاك لم يكن ليصيبك يقال اخطاه الامر
اى تخطاه الى غيره وفيه اشارة الى الايمان بالقدر وفي معنى هذه الجملة
ما رواه الترمذي بسند ضعيف عن جابر بن عبد الله قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يومن عبد حتى يومن بالقدر كله حتى يعلم ان ما
اصابه لم يكن ليخطيه وما اخطاه لم يكن ليصيبه قوله وان قد جف ان هنا
مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان محذوف قوله جف القلم بما
هو كائن الى يوم القيمة كناية عن الفراغ من الامر واختتام القضاء والقدر
قوله فاذا سالت الفا للسببية اى اذا كان الامر قد قضي والقدر قد وقع
فلا معنى لسوال الخلق فاذا سالت فاسئل الله وحده واذا استعنت
فاستعن بالله وحده قوله فان النصر مع الصبر في رواية سهل فان في
الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وروى احمد وغيره عن ابي سعيد الخدري
مرفوعا من يصبر يصبره الله ومن يستعفف يعفه الله وما رزق العبد
رزقا اوسع له من الصبر والصبر حبس النفس على ما تكره قوله وان
مع العسر يسرا كرر ذلك في حديث ابي سعيد وكانه اتباع للفظ
الاية وقد ورد في الحديث لن يغلب عسر يسرين اشارة الى ان العسر
في الجملتين واحد واليسر في الجملة الاولى غير الذي في الثانية وهذه
قاعدة ذكرها اهل البيان وغيرهم اذا كررت النكرة فالثاني غير
الاول او المعرفة فالثاني عين الاول وقد فرعوا عليها فروعا واستدلوا
لها بالحديث المذكور وقد اخرجه عبد الرزاق في تفسيره والحاكم
في مستدركه من طريقه عن معمر عن ايوب عن الحسن قال خرج
النبي صلى الله عليه وسلم يوما مسرورا فرحا وهو يضحك ويقول لن
يغلب عسر يسرين ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا وهذا مرسل
صحيح الاسناد لكن مراسيل الحسن مختلف فيها فبعضهم صححها
وبعضهم قال هي شبه الريح لاخذه عن كل احد ولكن لهذا الحديث
شواهد من حديث انس وابن مسعود مرفوعا وعن عمر
وعلي وابن مسعود موقوفا وقد اوضحتها في التفسير المسند واشبعت
الكلام على هذه القاعدة وفروعها في شرح الفية المعاني والبيان

وفي الاشباه والنظائر ولله الحمد والمنة الباب الرابع في اسما
مصنفاته وهي نحو خمسمائة مولف واربعين مولفا وما كتب عليها
تقرظا او قيل فيها مدحا وذكر نبذ يسيرة من التعريف بعلي
مقامه في العلم ففي فن التفسير وتعلقات القران اربعون مولفا
الدر المنثور في التفسير الماثور اثنا عشر مجلد اكبارا التفسير المسند
ويسمى ترجمان القران خمس مجلدات الاتقان في علوم القران مجلد كبير
الاكليل في استنباط التنزيل لباب النقول في اسباب النزول الناسخ
والمنسوخ في القران معجمات الاقران في مبهمات القران اسرار
التنزيل يسمى قطف الازهار في كشف الاسرار كتب منه الى اخر سورة براه
في مجلد ضخم تكملة تفسير الشيخ جلال الدين المحلي وذلك من اول القران
الى اخر سورة الاسرا مجلد لطيف ممزوج تناسق الدرر في تناسب السور
حاشيه على تفسير البيضاوي تسمى نواهد الابكار وشوارد الافكار
اربع مجلدات التحبير في علوم التفسير جزء لطيف معترك الاقران
في مشترك القران المهذب فيما وقع في القران من المعرب خمايل
الزهر في فضائل السور شرح الاستعاذه والبسمله مراصد المطالع
في تناسب المطالع والمقاطع ميزان المعدلة في شان البسملة الازهار
الفايحة على الفاتحة فتح الجليل للعبد الذليل في قوله تعالى الله ولي
الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور استنبط منها مايه وعشرين
نوعا من انواع البديع اليد البسطى في تعيين الصلوة الوسطى
المعاني الدقيقه في ادراك الحقيقه يتعلق بقوله تعالى وعلم ادم
الاسما كلها دفع التعسف عن اخوة يوسف اتمام النعمه في اختصاص
الاسلام بهذه الامه الحبل الوثيق في نصرة الصديق يتعلق بقوله
تعالى وسيجنبها الاتقى القوايد البارزه والكامنه في النعم
الظاهرة والباطنه تتعلق بقوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة
وباطنة المحرر في قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر مفاتح الغيب كتب منه من سبح الى اخر القران في مجلدين
ميدان الفرسان في شواهد القران كتب منه يسيرا مجاز الفرسان
الى مجاز القران وهو مختصر مجاز القران للشيخ عز الدين ابن
عبد السلام كتب منه يسيرا شرح الشاطبيه ممزوج الدر النضير
في قراة ابن كثير منتقى من تفسير الفريابي منتقى من تفسير
عبد الرزاق منتقى من تفسير ابن ابي حاتم مجلد القول الفصيح

في تعيين الذبيح • الكلام على اول سورة الفتح وهو تصدير المتوكلي

وفي فن الحديث وتعلقاته مايتا مولف وخمس مولفات

التوشيح على الجامع الصحيح مجلد • الترشيح على الجامع الصحيح • كتب منه
اليسير • الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج مجلد • مرقاة الصعود الى
سنن ابي داود مجلد • قوت المغتذي على جامع الترمذي مجلد • زهر
الربا على المجتبى مجلد • مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجه مجلد لطيف
اسعاف المبطا برجال الموطا • تنوير الحوالك على موطا مالك •
مجلد • الشافي العي على مسند الشافعي مجلد لطيف • التعليقة المنيفة
على مسند الامام ابي حنيفة • لم يكمل • زهر الخمايل على الشمايل • لم يكمل
منتهى الامال في شرح حديث انما الاعمال • المعجزات والخصايص مجلد
كبير • شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور • الفوز العظيم في
لقا الكريم • بشرى الكييب بلقا الحبيب • البدور السافرة عن امور
الاخرة • درر البحار في الاحاديث القصار • الجامع الصغير من
حديث البشير النذير عشرة الاف حديث مرتب على حروف المعجم
مجلد • زيادة الجامع مجلد • جمع الجوامع في الحديث مرتب على حروف
المعجم بديع الصنع كتب منه نحو ثمانين الف حديث وكان في عزمه
ان يتمه مايتا الف حديث كما سمعناه منه فبغتته الاجل • تمم الاطراف
وضع الاتراف على حروف المعجم في اول الحديث • المرقاة العلية في
شرح الاسما النبوية • الرياض الانيقة في شرح اسما خير الخليقة •
النهجة السوية في الاسما النبوية • اللالي المصنوعة في الاخبار
الموضوعة • وهو تلخيص موضوعات ابن الجوزي مع زيادات
وتعقبات في ثلاث مجلدات كبار وكان شرع فيه حال ضيق
ومحنة اصيب بها اسوة العلما قبله فبيض للكثير منه ثم فرج
الله عنه فسد البياض الذي فيه وحرر الزيادات على الموضوعات ت
في مجلد لطيف • النكت البديعات على الموضوعات • القول الحسن
في الذب عن السنن • منهاج السنة ومفتاح الجنة • لم يتم • الروض
الانيق في مسند الصديق • مناهل الصفا في تخريج احاديث الشفا •
الازهار المتناثرة في الاخبار المتواترة • عقود الزبرجد في
اعراب الحديث مجلدات • مفتاح الجنة في الاعتصام بالسنة • تمهيد
الفرش في الخصال الموجبة لظل العرش • مختصره يسمى بزوغ الهلال
في الخصال الموجبة للظلال • ما رواه الواعون في اخبار الطاعون

خصايص

خصايص يوم الجمعة • النوزح اللبيب في خصايص الحبيب • الدرر المنتثرة •
في الاحاديث المشتهرة • الاية الكبرى في شرح قصة الاسرا • الكلم
الطيب والقول المختار في الماثور من الدعوات والاذكار • الطب
النبوي مختصر المنهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي •
الهيئة السنية في الهيئة السنية • وظايف اليوم والليلة داعي
الفلاح في اذكار المسا والصباح • تخريج احاديث شرح العقايد • الاسفار
عن قلم الاظفار • الظفر بقلم الظفر • المسلسلات الكبرى • جياد
المسلسلات • المصابيح في صلوة التراويح • جزء في صلوة الضحى • وصول
الاماني باصول التهاني • اعمال الفكر في فضل الذكر • نتيجة الفكر
في الجهر بالذكر • الخبر الدال على وجود القطب والاوتاد والنجبا
والابدال • المنحة في السبحة • جزء في رفع اليدين في الدعا • القول
الجلي في حديث الولي • رفع الصوت بذبح الموت • القول الاشبه
في حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه • الجواب الحاتم عن
سوال الخاتم • الجواب الحزم عن حديث التكبير جزم • شد الاثواب
في سد الابواب • انباه الاذكيا لحياة الانبيا • الاعلام بحكم عيسى
عليه السلام • لبس اليلب في الجواب عن ايراد حلب • تزيين الارا لك •
في ارسال النبي صلى الله عليه وسلم الى الملايك • التعظيم والمنة في
ان والدي المصطفى في الجنة • مسالك الحنفا في والدي المصطفى
الدرج المنيفة في الابا الشريفة • سبل النجاة • نشر العلمين المنيفين
في احيا الابوين الشريفين • افادة الخبر بنصه في زيادة العمر
ونقصه • ادب الفتيا • ذم القضا • ذم زيارة الامرا • العشاريات
التنفيس في الاعتذار عن ترك الافتا والتدريس • مطالع
البدرين فيمن يوتى اجرين • الكلام على حديث احفظ الله يحفظك
وهو تصدير • الازهار الماثورة في الاطلة بالنورة • جزء في موت
الاولاد • ابواب السعادة في اسباب الشهادة • كشف الغمى
في فضل الحمى • الازهار الحسان في فضل الطيلسان • طي اللسان
عن ذم الطيلسان • التطلع في معنى التقنع • سهام الاصابة في
الدعوات المجابة • الثغور الباسمة في مناقب السيدة فاطمة •
فهرست المرويات يسمى انشاب الكتب في انساب الكتب
مجلد • اذكار الاذكار • اربعون حديثا في فرقة • اربعون حديثا من
رواية مالك عن نافع عن ابن عمر • اربعون حديثا في الجهاد

الاساس في فضل بني العباس • الانافه في رتبة الخلافه • كشف الصلصلة
عن وصف الزلزلة • حـ في ذم المكس حـ في الشتا • الحجج المبينه • في التفضيل
بين مكة والمدينه • بغية الرائد • في الذيل على مجمع الزوايد • لم يتم • تطريز
العزيز في تخريج ما فيه من الاحاديث • المستغرب بتخريج احاديث شرح
المواقف • العنايه • بتخريج احاديث شرح الكفايه • لم يتم • توضيح المدرك
في تصحيح المستدرك • كتب منه اليسير • زوايد شعب الايمان للبيهقي
على الكتب الستة كتب منه الثلث • تجريد احاديث الموطا • انجاز الوعد
بالمنتقى من طبقات ابن سعد • الباحه في السباحه • المسارعه • في
المصارعه • النضره • في احاديث الماء والرياض والخضره • عين الاصابه
فيما استدركته عايشة على الصحابة • المنتقى من الادب المفرد للبخاري
المنتقى من مستدرك الحاكم • اداب الملوك • الزجر بالهجر • المنتقى من
مصنف عبد الرزاق • جامع المسانيد كتب منه حـ ١٠ • الحبايك في اخبار
الملايك • الدر المنظم • في الاسم الاعظم • حصول الرفق • باصول الرزق
الامالي المطلقة • الامالي على القران الكريم كتب منه ستة وستين مجلسا
على الفاتحة وقطعة من سورة البقرة الى قوله تعالى وانها لكبيرة الا على
الخاشعين • الامالي على الدرة الفاخرة للغزالي وتخريج ما فيها من
الاحاديث والاثار حـ في حديث ارحموا ثلثة عزيز قوم ذل وغني
قوم افتقر وعالما بين جهال • بلوغ المآرب • في اخبار العقارب • التنبئه
بمن يبعثه الله على راس كل مائه • فصل الخلد • عند فقد الولد •
الاحتفال بالاطفال • طلوع الثريا • باظهار ما كان خفيا • مختصر
يسمى ضوء الثريا • التثبيت • عند التبييت • وهي ارجوزة في فتنة القبر
تشنيف السمع • بتعديد السبع • الاحاديث المنيفه • في فضل السلطنة
الشريفه • تحذير الخواص • من اكاذيب القصاص • قطف الثمر
في موافقات عمر • وهي ارجوزة • المنتخب في طرق حديث من كذب
حـ • الذيل • في علم الخيل • غرس الانشاب • في الرمي بالنشاب •
السماح • في اخبار الرماح • الكشف عن مجاوزة هذه الامة الالف
ثلج الفؤاد • في احاديث لبس السواد • طرح السقط • ونظم اللقط
حـ يسمى شعلة نار • التسميط • الفانيد • في حلاوة الاسانيد • الاجوبه
الناجيه • على الاسئلة الناجيه • ما رواه الاساطين في عدم المجي
الى السلاطين • الرسالة السلطانيه • الاوج • في خبر عوج • شرف
الاضافه • في منصب الخلافه • اعذب المناهل • في حديث من قال

انا عالم فهو جاهل • حسن التسليك في حكم التشبيك • مسامرة السموع
في ضوء الشموع • جزء في الخصيان الارج في الفرج • ضوء البدر في احيا ليلة
عرفة والعيدين ونصف شعبان وليلة القدر • حسن السمت في الصمت
الوديك في الديك • الطرثوث في فوايد البرغوث • طوق الحمامه
التطريف في التصحيف • نور الشقيق في العقيق • جزء في طرق حديث
انا مدينة العلم وعلي بابها • جزء في طرق حديث طلب العلم فريضة على كل
مسلم الازدهار فيما عقده الشعرا من الاثار • خادم النعل الشريف
جزء في الغالية • جزء في طرق من حفظ على امتي اربعين حديثا • جزء في طرق
حديث اطلبوا الخير عند حسان الوجوه اربعون حديثا في الطيلسان
احيا الميت بفضايل اهل البيت • اتحاف الفرقة برفو الخرقه •
بلوغ المارب في قص الشارب • رفع الحذر عن قطع السدر • كشف
الريب عن الجيب • العرف الوردي في اخبار المهدي • لقط المرجان •
في اخبار الجان • المنابه في اثار الصحابه • الاغضا عن دعا الاعضا •
مسند الصحابه الذين ماتوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم • زاد المسير
في الفهرست الصغير • تحفة الابرار بنكت الاذكار • الباهر في
حكم النبي صلى الله عليه وسلم بالباطن والظاهر • ما رواه الساده في
الاتكا على الوساده • الفيض الجاري في طرق الحديث العشاري
بلوغ المامول في خدمة الرسول • الفيض العميم في اقطاع تميم • اعلام
الاريب بحدوث بدعة المحاريب • الملاحن في معنى المشاحن •
كشف اللبس في حديث رد الشمس • تاخير الظلامه الى يوم القيمه
المرده في كراهة السوال والرد • الاوج الجزل في الغزل • حصول
النوال في احاديث السوال • التصحيح لصلوة التسبيح • الروض
في احاديث الخوف • الاعتماد والتوكل على ذي التكفل • جزء السلام
من سيد الانام • حسن التعهد في احاديث التسمية في التشهد

وفيما يتعلق بمصطلح الحديث ثلاثة وعشرون مولفا

تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي • شرح الفية العراقي ممزوج
نظم الدرر في علم الاثر • وهي الفية شرحها يسمى البحر الذي
زخر لم يتم • التذنيب في الزوايد على التقريب • لب اللباب في تحرير
الانساب • المدرج الى المدرج • تذكرة المؤتسي بمن حدث ونسي
كشف التلبيس عن قلب اهل التدليس • حسن التلخيص
لتالي التلخيص • جزء في اسما المدلسين • جزء فيمن وافقت كنيته

كنية زوجة من الصحابة • رفع التشريف • فيمن عاش من الصحابة مائة وعشرين •
عين الاصابة في معرفة الصحابة • كتب منه اليسير • در السحابة • فيمن دخل
مصر من الصحابة • اللمع في اسماء من وضع • اسباب الحديث جزء • فيمن غير النبي
صلى الله عليه وسلم اسماءهم • مختصر نهاية ابن الاثير يسمى الدر النثير • التعريف
بآيات التأليف • التذييل والتذنيب على نهاية الغريب • زوائد اللسان
على الميزان • لم يتم • شد الرحال • في ضبط الرجال • التنقيح • في مسئلة التصحيح
وهو اخر ما صنفه • وفي فن الفقه اثنان وسبعون مؤلفا • شرح التنبيه
ممزوج مجلدان • مختصر التنبيه يسمى الوافي • دقائق الاشباه والنظائر • الازهار
الغضة في حواشي الروضة كتب منها الى الاذان مجلدين • الحواشي الصغرى •
الينبوع • فيما زاد على الروضة من الفروع • ثلاث مجلدات • مختصر الروضة
مع زوائد كثيرة تسمى الغنية لم يتم مجلد • نظم الروضة مع زوائد يسمى الخلاصة
كتب منه من الاول الى الحيض ومن الجراح الى السرقة • رفع الخصاصة وهو
شرح النظم المذكور • شرح القدر الذي نظم في مجلدين او اربعة • مختصر
الخادم يسمى تحصين الخادم كتب منه من الزكاة الى اخر الحج • العذب السلسل
في تصحيح الخلاف المرسل • في الروضة • شوارد الفوائد • في الضوابط
والقواعد • المقترح • الابتهاج • في نظم المنهاج • لم يتم • مختصر الاحكام
السلطانية • شرح الروض لابن المقري كتب منه اليسير • اللوامح والبوارق
في الجوامع والفوارق • الفتاوى ويسمى الحاوي مجلدان • اللمعة • في نكت
القطعة • تحفة الناسك • بنكت المناسك • تحفة الانجاب • بمسئلة السنجاب •
المستطرفة • في احكام دخول الحشفة • الروض الاريض • في طهر المحيض •
بذل العسجد • لسؤال المسجد • بسط الكف • في اتمام الصف • الحظ الوافر من
المغنم • في استدراك الكافر اذا اسلم • القذاذة • في تحقيق محل الاستعاذة •
دفع التشنيع • في مسئلة التسميع • ضوء الشمعة • في عدد الجمعة • اللمعة في
تحقيق الركعة لادراك الجمعة • الفوائد الممتازة • في صلوة الجنازة • بلغة
المحتاج • في مناسك الحاج • قطع المجادلة • عند تغيير المعاملة • قدح الزند
في السلم في القند • ازالة الوهن • عن مسئلة الرهن • بذل الهمة •
في طلب براة الذمة • البارع • في اقطاع الشارع • الانصاف في تمييز
الاوقاف • المباحث الزكية • في المسئلة الدورية • كشف الضبابة •
في مسئلة الاستنابة • القول المشيد • في وقف المؤيد • البدر الذي
انجلا • في مسئلة الولا • الجهر بمنع البروز على شاطئ النهر • النهر
لمن رام البروز على شاطئ النهر • وهو قصيدة رائية • اعلام النصر

في اعلام سلطان العصر • في مسئلة البروز ايضا وهو ثلاثة اقسام حديث
وفقه وانشا الزهر الباسم • فيما يزوج فيه الحاكم • القول المضي في
الحنث في المضي • فتح المغالق من انت طالق • حسن المقصد في عمل المولد
حسن التصريف في عدم التحليف • تنزيه الانبيا عن تسفيه الاغبيا
الطلعة الشمسية في تبيين الجنسية من شرط البيبرسية • جزيل المواهب
في اختلاف المذاهب • ارشاد المهتدين الى نصرة المجتهدين • تقرير
الاستناد في تيسير الاجتهاد • الرد على من اخلد الى الارض وجهل
ان الاجتهاد في كل عصر فرض • جزء في رد شهادة الرافضة • القول المشرق
في تحريم الاشتغال بالمنطق • صون المنطق والكلام عن فن المنطق
والكلام • مجلد • رفع منار الدين وهدم بنا المفسدين • هدم الجاني على
الباني • سيف النظار في الفرق بين الثبوت والتكرار • القول
المشرق في مسئلة النفقة • شرح الرحبية في الفرائض • مزج السلالة
في تحقيق المقر والاستحالة • العجاجة الزرنبية في السلالة الزينبية
مر النسيم الى ابن عبد الكريم • فتح المطلب المبرور وبرد القلب
المحرور في الجواب عن اسئلة التكرور • رفع الباس وكشف الالتباس
في ضرب المثل من القران والاقتباس • المختصر في تقرير عبارة المختصر
بذل المجهود في خزانة محمود • وفي فن اصول الفقه واصول
الدين والتصوف ثمانية عشر مولفا الكوكب الساطع في نظم
جمع الجوامع • شرحه في مجلد • شرح الكوكب الوقاد في الاعتقاد •
نظم العلم السخاوي • تشييد الاركان من ليس في الامكان ابدع مما
كان • تاييد الحقيقة العلية وتشييد الطريقة الشاذلية • تنزيه
الاعتقاد عن الحلول والاتحاد • اللوامع المشرقة في ذم الوحدة
المطلقة • المعتلي في تعدد صور الولي • المنجلي في تطور الولي • تنوير
الحلك في امكان روية النبي والملك • جهد القريحة في تجريد النصيحة
وهو مختصر نصيحة اهل الايمان في الرد على منطق اليونان • لابن
تيمية • تنبيه الغبي بتبرية ابن عربي • البرق الوامض في شرح يائية
ابن الفارض • جزء في روية النسا للباري تعالى يسمى اسبال الكسا
على النسا • مختصره يسمى رفع الاسى عن النسا • اللفظ الجوهري
في رد خباط الجوجري • تحفة الجلسا برؤية الله للنسا • النكت اللوامع
على المختصر والمنهاج وجمع الجوامع • وفي فن اللغة والنحو
والتصريف اثنان وخمسون مولفا المزهر في علوم اللغة

علم اخترعه لم يسبق اليه وهو خمسون نوعا على نمط انواع علوم الحديث • غاية
الاحسان في خلق الانسان • الافصاح في اسما النكاح • ضوء الصباح
في لغات النكاح • الالماع في الاتباع • جمع الجوامع في النحو والتصريف والخط
لم يولف مثله شرحه يسمى همع الهوامع مجلدان • شرح الفية ابن مالك ممزوج
الفيه تسمى الفريده شرحها يسمى المطالع السعيده • النكت على الالفيه والكا[فية]
وشذور الذهب والنزهه في مولف واحد مجلد • الاشباه والنظاير لم يسبق
الى مثله وهو سبعة اقسام كل قسم مولف مستقل له خطبه واسم ومجموعه
هو الاشباه والنظاير الاول يسمى المصاعد العليه في القواعد النحويه
والثاني يسمى تدريب اولى الطلب في ضوابط كلام العرب والثالث
يسمى سلسلة الذهب في البنا من كلام العرب والرابع يسمى اللمع والبرق
في الجمع والفرق والخامس يسمى الطراز في الالغاز والسادس في
المناظرات والمجالسات والمطارحات والسابع يسمى التبر الذايب في
الافراد والغرايب • الفتح القريب في حواشي مغني اللبيب • شرح شواهد
مغني اللبيب • تحفة الحبيب بنحاة مغني اللبيب • الاقتراح في اصول
النحو وجدله على نمط اصول الفقه • التوشيح على التوضيح • حاشيه
على شرح الالفيه لابن عقيل تسمى السيف الصقيل • المشنف على ابن
المصنف • التاج في اعراب مشكل المنهاج • حاشيه على شذور الذهب
تسمى نثر الزهور • در التاج في اعراب مشكل المنهاج • الوفيه باختصار
الالفيه • دقايقها • شرح الملحه ممزوج • شرح القصيدة الكافيه في التصريف
تعريف الاعجم بحروف المعجم • الشمعة المضيه في علم العربيه • موشحه
في النحو • قطر الندا في ورود الهمزة للندا • مختصر الملحه • الوية النصر
في خصيصى بالقصر • القول المجمل في الرد على المهمل • الاخبار المرويه
في سبب وضع العربيه • المنى في الكنى • رفع السنه في نصب الزنه •
تحفة النجبا في قولهم هذا بسرا اطيب منه رطبا • الزند الوري
في جواب السوال السكندري • فجر الثمد في اعراب اكمل الحمد • الكلم
على عبد البر • في اعراب اية الاعراض • التوشيح عمن له يحسن ان
يصلي • في ضبط ولا يعرف من عاديت • حسن السير فيما في الفرس
من اسما الطير • حاشيه على شرح التصريف للتفتازاني تسمى الترصيف
توجيه العزم الى اختصاص الاسم بالجر والفعل بالجزم • ديوان
الحيوان • ذيل الحيوان • عنوان الديوان في اسما الحيوان • نظام
اللسن في اسما الالسن • التهذيب في اسما الذيب • التبري من

معرة

معرة المعري في اسما الكلب وهي ارجوزة اليواقيت في الحروف الادن
الى توجيه قولهم لاسما اسر اذن الطراز اللازوردي في حواشي الجاربردي
وفي فن المعاني والبيان والبديع ثمان مولفات الفية تسمى
عقود الجمان في المعاني والبيان شرحها يسمى حل العقود النكت على
تلخيص المفتاح يسمى مفتاح التلخيص البديعية تسمى نظم البديع في مدح
الشفيع موريا فيها باسم النوع بشرحها الجمع والتفريق بين الانواع
البديعية التحميص في شواهد التلخيص جنى الجناس **وفي الكتب
الجامعة لفنون عديدة عشر مولفات** التذكرة وتسمى الفلك المشحون
خمسون مجلدا الطائف النقاية كراسة في اربعة عشر علما شرحها يسمى اتمام
الدراية قلائد الفوائد من نظم اللمع في اجوبة الاسئلة السبعة
الاجوبة الزكية عن الالغاز السبكية تعريف الفئة باجوبة الاسئلة
المائة نفح الطيب عن اسئلة الخطيب الجواب المصيب عن اعتراض
الخطيب السهم المصيب في نحر الخطيب **وفي فن الادب والنوادر
والانشا والشعر ستة وسبعون مولفا** الوشاح في فوائد
النكاح اليواقيت الثمينة في صفات السمينة الاترج في شقائق
الغنج رفع شان الحبشان ازهار العروش في اخبار الحبوش
الوسائل الى معرفة الاوائل المحاضرات والمحاورات النفحة المسكية
والتحفة المكية على نمط عنوان الشرف الفته في يوم واحد درر الكلم
وغرر الحكم المقامات المجموعة وهي سبع مقامات المقامات المفردة
وهي ثلاثون مقامة في وصف مكة والمدينة تسمى ساجعة الحرم
المقامة السندسية في والدي النبي صلى الله عليه وسلم المقامة اللازوردية
في موت الاولاد مقامة تسمى النجح في الاجابة الى الصلح المقامة
المستنصرية مقامة تسمى الكاوي في تاريخ السخاوي المقامة
الذهبية في الحمى مقامة في وصف روضة مصر تسمى بلبل الروضة مقامة
الرياحين المقامة الوردية في الورد والنرجس والياسمين والبان
والنسرين والبنفسج والنيلوفر والاس والريحان والفاغية
مقامة الطيب وتسمى المقامة المسكية في المسك والعنبر والزعفران
والزباد مقامة النسا تسمى رشف الزلال من السحر الحلال وهي في
احد وعشرين عالما تزوج كل منهم ووصف كل ليلته موريا بالفاظ
فنه المقامة التفاحية المقامة الزمردية المقامة الفستقية المقامة
الياقوتية المقامة اللولوية في الاعتذار عن ترك الافتا والتدريس

المقامة البحرية • المقامة الدرية • مقامة تسمى الفتاش على القشاش • مقامة
تسمى الاستنصار بالواحد القهار • مقامة تسمى فتح المالك في نصرة
ابن الفارض • مقامة تسمى الدوران الفلكي على ابن الكركي • مقامة
تسمى الصارم الهندي في عنق ابن الكركي • مقامة تسمى طراز العمامة
في التفرقة بين المقامة والقمامة • الجواب الزكي عن قمامة ابن الكركي •
مقامة تسمى الفارق بين المصنف والسارق • المقامة الكلاجية •
في الاسئلة الناجية • مقامة تسمى ساجع سيف على صاحب حيف •
مقامة تسمى المزح القريب • الافتراض في رد الاعتراض • نزول الرحمة
في التحدث بالنعمة • منح الثوران • عن الدوران • منهل اللطايف
في الكنافة والقطايف • مختصر شفا الغليل في ذم الصاحب والخليل
يسمى الشهاب الثاقب في ذم الخليل والصاحب • تحفة الظرفا باسما
الخلفا • قصيدة رائية • كوكب الروضة مجلد • المزدهى في روضة المشتهى
احاسن اقتباس في محاسن الاقتباس • نور الحديقة من نظمه
ديوان شعره ونثره • ديوان خطب • مقاطع الحجاز • فجر الدياجي في
الاحاجي • رصف اللآل في وصف الهلال • وقع الاسل في ضرب
المثل • مختصر معجم البلدان لياقوت لم يتم • قطف الوريد من امالي
ابن دريد • اتحاف النبلاء باخبار الثقلاء • نزهة العمر في التفضيل
بين البيض والسود والسمر • نزهة الجلسا في اشعار النسا •
المستظرف في اخبار الجواري • ذو الوشاحين • نشر العلمين
في الخشكنان • زبدة اللبن البارق في قطع السارق • نزهة النديم
وفي فن التاريخ ثلاثون مولفا • طبقات الحفاظ • طبقات اللغويين
والنحاة • طبقات الفقها الشافعية • طبقات المفسرين لم يتم • تاريخ
الخلفا مجلد • حسن المحاضرة • في تاريخ مصر والقاهرة • مجلدان
مختصر يسمى الزبرجد • جزء لطيف • رفع الباس عن بني العباس •
مجلد لطيف • الشماريخ في علم التاريخ • ترجمة النووي • ترجمة
شيخه البلقيني • معجم شيوخه يسمى المنجم في المعجم • نظم العقيان
في اعيان الاعيان • التحدث بنعمة الله • الملتقط من الدرر الكامنة
الملتقط من الخطط • جزء في جامع عمرو • جزء في جامع ابن طولون
جزء في المدرسة الصلاحية • جزء في الزاوية الخشابية • جزء في الخانقاه
الصلاحية • جزء في الخانقاه البيبرسية يسمى حسن النية وبلوغ
الامنية • في الخانقاه الركنية • جزء في الخانقاه الشيخونية • جزء في

اخبار

29

اخبار اسيوط يسمى المضبوط المكنون في ترجمة ذي النون تحفة الكرام
باخبار الاهرام نثر الهميان في وفيات الاعيان الورقات في
الوفيات تبييض الصحيفه بمناقب الامام ابي حنيفه تزيين
الممالك بمناقب الامام مالك واما ما غسله من مصنفاته القديمه في
زمن الشبيبه فشي كثير جدا فصل في ذكر ما كتب على بعض
مولفاته تقريظا وما قيل فيها مدحا كتب شيخه شيخ الاسلام قاضي
القضاه علم الدين البلقيني على تاليفه شرح الاستعاذه والبسمله وشرح
الحيعله والحوقله وهما اول ما الفه في زمن الطلب وذلك في سنة خمس
وستين مانصه الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وقفت على
هذين التصنيفين اللطيفين المباركين المشتملين على الفوايد
الكثيره والفوايد الغزيره فوجدتهما مشتملين على اشيا حسنه
والفاظ مستحسنه فحق ان ينوه بمصنفها بذكر ما حواه من الفضايل
وما حرره من المسائل شكر الله سعيه على ذلك وسلك بنا واياه
احسن المسالك وجعلنا واياه مع الذين انعم الله عليهم من النبيين وحسن اوليك
وكتب نحوي مكه العلامه قاضي القضاه محيي الدين عبد القادر ابن
ابي القسم المالكي الانصاري على شرحه لالفية ابن مالك ما صورته
وقفت على هذا المولف والروض المونق فالفيته عزة في جبهة
الشروح ومركزا عليه يدور التبيين والوضوح اذ ان مولفه
من شرح هذا النظم الحق المفترق وتامل بحار شروحه فاستخرج
منها الجوهر وترك ما سواه من العرض فلو راه الامام ابن
مالك لقال هذا اوضح المسالك او الحبر ابو حيان لقال هذا
وارتشاف الضرب سيان او ابن المصنف لقال هذه منالتي
التي انشدتها واتطلب من لها تعرف او ابن هشام لقال هذا
تحصيل المرام او ابو الحسن المرادي لقال هذا ابغيتي ومرادي
او البرهان الابناسي لبهره وهاله وقال هذه الدرة المضية
وما سواها هاله او ابن عقيل لقال هذا المساعد على التسهيل
فالله يبقي مولفه جامعا لشتات العلوم حاويا لتحقيق المنثور
والمنظوم وكتب عليه الامام العلامه تقي الدين احمد بن محمد
ابن محمد بن حسن بن علي الشمني الحنفي ما صورته وقفت على
هذا الشرح اللطيف والروض المفوف اي تفويف ودعوت
لمولفه ان تطول حياته وتعلو في العلوم درجاته وان يجعلنا

الله واياه من صالحي امة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى اله واصحابه اجمعين
وكتب عليها اديب عصره الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن علي بن حسن
ابن ابرهيم العبادي من ولد سعد بن عباده الشهير بالحجازي وقفت
على هذا التاليف الذي لم يالف ناظري سواه الدال بكثرة فوايده عن تفرد
من سواه والشرح الذي لم يطلع ما حواه من العلم فاز على المطول
والمختصر وكالت بدا مولفه فيه بطريقة وسطى فلم يسهب وما قصر
فقد ملك هذا الشرح قياد ارجوزة ابن مالك وتصرف في تصريفها
تصرف المالك هو شرح الخلاصة بخلاصة الشروح وتوضيح الدلا له
بدليل الوضوح بما فيه واعرب واتى بالعجايب واغرب ولما تكلم
على الموصول اطرب فلو راه الاخفش لكان كالخفاش لا يظهر لاحد
في النهار او ابن عصفور لتقضى من وقته اوطار ولو ادركه الحريري
لم يظهر له معه من الملح ملحه ولو لمح ابا حيان بنظره حصلت له الحنا ية
في اللمحة ولو عاصره ابن هشام لتقضى منه العجب وعلم انه مغني اللبيب
المعدم عن شذور الذهب او سمعه ابن عقيل اعتقل لسانه ولم يظهر
له مساعد او البدر العيني لم يتعرض للشواهد ولو ابصره الخليل
لخالده ولو نظر هذا الشرح اعجب به ولم يجد ما عادله وعادله ولو اطلع
عليه سيبويه لم يصنف كتابه وراى ان تركه عين الاصابه فلله
در هذا الشارح فكم شرح بهذا الشرح صدرا ورفع لمطالعيه قدرا
فالله تعالى يملي له بذلك وبعيره بين الانام ذكرا ويثيبه على ذلك
وينفعه في الدنيا والاخرى وكتب عليه حامل لوا السنوا في زمانه
شهاب الدين احمد بن محمد بن علي بن محمد بن احمد المنصوري ويعرف
بالهايم ما صورته الحمد لله الذي ابت اسماوه وافعاله الا ان تكون
منزهه وجلت صفته عن ان تكون مشبهه الذي فتح ابواب
المعارف ومنح اسباب العوارف واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له الذي قصرت افهام القلوب عن معرفة قدره ووقف
المتعجب من ادراك امره واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
المخصوص بجوامع الكلم المرصوص در لفظه المنتظم صلى الله
عليه وعلى اله وصحبه الذين رفعوا منار الاسلام ونصبوا في
محاربيهم الاقدام وجردوا في الحروب رماحهم للاقدام ما قصر
الضمير عن الاعراب وتطاولت الاعلام وبعد فقد وقفت
على هذا الشرح صدورا واعجازا والمجموع الذي وقف كل علم

مفرد

معرّد عن مضاهاته تصوراً او اعجازاً • فوجدته قد انتهت اليه الاشارة
بالكف عن محاكاته • وتشبث الشعراء بموصوله في كل مقطوع من ابياته •
قد تعرفت نكراته • واتضحت اشاراته • وتركب تركيب مزج فقبله كل
مزاج • واستطب منه سقيم الفهم باسهل علاج • حتى تصرت افعال ابانت
الى القاصر من الفهوم • وتنقلت بالوضوح من الخصوص الى العموم • فسبحان
من منّ على هذا الجلال بلا بس لا جلال • وحلّى بحلل الكمال بتاج الاكمال •
فسدّد ينبوعه • وذرّ مجموعه • فلقد جمعه جمع تصحيح • وبالغ في استنباط
اللباب والتوضيح • فلو رآه الكسائي لخلع عليه وشاحيه • او ابن عصفور
لطار اليه بجناحيه • ولو شاهده المبرد لسخنت من حسد عيناه • او جاره
ثعلب لاستعجم فصيحه وظل بعده في الفلاه • ولو عاصره الرماني لاخرجه
من قشره وعصره • او ابو حيان لانضب بحره ونهره • هذا وهو اول
ما ترعرع في زهرة العمر ونشا • وشرب من كؤوس الاداب فانتشى •
وذلك فضل الله يؤتيه من يشا •

• بدر الجلال لنجله • في درجات الكمال حلا •
• كم مشكل عاطل كساه • من لفظه عسجداً وحلا •

ولما وقف الشيخ الامام تقي الدين الشمني على هذا التقريظ الذي للشهاب
المنصوري اعجبه وكتبه بخطه في تذكرته وناهيك بهذا من الشيخ تقي الدين
وكتب شاعر العصر الشيخ شمس الدين محمد بن ابي بكر بن عمر بن عمران
ابن نجيب الانصاري السعدي الدنجاوي المعروف بالقادري
على مقدمته في النحو المسماة بالشمعة وهي من اوايل ما صنف باصورة
وقفت على هذه الشمعة التي يستضي بها عند فقد الجلاس كل جليس •
ويرا بها المزيد عند استجلاشه من المذاكرة نعم الانيس • ولقد
فاق في الافاق ضياؤها كل قبس • وكيف لا تكون كذلك ونورها
من ذكا قبس الذكا مقتبس • ولقد حلّت اذ حلّت قال الحسن
فلا ترى فيها امتاً ولا عوجا • ولم لا تحلو ولم يزل الشهد من الشمعة مستخرجاً •

• لقد جلى جلال الدين معنى • كنور الشمس اشراقاً وطلعه •
• ووضح مشكلاً للنحو حلاه • فنوّر ما دجى منه بشمعه •

ما زال نهاو وجه القبول مدى الايام متبهجاً • وجواد الذكا ومصباح
الافادة مستخرجاً • وكتب الفاضل الاديب نور الدين علي بن
الديري على كتابه النفحة المسكية والتحفة المكية على نمط عنوان الشرف
المحتوي على نحو ومعاني وبديع وعروض وتاريخ صنفه بمكة حال

مجاورتنا في يوم واحد
ابدعت يا حاوي الكمال ممنا ٭ ظهر النهى منه عظيم جلاله
هذا هو السحر الحلال وحبذا ٭ سحر البيان وسكرتي بحلاله
وكتب المذكور على مسودة شواهد تلخيص المفتاح
اعقد على جيد المجرة قد طفى ٭ من الزهر ام زهر الرياض تفوفا
ام الشادن الشادي بالحان معبد ٭ يكرر اوصاف الجلال فشنفا
هو البحر الا انه العذب في اللها ٭ سوى ان فيه الدر يوجد احرفا
كان الدراري كن طوع بنانه ٭ يفرقها اني يشا ان يصنفا
فيغدو بيمنى نور عيني فانه ٭ اجل وانهى من سناها واشرفا
واساله تخريج باقي شواهد ٭ شواهد عند الحبر للبحر بالوفا
فدم ماجدا مولى يؤمل للجدا ٭ ويقصد من اقصى البلاد ويعرفا
وكتب الفاضل الاوحد صلاح الدين خليل الذهبي من اهل دمشق
على كتابه ينبوع الهلال في الخصال الموجبة للظلال
لجلال دين الله فضل زايد ٭ ما مثله واسى في امثاله
جمع الخصال الموجبات لظله ٭ اكرم به وجلاله وظلاله
وكتب على نسخة منه العلامة البرهان بن موسى الحلبي بانفه وبن نقلت خطه
نقله داعيا لمولفه بمزيد بقائه ٭ وعلى ارتقائه ٭ وتاييد ظلاله
وتاييد اقباله ٭ فجدير بذوي الطلب تدرع حلية الشكر جلبابا
واتخاذ ذلك بابا ٭ في مقابلة ما انعم به المولى سحابه من وجود شيخ
الاسلام بين الانام ٭ وانتشار مولفاته المتعددة المتعدي نفعها
بين الخاص والعام ٭ فالمسلمون جديرون ان يدعي لهم بمزيد
حياته ٭ اسبغ الله عليه جزيل هباته ٭ وصعوده وسعوده النسبة
ملابس لطفه ٭ وضمانه وعطفه ٭ واهله لحبه ٭ وحمله من حزبه
بمحمد وصحبه ٭ محبه الاكبر ٭ وخادمه الاصغر ٭ افقر الخلق لعفو الحق
ابرهيم بن الشيخ موسى الاردبيلي الارمحاوي ثم الحلبي حامدا لله تعالى
مصليا على رسوله وكتب شاعر العصر الشيخ شمس الدين القادري
على كتابه تاريخ مصر المسمى حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة
جلال الدين يا ملك من جلال ٭ تنكب عن علاه الفرقدان
واهرالك الذكا ذكا ذكاء ٭ وبدر علاك مسعود القران
دني لقامك الناس ادعا ٭ وابعد ما يرى منه التدان
وانت بحلبة العلما طرف ٭ يفوت الطرف سبق العنان

وقد احرزت سبقا كالمجلى • الى اقصى المدى يوم الرهان
وكم انعبت في مضمار علم • يراها صامتا دلق اللسان
تجيبك اذ تجوب به جيوبا • عن السحر الحلال من البيان
ومن مدد الاله وطول مد • جنى زهر البديع من المعاني
وللبارى تعالى عن شريك • لذا الفظها مخضوب البنان
بمحراب الطروس له سجود • بخمس ركع قبل الاذان
وكم اطلعت بالتاريخ وجها • يزين سناه مرآة الزمان
وكتبك يا الها في كل فن • كجنات مشيدات المباني
ظعاما تشتهي وتلذ نفس • وعين بالاماني والاماني
واحكمت الفروع على اصول • اعب الى الخصوم من الجبان
فروع للنهى داني جناها • اذا ما مس في الورق الحسان
وان القادري لمدح ما قد • بلغت لعاجز في كل آن
وان حاولت جمع عيون بصر • بعصرك جمع فضل واتقان
فجمعهم لذكرك جمع قضل • لانك عين اعيان الزمان

وكتب القادري ايضا على كتابه فتح الجليل للعبد الذليل وهو الذي استنبط فيه من قوله تعالى الله ولي الذين امنوا الاية مائة وعشرين نوعا من انواع البديع الحمد لله الذي كلا بجلاله الدين مراة البديع والبيان • فاظهر بها وجه الصواب لانسان كل عين واقر بها عين كل انسان • وصلواته على سيدنا محمد المحمود والممدوح في كتابه المسطور الذي نور بهدايته ظلمات الضلال واخرج به المومنين من الظلمات الى النور • فهو انصح من ازال بنصيحته الغين عن القلوب ومدح بنون وصاد • وازين زين لبس اللامة للجهاد • وابا النصر وهو افصح من نطق بالضاد • صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ما تبسم بارق لبكا سحابه • وبعد فقد وقف العبد على ما اجراه الله على لسان سيد من فيض منته المنيفه • لبيان ما خفي على كثير من درر البلاغة المنتظمة في سلك الفصاحة من عقود الاية الشريفه • من البديع الذي طابت بمثله بديع الزمان • ولم ينسج احد على منواله ممن جال خلال الملح من اهل علمي المعاني والبيان • فكنت المجلي في حلبة السبق الذي لم يدركه في مضمار البلاغة التالي • والسهم الذي فوقته يد العناية فاصاب من مرام العلم عرض المعالي • فيما رقمه في مصنفه الذي سماه لجلالة قدره بفتح الجليل • اقر الله به ناظر مصنفه عين كل محب

وخليل فلم يبتغ ناظري عن سكنى محاسنه ارتحالا واستخفني الطرب حتى اطرحت الادب وانشدت بعد تامله ارتجالا

لقد ابقى كمال الدين حبرا ۞ وبحرا لا يكدره الورود
جلا كاسا به للروح راح ۞ كان حبابها الدر النضيد
ضيا بديعها كالشمس دان ۞ وفي الادراك مدركه بعيد
جلال الدين بالك من جليل ۞ جلا للناس معنى لا يبيد
من التاديل عن سيال ذهن ۞ نقدح الفكر ليس به جمود
وفقتم بالذكا ذكا ذكا ۞ فنار حجاكم ليس لها خمود
كان فهو مكم روض حمته ۞ عن الناس الاساود والاسود
وورد دونه القاموس اعيا ۞ على الغواص جوهره الفريد
وكم ورق سكت به نضارا ۞ يراه من له نظر حديد
حديثا في القديم يروم منه ۞ علي مرء الجديد بن الجديد
ولو طالت يدا شخص بعلم ۞ الى الجوزا وساعده السعود
لما فخت الذراع بصدق عزم ۞ طويل الباع وانره مديد
وعين مثل طرف النجم اسى ۞ يجانبها لهمتك الهجود
وانت مقلد في كل علم ۞ بحبيره يقلد منك جيد
وكم حليت جيد الذكر عقدا ۞ بحل دون حلواه العقيد
فرايد بحر علمك بزدهيه ۞ بكل من فوايدك العقود
ولا طرف من الاثار راله ۞ وطارفها لحفظك والتليد
سقى عصرا بحرك بي سبوط ۞ عهاد بالوفا لها عهود
وما برحت يراعك في ركوع ۞ بمحراب الطروس لها سجود
بجاه فضلكم تقرا وترقى ۞ بفضل صلة لهى المستفيد
بجاه محمد صلى عليه ۞ اله الخلق ذو العرش المجيد

وقال القادري ايضا مشيرا الى هذا الكتاب والى قصة الاصفاد وانشده عند صاحب الترجمة في مجلس الاملا بالجامع الطولوني

ترحل عنه اهل باهلة ۞ باحراجها غيد من العين خرد
كواعب اتراب حسان كانها ۞ بدور باغصان النقا تتاود
وهما شجاني فوق عود حمامة ۞ ترجع الحانا لها وتغرد
كان بدمعي الكف منها مخضب ۞ وبالحزن مني الجيد منها مقلد
وذي غادة كالشمس في افق حسنها ۞ نات وبقلبي حرها يتوقد
ولو هددت رضوى بتبريح هجرها ۞ لامسى من التصهيد وهو مهدد

والملصق القصيدة في شباك الليل العامرية معهد به انكرت عيناك ما كنت تعهد

ضعيفة

حفيفة اعطاف تشاوى من الصبا … ثقيلة ارداف تقيم وتقعد
من النافثات السحر في عقد النهى … بنجلاء عنها سحر هاروت يسند
وعين تروى عن معين دموعها … وسمحى عن عزل العذول واسعد
واعجب من جسم حكى الما رقة … يقل بلطف قلبها وهو جلمد
محيا كبدر التم في ضي طرة … يظلله غصن النقا يتاود
وجنات وضاءات نما نعيمها … على النور نارا اصبحت تتوقد
معاة اذا استنت نجود اراكة … على متن سمطي لولو يتردد
ترى لك ثنيات العقيق بارق … جلاه لي النقا منه العذيب المبرد
كان بفيها من سنا العلم جوهر … جلاه جلال الدين فهو منضد
امام اجتهاد عالم العصر عامل … بجامع فضل ناسك متهجد
وتحسد طرف النجم بالعلم طرفه … اذا بات ليلا فيه وهو مسهد
ويقدح زند العزم زند ذكائه … فيصبح منه فكره يتوقد
ومن مورد الموفى وعين عنايه … وتوفيقه يحيى ويحيى ويحمد
ومجتهد قد طار في العلم صيته … وباما نفي كل العلوم له يد
ومستنبط من اية بعد ايه … تلي اية الكرسي معنى تجلد
فوايد اشتات البديع التي بها … تفرد فيها جمعه فهو مفرد
وانواعها عشرون مع مايه تم … توحد فيها بالذكا فهو اوحد
ولم يك للماضين في الجمع مثلها … فسبحان من للفضل في الناس يحمد
فحق له دعوى اجتهاد له نه … هو البحر علما زاخر اللج مزبد
عليم بالات اجتهاد اولى النهى … ايمة دين الله من حيث تقصد حين يورد
فمن ذاك علم بالكتاب وسنة … بتبيين ما في ذكره فهو مورد
وما فيهما من مجمل ومفصل … ومن مطلق ينفك عنه المقيد
ونحوى خطاب ثم مفهوم مابه … يدل على مفهومه حيث يوجد
ومعرفة الاجماع فهو لدينا … ثلاث عليها بالختام يعقد
وباللغة الفصحى من العرب التي … بها انزل الذكر العزيز الممجد
ومعرفة الاخبار ثم رواتها … عدولا ومن بالطعن فيه تردد
وبالعلم بالفرق الذي بين واجب … وندب وما فيه الاباحة تقصد
وما بين حظر بوتق وكراهة … وتقييدها والعلم نعم المقيد
وفي النحو والتصريف للمرء عصمة … من اللحن فاللحان باللحن يكمد
ومعرفة الاعراب ارفع مرتقى … فطوبى لمن يرقى اليه ويصعد
وعلم المعاني والبيان كلاهما … مراقي الى علم البديع ويصعد

وسلطان منقول الفقيه متى تجد • وزيرا من المعقول فهو مؤيد •
وان الجلال السيوطى للهدى • لكوكب علم بالضيا يتوقد •
وقد جاب سيب العلم روضة اصله • فطاب له بالعلم فرع ومحتد •
وذى حسد موى بنصر ادفضله • على نفسه يبكى اسى ويعدد •
فلو ابصر الكفار فى العلم درسه • وقد شاهدوا تقريره لتشهدوا •
فخذها جلال الدين فى المدح كاعبا • لها جيد حسن بالنجوم مقلد •
ولا تبتئس من قول واش وحاسد • فما برحت اهل الفضايل تحسد •
ومن لحظت مسعاه عين عناية • نظرت اعاديه مدى الدهر ارمد •
وبالعلم من يومن بوعد الهدى • فان بوعد الفوز موعده غد •
وحيث وهى ثوب اجتهاد فجدد العلا • يقيض فى الدنيا له من يجدد •
نبى اخبر المختار عنهم وانهم • لطايفة بالحق للدين تعضد •
باظل صلهم لا الهجو يوما يسوهم • ولا سرهم مدح الذى راح يحمد •
وهذا اعتقاد المومنين اولى النهى • فما يك فى هذا الذى تردد •
وان جلال الدين منهم فانه • بيمنى علوم الدين سيف مجرد •
وان المقوى فى ضمن دعا على الذى • له من تصانيف فليست تعدد •
وان الفقير القادرى لعاجز • عن المدح فى علياه اذ يتقصد •
وقاه اله العرش من كل محنة • وما اضرت يوما عداه وحسد •
بجاه رسول الله احمد مرسل • بامر اصحا الكتاب الممجد •
عليه مع الال الكرام وصحبه • صلوة على طول المدا تتجدد •
وكتب راس الافاضل الاوحد المفنن ناصر الدين محمد بن محمد بن برفات
المشهور بابن الطحان الشافعى على نسخة من النكت على الالفيه
والكافيه والشذور دالنزهه
• هذا كتاب واجب تسطيره • بسواد افئدة واعين طالب •
• اذ فى سواه من الفوايد مطلب • ومن الفوايد فيه خمس مطالب •
وكتب الشيخ الاوحد الكاتب الواعظ فتح الدين ابو الفتح محمد بن عبد الرحمن
ابن يحيى العراقى الاصل المقيم على نسخة من البدور السافرة عن امور الاخرة
• نور البدور فمنكم هو يقتبس • وعلومكم فى كل وقت تلتمس •
• وجلالكم وكمالكم ظهرا لنا • فجبينكم فى هالة البدر انغمس •
• جودوا على عبد بنيف تفضلا • وبلحظة يحظى فقاما لوقت يبس •
فصل ومن سنة خمس وسبعين وثمانمايه اخذت مصنفات
صاحب الترجمة تسير فى الافاق وقد اخبر صاحب الترجمة بعض
اصحابه

اصحابه انه راى مناما يتعلق به فقصه على الشيخ الصالح محي الدين الغزي
الذي كان يعظ الناس بجامع عمرو فقال له في تاويله ما يموت حتى ينتشر علمه
في المشرق والمغرب وفي هذه السنة قدم من المغرب الشيخ الفاضل الصالح
الصوفي يحيى بن ابي بكر المشهور بالمحجوب المصراتي فاشترى تصانيف
صاحب الترجمه تكملة تفسير العلامه جلال الدين المحلي وشرح الفية المعاني
وشرح النقايه والكلم الطيب وسافر بها الى بلاده ثم قدم الرجل سنة اثنين
وثمانين باخوته فسمع هو واخوته منه الحديث وكتبوه عنه واخبره ان مولفاته
التي اخذها تداولها الناس في بلده واشتغلوا بها واخذ معه في هذه المرة
من تاليفه الاتقان والتوشيح على الجامع الصحيح وتاريخ الخلفا والبديعيه
وفي سنة اربع وسبعين وما بعدها سافر بعض اصحاب والد صاحب
الترجمه وهو الشيخ شهاب الدين بن الطباخ الى البلاد الشاميه والحلبيه
وبلاد الروم بحري واسطنبول صحبة قاصد السلطان وهو الامير شبك
الجمالي فادخل معه الى تلك البلاد جملة من مصنفاته وذلك باشارة
شيخ صاحب الترجمه العلامه محيي الدين الكافيجي كالاتقان وجمع الجوامع
في العربيه وشرحه ونظم جمع الجوامع في الاصول وشرحه والفية المعاني
وشرحها والنقايه وشرحها وشرح التقريب وشرح الفية العراقي وشرح
الفية ابن مالك والفية الحديث والفية النحو والاشباه والنظاير واصول
النحو واسباب النزول والمبهمات وظل العرش وجملة كثيرة من المولفات
المختصره فلعل الكتب التي دخلت الى هذا الوجه تزيد على المايه فانه كثر
تردده في سنة اربع وسبعين الى سنة تسعين من مصر الى الشام
ومن الشام الى مصر ياتي كل مرة فياخذ جملة العشرين مولفا واكثر
ويذهب بها وياتي فياخذ جملة اخرى وهكذا وقدم من الشام طالب
حسن الخط من اجل ذلك يقال له نور الدين علي بن البيطار فانزله
صاحب الترجمه بخلوته في الشيخونيه واقام اكثر من سنه يكتب من
مولفاته الى ان حصل منها اكثر من ثلاثين كتابا وذهب بها الى الشام
ثم قدم مرة اخرى وكتب اكثر من عشرين كتابا وذهب بها وفي سنة
تسع وسبعين سافر بعض تلامذة صاحب الترجمة الى الحجاز ومعه
الاشباه والنظاير فكتبها منه طالب من اهل اليمن وذهب بها
الى بلاد اليمن وراها بعد قاضي مكة المشرفه العالم الفقيه برهان
الدين بن ظهيره فاستكتب منها نسخة ثم ارسل القاضي المذكور
الى صديقه الفرضي الحاسب الشيخ عبد القادر بن شعبان

وكلاهما ممن اخذ العلم عن والد صاحب الترجمة ليكتب له تكملة تفسير الشيخ
جلال الدين المحلي وشرح الفية ابن مالك وشرح الفية الحديث فكتبها
له ثم سافر رجل من تلامذة صاحب الترجمة الى مكة في سنة سبع وثما نين
ومعه جملة كثيرة من مولفاته كالاتقان وشرح البخاري وشرح الفية
المعاني وغير ذلك فاشتروها منه وقبل هذا بسنتين قدم ابن عمه
ابن ابي القسم ابن قاضي القضاة ابي السعادات بن ظهيره فكتب الفية
الحديث نظم صاحب الترجمة وقراها عليه قراة بحث وسافر بها وبالخصا يص
الصغرى وفي سنة ثمان وثمانين سافر رجل اخر من طلبته الى مكة ومعه
جملة من مصنفاته منها مجلد من التفسير المأثور فاشتروها منه وسافر
ايضا في هذه السنه سيدي زين الدين عبد الرحمن ولد شيخ صاحب
الترجمه الامام تقي الدين الشمني ومعه جملة من مصنفاته من ذلك
قطعة من كتاب المعجزات فاشتروها منه فانتشرت مصنفاته في
البلاد الحجازيه والشاميه وفي سنة   وثمانين قدم قاصد ملك
الهند بطلب التقليد من الخليفه امير المومنين المتوكل على الله عبد العزيز
فاشار امير المومنين على صاحب الترجمة بان يولف كتابا يجمع فيه ما ورد
في فضل بني العباس ليرسله الى ملك الهند فالف الاساس في مناقب
بني العباس وكتب مجلى بالذهب واللازورد وسير الى سلطان
الهند وفي سنة اثنين وثمانين سافر رجل الى بلاد التكرور فصحب
معه من مولفاته النقايه وكتاب البرزخ ونظم جمع الجوامع وظل العرش
فوصلت الى هنالك وفرقت على الطلبه فتداولوها قراة وكتابة ثم قدم
منهم شيخ في سنة   وثمانين وكتب من هنالك النقايه فقراها
على صاحب الترجمه واخذ معه الاتقان والخصايص الصغرى وشرح
النقايه وقطعة من اسرار التنزيل وغير ذلك وسافر بها ثم في سنة
تسع وثمانين قدم ركب التكرور وفيه السلطان والقاضي وطائفة
من الطلبه فجاؤه باسرهم واخذوا عنه العلم والحديث وقرءوا عليه
طائفة من مصنفاته واخذوا جملة اخرى منها فوق العشرين كشرح
البخاري وشرح التقريب والمعجزات والبدور السافرة عن امور
الاخرة وتاريخ الخلفاء والاكليل في استنباط التنزيل والفية الحديث
والنحو وشرح الفية ابن مالك وشرح الفية المعاني وشرح نظم جمع
الجوامع وتناسق الدرر في تناسب السور ومطالع السور والبد يعيد
والحبل الوثيق وغير ذلك وقدم صحبة القاضي ابن عمه خادم

خصي مصري لصاحب الترجمة وساله سلطان التكرور ان يتكلم له امير
المومنين في ان يفوض اليه امر بلاده لتكون ولايته صحيحة بالشرع فارسل
الى امير المومنين في ذلك ففعل وانشا له صاحب الترجمة التقليد وفي
ذي القعدة من هذه السنة قدم وزير سلطان الهند العالم الفاضل
محب الدين نعمة الله اليزدي فارسل يطلب من بعض تلامذة صاحب
الترجمة شيا من مصنفاته فارسل اليه جملة منها ثم جا الوزير المذكور
الى صاحب الترجمة بالروضة وبحث معه في عدة مواضع من كتاب همع
الهوامع فوجده عالما يفهم العلم ويذوقه فتكلم صاحب الترجمة معه الى
ان سلم ثم ساله ان يجيزه بشي من لفظه فحدثه بعشارياته وكتب
له اجازة ثم طلب اشيا يشتريها من مولفاته ويصحبها معه الى بلاد
الهند فاشترى الاتقان وساله عن حكم لبس فرو السنجاب المخنوق
وان يكتب له الجواب على طريقة الاجتهاد فكتب له الجواب على حد
ما ساله وسماه تحفة الانجاب بمسئلة السنجاب ثم انتشرت تصانيفه
بعد ذلك في سائر الافاق ولا زال معظما عند مشايخه حتى ان احد
اشياخه العلامة زين الدين بن العدل قاسم بن قطلوبغا الحنفي كتب
من تاليفه اشيا منها التحبير في علم التفسير واثنى على صاحب الترجمة
عندما قال الجماعة حطوا عليه عنده ان عاش رد الناس عن ضلال
كثير او عن بدع كثيرة ومع ذلك فلم يسلم من حاسد وعدو يوذيه
وينقصه وابتلي باذى جهلة كما كان للسلف مثل ذلك قال الله تعالى
وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم
الى بعض زخرف القول غرورا ولو شا ربك ما فعلوه فذرهم
وما يفترون واخرج الحاكم في مستدركه عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلا الانبيا ثم العلما
ثم الصالحون ورايت في كراسة لابي حيان قال اوحى الله في الانجيل
الى عيسى بن مريم لا يفقد النبي حرمته الا في بلده واخرج البيهقي
في المدخل من طريق الحسن بن صالح قال قال كعب الاحبار لابي
مسلم الخولاني كيف تجد قومك لك قال مكرمين مطيعين قال
ما صدقتني التوراة اذن ما كان رجل حكيم في قوم قط الا بغوا عليه
وحسدوه واخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق محمد بن سوقة
عن عبد الواحد الدمشقي قال قيل لابي الدردا ما بال الناس يرغبون
فيما عندك من العلم واهل بيتك جلوس لاهين قال سمعت

حسد الجهال للعلما

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ازهد الناس في الانبيا واشدهم عليهم
الاقربون وذلك فيما انزل الله وانذر عشيرتك الاقربين ثم قال
ان ازهد الناس في العالم اهله حتى يفارقهم واخرج ابو نعيم في الحلية
عن ابي الدردا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ازهد الناس في
العالم اهله وجيرانه واخرجه ابن عدي في الكامل من حديث جابر مثله
سوا واخرج ابن عساكر عن محمد بن جحادة ان كعبا لقي ابا مسلم الخولاني
فقال كيف كرامتك على قومك قال اني عليهم لكريم قال اني اجد في التوراة
غير ما تقول قال وما هو قال وجدت في التوراة انه لم يكن حكيم في
قوم الا كان ازهدهم فيه قومه ثم الاقرب فالاقرب فان كان في
حسبه شي عيروه به وان كان عمل برهة من دهره ذنبا عيروه به
وقال بعضهم ما كان كبير في عصر قط الا كان له عدو من السفلة فكان
لادم عليه السلام ابليس لعنه الله وكان لابرهيم نمرود لعنه الله وكان
لموسى فرعون وكان لنبينا صلى الله عليه وسلم ابو جهل وكان للحسن
ابن علي مروان بن الحكم وكان لابن عمر عدو يعبث به اذا مر فروى
ابن عساكر في تاريخه انه مر عليه يوما فعبث به فالتفت اليه ابن عمر
وقال ان لله يوما يخسر فيه المبطلون ومن المعلوم في كتب الحديث
والتاريخ ما قاساه ابن عباس من نافع بن الازرق وما تعنته به
من الاسئلة واسئلة نافع بن الازرق لابن عباس مشهورة
مروية لنا بالاسناد المتصل مدونة في ثلاث كراريس وقول نافع
ابن الازرق لرفيقه لما اراد تعنت ابن عباس قم بنا الى هذا الذي
نصب نفسه لتفسير القران بغير علم حتى نسأله ورد ابن عباس
عليه بالغ رد وقد اضرب صاحب الترجمة عنها قال قراتها على
المحب محمد بن علي الحلبي المعروف بابن اللواحي عن ابي اسحق
التنوخي وابي الحسن بن ابي المجد قالا انا بها ابو محمد القسم
ابن مظفر بن محمد بن عساكر اجازة قال القاضي ابو نصر محمد ابن
هبة الله بن محمد الشيرازي ان لم يكن سماعا انا ابو المظفر محمد
ابن اسعد العراقي انا ابو علي محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب
انا ابو علي الحسن بن احمد بن ابرهيم بن شاذان انا بجامعها الامام
ابو الحسين عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم الطستي
ومن المعروف في صحيح البخاري وغيره ما قاساه سعد ابن
ابي وقاص احد العشرة المشهود لهم بالجنة من جهال اهل

الكوفة

الكوفة وشكواهم اياه لعمر بن الخطاب حتى قال له عمر شكوك في كل شيء
حتى قالوا انك لا تحسن ان تصلي فانظروا بالله الى الذين اسلموا البارح
يزعمون في صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يشبه ثلث
الاسلام او ربعه انه لا يحسن الصلوة وكذلك من المعلوم ما قاساه
الامام مالك من اهل عصره لما برز عليهم وما قاساه الامام الشافعي
من اهل مصر لما الف الرد على مالك واضطراب البلد حتى كان البلد
ان تفتتن وما قاساه البخاري من انداده والغزالي من اعدائه
وغيرهم من المتقدمين والمتاخرين وقد اجتمعوا كلهم عند الله وظهر
لهم المحق من المبطل والارفع درجة عند الله من غيره وظهر لنا مصداق
ذلك في هذه الدار ببقاء كلام هذه الائمة وانتشاره وظهوره واضمحلال
من رد عليهم وطمس ذلك ودثوره وقد روى الحافظ ابو القسم
ابن عساكر في تاريخه عن بشر الحافي قال اذا احب الله ان يتحف العبد
سلط عليه من يوذيه وروى عن سفيان الثوري قال لا خير
فيمن لا يوذى وروى عن سفيان ايضا قال لا يذوق العبد حلاوة
الايمان حتى ياتيه البلاء من كل مكان **فصل** وفي ذي القعدة
سنة تسع وسبعين اثار الجاهل المبتدع ذكره على صاحب الترجمه
ثايرة بسبب مسئلة الحلف بالطلاق على غلبة الظن قال صاحب
الترجمة ومن خطه نقلت ما صورته وهذه المسئلة اول امرها اني
كنت في مجلس شيخنا قاضي القضاة علم الدين البلقيني رحمه الله
وفي المجلس علامة الشام الشيخ نجم الدين ابن قاضي عجلون فقال
لشخص من الطلبه الحاضرين في المجلس يا شيخ نجم الدين سمعت
انكم تقولون في مسئلة الحلف على غلبة الظن شيا غريبا فغمزه
الشيخ نجم الدين واشار اليه باصبعه على فيه ان اسكت فلما خرجنا
من المجلس اعاد عليه القول ونحن ماشون فقال الشيخ نجم الدين
الذي نشانا عليه ببلادنا ورايناه مشايخنا يفتون به هو الحنث
فلما قدمنا الى مصر وجدنا الامر فيها على خلاف ذلك فسكتنا
فقال له ما توضحون لنا ما عندكم فقال نخشى ان يقوموا علينا
كما قاموا في مسئلة السجاب فقال انا قصدي الفايدة ولا نقف
عليه احد فقال اما كتابة مفردة فلم افعل لكني ذكرت ذلك في
كتابي التحرير فتعال الى البيت فانظره وافترقنا وما ادري هل
ذهب اليه اولا وتعلقت هذه المسئلة بقلبي قال صاحب الترجمة

مسئلة الحالف بالطلاق على غالب ظنه

وما وقع لي شي قط واهملت النظر فيه ولا سمعت او رايت شيا ونسيته
قط فصرت اتطلب النظر في هذه المسئلة فاتفق اني استعرت
مجموعا من خزانة محمود بخط العلامه شمس الدين ابن النقاش احد
مشايخ الشيخ تاج الدين بن السبكي فوجدته ذكر فيه فصلا طويله
في هذه المسئلة من كلام قاضي القضاة تقي الدين بن رزين تلميذ
ابن الصلاح وقرر فيه الحنث فيما اذا كان النسيان في الفعل بان حلف
على المستقبل وخالف شيخه ابن الصلاح حيث قال بالحنث في الامرين
معا وقرر بين الحالين فرقا حسنا فاعجبني ذلك جدا فلما صنفت
كتاب الاشباه والنظاير ذكرت فيه المسئلة ولخصت فيها كلام
ابن رزين وذكرت ما يعضده من كلام النووي فاتفق اني اقرات
المنهاج تقسيما بالجامع الطولوني وكان احد القرا عندي رجله
يجتمع بالجاهل المبتدا ذكره فلما وصلت في التدريس الي هذه المسئلة
قررتها غاية التقرير وقرات لهم كلام ابن رزين من كتاب الاشباه
والنظاير واوضحت لهم الفرق بين الحالين وقلت لهم ان اهل الشام
يفتون في هذه المسئلة بالحنث واهل مصر بعدمه وانا مع اهل
الشام في ذلك فانفض المجلس فذهب احد القرا الي الجاهل
المذكور فذكر له ذلك فقال هذا ضعيف رجحوه لعله غلطات
عسى يرجع فلما رجع الي ذلك القارى واستثبتني فيما قلته
صممت على مقالتي فرجع اليه واخبره فذهب واستفتى اهل البلد
فافتوه بعدم الحنث فلما بلغني قلت لا باس ان اصنف كراسة
اتتبع فيها نقول الايمة في ذلك ليستفيدها من لا يعرف في
الفايده فالفت كراسة سميتها القول المشيد في الحنث في المضي
وكانت اولا ورقات يسيرة فوصلت اليه فزعم انه كتب في
معارضتها شيا وذهب به الي جماعة وكتبوا له ان عدم الحنث هو
الصواب منهم الشيخ شمس الدين الجوجري وكان ممن ذهب
اليه الشيخ شمس الدين الباني وبينه وبين والدي عداوة مشهوره
وعداوة في الاباصلة في الابنا واعرف منه بالبغض الشديد لي
ومن جملة ما وقع منه انه لما استفتيت في مسئلة الصف وافتيت
فيها استنباطا قلت لصاحبنا الجمال الكرماني وهو من تلامذته
اساله عن رايه في هذه المسئله فاعاد علي الجواب انه اجاب
فيها بمثل ما قلت فلما ذهبوا اليه واعلموه اني افتيت بذلك

رجع

رجع من قوله واجاب بخلافه وافتى بتعزير من قال بالاول فانظروا
الى هذا العالم الذى حمله حظ نفسه على نقض قوله والافتا بتعزير نفسه
فلما ذهب اليه فى هذه الواقعة كتب له التقريظ وزاد انه من قال
بالحنث يلزمه التعزير فما رايت له مثلا الا ما قاله الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام فى واقعة وقعت له وذلك انه نهى عن صلوة الرغائب
وافتى بانكارها فشنع عليه رجل فى عصره وضرب له المثل بقوله تعالى
ارايت الذى ينهى عبدا اذا صلى فلما بلغ ذلك الشيخ عز الدين صنف
كتابا فى الرد عليه وتقرير انها بدعة وقال فيه واما ضربه لى المثل بقوله
ارايت الذى ينهى عبدا اذا صلى فانا انما نهيت عن شى نهى عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرسول الله صلى الله عليه وسلم اذن المقتضى
قوله ينهى عبدا اذا صلى هذه عبارة الشيخ عز الدين فى الرد على المشنع
عليه وكذلك اقول انا انما ذكرت شيا نص عليه الامام الشافعى فى
موضعين من الام وقال به جماعة من ائمة اصحابه المتقدمين وقال
به من المتاخرين ابن الصلاح وابن رزين والقونوى والاذرعى
والزركشى والكمال الدميرى والشيخ ولى الدين العراقى فترى هولاء
الجماعة مقتضى قوله يلزمهم التعزير فان قال انما افتيت بتعزير
من نسبه لمذهب الشافعى قلنا له انما قاله هولاء ناسبين اياه
لمذهب الشافعى ولم يقولوه اجتهادا لانفسهم خارجا عن المذهب
بل هو منصوص فى الام ثم نعود له ونقول بل انت الذى يلزمك
التعزير من وجوه الاول انك افتيت بحظ نفسك وعلى عدوك
وحق المفتى ان يفتى بحكم الله لوجه الله فان المفتى موقع عن الله
ومخبر عنه لا عن نفسه الثانى انك زعمت ان من نقل خلاف المذهب
يلزمه التعزير ونحن قامت عندنا الادلة والنقول على ان المذهب
الحنث وان عدم الحنث خلاف المذهب فان كان من نقل خلاف
المذهب على مقتضى قولك يلزمه التعزير فانت عندنا نقلت
خلاف المذهب فيلزمك التعزير على انا لا نقول بذلك لكنه
جواب جدلى فان قال عدم الحنث تقرر انه المذهب قلنا انما
تقرر بفتوى اهل البلد وذلك وحده لا يثبت المذهب وهم
معارضون بفتوى اهل الشام فان قال اخذوه عن اشياخهم
قلنا لم يقله غير الاسنوى والبلقينى والمذهب لا يثبت
بهذين وحدهما مع معارضتها بالائمة الذين سميناهم ومع فروع

منقولة في الروضة تساعدهم وتشهد لهم الثالث ان اقابلك بتعزير
من قال ذلك حكم نسبته الى الله وانت كاذب على الله فيه فان انكرتما
عندك ان تزعم ان قائل ذلك مخطئ ولم يحكم الله ورسوله على مخطئ
بتعزير وله اجر بل وعده بالاجر وعد المصيب باجرين فمن اين جاء
لزوم التعزير ما جاء الا من قبل نفسك والشيطان ثم لما بلغني ذلك
زدت في الكراسة التي الفتها نقولا وابحاثا وكتبها الطلبة وتداولوها
بايديهم واخبرني بعض الفضلاء انه وجد فتوى بخط الشيخ ولي الدين
العراقي في هذه المسألة وانه قال فيها كنا نفتي فيها بعدم الحنث ثم
استخرنا الله وافتينا بالحنث او ما هذا معناه وذكر لي ان هذه الفتوى
في مجموع سيدي جمال الدين يوسف سبط شيخ الاسلام قاضي القضاة
شهاب الدين بن حجر ثم في ذي الحجة ارسل سيدي يحيى بن الجيعان
يطلب مني المؤلف المذكور فارسلت له منه نسخة ثم في صفر سنة ثلاث
وثمانين ارسل الي من الشام الشيخ برهان الدين البقاعي بمطالعة
يطلب فيها الكتاب المذكور وقد بلغ اهل الشام خبره فارسلت له نسخة
وقدم القاضي شهاب الدين بن الطباخ من الشام فذكر لي ان
اهل الشام يلهجون بذكره واستكتب منه نسخة ملكها له ليعيدها لمن
يريد كتابة منهم ثم في سنة ثلاث وثمانين جاءني صاحبنا الفاضل
عز الدين الفارسكوري فذكر لي ان الشيخ زكريا طلب منه نسخة
منه فاعطيته نسختي فكتب منها نسخة لنفسه وذهب بنسخته
الى الشيخ زكريا فاقامت عنده اياما وردها اليه واخبرني انه
قال كانوا قاموا عليه قومة وعضد الحق وهو مطلوبهم واما
ذلك الجاهل فانه استمر كل ساعة يدندن بذلك في الاسواق
وعلى الدكاكين وكل من رآه من سوقي او دلال او غلام يريه
الذي كتبه له اهل البلد ويفتخر بذلك ويأكل عليه الاكل في اسمطة
الناس ويأخذ عليه الزكاة ولما بلغه ما وقع بيني وبين ازدمر
حاجب الحجاب من انكاري عليه ما صدر منه في حق السنة
والصحابة ذهب اليه ليعينه علي وبلا مساعد من دفع
فرد الله كيده في نحره وصرف عنه وتردد الى سيدي علي باي
ابن المقر الكافلي برقوق كافل الممالك الشامية وسيدي
مشيخة تربتهم فصار يأكل من رزقه وبلا مساعد من دفع
ثم ان الله صرفه عنه وفي رمضان سنة ست وثمانين اثار

على الجاهل المذكور ثائرة اخرى بسبب مسئلة الهدم وقصة ذلك
ان بخططنا ربعًا لشخص وبجواره مسجد وله خادم فكان الخادم
المذكور لا يزال ياتي الي ويشكوا من سكان الربع المذكور وانهم
يجتمعون فيه على انواع من الفساد من زنا ولواط وشرب خمر وضرب
الالات وغير ذلك وان ذلك كثر فيه وشاع بحيث يوتى اليه من
امكنة بعيدة ويجتمع هنالك خلق كثيرة فيدخل جماعة يباشرون
الزنا واللواط ويتاخر على الباب جماعة ينتظرون انتهاء النوبة
لهم فمنهم من يقف بالطريق ومنهم من يجلس على باب المسجد حتى
قيل انه رؤي رجل في ذلك المسجد ومعه صبي يلوط به وصار
ذلك شائعا في تلك الخطة وصار المكان معروفا بذلك بحيث
يقصد من امكنة بعيدة لذلك وصار الخادم المذكور يقول لي ما
ترى اشكوهم باوجاقيه اشكوهم بنقيبا اكبس عليهم فاقول له تلطف
في الانكار ارفق اقتصر على التهديد بالقول دون الفعل والجاهل
المذكور من جملة السكان في هذا الربع وما اعلم اني سمعت بذلك
الا بعد وقوع الواقعة التي ستذكر واستمر الحال على ذلك سنين
الى ان ذكر لي الخادم المذكور في اواخر هذه السنة ان المكان خلا من
ذلك فحمدت الله كثيرا فلما كان في رمضان جاءني وهو في امر عظيم
وقال لي جاءت المصيبة على ما كانت فقلت كيف فذكر ان اميرا
يسمى قانصوه السرفي ممن كان يتردد الى هذا المكان وكان مسافرا
في التجريدة صحبة الامير الكبير وقد جاءت الاخبار بقدوم التجريدة
فجاءت فئة كانوا يخالطونه على ما هو عليه واستاجروا المكان واخذوا
في اصلاحه وتهيئته ليجتمعوا فيه بعد قدومه على ما كانوا عليه اولا
فقلت له اذهب الى صاحب هذا الربع وقل له عني لا يوجر هولاء
ومتى اجرهم افتيت بهدم المكان وقصدت بذلك التهويل عليه
ليصرفهم من اول وهلة فانه اسهل من نقلهم بعد سكناهم فذهب
صاحب المكان الى الجاهل المذكور وقص عليه ذلك فقال هذا
ما هو الشرع وما مستنده في ذلك فجاءني شخص وسالني
عن مستندي في ذلك فقلت امور كثيرة سوف اذكرها في
تاليف مستقل فقال لي اذكر لي شيا منها فقلت قصة مسجد الضرار
فذهب الى الجاهل المذكور وذكر له ذلك فقال واي شيء
في هذا ذاك مسجد بناه منافقون فرجع الي فقلت وقوله

صلى الله عليه وسلم لقد هممت ان امر بالصلوة فتقام ثم امر رجلا فيصلي
بالناس ثم انطلق معي برجال معهم حزم من حطب الى قوم لا يشهدون
الصلوة فاحرق عليهم بيوتهم بالنار فرجع اليه فاجابه فقال هذا
ما بال القضية ان الناس اختلفوا في صلوة الجماعة فمنهم من قال
انها فرض كفاية ومنهم من قال انها فرض عين والذين قالوا
بذلك استدلوا بهذا الحديث وما استدلوا به على الهدم لبيوت
الفساد فلما نقل الي ذلك علمت ان هذا الكلام جاهل والكلام مع
الجاهل ضايع فلم ارد عليه جوابا ثم ان الجاهل المذكور ذهب يستفتي
اهل البلد فافتوه بعدم الهدم وزاد الباجي ان من قال بالهدم
يلزمه التعزير كما جرت به عادته فنقول لهذا المفتي يا شيخ قد صح
القول بالهدم عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وابن مسعود
وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عباس وعمر بن عبد العزيز
ونص عليه ائمة المذاهب الثلاثة الحنفية والمالكية والحنابلة
باسرهم واشار اليه من الشافعية الغزالي والكواشي فمن هو
الذي في هولاء يلزمه التعزير ولو استحييت من ربك لتثبت
فيما تقول ولو استحضرت ان فتواك تعرض عليك يوم القيمة
وتسال عنها حرفا حرفا لتحرزت فيما تكتبه كانك ما سمعت قول القائل

ولا تكتب بخطك غير شي ۔ يسرك في القيمة ان تراه ۔

وانا لا انكر علمك ومشيختك ولكن مثلي ومثلك كما قال ولي الله تعالى
الشيخ عبد الله المنوفي الصالح المشهور لبعض شيوخه وقد وقع
منه في حق بعض الطلبة كلام غليظ فقال الشيخ عبد الله لشيخه
المذكور انت يا شيخ رجل عالم ولكن حاد بانف العلم ورجع الجاهل
المذكور بفتوى الباجي وهو طاير فرحا فجلس على دكانه بالسوق
ونادى باعلى صوته فلان يخرق الاجماع بما افتى به هذا مجازف
في دين الله هذا كذا هذا كذا وشرع يسب ويشتم وذهب الى
سكان الربع المذكور وقال لهم روع عليكم قد افتوا بتعزيره وما
بقي يقدر يتعرض لكم فرفع اهل الفساد رؤسهم ونفخوا اشداقهم
وذل المنكرون للمنكر وانكسروا واستمر اوليك للفساد
في صحيفة الشيخ شمس الدين الباجي فجاني خادم المسجد الذي
يتصدى للانكار عليهم وهو في غاية الذل والخزي لا يكاد
ينطق فقلت له اثبت فانا على الحق قال الله تعالى ولا تهنوا ولا

تحزنوا

تحزبوا وانتم الاعلون ان كنتم مومنين اقسم بالله متى عادوا الى ما كانوا
عليه من الفساد لاسعين في اعلام الامام الاعظم به واوقفه على نقول
ايمة المسلمين في هدمه ولو انفق له الف باني فقدر الله ان الطايفه
ان قانصوه الذى كانوا يترقبون مجيئه سيره السلطان الى طرابلس
فتفرقت الجماعة ولم تقم لهم بعد قايمه وخلا المكان مما كان به من المفسدين
وصار خاليا ولله الحمد والفت في المسالة تاليفا سميته رفع منار الدين
وهدم بنا المسلمين ويسمى ايضا هدم الجاني على الباني وفي هذه
السنة قبل هذه الواقعة بقليل جاءني رجل من عسكر الجاهل فذكر انه
طلق زوجته ثلاثا ولها في صحبته عدة سنين واستولدها عدة
اولاد وذكر انه يريد ان يعيدها من غير محلل بحجة ان اباها الذ
زوجها اياه كان لا يصلي فهو فاسق والفاسق لا يصح انكاحه
فالنكاح فاسد فلا يقع الطلاق الثلاث وطلب مني ان افتيه بذلك يقع
بحضرة الملا فقلت لا افتي في هذه القضية الا بالرجم فانه زان في
احد الحالين فذهب الجاهل المذكور فدلس صورة استفتا ما
تقولون في وقوع الطلاق في النكاح الفاسد ولم يذكر صورة
الواقعة على ما هي عليه فافتاه اهل البلد بان الطلاق لا يقع في
النكاح الفاسد فاستمسكوا بذلك في عودها من غير محلل وما
كفاهم ذلك حتى اخذوا يشنعون علي انى افتيت بوقوع الطلاق
في النكاح الفاسد فانظر بالله الى جهولة الرجالين وجراتهم على
الله وما وصلوا اليه من رقة الديانة والمسالة منقولة عندنا
ان اتفاق الزوجين على امر يفسد النكاح بعد وقوع الطلاق
الثلاث لتعود بلا محلل لا يسمع وممن نقلها الشيخ ولي الدين
العراقي في نكته وقال ابن الخوارزمي صرح بها في الكافي وفي مستهل
ذى الحجة سنة ثمان وثمانين وقع السوال عن حديث القنوت
واليك نسعى ونحفد هل هو بالدال المهملة او المعجمة فكتبت
انه بالدال المهملة فذهبوا الى الجاهل المذكور فقال انما هي بالمعجمة
واعانه دجالون لا يعتبر مثلهم فانظروا بالله الى جهولة الذين
عاشوا في بلاد المسلمين ستين سنة واكثر وهم يلحنون في
قنوتهم وصلاتهم ولا يحسنون التلفظ فيها ومع ذلك يعمون
بعمايم الفقها ويمدون السنتهم بالانكار على اساطين العلما
وقد الفت في هذه المسالة كراسة اتحاف الوفد بنبا سورة الحفد انتهى

وقد قال في هذه الواقعة ابياتا سياتي ذكرها ان شاء الله في الباب السابع
وفي هذه السنة اي سنة ثمان وثمانين كان مبدا ثائرة الشيخ العلامة
شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجوجري مع صاحب الترجمة ولنقص
خبرها باسرها ونسوق ما وقع فيه الخلاف بينهما من المسائل فالاولى
نمص فيه صاحب الترجمة مسئلة الحنث في المفتي السابق ذكرها وقد
تقدم شرح بيانها المسئلة الثانية مسئلة الاتقى وذلك انه وقع بين
الاميرين ازدمر الطويل وخاير بك من حديد تنازع في ابي بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه هل هو افضل الصحابة وكان ازدمر مع كونه
رافضيا زنديقا ايضا لا يرى ان حديث النبي صلى الله عليه وسلم حجة فكان
اذا اورد له الانسان الاحاديث الدالة على افضلية ابي بكر يردها
ويقول هاتوا دليله من القران ويتكلم في ذلك بكلمات تقتضي الكفر
فقال ازدمر لخاير بك اذكر لي دليله على افضلية ابي بكر من القران
فذكر له قوله تعالى وسيجنبها الاتقى فانها نزلت في ابي بكر وقد قال
تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ولم يذكر خاير بك هذا الكلام من عند
نفسه بل راه في بعض كتب الكلام فذكره فقال ازدمر بل الاية عامة
في ابي بكر وغيره وتحاورا في ذلك فطالب كل منهما الاخر بشهادة
العلما له بنصرة قوله فرفع الى الشيخ شمس الدين الجوجري سوال في
ذلك فكتب عليه ان الاية وان نزلت في حق ابي بكر فانها عامة
في غيره اذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فلما جا السوال
الى صاحب الترجمة ليكتب عليه وراى ما كتبه الجوجري قال
سبحان الله مثل هذا المقام يكتب فيه بالاسترواح ثم الف مولفا
سماه الحبل الوثيق في نصرة الصديق قرر فيه اختصاص الاية
بابي بكر بالطرق العلمية ورد ما كتبه الجوجري بالطرق المقبولة
الثالثة مسئلة الغزالي وهو قوله ليس في الامكان ابدع مما كان
فان البرهان البقاعي وقع منه وهو بدمشق انه صرح بتخطئة
الغزالي فيها ونسبه الى انه اخذ هذه المقالة من قواعد الفلاسفة
او اصول المعتزلة والف في ذلك كتابا سماه تهديم الاركان فقام
عليه اهل دمشق وكادوا يقتلونه حتى اختفى في بيته ولم يستطع
الخروج لصلوة الجمعة وارسل كتابه الذي الفه الى القاهرة لياخذ
خطوط العلما عليه فكتب عليه الجوجري تقريظا من راس القلم
بعبارة صوب فيها البقاعي وخطا فيها الغزالي ونسبه

39

الى انه بنى مقالته هذه على قول المعتزلة بوجوب الاصلح فلما أحضر
الكتاب الى صاحب الترجمة ليكتب عليه ورأى ما كتبه الجوجرى
قال سبحان الله مقام الغزالى وامامته فى علم الكلام بالمحل الذى له
يوصف وقد كان طول عمره منتصبا للرد على المعتزلة وانواع المبتدعة
وله فى ذلك التصانيف الشهيرة اينطق لحجة الاسلام انه بنى مقالته
على اصل من اصولهم وهو يصرح فى عدة مواضع من كتبه بابطال هذا الاصل
او يظن به انه من القاصرين فى علم الكلام حتى يمشى عليه هذا البنا
وهو لا يشعر اما كان ينبغى التثبت والنظر فى مجموع كلام الغزالى
وتامله حرفا حرفا حتى يتضح انه جار على قوانين اهل السنة مع ان
صدر كلام الغزالى فى هذه المسئلة بعينها مصرح بمخالفة المعتزلة
ثم ان صاحب الترجمة الف فى المسئلة كتابا سماه تشييد الاركان
اوضح فيه المسئلة غاية الايضاح ثم عمل كتابا مختصرا سماه درج المعالى
فى نصرة الغزالى على المنكر المتغالى فبالله يا معاشر المسلمين من
هو المجازف فى هذه المسئلة والتى قبلها الذى قام بنصرة الصدر
والغزالى واوضح لعلى مقامهما واستوعب فى ذلك نقول العلماء بغاية
غاية جهده وامكانه حتى حفظ منصبهما ام الذى استروح وكتب
من راس القلم ما يويد كلام الرافضى وتهدم مقام الغزالى وينسبه
الى البدعة او الى القصور الرابعة مسئلة من زنا بزوجة انسان او اغتاب
وقد الف فيها صاحب الترجمة بذل الجهد فى طلب براة الذمة الخامسة مسئلة
رعاية الغنم وقد الف فيها صاحب الترجمة تنزيه الانبيا عن تسفيه
الاغنيا السادسة مسئلة السوال فى المسجد وقد الف فيها بذل
العسجد لسوال المسجد السابعة مسئلة انشا صف قبل اتمام
ما قبله وقد الف فيها بسط الكف فى اتمام الصف الثامنة مسئلة
المسبوق فى الجمعة اذا فارق قبل السلام وقد الف فيها اللمعة
فى تحقيق الركعة لادراك الجمعة التاسعة المسئلة العظمى قال صاحب
الترجمة التى ارتكب فيها البدعة الكبرى التى لم تقع منذ قبض
النبى صلى الله عليه وسلم الا فى هذا العصر وهى مسئلة فتح الباب
والشبابيك فى المسجد الشريف النبوى وقد الف فيها صاحب
الترجمة شد الاثواب فى سد الابواب العاشرة مسئلة معالم
الاوقاف وقد الف فيها الانصاف فى تمييز الاوقاف الحادية
عشرة مسئلة الدار المرصدة للفساد وقد الف فيها رفع

منار الدين وهو من المفسرين الثانية عشر مسئلة روية النبي
صلى الله عليه وسلم في اليقظة وقد الف فيها تنوير الحلك في
امكان روية النبي والملك الثالثة عشرة انت تالق بالتا وقد الف
فيها فتح المغالق من انت تالق الرابعة عشرة مسئلة من كتب
عليه قرض لولده ثم غيرت المعاملة ونودي على الفلوس بالنقص
او بالزيد وقد الف فيها قطع المجادلة عند تغيير المعاملة الخامسة
عشرة مسئلة اعراب سبحان الله زنة عرشه وقد الف فيها
رفع السنة في نصب الزنة السادسة عشرة مسئلة ابن عربي
وقد الف فيها تنبيه الغبي بتبرئة ابن عربي ونحو ذلك مسائل اخر
لم يولف فيها صاحب الترجمة وهي مدونة ومن اراد ان يقف على
حقيقة الحال في هذه المسائل ويعرف المصيب فيها من المخطي
والمحق من المبطل فليراجع هذه الكتب المولفة فيها وينظر ما تضمنته
من التحرير والتحقيق ثم لما كان في ذي الحجة من هذا العام جاء
صاحب الترجمة رجل فساله عن النسا هل ثبت انهن يرين
الله في الدار الاخرة او تختص الروية بالرجال فذكر له ان المسئلة
ذات خلاف وان الراجح انهن لا يرين الا في مثل العيد خاصة
وانه قد تتبع الاحاديث والاثار صحيحها وحسنها وضعيفها
فلم يرهن ذكرا في حديث الزيارة يوم الجمعة فذهب السائل
وعاد الى صاحب الترجمة مرة ثانية وقال ان الناس ابوا هذا
القول وقالوا ان النسا يشاركن الرجال في الروية والزيارة
يوم الجمعة وقالوا لا بد من استفتا بقية علما البلد في ذلك
فعرف صاحب الترجمة انهم بمجرد ما يرفعون السوال الى الشيخ
شمس الدين الجوجري يكتب عليه من راس القلم موافقة قولهم
فقال اكتبوا في اخر السوال والمقصود التثبت في الجواب
دون الكتابة بمجرد ما يظهر في بادي الراي فكتبوا ذلك
وذهبوا اليه برقعة السوال فبمجرد ما نظر فيه قال ظواهر الادلة
تقتضي العموم قال صاحب الترجمة كانه الدارقطني الذي احاط
علما بجميع احاديث الروية حتى قال هذه الكلمة انما تصلح هذه
الكلمة لحافظ عرف جميع الاحاديث الواردة في هذا المقام ولم يجد
في حديث منها ما يخصص عموم سائر الاحاديث فهذا يصلح
له ان يطلق هذه العبارة واما رجل راى في بعض الكتب

حديثا او حديثين فلا يصلح له ان يقول ظواهر الادلة و ياتي بالجمع المعروف
ثم اخذ الشيخ شمس الدين الجوجري القلم ليكتب فقال له السائل انظروا
ما في اخر السوال فلما راى ذكر التثنية قال من امركم ان تكتبوا هذه
الكلمة قالوا فلان يعنون صاحب الترجمة فوضع القلم وقال اتركوا الرقعة
حتى انظر فاقامت عنده اثني عشر يوما وهو يكشف الكتب ولم يظفر
فيها بنقل والف صاحب الترجمة في هذه المدة تاليفا سماه اسبال الكسا
على النسا ثم لخصه في تاليف اخصر منه سماه رفع الاسى عن النسا
واعلم بها السائل فذهب الى الشيخ شمس الدين بعد اثني عشر يوما لينظر
هل كتب شيئا فقال له عجزت وانا اكشف فلم اجد المسئلة في شيء
من الكتب ماذا اجاب فيها فلان فذكر له جوابه وانه الف فيها
فقال بالله احضروا الي مولفه حتى اراه فجا السائل لصاحب الترجمة
وذكر له ذلك فاشار عليه مشير بان لا يرسله لما قد علم من عادتهم
انهم يستفيدون المسائل الغريبة من تصانيفه ثم يحطون عليه
فقال من قلة المروءة ان مثل هذا الرجل العالم يرسل يسالني في
تاليفي ليستفيد منه علما فابخل به عليه ثم ارسل له المولف الاصغر
فاقام عنده اربعة ايام ثم ذهب قاصد صاحب الترجمة لياتي به
فذكر عنه انه قال هذا كله غلط وكلام يصادم بعضه بعضا فقال
له القاصد بينوا لنا مواضع الغلط فذكر له ثلاثة مواضع ووجه
كونها غلطا بكلام قال صاحب الترجمة انه افشر من الفشار لا يقوله
من شم رائحة العلم فلما بلغ صاحب الترجمة كلامه كتب له ورقة
لطيفة فيها الجواب عما اورده على المواضع الثلاثة فلما وصلت اليه
اشتد واستشاط غضبا وسفه على القاصد ثم جلس مجلس درسه
وقال بين طلبته رايت مولفا لفلان في الروية وضبطت عليه
فيه ثلاث غلطات فلما بلغ ذلك صاحب الترجمة شد المئزر وشمر
عن ساعده وصنف كتاب اللفظ الجوهري قرر فيه الصواب
في المواضع الثلاثة بطريقة اهل العلم من غير حرف سفه فشاع
خبره في المدينة وامتلات بذكره الافواه فشق ذلك على الشيخ
شمس الدين وعصبته وشرعوا يدندنون على صاحب الترجمة
ويسفهون ويدورون في جوانب المدينة صائحين مستغيثين
ثم استهلت سنة تسع وثمانين ولهم ضجيج وعجيج وحروا قضية
دعوى صاحب الترجمة الاجتهاد واجتمعوا بكل كبير وصغير

في البلد من كاتب السر والامرا والروسا وسالوهم في رفع الامر الى السلطان ليعقد بينهم وبينه مجلسا يناظرون صاحب الترجمة فيه فلما بلغه ذلك قال العلما قد نصوا على انه لا يسوغ للمجتهد ان يناظر المقلد فناظري يحتاج الحضور مجتهدين مجتهد يناظر ومجتهد يكون حكما بيني وبين من يناظرني واستمروا هكذا في الدندنة والسفه واطلاق الالسنة الى ان قدم دمشق الى تعالى الشيخ عبد القادر الطحطوطي في شهر ربيع الاول فارسل الى القاضي كاتب السر تقي الدين ابي بكر بن مزهران هذا الشر بين العلما ليس يحسن فاسع بينهم في الصلح فارسل القاضي كاتب السر قاصدا الى صاحب الترجمة يذكر له ذلك فاجاب الى الصلح وكتب له رسالة سماها النجح في الاجابة الى الصلح وسنذكرها في الباب الثامن فلما وقع هذا الصلح ووقف القاضي كاتب السر على الرسالة وقراها وقربت في مجلسه تداول الناس كتابتها وسكنت الفتنة وسكت اكثر المتعصبين ثم لم يلبث الشيخ شمس الدين الجوجري ان مات بعد شهرين من هذه الواقعة ولما ذكره الحافظ السخاوي في تاريخه قال وسارع بقوة ذكاه في الكتابة على الفتاوى فكثرت مخالفته التي ادى البعض عدم تانيه وربما نبه على ذلك فيها وفي تصانيفه فلا يكاد يرجع ويبرهن على ما ياتي به فيه رحمه الله واما العدو الجاهل المبدا ذكره فانه شق عليه خمود الفتنة وسكون الشر فسعى بعد ايام قلايل واختلق على صاحب الترجمة اكذوبة ليثور الناس عليه وزعم انه تصدى للحط على رجل اخر والرد عليه بغير سبب وهذا الكلام باطل مختلق فخشي صاحب الترجمة ان يفشي ذلك في البلد فانشا رسالة سماها تحذير الرجال من الاصغا الى الدجال فصل قال صاحب الترجمة ومن خطه نقلت ما نصه ذكر ما انعم الله به علي من التبحر في العلوم وبلوغ رتبة الاجتهاد قد رزقت ولله الحمد التبحر في سبعة علوم التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع على طريقة العرب والبلغا لا على طريقة المتاخرين من العجم واهل الفلسفة بحيث ان الذي وصلت اليه في هذه العلوم سوى الفقه لم يصل اليه ولا وقف عليه احد من اشياخي فضلا عمن دونهم ودون هذه السبعة في المعرفة اصول الفقه والجدل

والتصريف

والتحريف ودونها الفرايض والانشا والترسل فلا اقول ان مرتبتى
فى الانشا والترسل تبلغ مرتبة الشهاب محمود ولا ابن عبد الظاهر
ولا ابن فضل الله بل هى دون ذلك فى حد التوسط واما قولى فى
الفرايض ان معرفتى بها دون ما قبلها فذلك لانى تبحرت فى
العلوم السابقة تبحرا لا يدرك قراره ولم اتبحر فى الفرايض كتبحرى
فى تلك مع ان معرفتى بالفرايض فوق معرفة الموجودين الان
باسرهم ولقد الفت فيها مولفا سميته الجامع لم اسبق الى مثله جمعت
فيه جميع مسائل الفن وما فيها من الخلاف على جميع المذاهب حتى
مذاهب الصحابة والتابعين فمن بعدهم وهو فى غاية الوجازة
وقد ظن بعض الناس من قولى ان معرفتى بالفرايض دون
معرفتى بالفنون السابقة انى قاصر فيها وذلك جهل منه وانما معنى
ذلك امر نسبى فمعرفتى بالفنون السابقة كالبحر المحيط ومعرفتى
بالفرايض كالنيل بالنسبة اليه ومعرفة غيرى من اهل العصر بها
كالخليج بل كالجدول الساقية بالنسبة الى النيل هذا فصل القول
فى ذلك ولكن اكثر الناس لا يعلمون ودون ذلك فى المعرفة
القراات ولم اخذها عن شيخ فلذلك لم اتصدى لاقرائها لانها
فن اسناد وقد الفت فيها التاليف البديع ودونها فى المعرفة
الطب واما الحساب فاعسر شى على مع معرفتى به ولكن يثقل
على النظر فيه وتضيق منه اخلاقى ومن ظن انى قلت ذلك
قصورا عنه فذلك لجهله بمقصدى وكم من مسئلة عرضت
على فيه نظما ونثرا فاجبت عنها فى الحال وانما تصدى بذلك
ثقل النظر فيه لعدم ملايمته لطبعى وقد رايت لذلك مستندين
لطيفين فاحدهما ما حدثنا به عن امام الحرمين انه قال لا
يصبر على الحساب الا بليد والثانى قال ابن تيمية الحساب
وان كان حقا فى نفسه الا انه من علوم الاوايل وقد قال النبى
صلى الله عليه وسلم انا امة امية لا نكتب ولا نحسب وقد كان
فى الصحابة مجتهدون يقسمون مسائل الفرايض وغيرها
بما عندهم من العلم وما ركز فى طباعهم من الفهم من غير
اعتبار القواعد التى اصطلح عليها الحساب كما كانوا يتكلمون
بالعربية بالسليقة من غير اعتبار القواعد التى اصطلح عليها
النحاة بعدهم قال وما من شى يستخرج بالحساب الا ويمكن

استخراجه بطريق اخر غريبه مغيبة عنه انتهى **فصل**
قال صاحب الترجمة واما الاجتهاد فقد بلغت ولله الحمد والمنة
رتبة الاجتهاد المطلق في الاحكام الشرعيه وفي الحديث النبوي
وفي العربية وبلوغ رتبة الاجتهاد المطلق في هذه الامور الثلاثة
كانت مجتمعة في الشيخ الامام تقي الدين السبكي ولم تجتمع في احد بعده
الا فيّ ولا يظن ان من لازم المجتهد المطلق ان يكون مجتهدا
في الحديث مجتهدا في العربية لانهم قد نصوا على انه لا يشترط في
الاجتهاد المطلق التبحر في العربية بل يكتفى فيها بالتوسط ونصوا
في الحديث على ما يودي الى ذلك والاجتهاد في الحديث هي المرتبة
التي اذا بلغها الانسان سمي في عرف المحدثين بالحافظ وقد وصف
بالاجتهاد خلق لم يصفهم المحدثون بالحفاظ ولا ذكروهم في طبقات
الحفاظ وممن وصف بالاجتهاد المطلق الشيخ ابو اسحق الشيرا ری
وابو نصر بن الصباغ وامام الحرمين والغزالي وكل منهم لم يعد
في حفاظ الحديث وروى كل منهم في تصانيفه احاديث احتج بها
وهي منكرة انكرها الحفاظ كابن الصلاح والنووي وكان ابن
الصلاح بسبب ذلك وصف المذكورين سوى ابن الصباغ
بالاجتهاد المقيد دون المطلق فكانه يرى ان من شروط
الاجتهاد المطلق ان يكون من حفاظ الحديث ونقاده ولا شك
انه راي قوي وان كنت اخالف ابن الصلاح في قصره هولاء
على الاجتهاد المقيد واوافق من وصفهم بالاجتهاد المطلق
لانه لا يلزم من خفا احاديث يسيرة عليهم ان يسلبوا هذا
الوصف اذ ليس من شرط المجتهد ان يحيط علما بكل حديث
في الدنيا وقد خفي على الايمة السابقين احاديث علمها غيرهم
منها الاحاديث التي علق امام الايمة الشافعي رضي الله تعالى عنه
القول بها على صحتها وقد صحت عند غيره بل واكابر الصحابة
كعمر بن الخطاب وغيره رضي الله عنهم خفيت عليهم احاديث
فكادوا يقضون بخلافها حتى تعدّ لو انها فخفا القدر اليسير
من الاحاديث لا يقدح في حصول رتبة الاجتهاد المطلق وقد
بلغ الشيخ ابو محمد الجويني والد امام الحرمين رتبة الاجتهاد
المطلق والف كتابه المحيط التزم فيه الوقوف مع الحديث
وعدم التقيد بالمذهب فوقع للبيهقي منه ثلاثة اجزا

في

في حياة المصنف فتعقب فيه اوهاما حديثية وارسل رسالته الى الحوفي
يبين له ما تعقبه وقال له في مسئلة اختارها بخلاف ما نص عليه الشافعي
الشيخ اهل ان يجتهد ويتخير ولكن يحتاج الى ثبوت الحديث الذي احتج
به فانه غير ثابت فسلم له رتبة الاجتهاد مع خفاء امر هذه الاحاديث عليه
وقد كان الشيخ سراج الدين البلقيني مجتهدا مطلقا وكان ايضا من
حفاظ الحديث ووصفه تلميذه الحافظ ابن حجر بالحفظ وذكره ايضا في
طبقات الحفاظ ولكن لم يكن في الرتبة العليا من الحفظ والنقد بل
كان عصريه الحافظ ابو الفضل العراقي احفظ منه واجل في الفن الحديثي
بكثير وكانت عربية البلقيني وسطى واما بقية من جاء من المجتهدين
بعد السبكي الى اليوم فلم يكن فيهم من يبلغ رتبة البلقيني في الحديث
واما قبل السبكي فاجتمع الاجتهاد في الاحكام والحديث لخلق منهم
ابن تيمية وقبله ابن دقيق العيد وقبله النووي وقبله ابو شامة
وقبله ابن الصلاح واما الاجتهاد في العربية على انفراده فما جاء
بعد ابن هشام من يصلح لان يوصف به غيري الا ان يكون العماري
فانه كان متفردا بالنحو على راس الثمانمائة الا انه لم ار شيئا من كلامه
فاحكم عليه والظاهر انه لا يقصر عن هذه المرتبة وقبل ابن هشام
خلق في هذه الرتبة كابي حيان واكثر شيوخه الاندلسي وابن
الضائع وغيرهما وابن مالك في قوم اخرين في هذا العصر وقبله
اكثر فان قلت ما كانت دعواك اجتهادا واحدا حتى تدعي ثلاث
اجتهادات وقد سمعنا بالاجتهاد في الاحكام الشرعية وما سمعنا
بالاجتهاد في الحديث ولا في العربية قلت قال الامام فخر الدين الرازي
في المحصول ما نصه المعتبر في الاجماع في كل فن من كان من اهل
الاجتهاد في ذلك وان لم يكونوا من اهل الاجتهاد في غيره
فالعبرة في مسائل الكلام بالمجتهد في الكلام وفي مسائل الفقه
بالمتمكن من الاجتهاد في مسائل الفقه فلا عبرة بالمتكلم في الفقه
ولا بالفقيه في الكلام بل من تمكن من الاجتهاد في الفرائض
دون المناسك يعتبر وفاقه وخلافه في الفرائض دون المناسك
وقال ابو الحسين البصري في شرح المعتمد لا يجوز التقليد في اصول
الفقه ولا يكون كل مجتهد فيه مصيبا بل المصيب فيه واحد بخلاف
الفقه في الامرين قال والمخطئ في اصول الفقه ملوم غير معذور
بخلاف الفقه فانه معذور فهذه ثلاث قواعد خالف فيها

الفقه اصوله لان اصول الفقه ملحق باصول الدين لان المطالب قطعية
انتهى فانظر الى كلام الامام وابي الحسين كيف اطلقا الاجتهاد والمختصر
في اصول الفقه وساير الفنون ولنتكلم على هذه الاجتهادات الثلاثة
ليعرفها من يسمعها ولا يدري ماهي اما الاجتهاد في العربية فهو ان يحيط
العالم فيها بامرين احدهما نصوص ائمة الفن من سيبويه الى زماننا هذا
لا يشذ عنه فيه الا النزر اليسير والثاني ان يحفظ غالب شعر العرب
الذين يحتج باشعارهم في العربية وليس المراد الحفظ عن ظهر قلب
بل يكون له اطلاع على غالب دواوينهم بحيث تسهل مراجعته اذا اراد
ذلك ويكون مع ذلك محيطا بالقواعد التي بنا النحاة تصرفاتهم عليها
وليس المراد هذه القواعد المذكورة في واضحات كتب النحو بل قواعد
اخر هي كالاصول لتلك القواعد وهذا شي درس الان فلا يعرفه
الا متبحر في الفن وقد الفت كتابا في اصول النحو التي هي بالنسبة اليه كاصول
الفقه بالنسبة الى الفقه وكتابا في قواعد على حروف المعجم كقواعد
الزركشي التي في الفقه ويكون مع ذلك حسن التصرف جيد الادراك
له ملكة وقدرة على الاستنباط والتخريج والترجيح بما رسخ عنده
من التبحر وسعة النظر والاحاطة واما الاجتهاد في الحديث وهي
مرتبة الحفظ التي اذا وصل المحدث اليها لقب بالحافظ فقال الخطيب
البغدادي في الجامع الوصف بالحفظ على الاطلاق ينصرف الى اهل
الحديث خاصة وهو نعت لهم لا يتعداهم ولا يوصف به احد من ارباب
العلوم سواهم وهو اعلا صفات المحدثين واسنى درجات الناقلين من
وجدت فيه قبلت اقاويله وسلم له تصحيح الحديث وتعليله وقال الشيخ
تقي الدين السبكي سالت الحافظ جمال الدين المزي عن حد الحافظ
الذي اذا انتهى اليه الرجل جاز ان يطلق عليه الحافظ قال يرجع الى
اهل العرف فقلت واين اهل العرف هم قليل جدا قال اقل ما يكون
ان يكون الرجال الذين يعرفهم ويعرف تراجمهم واحوالهم وبلدانهم
اكثر من الذين لا يعرفهم ليكون الحكم للغالب فقلت له هذا عزيز
في هذا الزمان ادركت انت احدا كذلك فقال ما راينا مثل الشيخ
شرف الدين الدمياطي ثم قال وابن دقيق العيد كان له في هذا
مشاركة جيدة ولكن اين السهى من الثريا فقلت كان يصل
الى هذا الحد قال ما هو الا كان يشارك مشاركة جيدة في هذا اعني
في الاسانيد وكان في المتون اكثر لاجل الفقه والاصول وقال

الشيخ

الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس المحدث في عصرنا من اشتغل بالحديث
رواية ودراية وجمع واطلع على كثير من الروايات في عصره وتميز في
ذلك حتى عرف شيوخه وشيوخ شيوخه طبقة بعد طبقة بحيث يكون
ما يعرفه من كل طبقة اكثر مما يجهله منها فهذا هو الحافظ قال واما ما
يحكى عن المتقدمين من قولهم كنا لا نعد صاحب الحديث من لم يكتب
عشرين الف حديث في الاملاء فذلك بحسب ازمنتهم وسال الحافظ
ابن حجر شيخه الحافظ ابا الفضل العراقي ما يقول سيدي في الحد الذي
اذا بلغه الطالب في هذا الزمان استحق ان يسمى حافظا وهل يتسامح
بنقص بعض الاوصاف التي ذكرها المزي وابو الفتح في ذلك لنقص
الزمان ام لا فاجاب الاجتهاد في ذلك يختلف باختلاف غلبة الظن
في وقت ببلوغ بعضهم للحفظ وغلبته في وقت اخر وباختلاف من
يكون كثير المخالطة للذي يصفه بذلك او قليل المخالطة وكلام المزي
فيه ضيق بحيث لم يسم ممن رآه بهذا الوصف الا الدمياطي واما كلام
ابي الفتح فهو اسهل بان ينشط بعد معرفة شيوخه الى شيوخ شيوخه
وما فوق ولا شك ان جماعة من الحفاظ المتقدمين كان شيوخهم
التابعين او اتباع التابعين وشيوخ شيوخهم الصحابة او التابعين
فكان الامر في ذلك الزمان اسهل باعتبار تأخر الزمان فان
اكتفي بكون الحافظ يعرف شيوخه وشيوخ شيوخه او طبقة اخرى
فهو اسهل لمن حصل فيه ذلك دون غيره من حفظ المتون والاسانيد
ومعرفة انواع علوم الحديث كلها ومعرفة الصحيح من السقيم والمعمول
به من غيره واختلاف العلما واستنباط الاحكام فهو امر ممكن
بخلاف ما ذكر من جميع ما ذكر فانه يحتاج الى فراغ وطول عمر وانتفا
الموانع وقد روي عن الزهري انه قال لا يولد الحافظ الا في كل
اربعين سنة فان صح كان المراد رتبة الكمال في الحفظ والاتقان
وان وجد في زمانه من يوصف بالحفظ وكم من حافظ وغيره احفظ
منه انتهى قال حافظ العصر ابو الفضل بن حجر في نكتة للحافظ في
عرف المحدثين شروط اذا اجتمعت في الراوي سموه حافظا
وهي الشهرة بالطلب والاخذ من افواه الرجال والمعرفة بالتجريح
والتعديل والمعرفة بطبقات الرواة ومراتبهم وتمييز الصحيح من
السقيم حتى يكون ما يستحضره من ذلك اكثر مما لا يستحضره
مع استحضار الكثير من المتون فهذه الشروط اذا اجتمعت

في الرواية سموه حافظا وقال في كتابه انبا الغمر ذكر لي شيخنا العراقي
ان السبكي كان يقدم ابن رافع على ابن كثير لمعرفته بالاجزا وعنا يته
بالرحلة ثم قال الحافظ ابن حجر والانصاف ان ابن رافع اقرب الى
وصف الحفظ على طريقة اهل الحديث من ابن كثير لعنايته بالعوالي
والوفيات والاجزا والمسموعات دون ابن كثير وابن كثير اقرب
الى الوصف بالحفظ على طريقة الفقها لمعرفته بالمتون الفقهية
والتفسير دون ابن رافع فيجتمع منهما حافظ كامل وقل من جمعهما
بعد اهل العصر الاول كابن خزيمة والطحاوي وابن حبان والبيهقي
وفي المتاخرين شيخنا العراقي واما الاجتهاد في الاحكام الشرعية
فقد الفت في تقريره كتابا حافلا سميته تقرير الاستناد في تيسير
الاجتهاد انتهى ما رايته بخطه **فصل** ولما حج صاحب الترجمة
حجة الاولى سنة تسع وستين وثمانمائة شرب ما زمزم لامور
منها ان يصل في الفقه الى رتبة الشيخ سراج الدين البلقيني وفي
الحديث الى رتبة حافظ عصره ابي الفضل بن حجر وقد بلغه الله ذلك
ومن لم يجالسه ويشاهده فلينظر في تاليفه الدالة على علو قدره
في النقليات والعقليات فقد قرات بخطه ما صورته وقد كملت
عندي الات الاجتهاد بحمد الله اقول ذلك تحدثا بنعمة الله لا فخرا
واي شي الدنيا حتى يطلب تحصيلها بالفخر وقد ازف الرحيل وبدا
الشيب وذهب اطيب العمر ولو شيت ان اكتب في كل مسلة مصنفا
باقوالها وادلتها النقلية والقياسية ومداركها ونقوضها واجوبتها
والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت على ذلك من فضل
الله ومنه لا بحولي ولا بقوتي فلا حول ولا قوة الا بالله انتهى **فصل**
وقد ترجى صاحب الترجمة قدس الله تعالى روحه من فضل الله تعالى
ان يكون هو المراد بالعالم الذي يجدد للناس دينهم على راس
المائة التاسعة لما رواه ابو داود في سننه والحاكم في مستدركه
والحسن بن سفيان والبزار في مسنديهما والطبراني في الاوسط
وابن عدي في مقدمة الكامل وابو نعيم والبيهقي في المدخل عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبعث لهذه الامة
على راس كل مائة سنة من يجدد لها دينها اتفق الحفاظ على انه
حديث صحيح وممن نص على صحته من المتاخرين الحافظ ابو الفضل
العراقي في تخريج احاديث الاحيا وقال ابو بكر البزار سمعت عبد

الملك

الملك بن عبد الحميد الميموني يقول كنت عند احمد بن حنبل فجرى ذكر
الشافعي فرايت احمد يرفعه وقال روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله يقيض في راس كل مائة سنة من يعلم الناس دينهم
قال فكان عمر بن عبد العزيز على راس المائة الاولى وارجو ان
يكون الشافعي على راس المائة الاخرى واخرج البيهقي في المدخل
من طريق ابي بكر المروزي قال قال احمد بن حنبل اذا سئلت عن
مسئلة لا اعرف فيها خبرا قلت فيها بقول الشافعي لانه امام عالم من
قريش وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عالم قريش يملا
الارض علما وذكر في الخبر ان الله يقيض في راس كل مائة سنة من
يعلم الناس السنن وينفي عن النبي صلى الله عليه وسلم الكذب فنظرنا
فاذا في راس المائة عمر بن عبد العزيز وفي راس المائتين الشافعي
قال شيخ شيوخنا الحافظ ابو الفضل بن حجر في كتاب مناقب الشافعي
وقد سبق احمد الى عد عمر بن عبد العزيز في المائة الاولى الزهري
فروى الحاكم عقب روايته الحديث المذكور من طريق ابن وهب
عن يونس عن الزهري قال فلما كان في راس المائة من الله على
هذه الامة بعمر بن عبد العزيز قال وهذا يشعر بان الحديث كان
مشهورا في ذلك العصر وفيه تقوية لسند الحديث مع انه قوي
لثقة رجاله وقال الحاكم سمعت ابا الوليد حسان بن محمد الفقيه يقول
غير مرة سمعت شيخا من اهل العلم يقول لابي العباس بن سريج
ابشر ايها القاضي فان الله منّ على المومنين بعمر بن عبد العزيز
على راس المائة فاظهر كل سنة وامات كل بدعة ومنّ الله على
راس المائتين بالشافعي حتى اظهر السنة واخفى البدعة ومنّ الله
على راس الثلاثمائة بك حتى قويت كل سنة وضعفت كل بدعة ثم انشا
يقول • اثنان قد مضيا فبورك فيهما • عمر الخليفة ثم حلف السودد •
• الشافعي الالمعي محمد • ارث النبوة وابن عم محمد •
• ابشر ابا العباس انك ثالث • من بعدهم سقيا لتربة احمد •
فصاح ابن سريج وبكى وقال لقد نعى الي نفسي فمات في تلك السنة
قال الحاكم فلما رويت انا هذه الحكاية كتبوها وكان ممن كتبها شيخ
اديب فقيه فلما كان في المجلس الثاني قال لي بعض الحاضرين
ان هذا الشيخ قد زاد في تلك الابيات ذكر ابي الطيب سهل بن محمد
وجعله على راس الاربعمائة فقال

والرابع المشهور سهل محمد • امسى اماما عند كل موحد
تاوى اليه المسلمون باسرهم • فى العلم ان جاو الخطب مويد
لا زال فيما بيننا شيخ الورى • للمذهب المختار خير مجدد

قال الحاكم فلما سمعت هذه الابيات المزيده سكت ولم انطق وغمى ذلك الى ان قدر اسد وفاة تلك السنه قال الحافظ ابو الفضل العراقى فى الترجمة التى عملها للاسنوى وقد نظمت مذيله على الابيات التى اوردها الحاكم فاوردت الثلاثه الباقين على راس كل ماية سنة الى زماننا هذا بتولى والخامس الطوسى اعنى حجة الاسلام وهو محمد بن محمد

ذاك الذى احيى لنا احياوه • بيت العمى وجلاه عن القلب الصدى
والسادس الفخر الامام المرتضى • ابن الخطيب محى عيون الحسد
ذاك الذى نصب الدلايل للهدى • وازال شبهة ذى الضلال المجحد
والسابع الشيخى ابو الفتح الذى • بلغ اجتهاد العلم فيها بالبيد
احيى الانام امامه وكتقديرى • فى شرحه الالمام فوق الفرقد
والظن ان الثامن المهدى من • ولد النبى او المسيح المهتدى
فالامر اقرب ما يكون فذو الحجى • متاخر ويسود كل مسود
او ما ترى موت الايمة من مضى • يمضى فلا خلف له فى المقصد
ليس ارتفاع العلم نزعا انما • بموت الايمة رفعه وكان قد

وقال الامام بدر الدين الاهدلى فى الرسالة المرضيه فى نصرة مذهب الاشعريه ما نصه اما تعيين من يجدد الدين على راس كل ماية سنة فقد عين احمد بن حنبل على راس المائة الاولى عمر بن عبد العزيز وكانت وفاته سنة احدى وماية وعلى راس المائة الثانيه الشافعى وكانت وفاته سنة اربع ومائتين قال وكان على راس المائة الثالثه ابو العباس بن سريج على المشهور وتوفى سنة ست وثلثمايه وقيل ابو الحسن الاشعرى ورجحه الحافظ ابو القسم بن عساكر وتبعه اليافعى وغيره من المحققين وكان قد رجع عن مذهب المعتزلة ونصر مذهب السنة على راس المائة الثالثة الى ان توفى سنة اربع وعشرين وثلثمايه وعلى راس المائة الرابعه قيل سهل بن محمد الصعلوكى النيسابورى وقيل ابو حامد الاسفراينى وقيل القاضى ابو بكر الباقلانى ورجحه ابن عساكر وغيره وعلى راس المائة الخامسه حجة الاسلام الغزالى لا اعلم فيه خلافا ووفاته سنة خمس وخمسما
وعلى راس المائة السادسه الامام فخر الدين الرازى ووفاته سنة

ست

ست وستمائة وعلى راس المائة السابعة تقي الدين بن دقيق العيد ووفاته
سنة اثنين وسبعمائة وعلى راس المائة الثامنة قيل سراج الدين البلقيني
وقيل ناصر الدين ابن بنت الميلق الشاذلي لكثرة تصانيفه في علوم
الدين ورده على المبتدعين خصوصا على الحلولية والاتحادية والاول
عليه جماعة من فقهائهم منهم شمس الدين الجزري جزم به في مشيخته
له واثنى عليه كثيرا والثاني عليه جماعة من الصوفية وذلك مردود
لا يصح لان الشيخ ناصر الدين توفي قبل راس المائة فانه مات سنة سبع
وتسعين وسبعمائة ووفاة البلقيني سنة خمس وثمانمائة ويحتمل
انه الشيخ زين الدين العراقي وكان حافظ عصره في الحديث مع الديانة
والامامة والتصانيف النافعة وكانت وفاته سنة ست وثمانمائة
ويحتمل كلهم فان المجدد قد يكون واحدا واكثر قال واعلم ان تعيين
المجدد انما هو لغلبة الظن ممن عاصره من العلماء بقرائن احواله
والانتفاع بعلمه ولا يكون المجدد الا عالما بالعلوم الدينية الظاهرة
والباطنة ناصرا للسنة قامعا للمبتدعة واحدا في العالم كله كعمر ابن
عبد العزيز لانفراده بالخلافة وكالامام الشافعي لاجماع المحققين
على انه اعلم اهل زمانه وقد يكون اثنين وجماعة ان لم يحصل الاجماع
على واحد بعينه قال ثم قد يكون في اثناء المائة من هو افضل من
المجدد على راسها كما رايته لبعض المتاخرين وانما كان التجدد
على راس كل مائة لانخرام علماء المائة غالبا واندراس السنن وظهور
البدع فيحتاج حينئذ الى تجديد الدين فياتي الله من الخلف بعوض
عن السلف وعلى هذا المعنى ينزل لا تزال طائفة من امتي ظاهرين
على الحق ما اقاموا الدين لا يضرهم من خذلهم الحديث ولما عين
الامام احمد في المائتين الاولين عمر بن عبد العزيز والشافعي
تجاسر من بعده على تعيين من ذكرناه وانما عين من ذكر
على راس كل مائة بالظن ممن عاصره وحصول الانتفاع به وامتحانه
وبمصنفاته ثم ذكر الابيات التي تقدمت للعراقي وقال ما ذكره
من ان على راس المائة الثامنة المهدي او عيسى بن مريم لاقتراب
الساعة لم يصح فنحن الان في سنة ثلاثين وثمانمائة ولم يقع شيء
من ذلك قال ويحتمل ان يبقى تاسع على راس المائة التاسعة
التي نحن فيها ويكون المهدي او عيسى ابن مريم في المائة العاشرة
عند تمام الدهر والعدد العرفي والله اعلم انتهى قال صاحب الترجمة

ومن خطه نقلت ما نصه قلت وقد صح قوله يحتمل ان يبقى تاسع على راس المائة التاسعة الى اخره فنحن الان في سنة ست وتسعين ولم يجي المهدي ولا عيسى ولا اشراط ذلك وقد ترجى الفقير من فضل الله ان ينعم عليه بكونه هو المجدد على راس هذه المائة وما ذلك على الله بعزيز وقد نظم صاحب الترجمة المجددين في ارجوزة سماها تحفة المهتدين باسما المجددين وهي هذه

الحمد لله العظيم المنة • المانح الفضل لاهل السنة •
ثم الصلوة والسلام نلتمس • على نبي دينه لا يندرس •
لقد اتى في خبر مشتهر • رواه كل حافظ معتبر •
بانه في راس كل مائة • يبعث ربنا لهذي الامة •
منا عليها عالما يجدد • دين الهدى لانه مجتهد •
فكان عند المائة الاولى عمر • خليفة العدل باجماع وقر •
والشافعي كان عند الثانيه • لما له من العلوم الساميه •
وابن سريج ثالث الائمه • والاشعري عده من امه •
والباقلاني رابع او سهل او • الاسفرايني خلف قد حكوا •
والخامس الحبر هو الغزالي • وعده ما فيه من جدال •
والسادس الفخر الامام الرازي • والرافعي مثله يوازي •
والسابع الراقي الى المراقي • ابن دقيق العيد باتفاق •
والثامن الحبر هو البلقيني • او حافظ الانام زين الدين •
وعد سبط الميلق الصوفيه • لو وجدت مائة وفيه •
والشرط في ذلك ان تمضي المائه • وهو على حياته بين الفئه •
يشار بالعلم الى مقامه • وينصر السنة في كلامه •
وان يكون جامعا لكل فن • وان يعم علمه اهل الزمن •
وان يكون في حديث قد روي • من اهل بيت المصطفى وقد قوي •
وكونه فردا هو المشهور • قد نطق الحديث والجمهور •
وهذه تاسعة المئين قد • اتت ولا يخلف ما الهادي وعد •
وقد رجوت انني المجدد • فيها ففضل الله ليس يجحد •
واخر المئين فيها ياتي • عيسى نبي الله ذو الايات •
يجدد الدين لهذي الامه • وفي الصلوة بعضنا قد امه •
مقررا لشرعنا ويحكم • بحكمنا اذ في السما يعلم •
وبعده لم يبق من مجدد • ويرفع القران مثل ما بدي •

ولكن

وتكثر الاشرار والاصاعد ٭ من رفعه الى قيام الساعد ٭
واحمد الله على ما علما ٭ وما جلى من الخفاء والعمى ٭
مصليا على نبي المرحمه ٭ والال مع اصحابه المكرمه ٭

الباب الخامس في اختياراته

وهي يسيرة جدا وكلها من المذهب ليس فيها شي خارجا عن المذهب الامسئلة وا[حدة] والباقي اما احد القولين للامام الشافعي رضي الله عنه او احد الوجهين للاصحاب وقد ذكر الشيخ صلاح الدين الصفدي في ترجمة الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد انه قال ليس من اختياراتي شي خارجا عن المذهب سوى مسئلتين لا ثالث لهما مسئلة في كراهة السواك للصايم اقوال احدها وهو المشهور في المذهب انه يكره له بعد الزوال والثاني لا يكره مطلقا واختاره النووي في شرح المهذب وغيره واختاره ايضا ابو شامه والشيخ عز الدين بن عبد السلام والقول الثالث انه يكره من العصر الى الغروب واختاره صاحب الترجمة وبسط الاستدلال عليه في حواشي الروضه مسئلة اذا دبغ جلد الميتة طهر الجلد وفي طهارة الشعر للجلد قولان للامام الشافعي احدهما وهو المشهور له يطهر والثاني يطهر وصحح السبكي وابن ابي عصرون واختاره صاحب الترجمة والف فيه مولفا سماه تحفة الانجاب في طهارة السنجاب مسئلة الاذان والاقامة هل هما سنتان او فرضا كفاية وجهان احدهما وهو المشهور وصحح الشيخان انهما سنتان والثاني انهما فرضا كفاية واختاره السبكي والاوزاعي واختاره صاحب الترجمة ايضا وبسط الكلام عليه في حواشي الروضة وقال الدميري في شرح المنهاج اختاره السبكي وجماعة واختاره ايضا الحافظ ابن حجر فقال في القطعة التي كتبها على الروضة المختار لاقوى دليله ان الاذان فرض كفاية في حق الجماعة فقد صحح النووي ان الجماعة فرض كفاية وذكر ابن الرفعة ان القايل بهذا القايل بهذا قال الفوراني وهو ظاهر المذهب وفي النهاية انه منسوب الى الجمهور وللشافعي نصوص تشير الى وجوبه انتهى مسئلة هل الفرض في استقبال القبلة لمن بعد عن الكعبة العين او الجهة قولان احدهما وهو المشهور ان الفرض العين والثاني ان الفرض الجهة واختاره صاحب الترجمة وبسط الكلام عليه في حواشي الروضه مسئلة هل العبرة في الاقتدا بنية الامام هوم

او بنية المأموم وجهان اصحهما عند الشيخين ان العبرة بنية المأموم
فلو صلى خلف حنفي مس فرجه لم تصح صلوته خلفه ولو صلى خلف
حنفي افتصد صحت صلوته خلفه والوجه الثاني ان العبرة بنية الامام
فلو صلى الشافعي خلف حنفي مس فرجه صحت صلوته او خلف حنفي افتصد
لم تصح واختار صاحب الترجمة هذا الوجه وان كل من صلى صلوة صحيحة
في معتقده صحت الصلوة خلفه واختار هذا ايضا الحافظ ابن حجر
واستدل له بان الصحابة رضي الله عنهم كانوا مختلفين في الاجتهاد
في الفروع وكان بعضهم يصلي خلف بعض من غير نكير مسئلة في العدد
الذي تنعقد به الجمعة قولان للشافعي رضي الله عنه الجديد وهو المشهور
لا تنعقد الا باربعين احدهم الامام والثاني وهو القديم تنعقد باربعة
انفس احدهم الامام وهذا القول رجحه المزني وغيره واختاره
صاحب الترجمة والف فيه مؤلفا سماه اللمعة في عدد الجمعة وقد ذكر
الشيخ تاج الدين الفزاري في مؤلف الفه في اشكالات المذهب
ان القول باشتراط اربعين لا دليل عليه مسئلة الجمع بين الصلاتين
بعذر المرض فيه وجهان احدهما وهو المشهور في المذهب
لا تجوز والثاني تجوز واختاره النووي في زوائد الروضة وفي
شرح مسلم وافتى به السبكي وصححه الشيخ سراج الدين البلقيني
واختاره صاحب الترجمة مسئلة اختار صاحب الترجمة ان جميع فضلات
النبي صلى الله عليه وسلم طاهرة وهو احد الوجهين واختاره ايضا من
المتاخرين ابن الرفعة والبارزي والسبكي وولده في التوشيح
والنجم الاسفرايني وقال البلقيني به الفتوى مسئلة في التفضيل
بين مكة والمدينة قولان للامام الشافعي رضي الله عنه احدهما
وهو الجديد ان مكة افضل والثاني وهو القديم ان المدينة افضل
واختاره صاحب الترجمة والف فيه الحجج المبينة في التفضيل بين
مكة والمدينة مسئلة اختار الشيخ ابو اسحق الشيرازي صاحب
التنبيه انه يجوز صرف زكاة الفطر الى واحد واختاره صاحب
الترجمة مسئلة الحلف على غلبة الظن بان حلف انه فعل الشيء
وفي ظنه انه فعله ثم تذكر انه لم يفعله او حلف انه لم يفعله بناء على
غلبة الظن ثم تذكر انه فعله المتاخرون يفتون فيها بعدم
الحنث كمسئلة من حلف لا يفعل الشيء ثم فعله ناسيا وسلفهم
في هذا الاسنوي والبلقيني فقط وليس فيها للشيخين

نص صريح والذي افتى به ابن الصلاح وابن رزين الحنث واختاره التقي
والاذرعي والزركشي والعراقي واختاره صاحب الترجمة والف فيه
مؤلفا سماه القول المغني في الحنث في المعنى **مسئلة** واختار صاحب
الترجمة ان القتل بالسم يجب فيه القصاص ولو كان المقتول بالغا عاقلا
وهو اصح القولين للشافعي والقول الثاني وجوب الدية لا القصاص
وهو المشهور هذه اختياراته في الفقه وبقي مسئلة اخرى وليست
من المذهب اختار ان الحائض اذا انقطع حيضها لا يتوقف حل وطئها
على الغسل وهذا لم يقل به احد من اهل المذهب وقد بسط الاستدلال
عليه في حواشي الروضة **فصل** اختلف في ثبوت البسملة
في اوائل السور هل هو قطعي او ظني على وجهين لاصحابنا ورجح
كثيرون انه ظني وقد استشكل ذلك القاضي ابو بكر الباقلاني
على مذهب الشافعية والمالكية معا وقال القران لا يثبت بالظن
ولا ينفى بالظن فاجاب عنه المطرزي بان ثبوتها ونفيها كلاهما
قطعي وان حكمها حكم سائر الحروف التي اختلفت القراء فيها
كقراءة مالك باثبات الالف وملك بحذفها وتجري من تحتها
الانهار باثبات من وتجري تحتها الانهار بحذف من في براءة
وان الله هو الغني الحميد باثبات هو وان الله الغني بحذف هو
في الحديد ونحوه وذلك ان القران نزل على سبعة احرف فنزل
في حرف بالاثبات وفي حرف بالحذف فكلاهما قطعي الا ترى ان
القراءات المذكورة الحذف والاثبات كلاهما فيها قطعي وكذلك
البسملة نزلت في حرف ولم تنزل في اخر فكلاهما قطعي ولهذا
قرا نافع بالامرين معا فاحد راويه يقرا باثبات البسملة والراوي
الاخر يقرا بحذفها وقد استحسن هذا الجواب ابو شامة وجزم
به ابن الجزري في النشر واختاره الحافظ ابن حجر كما نقله عنه
تلميذه البرهان البقاعي في معجمه واختاره صاحب الترجمة **مسئلة**
نص الامام الشافعي على ان الصلوة الوسطى هي الصبح وقال اكثر
اصحابه انها العصر وقالوا ان الامام رضي الله عنه اوصى اذا صح
الحديث فهو مذهبي قالوا وقد صح الحديث بانها العصر فخالفوا
نصه واختاروا انها العصر عملا بوصيته وقال صاحب الترجمة
ان وقفتم عند نص الامام فعلى الراس والعين وان خرجتم
عن نصه لما اقتضاه الدليل وصح به الحديث فالذي اقتضاه

الدليل وقد صح به الحديث انها الظهر وليس في انها العصر حديث مرفوع صحيح وبسط الكلام عليه في حواشي الروضة ثم افرده بتاليف سماه البدر البسطى في تعيين الصلوة الوسطى فان قال قايل قد ثبت في صحيح مسلم شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر ملا الله اجوافهم الحديث فاعلم ان لفظة صلوة العصر ليست مرفوعة وانما هي مدرجة في اثنا الحديث من بعض الرواة كما بين ذلك النقاد ولهذا اسقطها البخاري من روايته واورده بلفظ شغلونا عن الصلوة الوسطى بلاه الله الى اخره نبه بذلك على ان هذه اللفظة الواقعة في تلك الرواية مدرجة مسئلة اختار صاحب الترجمة ان النبي صلى الله عليه وسلم مرسل الى الملائكة والف في ذلك كتابا سماه تزيين الارائك في ارسال النبي صلى الله عليه وسلم الى الملايك وسبقه الى اختيار هذا القول السبكي والبارزي فصل في اختيارات صاحب الترجمة في العربية اختار في الاسما قبل التركيب انها واسطة لا معربة ولا مبنية وهو اختيار ابي حيان وفي غير المنصرف اذا اضيف او دخلته ال انه يصير منصرفا وهو راي المبرد والسيرافي وابن السراج والزجاجي وقال الجمهور انه باق على منع صرفه وانما جر بالكسرة لا من دخول التنوين فيه وانه يجوز جمع المركب المزجي بالواو والنون وهو اصح القولين في المسئلة والجمهور على خلافه وان النون لحقت المثنى والجمع لرفع توهم الاضافة او الافراد وهو اختيار ابن مالك وقال الجمهور انها عوض من الحركة والتنوين وانه ليس للاشارة الا مرتبتان قربى وبعدى وهو اختيار ابن مالك وذهبت طائفة الى انها ثلاث مراتب قربى وبعدى ووسطى وان الف ذا واو له اصل او منقلبة عن شي وهو اختيار السيرافي وقال سيبويه بخلافه وانه يجوز نيابة ال عن الضمير وهو مذهب الكوفيين وانه يجوز تقديم متعلق الصلة وهو مذهب الكوفيين وان اتيا تعرب ولو حذف صدر صلتها وهو مذهب الخليل وطائفة حتى قالوا ان سيبويه غلط في مسئلتين احدهما هذه المسئلة حيث قال بنا ها حينئذ وان نحو بحسبك درهم خبر مقدم وهو اختيار الشيخ محي الدين الكافيجي وكلهم قالوا انه مبتدا زيدت فيه الباء وان المبتدا والفاعل كل منهما اصل براسه وليس احدهما

بحسبك

فرعا

فرعا للآخر وهو اختيار الرضي وأن المبتدأ والخبر كل منهما رفع الآخر
لا الابتداء وهو مذهب الكوفيين واختاره ابن جني وأبو حيان
وأن متعلق الجار والمجرور والظرف الخبر يقدر اسم فاعل لا فعله
وهو اختيار ابن مالك وأن الخبر الفعلي إذا رفع ضمير المثنى البارز
نحو الزيدان قاما لا تجوز تقديمه كالمفرد وسبقه إلى اختيار هذا
والده في حواشي ابن المصنف والجمهور جوزوا تقديمه كالجمع
وأن توالي المبتدآت لا تجوز في الموصولات خلافا للنحاة بأسرهم
وأن باب ما الحجازية تجوز فيه تقديم الخبر الظرف لا معموله على
الاسم على عكس ما صححوه وأن الاختيار في المنادى المنون
للضرورة النصب في العلم والضم في النكرة المقصودة على عكس
ما اختاره ابن مالك وأنه تجوز إضافة شعر الحكل المشهور ونقل
عن سيبويه والمتأخرون خصصوا ذلك بأوله وأن الآن
معرب والأكثرون على أنه مبني على الفتح وأن قولهم لدن غدوة
بالنصب إذا عطف على غدوة لا يجوز في المعطوف إلا النصب
وهو اختيار أبي حيان خلافا لابن مالك وأنه لا يبنى مضاف
لمبني مطلقا وهو اختيار ابن مالك وأن الجملة المفسرة لها محل
من الإعراب بحسب مفسرها وهو مذهب الشلوبين وأن
لن تفيد تأكيد النفي لا تأبيده وهو أصح الأقوال في المسألة وأن
ذوا بمعنى صاحب تجوز إضافتها إلى الضمير خلافا للمتأخرين وأنها
إذا أضيفت إلى ياء المتكلم يقال فيها ذيّ وأن متعلق البسملة يقدر
فعلا مؤخرا مناسبا لما جعلت مبدأ له وفاقا لأهل البيان وطائفة
وخلافا للبصريين والكوفيين معا وأنه تجوز التأكيد بأجمع بدون
كل وهو اختيار أبي حيان وإثبات بدل الكل من البعض كما ذهب
إليه بعضهم ومنعه الجمهور وأنه إذا اصطحب الاسم واللقب تجوز
تقديم اللقب وهو اختيار ابن الأنباري وأن إذن تكتب بالنون
مطلقا

الباب السادس في فتاويه المنظومة

سئل عما نصه

يا عالم العصر لا زالت أنامله * تهمي وجودكم نام مدى الزمن *
لقد سمعت خصاما بين طائفة * من الأفاضل أهل العلم واللسن *
في الأرض هل خلقت قبل السما هل * بالعكس جا أثر يا نزهة الزمن *
فمنهم قال إن الأرض منشأه * بالخلق قبل السما قد جا في السنن

ومنهم من اتى بالعكس مستندا • الى كلام امام ماهر فطن •
اوضح لنا ما خفي من مشكل وابن • نجاك ربك من زيغ ومن محن •
ثم الصلوة على المختار من مضر • ما حي الضلالة هادي الخلق للسنن •

فاجاب

الحمد لله ذي الافضال والمنن • ثم الصلوة على المبعوث بالسنن •
الارض قد خلقت قبل السما كما • قد نصه الله في حم فاستبن •
ولا ينافيه ما في النازعات اتى • فدحوها غير ذاك الخلق للفطن •
فالحبر اعني ابن عباس اجاب بذا • لما اتاه به قوم ذوو لسن •
وابن السيوطي قد خط الجواب لكي • ينجو من النار والاثام والفتن •

وسئل ما نصه

ما قولكم ولتنبيه لبهجته • در نفيس صحاح يخطف البصرا •
بروضة اظهر المنهاج في سلك • محررا وله ارباب الذكا قرا •
في اية قريت في يوسف علنا • في وجهي قرانا حسن البلاغ جرا •
وفي اشارة ايات الكتاب بها • بتلك في اية تبدو لمن نظرا •
هل الاشارة معناها الجميع وهل • باحسن القصص القران قد حصرا •
وهل تنزل في صوم باجمعه • او ليلة القدر انزلنا كما ذكرا •
واهل كفر وتوحيد لهم رتب • في النار ان عذبوا اهل الكبائر قرا •
لا زلت تجلو ظلام الجهل في زمن • بكم رهي وله رشاد الانام يرى •
بكم شفا بتوضيح العلوم سما • لمسلم ولجم الخلق قد شهرا •

فاجاب

الحمد لله حمدا مثل ما امرا • ثم الصلوة على المختار من مضرا •
ان الاشارة خصوها بما اشتملت • عليه سورتها لا شك منحصرا •
وليلة القدر فيها كان منزله • الى سما الدنيا جمعا كما اثرا •
واهل توحيد في النار قد نفقوا • بنوبهم فيشفعون منهم شعرا •
واهل كفر فمنهم ذو تشدده • ومن تخفف عند حسب ما ذكرا •

وسئل

ما القول يا عالم العصر الذي شهدت • بفضله فرقة الاعجام والعرب •
في قول رب العلى فيما حكاه لنا • في سورة الحجر عن قوم اولي نسب •
مستثنيا في نجاة ال لوط هم • بجمعهم باولي الاحلام والرتب •
مستثنيا ثانيا في قوله امراة • مقررا انها في غابر الحقب •
ما حكم الاول والثاني وذكرها • في اية نستقا يفضي الى السبب •

ما الستان فيه ابن لا زلت ترشدنا • في المشكلات وما ندريه من عجب

انا لك اسم جنات النعيم اذا • حال السحاب وظل الناس في كرب

ثم الصلوة على المختار من مضر • حامي البرية ماحي الشرك والريب

واله الغر والاصحاب ما طلعت • شمس الضحى وحدا حاد على نجب

فاجاب

حمدا لمن انزل القران بالعربي • مفصل القول محضا غير ذي اشب

ثم الصلوة على المختار سيدنا • محمد خير اهل العجم والعرب

اذا تكرر مستثنى نظرت الى • معناه يوصلك المعنى الى الارب

فحيث امكن في كل لسابقه • فاجعله منه بلا ريب ولا نصب

وهذه الاية الغراء فخذ • فصل الخطاب وكن في الحرب ذا الغلب

فاول المخرج من مجرمين عروا • لآل لوط فلا جرم لال نبي

والثان ينجي من الاولا امراته • هذا الجواب عن الاشياخ والكتب

وابن السيوطي يرجو عفو خالقه • وان يكون بخير الخلق ذا سبب

وسئل

ماذا جواب امام مفرد شهرت • اياته كاشتهار الشمس والقمر

اذ لم يكن ثم من يحصي فضايله • في العصر بل ليس دا في قدرة البشر

فيما قراناه في الاسرا وبان لنا • معناه في محكم الايات والسور

بان لا شيء في الدنيا باجمعها • الا يسبح في حمد لمقتدر

وقول احمد طه حيث مر على • قبرين قد عذبا في غاية الضرر

وشق غصنا رطيبا ثم اودع في • كل نصيب كما قد جاء في الاثر

وقال تسبيح هذا الغصن عاينه • ينسا تخلل ربي بنفيه عن نظر

هل ذا ينافي من ايات الكتاب اذا • او لا يعارضه يا منتهى وطري

جنات عدن لكم ماوى ومسكنكم • يوم المعاد بقصر بانح نضر

ولا برحتم لحل المشكلات كما • تاليفكم للهدى يسمو مدى الدهر

فاجاب

الحمد لله في الاصال والبكر • ثم الصلوة على المختار من مضر

قد خصصت اية الاسرا المصنف • وصف الحياة كوصف الزرع والشجر

فيابس مات لا تسبيح منه كذا • ما زال عن موضع كالمقطوع كالحجر

وسئل

ماذا يقول امام العصر من شهرت • بفضله الخلق حتى شاع واشتهرا

في قصة المجتبى موسى الكليم ترى • في قول خالقنا في سورة الشعرا

فخاطبا فاتيا فرعون تثنية • قوله كذلك كما قد قيل معتبرا
انا رسول اله العرش مفردة • من غير تثنية تبدو لمن نظرا
هل الرسالة للاثنين مسندة • او واحد منهما يا ناظم الدررا
وان تقولوا الكل ما دله لنا • او واحد وحده والحال قد شهرا
وان يكن لهما ماذا تقول اذا • قد تلفت من فريد منهما وجرى
اثابك الله جنات النعيم كما • ضا الزمان بكم والغيث قد قطرا

فاجاب

الحمد لله حمدا ليس منحصرا • ثم الصلوة على المختار من مضرا
موسى وهرون بالارسال قد وصفا • لما دعا باشتراك حيث سال جرى
اما تلوت بطه بعد ازري اشركه • ويتلوه في امري كما انتشرا
وحيث افرد في انا رسول فلا • اشكال عند لبيب خالفنا الكبرا
فمن قواعد هذا النحو انك فعول • له مع فعيل يجي لاثنين او كثرا

وسئل

الحمد لله بارى الخلق والنسم • ومنزل الكتب للنبيين للامم
ثم الصلوة على المبعوث من مضر • محمد المصطفى الهادي من الظلم
والال والاصحاب ثم شيعته • والتابعين لاحسان لاثرهم
ماذا تقول موالينا وسادتنا • وقدوة الخلق للرحمن بالحكم
من مدهم بكتاب الله منتظم • بناظر وسواها اي منتظم
ابقاكم الله في خير وفي دعة • وفي ازدياد علوم فوق علمهم
هل جاز ان يقرا الانسان في سبا • منساته وبحرالها كالقسم
وهل يجازى لها باليا ان فهمت • بكسر زاي وضم الرا في الكلم
وهل لهشام قرا في نص مذهبه • عن ابن عامر ابراهم ملتزم
في سورة الحج او في الانبيا وما • ترون فيمن قرا هذا بلا كتم
وما الف بطاه في طليلته • بان ذا ليس من سبع على الامم

فاجاب

الحمد لله ذي الافضال والنعم • ثم الصلوة على المبعوث للامم
من قال في سبا منساته والحق • بالجر فهو حمار قدره بالالجم
ومن قرا اهل يجازى نون اوله • وكسر زاي فنصب الرا فمنه نعم
وليس في الحج ابراهام واقترنا • لا في القصيد ولا التيسير فاحكم
لكن في النشر عن عباس باثره • عن ابن عامرهم يا طيب نشرهم
وما الف بطاه قد اذناه من السبع الجواب له التفصيل فارتسم

ان كان مبتديا لاحنث يلحقه اذ نفيه بيمين وقوظ بهم
اذ المراد بنفى السبع من طرف اتت بتيسيرهم او فى تعسيرهم
وان يكن من علاوة الدين تحنث لا ان كان مجتهدا بسلو لنفسهم
وان السيوطى قد خط الجواب لكى يمحو عنا من سعير النار والضرم

وسئل

يا مفردا فاق اهل العصر بل سلفا وصار مشتهرا بالعلم والعمل
فى ليلة القدر بالافراد قد شهرت وهل تظن بشهر الصوم فى الازل
او باليقين وبالعشر الاخير ترى من غير شك ولا ريب ولا جدل
وان تقولوا انها ماذا اوايلها هل بالغروب الى فجر بلوح جلى
وهل لقايم نصف الليل من عمل من الغروب بفرد العشر فى وجل
يدعو الاله لمنطنا ان دعوته قد استجيبت بنيل القصد والامل
افتوا عبيدا غراما يلوذ بكم يرجو لكم كل قصد تقصدون تحلى
اثابكم ربكم جنات كرما بجاه خير البرايا اشرف الرسل

فاجاب

الحمد لله رب الحمد فى الازل ثم الصلوة عليه خاتم الرسل
فى ليلة القدر اقوال وعدتها لنحو خمسين قوله يا اخى صل
فقيل دايرة فى العام اجمعه وقيل بل نصف شعبان بلا زلل
ورجحوا كونها شهر الصيام اتت وذاك ظن قوى بالدليل جلى
وكونها فيه دارت قول طايفة وكونها فى الاخير العشر فهو جلى
وذاك ظن بلا قطع واولها من الغروب الى فجر الصباح جلى
ومن يقم نصف ليلا او اقل حوى فضل القيام بها فاقصد بلا وجل
بل من يصلى العشا والصبح ثم فى جماعة حاز منها الحظ فى الامل
كذا اتى فى حديث صح مسنده فاقبله طوعا وكن فى الدين ذا عمل
هذا جواب ابن الاسيوطى مر تجيا من فضل خالقه الغفران للزلل
بروضة المشتهى خط الجواب لذى شوال من عام تسعين مع ملل

وسئل

ماذا جواب امام فاق اعصره وحفظه فاق فى الافتاء من سبقا
فى من روى ان بادنجانهم وردت فيه الرواية من قول الذى صدقا
محمد خير خلق الله قاطبة صلى عليه اله العرش من خلقا
ان الشفاء به تقصد الاكله كما زمزم دام الغيث منه فيقا
من فضلكم هل لهذا صحة فلكم اعربتم عن امور جل من خلقا

اوضح لنا امره دام السرور بكم ۔ يا افصح الناس ان افتى وان نطقا
لازلتم عدة للسائلين لكم ۔ وباب جودكم للناس له غلقا

فاجاب

الله اشكر من نعمائه غدقا ۔ واتبع الشكر بالتحميد ملتحقا
ثم الصلوة على الهادى النبى ومن ۔ اسرى به ليلة المعراج ثم رقا
ابطل احاديث بادنجانهم فلقد ۔ نصوا على انه الموضوع مختلقا
وماء زمزم صح ما رووه به ۔ والله اعلم تم القول متسقا

وسئل

يا عمدة فى جبهة الدهر افتنا ۔ لازلت تغنى كل من جا يسال
فى زمزم او ماء كوثر حشرنا ۔ من سنها يا ذا المعالى افضل
جوزيت بالاحسان عنا كلنا ۔ وبجنة المأوى جزاك الاكمل

فاجاب

لله حمد والصلوة على النبى ۔ محمد من للبرية يفضل
ما جا ناص بذلك ثابت ۔ فالوقف عن خوض بذلك اجمل
هذا جواب ابن السيوطى راجيا ۔ منه به التثبيت لما يسال

وسئل

يا عالم العصر لازالت انامكم ۔ تهمى وعلمكم فى الارض ينتشر
هل النبيون حجوا البيت كلهم ۔ او لم يحج به بعض كما ذكروا
عن صالح مع هود ان حجها ۔ للبيت انكر يا مولى له نظر
وادم حين حج البيت هل احد ۔ لراسه حالق ان كان قد ذكروا
هل بالحديد وهل جبريل فاعله ۔ او جوهرا وبغير هل الذا اثر
اكشف لنا وابق لازلت ترشدنا ۔ طرق الصواب الى ان ينتهى العمر
ثم الصلوة على المختار من مضر ۔ ما دام للبيت حجاج ومعتمر

فاجاب نعم ورد عن عروة ابن الزبير قال ما من نبى الا حج هذا البيت الا ما كان من هود وصالح تشاغلا بامر قومهما حتى قبضهما الله ولم يحجا اخرجه ابن اسحق فى المبتدا وابن عساكر فى تاريخه وقصة ان جبريل حلق راس ادم عليهما السلام حين حج بياقوتة من الجنة روينا ها فى تاريخ الخطيب من طريق جعفر بن محمد عن ابائه

وسيل

ما الجمع بين حديث صح فى سند ۔ عن اكرم الخلق والمبعوث من مضر
ان الولادة للمولود كائنة ۔ باذن خالقنا حقا على النظر

ودو الولاء بتحويد وما سمه ۝ يصرّ فاه كما قد جا في الاثر
وبينما صح في الاثارات اذا ۝ اراد رب العلا التخليق للبشر
فياخذ الملك الما الخلق في ۝ يديه تمرغه في ترب معتبر
يقول يا رب مخلوق وكيف به ۝ مقدر الخلق من انثى ومن ذكر
ما الرزق ما اجل ما الحال فيه وهل ۝ يشقى ويسعد ما المحتوم في القدر
من اين للابوين الحكم فيه اذا ۝ كان القضاء مضى جار على قدر
حقق لنا يا امام العصر صورته ۝ يا عالما فاق اهل العلم والاثر
وحافظا المرء ان حانت منيته ۝ وفارقت روحه جسما من البشر
هل يموتان او للغير ينتقلا ۝ يا ذا العلوم ورب الخبر والخبر
لا زال مجدك محروسا باربعة ۝ العز والنصر والاقبال والظفر

فاجاب

الحمد لله موصولا مدى الدهر ۝ ثم الصلوة على المبعوث من مضر
ما بين ذين ثنا في كل ذي سبب ۝ وذي فضال جرى في سابق القدر
فيكتب الملك المامور ما سبقت ۝ به المقادير من رشد ومن خسر
فيولد المرء ذا رشد و يدركه ۝ سوابق القدر المحتوم في الذكر
لغي يسبب الله اسباب الضلال على ۝ يدي ابيه او لعين الغوي البشر
الا ترى قاتل الانسان ذا سبب ۝ وكان في قدره ذا منتهى العمر
وحافظا المرء مهما مات يعتكفا ۝ بقبره ذاكرين الله في الدهر
يسبحان بتهليل ويكتب ذا ۝ لصاحب القبر هذا جا في الاثر
ولا يموتان الا عند نفخته ۝ في الصور للصعق كالاملاك فاذكر
وابن السيوطي قد خط الجواب لكي ۝ يكون في الحشر ممن فاز بالظفر

وسئل

ماذا جوابك يا بحر العلوم ويا ۝ مجلي الهموم ومن في دهره برعا
في القهقرى رجعة المختار من مضر ۝ رسول رب العلا لما له وقعا
مع عمه حمزة ماذا المراد به ۝ ما حكمة فيه يا من للورى نفعا
اوضح لنا امره من فضلكم لنرى ۝ ما لم يرى الان بصر ولا سمعا
لك النعيم غدا يوم الحساب فكم ۝ ابديت من نكت في كالبدر اذ طلعا
ثم الصلوة على من قد علا شرفا ۝ على الانام وساد الكل فارتفعا
ما حن وحش الى وكر وغرد في ۝ خمايل الايك قمري وقد سجعا

فاجاب

الحمد لله ما نجم الهدى طلعا ۝ ثم الصلوة عليه سيد الشفعا

لعله كان من خوف الوثوب وقد • راه في حالة لا تمنع الفزعا •
او كان مقصوده لخطا يراوده • لكي يرى منه ما من بعده صنعا •
او كان مقصوده للناس تعلمه • كيف الرجوع لدى خوف فذا شرعا •
او كان ذا قبل نهي منه مرتجعا • عن قهقرى فاتاه قبل ما وقعا •
وقد يقال كني الراوي بذلك عن • الرجوع للبيت لا بالظهر قد رجعا •
هذي امور تبدت قلت محتمله • ولم ار احدا ابدا فاتبعا •

وسئل

ماذا يقول الذي زادت مناقبه • على اكابرنا في العلم والادب •
فيمن روى ان خير الخلق سيدنا • رسول رب العباد الهادي العربي •
قال الدراهم والدينار قد جعلا • خواتم الله في ارض لذي طلب •
من جا بالخاتم المذكور حاجته • تقضى ولم يعزه راويه للكتب •
هل ذا صحيح وما معناه ان وردت • به الرواية او قد صح في الكتب •
جد بالجواب فقد اشفيت لي عللا • نجيت دهرك من هم ومن نصب •
وتلت جنة عدن يوم مبعثنا • بجاه خير الانام الطاهر النسب •

فاجاب

الحمد لله حمدا دائم الحقب • ثم الصلوة على خير الورى العربي •
هذا حديث رويناه له سند • رواته ضعفت فيما حكى الذهبي •
في معجم الطبراني الاوسط انتظمت • فيه روايته يا منتهى الطلب •
ومع في الحلية العراسي طرقه • يعل رفعها وقفا على وهب •
بانها خاتم تقضى المعايش لم • توضع لاهل اذا عزت ولا نشب •
وابن السيوطي يرجو اذ اجاب بذا • في الحشر لمحة غفران بلا نصب •

وسئل

ماذا جواب امام لا نظير له • في العصر كلا ولا في سالف الدهر •
في الحافظين على الانسان اذ كتبا • هل بالمداد وجرم عزّ للبشر •
وكاغد يكتبا ما كان من قلم • اولا كذلك يا من ضا كالقمر •
اثابكم ربكم جناته كرما • بجاه خير الورى المبعوث من مضر •

فاجاب

الله احمد حمدا غير منحصر • ثم الصلوة على المختار من مضر •
مراده الريق فيما قد اتى ولسان • الخلق اقلامهم قد جا في الاثر •
وفي الصحيفة كتب والبطاقة جا • من غير تعيين جنس صح في الخبر •

وسئل عن موافقات عمر رضي الله عنه كم تبلغ فاجاب رجزا

الحمد

الحمد لله وصلى الله ۔ على نبيه الذى اجتباه

يا سائلي عن الحادثات تكثر ۔ عن الذى وافق فيه عمر

وما بري انزل فى الكتاب ۔ موافقا لرايه الصواب

خذ ما سالت عنه فى ابيات ۔ منظومة تامى من ستات

فى المقام واسارى بدر ۔ وايتى تظاهر وستر

وذكر جبريل لاهل الغدر ۔ واتيين انزله فى الخمر

واية الصيام فى حل الرفث ۔ وقوله نساكم حرث يبث

وقوله لا يومنون حتى ۔ يحكموك اذ بقتل افتى

واية فيها لبدر اوبه ۔ ولا تصل اية فى التوبه

واية فى النور هذا البهتان ۔ واية فيها طها الاستيذان

وفى ختام اية فى المومنين ۔ تبارك الله بحفظ المتقين

وثلة من فى صفات السابقين ۔ وفى سوا اية المنافقين

وعددوا من ذاك نسخ الرسم ۔ لاية قد نزلت فى الرجم

وقال قوم هو فى التورية قد ۔ نبهه كعب عليه فسجد

وفى الاذان الذكر للرسول ۔ راية فى خبر موصول

وفى القران جا بالتحقيق ۔ ما هو من موافق الصديق

كقوله هو الذى يصلى ۔ عليكم اعظم به من فضل

وقوله فى اخر المجادله ۔ لا تجد الاية فى المقاله

نظمت ما رايته منقوله ۔ والحمد لله على ما اولى

وسئل

اطن الناس بالانام باء وا ۔ فكان جزاهم بهذا البلاء

اسيد من له قانون طب ۔ بحيلة برئه يرجى الشفاء

الاحال الورى متقاربات ۔ بهذا الفضل ام قسر الهواء

ام الافلاك اوجبت اتصاله ۔ به فى الناس قرعات الفناء

ام استعداد امزجة جفاها ۔ جميل الطب واختلف الغذاء

ام اقترنت على ما نقتضيه ۔ عقايدنا فللزمن انقضاء

افدنا ما حقيقة ما نراه ۔ فى الاذهان امرها سواء

وقل ما صح عندك عن يقين ۔ بحق له يعارضه رياء

فانى غير منفش سر صبر ۔ من المتشرعين به صباء

ولا تخلى الاحبة من دعاء ۔ فانك اليوم يلتمس الدعاء

فاجاب

الحمد لله الحسن الابتدا • والمختار ينعطف الثناء
سألت فخذ جوابك عن يقين • فاني رويت عنهم هباء
فالطاعون افلاك ولاذ • مزاج شاكا او فسد الهواء
رسول الله اخبران نصرا • بوخز الجن يطعننا العداة
يسلطهم اله الخالق لما • نعم تفشو المعاصي والزناء
يكون شهادة في اهل خير • ورجسا للولي بالشر باؤا
اتانا اكل هذا في حديث • صحيح ما به ضعف وداء
ومن يترك حديثا عن نبي • لما قال الفلاسفة الحنفاء
فذلك ماله في العقل حظ • ومن دين النبي هو البراء
وناظمه ابن السيوطي يدعو • بكشف الكرب ان نفع الدعاء

وسئل

ماذا الجواب من البحر المفيد لنا • في مشكل واليه يشرع البشر
عند الحوادث ان قال الاكابر لا • يفتي وقصر منهم من له نظر
في الكاس والطاس والساقي وشاربهم • وفي النديم وقول قاله عمر
اعني به العالم المعروف نسبته • لفارض قبره بالسفح مشتهر
في سقيه من حميا كاس خمرته • ما الصفو ما سقيه ما الكاس ما الخمر
واهل مكة قالوا في سؤالهم • بالهاشمي المصطفى لما له حضروا
قبل خلق السما والارض اين ترى • اهلك الحق يا مختار يا طهر
اجابهم في عماء كان وهو كذا • ما هو العما وما معناه يا نهر
ومن تولد مختونا وعدهم • في الانبيا سوى طه وهل حصروا
بالفضل منك اجب هذا السوال بدا • فذما تصوره بالنقل يشتهر
بين الاكابر لكن لا جواب لهم • عليه يا عالما الفاظه درر
وحاز كل فخار بالعلوم وقد • اضحت به مصر تزهو ثم تفتخر

فاجاب

اما قول ولي الله الشيخ عمر بن الفارض فلا تتكلم عليه بل من اراد ان يعرف معناه فليجع جوعه وليسهر سهره يعرف معناه واما الحديث فهو من المتشابه الذي لا يخاض في معناه قال ابو عبيد في غريب الحديث لا ندري كيف كان ذلك العما وقيل هو كل امر لا تدركه عقول بني ادم ولا يبلغ كنهه الوصف والفطن وقال الازهري نحن نؤمن به ولا نكيفه بصفة واما من خلق مختونا من الانبيا فسبعة عشر نبينا وادم وشيث وادريس ونوح وسام ولوط ويوسف

وموسى

وموسى وشعيب وسليمان وهود وصالح وزكريا ويحيى وعيسى وحنظلة
ابن صفوان صلى الله عليهم وسلم

وسئل

ماذا يقول امام العصر مجتهد ۔ قد فاق سالفه في العجم والعرب
فيما روى عن رسول الله سيدنا ۔ في يوم بدر عقيب النصر والنصب
بانه قال للكفار حين رسوا ۔ ضمن القليب فصاروا للنار واللهب
اهل القليب وجدنا وعد خالقنا ۔ حقا وفزنا بنيل القصد والارب
فهل وجدتم حقيقا وعد ربكم ۔ وبعض اصحابه قد مال للعجب
وقال كلمت خير الخلق من مضر ۔ موتى خلوا عن سماع الصدق والكذب
وان احمد خير الخلق قال له ۔ منكم له سمع في بعض من الكتب
وان تقولوا روى في قول خالقنا ۔ في محكم الذكر للمبعوث خير نبي
لا يسمع الميت ماذا القول فيه وهل ۔ معارض للذي قلناه في الرتب
لا زلت ترشد عبدا ضل في ظلك ۔ بواضح الفرق حالي الشك والريب
ونلت اعلى مقام في النعيم غدا ۔ مهنا بسرور غير منقضب

فاجاب

الحمد لله حمدا دائم الحقب ۔ ثم الصلوة على المبعوث خير نبي
سماع موتى كلام الخلق معتقد ۔ جاءت به عندنا الآثار في الكتب
وآية النفي معناها سماع هدى ۔ لا يقبلون ولا يصغوا الى الادب

اخبرني زائر رشيد ۔ عن مخبر جاء يفيد
ان ابن خزيمة عراه ۔ تغير قبل ما يبيد
وانه جاء ينقل ۔ عن العراقي يستجيد
فقلت لا تنطقن نصا ۔ التبس الحبر والحفيد
كلاهما في الانام يدعى ۔ محمدا واسمه حميد
والفرق ما بين ذين باد ۔ ما عنه ذو يقظة يحيد
ذاك ابن اسحق ذو صحيح ۔ له المعالي غدت تشيد
في رابع القرن عام احدى ۔ وعشرة قد قضى الفريد
ولم يشن قط باختلاط ۔ بل وصفه كله سعيد
وابن ابنه الفضل ذو اختلاط ۔ مدة عامين او تزيد
ومات في القرن عام سبع ۔ بعد ثمانين يا رشيد
نص على ذاك كل حبر ۔ وعده الحافظ المجيد

وسئل

يا مفردا باجتهاد في الانام ويا ٭ بحر الوفا والصفا والعلم والجل ٭
ما حد توحيد ناسه خالقنا ٭ سبحانه جل عن اين وعن مثل ٭

فاجاب روينا باسناد صحيح من طريق المزني ان رجلا سال له عن شي من الكلام فقال اني اكره هذا بل انهي عنه كما نهي عنه الشافعي فلقد سمعت ان الشافعي يقول سئل مالك عن الكلام والتوحيد فقال مالك محال ان يظن بالنبي صلى الله عليه وسلم انه علم امته الاستنجا ولم يعلمهم التوحيد والتوحيد ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاعصم به الدم والمال حقيقة التوحيد هذا جواب الامام مالك رضي الله عنه عن هذا السوال وبه اجيب

وسئل

ما اشهر القولين يا من علمه ٭ ارجح على الاقران والنظراء ٭
في موت مشهور الحياة اخي الخضر ٭ وحياته يا فايزا بثناء ٭
قولان مشهوران قالهما الذي ٭ شيخ الزمان وفايق العلماء ٭
لقوام دين الله لقب وهو من ٭ بغداد يشهر بين كل ملاء ٭
واقام برهانا على قوله ٭ فاعجب لذا يا كامل الاراء ٭
لا زلت مقصودا لكل ملمة ٭ وجزيت يوم الحشر خير جزاء ٭

فاجاب

لله حمدي دايما وثنائي ٭ ثم الصلوة لسيد النجباء ٭
للناس خلف شاع في خضر وهل ٭ اودى قديما او حي ببقاء ٭
ولكل قول حجة مشهورة ٭ تسمو على الجوزاء في العلياء ٭
والمرتضى قول الحياة فكم له ٭ حجج تجل الدهر عن احصاء ٭
خضر والياس بارض سلما ٭ عيسى وادريس تجو بسماء ٭
هذا جواب ابن السيوطي الذي ٭ يرجو من الرحمن خير جزاء ٭

وسئل

يا عالم العصر يا مفتي الزمان افد ٭ عبيد بابك انت البدر في الظلم ٭
عن كم بين موسى وعيسى من سلفت ٭ وبين عيسى وخير الخلق والامم ٭
اثابك الله جنات النعيم بما ٭ تنشر به من رشد للناس اذ كرم ٭
ثم الصلوة على ازكى الورى نسبا ٭ محمد سيد العربان والعجم ٭

فاجاب

الحمد لله ربي مسبغ النعم ٭ ثم الصلوة على المبعوث للامم ٭
الف وتسع مئين مع نيف ضبطوا ٭ ما بين موسى وعيسى صاحب الكلم ٭
وخمسمائة او ازيد ذكروا ٭ ما بين عيسى وخير الخلق ذي الكرم ٭

والحمد

والحمد لله في تولي افرده ... كذا حمد الله العرش مختتمي

وسئل

سألتكم رجال العلم عما ... بدا الحبر حيث له علم بذاكا
هل الإيمان يوزن يوم حشر ... بميزان وإلّا ليس ذاكا
فإن قلتم يوزن هل تقولوا ... مع الحسنات أو ضدّ لذاكا
وإن قلتم مع الحسنات ينفي ... بأن لا وزن مع شيء يحاكا
ويرجح بعد ذاك بسيئات ... فلا للنار داخله هناكا
من اهل الحق والتوحيد نفس ... فسبحان اللطيف بنا هناكا
أو يوزن مطلقا أو لا تقولوا ... فهذا انتم أهل لذاكا
أجيبوا الصبر فهو لكم محب ... وفضلكم بعصره يحاكا
فلا زلتم لمفضلة تحلوا ... وفي الجنات مأواكم هناكا

فأجاب

لرب العرش حمد له يحاكا ... واشكره وما أولى بذاكا
وللمختار تسليم ثناه ... كعرف الزهر بيّت في رباكا
لقد نقل الحكيم الترمذي في ... نوادره التي حسنت حباكا
وعنه حكاه نقله قرطبي ... بتذكرة تحققها حياكا
بأن الوزن مختص لحشر ... بأعمال فتنسلك انسلاكا
وما الإيمان موزونا فإن ... الموازن ماله ضد هناكا
الجحد وأصر كفرا وضدا ... ليتزنا محال فرض ذاكا
وفي خبر البطاقة جاء وزن ... لتوحيد وأخبار كذاكا
فاق لها بذنب في أذكار ... فخفا أحسن الحسنات ذاكا
ومن يقصد لبسط في اتزان ... ففي تأليف بعث لي دراكا
وناظم ابن الأسيوطي ابدى جوابا لم ... يساكا
بنظم ناسخ منوال حسن ... تحاك وله يحاكا

وسئل

ما قول حبر بكر أفكاره ... أبدى عجيبا عمّ في عصره
وناصح منه انهزا بالهدى ... في سائر الأقطار من دره
تأليفه صاغ لنا عسجدا ... عالمه قد صاع في نشره
حلّى لنظم الدر في جيده ... وحاز حسن السلك في نثره
في الطفل إن مات صغير أهل ... يحشر في الأخرى على عمره
وفي جنان الخلد يبقى كذا ... أو بعد حشر زيد في قدره

وهل له في الحور من زوجة • ينكحها ما القول في امره
وام ولدان حكاهم لنا • رب العلى الرحمن في ذكره
امن بني ادم ام خلقهم • كالحور يا من فاق في دهره
لكم علوم المحزت من مضى • ومن بقي قد حار في فكره
وسلموا ان الذي نلتموا • منحة رب العرش من سره
يثيبكم جنات مثلما • بذلتموا الاجهاد في نصره

فاجاب

الحمد لله على يسره • واشكر الهادي على نصره
الطفل ياتي مثل ما قد قضى • في خلقه والقدر في حشره
وعندما يدخل جناته • يزداد كالبالغ في قدره
وكم له في الخلد من زوجة • من بشر والحور في قصره
والحور والولدان جنس سوا • ليسوا بني ادم فاستقره

وسئل

يا عالما فاق اهل العلم والاثر • وزان اهل النهى في الخبر والخبر
هل لام يطلع مخصوص ويضبطها • بذلك ذاكرها في البدو والحضر
او ينصبوها وضم اللام ذا احظاء • كما تفوه شخص من اولي الفكر
وما تحقق من قول الذين مضوا • وصنفوا كتبا في الصرف للبصر
لا زال مجدك محروسا بارجحة • العز والنصر والاقبال والظفر

فاجاب

الحمد لله مزجي السحب بالمطر • ثم الصلوة على المختار من مضر
بالضم يطلع منقول وشاهده • تطلع على قوم القرد في الزبر

وسئل

يا عالما زاده رب العلا شرفا • على رجال سموا بالفضل والادب
هل رسم ارجو واشباه لها كتبوا • بالواو مع الف امضوه في الكتب
او واوها آخرا فاكشف لنا كربا • لا زلت تنجدنا في السلم والحرب

فاجاب

الحمد لله حمدا دائما ابدا • ثم الصلوة على خير الهدى العربي
ما كان فعله لفرد مابه الف • وفعل جمع به زد همزه تصب

وسئل

يا غرا براح الصرف مشغوله • وحازما فيه منقوله ومعقوله
فالراح سابقه حراح لخطبته • افده من لغز بقيت مشغوله

موافقا للذي قال الشروح فكم • من فاضل صار بالافضال مشموله
وقوله قبل مردودا باخره • باجوف في بنا الفعل مجهوله
فان معلومه قد صرفوه الى • حد ويقصر ذا عن حده طوله
في بادي الراي امر لا نظير له • ومن يبرا عن خفايا العلم مسوله
لازلت في نعمة تبدي العلوم لمن • بالحق يعلم ما تبديه منقوله

فاجاب

لله حمدا في بالذكر مشموله • من مخلص لا يرى بالغش محلوله
ثم الصلوة على الهادي وعترته • وصحبه الغر والتسليم منحوله
الراء لفظا اتى في اللفظ مشتركا • له معان حكاها هاد وبد طوله
منها الاراضي ذوات الاستوا بها • نبت رايناه في القاموس منقوله
وقيل صير ذا كالمعلوم له خبر • كالكلمات ايا اهل النهى قيله
لازال فضلك منشورا بلا كدر • مؤيدا ابدا العز مشموله

وسئل

يا بحر علم طافح راينا • معترونة بالعسل في المنهاج
بالرفع منصوبا لمنشيه وقد • جوز فيه النصب للمحتاج
والقصد توجيه لكل منها • ليرتوي من بحرك العجاج

فاجاب

لله حمد والصلوة للذي • قد خصه الوهاب بالمعراج
الرفع وصف ثبته له لها • نكرة تجري على المنهاج
والنصب وصف ثبته محذوفة • معموله المذكور للمنهاج

وسئل

ايا علما النحو هل مثل كافر • محله ملزم مثل جمع منكر
لتحكم فيما بعد الا له ثلث • بجر لوصف يا اخا المتفكر
فقد جا في المنهاج ما هو موهم • وان جاز غير النصب فاشرح وذكر
فانت لها كهف وانت ملاذنا • فجرا وشكرا للمليك الميسر
ونولي صلاة تستدام على الرضى • وال وصحب للنبي المبشر

فاجاب

الا الحمد لله العلي المقتدر • واثني على الهادي النبي المبشر
محلى بلام الجنس يجري بجمعهم • ويتلى بالاستثنا من غير منكر
فان كان في نفي فابدله متبعا • وان شئت فانصبه نصب المشهر
وخرج على هذا الذي في عبارة • النواوي في المزيد بالجر واذكر

وما صح في الّا هذا الوصف ظاهرا فان شروط الوصف منها هنا تعرى

ورد عليه في سادس رمضان المعظم قديم سنة ٨٧٦ اوراق مكتوب فيها ما صورته
الحمد لله رب العالمين وبعد فقد وقف العبد كاتب هذه الاحرف فقير
رحمة ربه ذي اللطف الخفي محمد بن علي بن سودون الحنفي على سوال كتبه قاضي
القضاة شيخ الاسلام تاج الدين ابو نصر السبكي في ثاني عشر ذي القعدة سنة ٧٦١
الى الشيخ صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي الشاعر المشهور

للمشكلات اذا ما احتطن بالفكر   والمعضلات اذا اظلمن في النظر
وكدرت صافي الافكار عندك يا   ابا الصفا جلا القلب والبصر
فما سوالات من وفاك يسئل ما   حرف هو الاسم فعله غير معتبر
واي شكل به البرهان منتهض   ولا يصور من الاشكال والصور
واي بيت على بحرين منتظم   بيت من الشعر لا بيت من الشعر
واي ميت من الاموات ما طلعت   بموته روحه في ثابت الخبر
من عدّ من امرا المومنين ولم   يحكم على الناس من بدو ومن حضر
ولم يكن قرشيا حين عدّ ولا   يجوز ان يتولى امرة البشر
من باتفاق جميع الخلق افضل من   شيخ الصحاب ابي بكر ومن عمر
ومن علي ومن عثمان وهو فتى   من امة المصطفى المبعوث من مضر
من ابصرت في دمشق عينه صنما   مصورا وهو منحوت من الحجر
ان جاع ياكل وان يعطش تصلوبن   ما غير زلال ثم منهمر
من قال ان الزنا والشرب مصلحة   ولم يقل هو ذنب غير مغتفر
من قال ان لقطع الارحام تقرب من   تقوى الاله مقال غير منتكر
من قال سفك دما المسلمين على   الصلاة اوجبه الرحمن في الزبر
وما اللفيفة ضات والمخيزن في   غريب ما صح مما جا في الاثر
وهات قل لي ابرهيم ارى به   بعض عن البعض منهم تخط بالظفر
وهكذا خلف من الرواة كذا   محمد في المغازي جا والسير
ومن فتاة لها زوجان عاشرها   تزوجت ثالثا حلا بلا نكر
واخر راح يشري طعم زوجته   فعاد وهو على حال من العبر
قالت له انت عبدي قد وهبتك من   زوج تزوجته فاخرج واعتبر
وخمسة من زناة الناس خامسهم   ما ناله بالزنا شي من الضرر
والقتل والرجم والجلد الاليم كذا   التغريب ذو زمع في الباقين فانتكر
اجب فانت جار لشاسه صالحة   من لم يرع عند اشكال ولم يحر

فكتب اليه ابياتا يذكر فيها ذكرنا في اثنائها انه يجيب عن ذلك نثرا

ولم ير العبد له جوابا عن ذلك لا نظما ولا نثرا والمسؤول من صدقات سيدنا
ومولانا الشيخ الامام العلامة جلال الدين عبد الرحمن ابن سيدنا ومولانا
العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم العلامة كمال الدين ابي بكر السيوطي
امتع الله بطول حياته ورحم سلفه بمحمد وآله الجواب عن ذلك نظما او نثرا

فكتب الشيخ جلال الدين السيوطي بخطه ما صورته

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى **الجواب نثرا** اما الحرف
الذي يكون ايضا اسما وفعلا فهو على فانه يكون حرف جر واسما بمعنى فوق
فيدخل عليه حرف الجر كقول الشاعر غدت من عليه وفعلا من العلو قال
تعالى ان فرعون علا في الارض هكذا ذكر جماعة من العلماء ان على استكملت
اقسام الكلمة ولم يذكروا غيرها وقد استدركت عليهم قديما لفظتين ايضا
الاولى من فانها تكون حرف جر وفعلا من مان يمين واسما قال الزمخشري
في الكشاف في قوله تعالى فاخرج به من الثمرات رزقا لكم اذا كانت من
للتبعيض فهي في موضع المفعول به ورزقا مفعول من اجله ولكم مفعول
به لرزقا لانه حينئذ مصدر قال الطيبي واذا قدرت من مفعولا كانت
اسما كبعض في قوله من عن يميني مرة واما الثانية في فانها تكون حرف
جر واسما بمعنى الفم في حالة الجر كقوله صلى الله عليه وسلم حتى ما تجعل في في
امراتك وفعل امر من الوفا باشباع واي شكل الى اخره هذا امر يتعلق
بعلم المنطق وهو حرام خبيث لا اخوض فيه وقد سبق الشرف ابن
المقري باسئلة نظم فيها وما عكس السؤال يا مرجا اي الجز منها في النظام
فاجاب عن الاسئلة بيتا بيتا وقال في هذا البيت

ومن عكس السؤال لا تسلني فذاك مقدم العلم الحرام

قوله واي بيت على بحرين منتظم هذا نوع معروف من انواع البديع
يسمى التشريع واول من اخترعه الحريري وهو ان يكون البيت
مبنيا على بحرين وقافيتين يصح الوقوف على كل منهما كقوله

يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى وقرارة الاكدار
دار متى ما اضحكت في يومها ابكت غدا بعدا لها من دار

فانه يصح ان تقول يا طالب الدنيا الدنية انها شرك الردى
دار متى ما اضحكت في يومها ابكت غدا

قوله واي ميت الى اخره الظاهر انه اراد به ما في قوله وكنتم امواتا
فاحياكم اي نطفا في الاصلاب فاطلق عليها الموت مع عدم وجود
روح فيها خرجت منها **قوله** من عدو من امرا المومنين الى اخره

[illegible]

[illegible] قوله [illegible]

[illegible]

هو اسامة بن زيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم أمره على جيش فيه ابو بكر وعمر فلم ينفذ حتى توفي صلى الله عليه وسلم فبعثه ابو بكر الى الشام وكان الصحابة في ذلك السفر يدعونه امير المومنين وروينا عن عمر بن الخطاب انه كان اذا راى اسامة بن زيد قال السلام عليك ايها الامير فيقول اسامة غفر الله لك يا امير المومنين تقول لي هذا فيقول له لا ازال ادعوك ما عشت الامير مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت علي امير ولم يكن اسامة من قريش بل من الموالي قوله من باتفاق الى اخره من فيه استفهام نفي وانكار وكذا من قال ان الزنا والبنات نصره اي لم يقل ذلك احد كذا رايت صاحب النظم الشيخ تاج الدين السبكي فسره في بعض تعاليقه وجوز في قوله من قال ان الزنا ان من مبتدا اخره غير مغتفر اي لا يغتفر له هذا القول بل يوخذ به قوله من ابصرت الى اخره اراد بهذا ما رواه الحاكم في تاريخ نيسابور بسنده الى عبد الله البوشنجي عن عبد الله بن يزيد الدمشقي عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال رايت ببغداد صنما من نحاس اذا عطش نزل فشرب قال البوشنجي انما نكتت العلماء على قدر فهم الحاضرين تاديبا وامتحانا لهذا الرجل ابن جابر احد علماء الشام ومعنى كلامه ان الصنم لا يعطش ولو عطش نزل فشرب فنفى عنه النزول والعطش قوله واما اللفيفة الى اخره قال ابن الاثير في النهاية قال معوية للاحنف ابن قيس وهو يمازحه ما الشيء الملفف في البجاد قال هو السخينة يا امير المومنين قال ابن الاثير الملفف في البجاد وطب اللبن يلف ليحمى ويدرك وكانت تميم تعير به والسخينة حسا يعمل من دقيق وسمن يوكل في الجدب وكانت قريش تعير بها فلما مازحه معاوية بما يعاب به قومه مازحه الاحنف بمثله قوله وهات قل الى اخره هذا نوع من انواع علوم الحديث وهو من اتفق اسمه واسم شيخه فصاعدا والاربعة الذين روى بعضهم عن بعض وكل منهم يسمى ابرهيم كثير منهم ابرهيم بن شماس السمرقندي عن ابرهيم بن محمد الفزاري الكوفي عن ابرهيم بن ادهم الزاهد عن ابرهيم بن ميمون الصايغ والاربعة الذين كل منهم اسمه خلف وقع ذلك في علوم الحديث للحاكم في اسناد واحد بل خمسة فقال ثنا خلف ثنا خلف ثنا خلف ثنا خلف ثنا خلف الاول الامير خلف بن احمد السجزي والثاني ابو صالح خلف بن محمد البخاري والثالث خلف بن سليمان النسفي والرابع خلف بن محمد علي شيء من اجوبة هذه المسائل لغيري الا هذه المواضع الثلاثة التي نقلتها عن الشيخ تاج الدين

رايت بخط بعض الافاضل على هذا الموطن ما نصه هذا من قصور الاستخراج ولا يليق بي ان [illegible] ما ذكره

[illegible]

وقلت

وقلت في الجواب نظما

الحمد لله ربي باري البشر ثم الصلوة على المختار من مضر
هذا جواب سوالات الامام اتى نظم عليه همت هطالة الدرر
اما الذي هو حرف ثم جاء شمي ايضا وفصله حقا لو غير في نكر
على اثنت حرف جر ثم فعل غلا واسما كفوق وزد من غير مقتصر
ثم الذي هو مشكل من علوم ردى ولا يليق باهل الشرع والاثر
والبيت ينظم من بحر بين ناظمه فذاك تشريحهم ما فيه من حصر
والميت من غير زوج منه قد خرجت ما كان في صلبه من نطفة البشر
ثم المسمى امير المومنين ولم يحكم على الناس من بدو ومن حضر
اسامة حين ولاه النبي على سرية لفتوة ذالك في السفر
ومن في الاربعة الابيات نافية اي لم يفعل ذالك شخص اي بشر
نصاحب النظم هذا القصد بين في تعليق تذكرة يا طيب منزكر
وبعضهم قال في الاصنام ان عطشت تنزل كلا ذالك لو يلغ لمختبر
ثم اللفيفة اكل والسخينة في جرب ذها عيب اهل البدو والحضر
ثم المسمون ابرهيم اربعة عن بعضهم قد رو واخي صادق الخبر
السمرقندي عن الكوفي عن العجلي عن ابن ميمون فاحفظ ولا تحر
وهكذا اخلف خمس اثنت نسقا في مسند قد رواه الحاكم الاثري
وعن محمد بن يحيى عدة نسقا في جملة من اسانيد من الاثر
ومراة ملكت زوجين لا ريب فان ارادت نكاحا غير محتظر
والعبد زوجه مولاه بابنته فمات تملكه بانت بلا ضرر
الفت جنينا فوقت عدة نكحت خلكته لا ضرب من القدر
ثم الذين زنوا ذمي بمسلمة فاقتل ومحصنهم فارجمه بالحجر
والبكر فاحدد وعبدا نصفه ابدا ومن خله من صفات العاقلين ذر
تم الجواب ولا لبس يخالطه فالحمد لله حمدا غير منحصر
وقاله عابد الرحمن نجل ابي بكر السيوطي يرجو عفو مقتدر

وسئل

الحمد لله صلى ذو الجلال على خلاصة الانبيا كنز المساكين
من انبت الله مولانا رسالته قدما وادم بين الماء والطين
محمد خير خلق الله قاطبة والال مع صحبه الشم العرانين
ويرحم الله مولانا وسيدنا مغني العلوم بتحرير وتدوين
ابا حنيفة نعمان بن ثابت من استنبط الفقه ايضا حابتين

وما لكا وابن ادريس في احد من   هم نجوم الهدى للناس في الدين
الكاشفين بما قد حرروه لنا   عن الفواد حجاب الجهل والرين
ما ضاء برق وما ضاع الشذا وشدا   حادٍ وغرد طير بالافانين
اية العلم لا زلتم نجوم هدى   للعالمين باظهار البراهين
ما حكم قول اله العرش خالقنا   سبحانه جل عن كيف وعن اين
في اية هي في الاحزاب تذكرات   المسلمين الى وعد العظيمين
غفران ذنبهم مع عظم اجرهم   يوم الجزا لدى نشر الدواوين
هل ما اعد لمجموع الفضايل ام   لكل فرد ام الافراد بالدون
وروية الله هل انس تخص بها   ام مومنوا الانس والجن الفريقين
ومومنات الورى يشهدن رويته   كالمومنين الحنيفين التقيين
ام لا تراه اناث المومنين فما   جوابكم نلتم عزا بدارين
ام بعضهن يرى المولى كفاطمة   ومريم وحليلات النبيين
ما اية هي ارجى في القران وما   اشد خوفا به عند الموازين
متى اشترى الله نفس المومنين ومع   من كان هذا الشرا هل قبل تكوين
ولم يخص باموال وانفسهم   دون القلوب وفيها معدن الدين
اشرقا فضلوا ام مغربا وسما   ام ارضنا ثم ماذا خير الارضين
اي السموات والجنات افضل من   باق واية ارض انجم الدين
في الذكر بورك فيها للانام بها   في سورة الانبيا تتلى افيدوني
ما السر في طمس نور النيرين اعنا   وما السواد نرى في البدر بالعين
اين الذهاب لشمس بعد غيبتها   هل تقطع الليل سيرا تحت ارضين
وهل اذا غربت ترمي فتسجد تحت   العرش ام لا وما مقدارها افتوني
اي البلاد بها المهدي يظهر و   المسيح ينزل بالرحمى اجيبوني
واي شهر ويوم ايما صبر   واي بكرهم فضله تبيين
اي بافضل والفقر الصبور ام   الشكور ذي النعم الموسى المساكين
ما اول خلقه سرا واول ما   باللوح سطر يا اهل الراهين
ما حكمة في دخول المومنين لنا   ثم في قسم المولى بطاسين
والميم تالية ما قدر ذرة من   يعمل مثقالها ضرا افيدوني
ما حد علم يقين ثم عين يقين   ثم حق يقين يا ولي الدين
هل افضل الذكر سر ام علانية   وهل تجوز بانواع التلاحين
بحيث تزداد بالتلحين احرفه   وينتج الحرف بالاشباع حرفين
ما الافضل اللبن المنساغ ام عسل   وماء زمزم ام ما كوثر انبوني

والخوف

والخوف ام ضده والليل سادتنا ● ام النهار وما ستر لذي الكون

في خلق ادم من طين ولم خلقت ● حوا من ضلع يا ام البراهين

ورفع عيسى ولم سمي المسيح وكم ● تتيم اذ عاد من عام اجيبوني

كم قد اقام نبي الله يوسف في ● سجن وفي بطن حوت قام ذا النون

فهل جاز انشاد مدح الهاشمي على ● الالات لهو كمزمول وقانون

وهل لا لباس الخضر الوفي وداد ● رئيس الحياة الى ذا الوقت والحين

والسيد الخضر المرضي هل ثبتت ● له النبوة ساداتي ابدوا حجي

ووالدي خير خلق الله منقذنا ● من الضلال الرسول ام الذبيحين

في جنة اذ هما لم يصبران سوى ● ذي العرش من خلق الانسان من طين

ماتا على ملة ابراهيم سيدنا ● خليل امره ذبح القرابين

عليه والمصطفى خير الانام سلا ● م الله ثم على كل النبيين

هل قال غير هذا تتلون وما ● عليه ان قال في حق الحسنين

ما شرطكم لوجوب الوضوء وما ● شرط لصحته جودوا بتبيين

ما قولكم في امام ثوبه نجس ● صلى ولم يدر الا بعد يومين

ابطل عليهم يعيدوا ام امامهم ● ام كلهم لم يعيدوها اجيبوني

وفي خطيب يطيل سجع خطبته ● وعظا وحشوا بانواع التقانين

وفيد ايذا مضروره ذي سقم ● وصاحب الحاجة اللهفى المساكين

اهل تلاوة القران افضل ام ● صلوة نفل وماذا يفتي في ذين

ما قدر قيراط اجر في الصلوة على ● ميت وكيفتها صفا وصفين

من عندهم لم تغب شمس النهار سوى ● قدر الصلوة ويبدو الفجر في الحين

والصوم وان فاتن صلوا ايفوتهم ● من العشا ما به يقوو الفرضين

ايا كلون ويقضوا فرض مفطرهم ● وحكمهم في العشا ماذا اجيبوني

من في السفينة صلى وهي راسية ● بالبر هل صح او موصولة الطين

هل يفسد الصوم ما تنقيه مضمضة ● من بلة بفم ام لا افيدوني

ما حكم بيع على شرط البراة من ● كل العيوب بما قد بيع من عين

وطالب رد ذي عيب فاتبصه ● عن ارشه خصمه نقدا من الحين

هل طالب هذا له ام لا ويمنعه ● ردا وما الحكم في ذا بين الاثنين

ومشترا امة في العور انكحها ● زوجا وطلقها من قبل تمكين

هل ذاك مسقط استبراها ولو ● له بها الوقاع والاستمتاع في الحين

وهل يصح لنا يا سادتي سلم ● على الفلوس اذا راجت نقدين

ام حكمها في رواج والكساد سوا ● وبيعها اجلا هل حكم عرضين

ومن اقر بالفي درهم وناى ٭ عن البيان فماذا يقضى بالدين
من ذا ايزوج من بعض له عتقوا ٭ محرر البعض ام غير افيدوني
ما حكم عقد نكاح الغائبين اذا ٭ لم يذكر اسم اب والجد الاثنين
وزوجة انكرت بعد الدخول لها ٭ قبض المعجل من مهر بتلوين
هل قولها ام مقال الزوج معتبر ٭ جودوا وفيتم بتوضيح وتبيين
وذي الاما هل له وطى لواحدة ٭ وهن يسمعن او ينظرن بالعين
وهل له وطى احد الزوجتين ورا ٭ ستارة وهم تصغي باذنين
وهل يجوز له وطى بحضرة من ٭ قد اذهب الله منها نور عينين
بحيث لو تدرك العميا ما فعله ٭ وما جرى بين الاثنين الحبيبين
وقائل كلما عادت الي سما ٭ بانت ودعها بنار الهجر تكويني
وقائل ان تجئ مني بفضل تكن ٭ من عصمتي باينا اولى وثنتين
وبعد ما اصدر التعليق طلقها ٭ ما الحكم فيه وسر فيه مكنون
ومن يطلق اكراها وفي سكر ٭ ما حكمه ثم ماذا حكم مديون
عليه عشرتنا قيل ثلاث مئي ٭ كل من العشرية المصرية العين
قرضا ونودي على المثقال خمس مئي ٭ كذا على العكس ما حكم في الاثنين
وقائل لفتاة كان يالفها ٭ من ناتكات اللحاظ الخرد العين
لئن وطئتك في ملكي فانت اذن ٭ عتيقة فابيعت بيع تمكين
وبعد عادت له ملكا وواقعها ٭ احكمها عتقها ام لا اجيبوني
ومراة عتقت من ملكت ولدا ٭ لها صغيرا بذاك الوقت والحين
والخال له قابل شرعي معتبر ٭ له فاصح من تصويب الامرين
من اكره على عتق اينفذ ذا ٭ ام لا والاكراه ما حده افتوني
هل من يجوز قتل الكلاب له ٭ لفساد الطريق بتنجيس الخبيثين
هل فاسق يدع من ضرب منزله ٭ جمعا لجمع الملوس ومجنون
وهل من السحر تاليف وتفرقة ٭ وكتب حرز وجلب للمحابين
ما ليس بالوزن معناه يفهمها ٭ تحل رقيا به ام لا اجيبوني
ما الحكم في ذي اكراه شهدا ممتنع ٭ عن الادا طالبا اجرا افيدوني
وشاهد قال لم اشهد بذا ابدا ٭ وبعده ذكر الاشهاد في حين
امنه تقبل ام تلغى شهادته ٭ فيه بذلك يا اهل البراهين
وحاكم منكر حكما به شهدا ٭ عليه تقبل ام قول الشهيدين
اهل الذي الجهل تصحيح الولاة ام ٭ شرط القضا علمه احكاما في الدين
ماذا تقولون في علم له نقلوا ٭ عن الامام ابي الفضل ابن سيرين

اعني

اعني بذا العلم تعبير المنام واخبار المعبر عن غيب ومكنون
يقول قد دلت الرويا بان سيكن ۝ كذا من الامر في علمي وتخميني
فهل اثم بالذي ينبي المعبر ام ۝ لا اثم فيه اجيبوني بتبيين
ما حكمة الله في دعو النبي رسو ۝ ل الله عيسى الى ارض اجيبوني
ماذا جوابكم فيمن يمدّ على ۝ همز الجلالة في تكبير اتونى
ومن يمد على لام الجلالة او ۝ ها الجلالة يا اهل البراهين
هل بين هذي السما والارض سادسنا ۝ بحر من الماء يقينا او بظنون
وهل به فلك تجري كواكبه ۝ به كشمس وبدر ثم باقين
ام سير بدر كما قالوا باوله ۝ كذا الرابعة شمس افيدوني
نلتم ثوابا من المولى ومغفرة ۝ على الدوام واجرا غير ممنون
ثم الصلوة على اعلى الورى شرفا ۝ محمد المصطفى خير النبيين
والال والصحب ما هبت الصبا وصبا ۝ صب لذكر احاديث المحبين

فاجاب عن ذلك نثرا ثم نظما وسماها تعريف الفئة باجوبة الاسئلة المائة

سبحان رب العلى موتي البراهين ۝ وباعث الرسل ارشادا للمهتدين
صلى عليهم اله العرش قاطبة ۝ خصوصا المصطفى خير النبيين
من اجتباه واتاه خصائص له ۝ تخص بعده لا ترقى بتوهين
ولم يزل شرعه يعلو بمجتهد ۝ يقوم حفظا له في كل ما حين
وكل قرن اتى في راسه رجل ۝ يقيمه الله في التجديد للدين
نعم واني بحمد الله مجتهد العصر ۝ الاخير على رغم الشياطين
اقول ذلك تحديثا بنعمته ۝ لا اقصد الفخر او صنع المرائين
نعم واني بحمد الله بصرفني ۝ فتح المغالق مع حل العويصين
اذا بدا مشكل في العلم اقصد في ۝ ايضاحه فاذا فيه بتبيين
ان شئت نقله ما روكمه ابرزه ۝ او الدليل فاتى بالبراهين
دع ذا وعدّ لهم او لنا بيرة ۝ واحفظ جواب سوالات بتمكين
كتبتها سرعة في ساعتين كما ۝ كتمتها عزة للعلم والدين
وعزة سردها للناظرين فما ۝ يغشى الشمس الا طامس العين
الوعد في اية الاحزاب يرجع للمجموع ۝ لا الفرد للتعظيم في دين
ورؤية الله خذ عني محررها ۝ ودع اولي الجهل والتخبيط والشين
كل الانام يروه في القيمة من ۝ انس وجن مع الاملاك بالعين
وفي الجنان يراه القوم في جمع ۝ وللنساء رؤية في يوم عيدين
نعم وتختص صديقاتنا بزيا ۝ دات كما ذا للوكيين

والجن فيهم خلاف والذى نذره ... بان لهم روية بعض الاحايين
وبضعة مع عشر عندنا نقلوا ... فى اية هى ارجى للمذنبين
قل يا عبادى تلوا فى منتهى زمر ... شهر فمنها ارتياح للمساكين
والخلف ايضا جرى فيما يضاددها ... ومنتهى زلزلت اخرى بتعيين
قد ما شرى انه نفس المومنين على ... علم واذ نزلت اخرات تكوين
والروح اذ بذلت للقتل انفسهم ... والمال للبذل كانا حق تثمين
والقلب ليس له معنى نخص به ... والنفس مخفية عند تسكين
اذ القلوب محل الروح مسكنها ... والروح نفس وان قدرت تحسين
بحيث كانت نفوس القوم باذلة ... كان الوعا لها ملغى عن العين
والخلف فى الشرف مع عرب وفضل سما ... والارض قد شاع ما هذا بمكنون
وليس عندى ترجيح بذين لما ... فيه تعارض من قول الدليلين
خير السموات عليا ها رويت وها ... ذى الارض فيما روينا خير ارضين
وخير جناتها الفردوس ارفعها ... والارض فى الدنيا شام بتعيين
والسر فى طمس نور النيرين وفى ... القاهما النار تبكيت العبيدين
ثم السواد يرى فى بدرنا اثر ... بمسح جبريل وهو المحو للزين
والشمس تغرب تاتى العرش تسجد او ... تسير فى الارض جا فى الحديثين
وقدرها مثل الدنيا وزد ثلثا ... كذا رويناه عن بعض الحنيفين
بمكة يظهر المهدى ثم دمشق الشام فيها تجى عيسى بتزيين
والنيل مع رمضان جمعة احد ... لها شغوف على باقى الاحايين
وفى فقير صبور مع شكور غنى ... خلف وفضل كفافا فوق نصفين
واول الخلق فى قول ارجحه ... لما رو والقلم يجرى بمسنون
وكتبه اولا باللوح سطره ... انى انا بصره التواب فادعونى
وحكمة فى ورود النار منهم ... تعريف قدر نعيم غير ممنون
ولحوطس عندك لا افسره ... فذاك مخزون علم اى مخزون
وذرة ان تصر سبعين عدتها ... لها صباح بعوض قد ر موزون
علم اليقين على الاخبار معتمد ... عين اليقين الذى شاهدت بالعين
حق اليقين اذا باشرت تتمع ... يا ذاكر الله ذكراه بتلحين
والذكر افضل سر الله ولى كلو ... ويجهر المختشى شر الشياطين
وعندى اللبن الاعلى فليلة الاسرا اختاره اذا اتى خير النبيين
ماكوثر خير ما الاخرى فزمزم قل ... خير المياه على وصل الاراضين
والخوف افضل للانسان مع كما ... لدى المات الرجى اولى فرجونى

والنيل

والليل افضل في قول ارجحه • لقوله جل من ذا فيه يدعوني •
وخلق آدم تشريفا لعنصره • من التراب الطهور الطاهر الطين •
وخلق حواء من ضلع مجانسة • لوصفها ولتجنيس بزوجين •
ورفع عيسى لباقٍ في اواخرنا • لقتل دجالهم راس اليهوديين •
والمسيح يسمى حين خلقته • من غير اخمص ممسوح لرجلين •
يقيم سبع سنين اذ يعود كما • قد صح في الخبر الاشياخ يروون •
كذا اقام بسجن يوسف ذو • النون في الحوت شهرا وكم ما قيل ذو •
ولا نبيح لشخص انه سمت في • سوى ذوي الحال سادات المحبين •
ادريس حي بلا خلف والارجح • الياس والخضر الا بقا بحيوني •
والخلف في خضر هل بالنبوة او • له الولاية مشهور بتحسين •
و والراضير خلق اسه نزهها • في جنة الخلد علما اي بكنون •
ومن يصرح بكفر او بنار لظى • في ذين هو لعين اي ملعون •
شرط الوضو وجوبا وقت حدث • عقل بلوغ مع الاسلام والدين •
وشرط صحته الما الطهور كذا • علم باطلاقه او ظن مظنون •
دين وفقد مناف فقد مانعه • عقل وتمييز مفروض ومسنون •
طهارة العضو ترتيب لدى نفي • حيض ودي سلس وقت بلا مين •
تقديم حشو والاستنجا وطهر اذى • والفور بحر تولى بين عضوين •
ومن يصلي اماما ثوبه نجس • يعيد من دون ماموم بتبيين •
ومن يطل خطبة يكره ونقص من • اتي الصلوة على كل القرابين •
من خمس عشرة جزءا حز العلما • قيراط اجر بصلوة ومدفون •
وجا في خبر تمثيله اخرا • بقدر اصغر قيراط الموزون •
وصحة الصف اتباع الحديث • صلى عليه صوف فاز بالليين •
ومن تطل عندهم شمس النهار وله • تغيب الا كلحظ او كلحظين •
تقدروا الصوم مع فرض العشا كما • يقدر ردا من الرجال بالحين •
صحت صلوة مصلي في السفينة ان • سارت وان ترس او تنساخ في الطين •
لا يفسد الصوم باتقيه مضمضة • من بله لم تكن مفصولة العين •
من باع بيعا على شرط البراءة من • كل العيوب تخص البر باثنين •
بباطن من ذوي روح وبايعه • الجهل له عالم او غير مظنون •
ومن يصالح عن عيب بالارش يونها • ويسقط الرد هذا غير مضمون •
وليس يسقط الاستبرا ان نكحت • وطلق الزوج ها الا قبل تمكين •
وفي الفلوس يصح البيع مع سلم • الى زمان وان راجت كنقدين

ومن اقر بالف درهم وماى * بالعرف يقضى اذا ما جا بتبيين
ومن تبعض بزوجها المليك مع * القريب او حنثي اوسح سلاطين
عقد النكاح صحيح حيث يعرف من * يعقد عليها والا الفى بالدون
وزوجة انكرت قبض الذي نحلت * فقولها القول حكم اى مسنون
ووطى سرية او زوجها لحذا * ضرايرهو كره بين الاثنين
كذا الحضرة عمياء غير باصرة * لا اثم فيه ولا تحريم فى الدين
ومن يقل ان تصدى فهى طالقة * يلغى المقال ببعد او ببينون
وذات دور بها يلغى المعلق له * منجز فليقع هذا بتكوين
ومن يطلق اكراها ويعتق لا * يقع وفى السكر نفذ فيه هذين
وحد الاكراه تهديدا بما سمحت * نفس المروات منه للمريدين
والعوض يوفى بوزن مثل ما قبضوا * ان زادا وان تنقص قيمة العين
وكل تعليق عتق حله ابدا * بيع ويبدا بمالك غير مرهون
ومن تملك طفله ولبس له * من قابل يلغ ذا التمليك فى الحين
فان تملك عبدا ثم تعتقه * فلينفذ العتق منها غير مرهون
من اكرهوه على خمر تباح له * من غير حتم ويقضى غير مفتون
وقد جرى الخلف فى قتل الكلاب ولا * افتى به ابدا الا لموذيين
ولا افسقه فى ضرب سد له * ولا الوم على حجب لمجنون
عروا من السحر تفريقا وتاخذه * لا كنت حذرة تاليف لزوجين
ولا تبيع بما لم يدر رقيته * جوازا ذلك من كبر القرابين
كذا اجاب به قدما عفرتنا * شيخى الشمنى ذو التقوى ذو الدين
للشاهد الاجر بعد المسافة او * ان عد فى الفقرا اذا والمساكين
وشاهد قال لم اشهد فاقبلت * ان جا يشهد هذا غير مامون
وحيث ينكر حكما حاكم قبلت * عليه فيما فى قول الشهيدين
ولا تمد ولايات القضا ابدا * لجاهل طرق الاحكام والدين
وعلم تعبير رويا النوم معتبر * له اصول بمكتوب ومسنون
ومن يفانيه لا اثم عليه اذا * راعى القواعد فيه غير مفتون
تم الجواب بهذا عن مسائله * فالحمد لله حمدا غير ممنون
ثم الصلوة على الهدى وعترته * وصحبه ما الخ شاد موزون

وسئل

ماذا اجوابكم لا زال فضلكم * يعم سائلكم فى كل ما ساله
فى قاري يقرا القران ليس له * قصد سوى انه فى الوقف قد حصله

لاضر

خذ معلومه في الوقف لازمه • فصار مثل اجير لازم العمله •
فهل يثاب على هذي القراة او • ثوابه في حضور يشبه العمله •
فقد تنازع فيها قايلان فمن • اصاب وجه صواب نلتم نزله •
ولا برحتم نجوما والزمان بكم • زاه ومبتهج والخير قد حصله •

فاجاب

الحمد لله حمدا يبلغ الا مله • ثم الصلوة على المختار منتخله •
لا يطلق القول في هذا بان له • اجرا ولا بانتفا الاجر عنه خله •
بل المدار على ما كان نيته • بالقلب وهو على النيات قد جعله •
فان نوى قربة لله كان له • اجر وان ينوى محض الجعل عنه فلا •

وسئل

ايا عالما اضحى به الدهر باسما • يشار به بالدهر القديم وبالصدر •
تامل رعاك الله قولي فانني • جهول به لكنه جال في فكري •
فلم اجد الشافي لداي فلم ازل • افتش في اهل الفضائل والذكر •
فدلني العقل السليم عليكم • لانكم اهل المآثر والفخر •
وفضلكم في الناس اشهر من كفا • وضيركم عم البوادي مع الحضر •
فجودوا لكي نسعد وفي تفضله • مضافا الى ما كان في سالف العمر •
فقد ورد التصحيح في كل مسند • بان اله العرش ينظر في الحشر •
ولم ير في الدنيا فالقول ها هنا • وما صحة في المنع يا عالم العصر •
وقد ينزل المهدي عيسى لارضنا • فيكسر صلبانا كما صح في الذكر •
فهل ثم صلبان وفي ذاك رض عصبة • تقوم على حق الى اخر الدهر •
وهل صح ان المصطفى سيد الورى • رسول اله العرش خصص بالفخر •
يقول بان الخير في وامتي • ليوم قيام الخلق في موقف الحشر •
وما رسل الجن الذي جاء ذكرها • صريحا نص القول في محكم الذكر •
وهل لنبي الله هرون لحية • ترى في جناب اذ نه النص والذكر •
وهل في جنان الخلد قوم تعاشروا • جماله وترعى في مراتعها الخضر •
وتشرب من انهارها هل ساعدوا • لنا قل هذا ايها الكامل بالنكر •
ومن هو بعد الختم يدعو لميته • بتسلية هل في المقالة من نكر •
وما الحيز ان قال امرؤ في يمينه • لزوجته لا حنث حينا من الدهر •
وما جا في التحذير من ضرب اوجه • على صورة مخلوقة صح في الاثر •
وما شرح ما القول فيه محققا • لعلكم تنجو من النار والوزر •
وهل ان تبكر مراة بغنية • من اليمن قولا ناقلوه ذوو صبر •

وان ماتت الاولاد من اهل ذمة • قبيل بلوغ ما يكون في الحشر
الى نارهم او جنة فاز اهلها • بمقصد صدق فيه كثير من الاجر
تفضل وجد يا سيدا فاق عصره • بحل جواب لو يوازن بالتبر
لكان قليلا طال عمرك للورى • تبث علوما ما حييت مدى الدهر
وصلى اله العرش جل جلاله • على احمد المبعوث بالفتح والنصر
واصحابه واله ما طار طائر • على فنن او حن وحش الى وكر

فاجاب

الا الحمد لله المنزل للذكر • واتبع حمدك بالثناء بالشكر
وصلى اله العرش ما لاح كوكب • على المصطفى المختار ذي المجد والفخر
سالت عن البارئ يرى في قيامة • ولم ير في الدنيا سوى للذي اسرى
وحكمته ضعف القوى في الدنا • فغير مطاق روية الواحد البر
ولم يكن البارئ العظيم يرى بها • ولا بصر قد قال بعض اولي الخبر
ولما يكون البعث تعظم قوة • بجعل الهي فاستطاع ذو والقدر
واقدر رب العرش حقا نبيه • على روية البارئ فناهيك من فخر
وصلبان كفر في البلاد كثيرة • يشقنها عيسى اذا جا بالكسر
وكم بلد فيها كنائس جمة • وصلبان كفر في بلاد ذوي الكفر
واما حديث الخير في دامق • فلم يات هذا اللفظ في سفر يروى
ولكن معناه حديث لعصبة • تقوم على حق الى اخر الدهر
وفي الجن رسل ارسل الرسل عنهم • له قوامهم وهي المسماة بالنذر
وما في جنان الخلد ولحية يرى • سوى ادم فيما روينا في الاثر
وما خا في هرون فالذهبي قد • راى ذاك موضوعا فكن مبتعل الفكر
ولم ار في امر الجبال مخبرا • من النقل والاثار ليست بذي حصر
ومطلق حين لحظة ثم من دعا • لميت في الختم ليس بذي نكر
وعن ضرب وجه صح نهي لفضله • وفي الصورة التاويل عند اولي الخبر
على اوجه شتى حكاها محققوا • اولي السنة الغرا اتيت بالنصر
فاسلمها اذ لا تكوت بخوضا • اضافة تشريف كروحي وما يجري
كما قيل بيت الله او ناقة له • اضيفت في هذا ك مقنع ذي ذكر
واما حديث اليمن في الله بكرت • باني فواه لم يصح وطب وادر
واولاد اهل الكفر قبل بلوغهم • فامرهم لله هو الذي يدري
فذا القول صحح وصح بعضهم • بانهم في جنة ثم او الى البر
فهذا جواب ابن السيوطي راجيا • نوالا من الرحمن في موقف الحشر

قسم

وسئل

يا عالما قد فاز بالرشد سائله ... أواخر أهل العلم مارت أوائله
جوابك في قول لمختصر نحى ... إلى الزاهر عما حكى فيه قائله
بأن سليمان النبي بدا له ... تزاور بزا أعياد أتتها قبائله
وتجتمع الأجناس فيها بجمعهم ... وتهدى هدايا للنبي تقابله
وأن الوقت قد هرت فيه نملة ... له نبقة لم تكترث ما شمائله
فقالت بكسر القلب تبغي قبولها ... وتذكر ما تبغي إليها تنائله
على المرء حق فهو لا بد فاعله ... وإن عظم المولى جلت فضائله
ألم ترنا نهدي إلى الله ماله ... ولو كان عنه ذا غنى فهو قابله
ولو كان نهدي للجليل بقدره ... لقصر ما البحر عنه مناهله
وأن نبي الله أوحى له إذن ... أن اقبل فقد أبغي المقال وقائله
لأهل السما والأرض هذا مقالة ... بمختصر قلناه معنى تفاصله
فهل في اعتراض في مقالة قائل ... ولو كان عنه ذا غنى فهو قابله
وهل تحمل أو للمعنى ولغيره ... أبن عالما في الدهر فات دلائله
وذو الخضر في الورى يعلم اسمه ... وأن تعلموا هذا فماذا قبائله
وهل من يقيني حازم في حياته ... ابن ما مضى يا عالما عم وابله
لكم صحة المأوى نزاهة قصورها ... وأجركم فيه تناهت وسائله

فأجاب

بحمد إلهي ابتدي ما أحاوله ... وأتبعه شكرا تزيد نوافله
وأتبع هذا بالصلاة على الذي ... بتخصيصه عم الأنام رسائله
محمد الهادي النبي وآله ... وأصحابه ما در بالقطر وابله
نعم قول لو فيه اعتراض موجه ... وواجبه أن يصلح القول قائله
وذو الخضر أن تسأل عن اسمه ... ففيه أقاويل حكتها أوائله
فقيل ابن ملكان وقيل ابن مالك ... وقيل ابن عاميل بن عيص قبائله
وقيل ابن فرعون وقيل ابن آدم ... وقيل ابن قابيل الذي هو قاتله
وأكثرهم يختار فيه حياته ... إلى الآن يحيى الرجال حانت تقاتله
فهذا الكلام فيه تحرير مقصد ... وهذا جواب للذي أنت سائله
نجزها عمر وسامي محمد ... دعا من إلهي أن يرى الله قابله
وأن ابن الأسيوطي قد خطه ... سناه صحى تجلت دلائله

وسئل

ما القول في الخضر والبحر المحيط ومن ... زار الوجود بالخلق للبشر

في مشتري يوسف الصديق حيث له • باعوه اخوته بالبخس في الذكر
هل يملكوه الذين الان بيع لهم • ما ذلك الامر يا مخصوص بالوتر
وفي قضية يحيى حيث مات وقد • صحت حياة ابيه الطهر في الخبر
وكان من قبل يدعو ربه طلبا • نجله يورثه في مدة العمر
من آل يعقوب ميراثا بذاك اتى • نص المهيمن بالاخبار في الزبر
والحكم في الدين ان الارث باخذه • مخلف بعد مقبول بلا نكر
ما الشان في ذاك يا مفتي الانام ومن • ابدى الفوايد حتى صار كالقمر
وهل تصح للراوي روايته • فيما روى عن رسول الله في اثر
من لا امام له ان شا يموت كذا • تهودا او غيره من عصبة الكفر
او لا وان صح هذا القول مرجعه • الى امام الهدى المعروف للبشر
للمومنين اميرا وهو سيدنا • سلطاننا لا برحنا منه في خفر
او غيره افتنا انت الامام لنا • في مشكل غرة في جبهة الدهر
اثابك الله جنات النعيم بما • ابديت من غرر يشرقن كالدرر
بجاه خير الورى الهادي لامته • من الضلال وحاميهم من الغرر

فاجاب

الحمد لله باري الخلق والبشر • ثم الصلوة على المختار من مضر
لم يملك المشتري الصديق قط ولا • يعطى هذا ببيع الحر فاعتبر
وارث يحيى لعلم لا لمال اب • فالانبيا ارثهم خطر على البشر
وبعضهم وهو الطيبي قال بان • قد اخرت دعوة فيه بلا ضرر
وفي الامام احاديث بذا وردت • وهو الخليفة فافهم ولا تحر

وسئل

عبيد جا معترفا وفا • من البحر الذي هو جبر كسرى
امام عالم حبر وبحر • سما فضله على زيد وعمرو
لخلق الله لم يسمح زمان • بمثل علومه بدوام دهر
وما في العصر مجتهد سواه • تفرد لم له ثان بشكر
بنعليه على ارقاب قوم • هم الحساد قد ماتوا بقهر
فموتوا حاسديه اما تروه • بحير علومه صرتم ببشر
جلا مراة فقري من جلاها • جلال الدين ابن فريد عصر
فيا عين الزمان فكم غريب • اتيت به تقرره وتقري
بفضلك خذ وشد وارق المعالي • فكم ابرزت من طي ونشر
رئيت بحرقة يا بحر بحلي • ورجي ضاق من ضيقان صدر

وقلبي

وقلبي بالنوى اضحى حريقا • وبحر الدمع من عيني يجري
لنجل كان لي بالحب سواه • عليه يا امام ضاع صبري
قضى نفناه الباقي في دواما • وقد سلمت للاحكام امري
رثيت اذن وفكري في اشتغال • برقم عاجل سطرا بسطر
فصاب رثاءنا ابديت تخصص • لشعر لم يكن يا صبر يدري
لقولي ابريسيم الافراح فيه • وكتان اصفت له بجبر
فكتكته الوسي نضر امشاقا • وهذا قلته يا خير حبر
فدار به على النظام لما • راوه غالبا في الشعر شوى
فمن حسد له ابدوا هجا • فهل لمقابل النعما بكفر
لاهل الفضل جئت به اجابوا • برقم عنه تبيانا بشكر
وها هم خطئوا من قال هجوا • وقالوا شاعر اضحى بخسر
ومنهم من اجاب عليه نظما • وكم من قائل الهاجي بشر
فلو ابصرت هجوهم وهجوي • لقلت رايت تبنا عند تبر
لهم قد جئت ميدانا لحرب • واطلقت اللسان وجال فكري
فجد بنفيس درك لي بنثر • لاكسرهم به ويكون نصري
فهي مثل رشح الكوز اضحى • وانت البحر كن يا بر حبري
ونجل البر دار يكون منكم • فتبوه سيدي بسط عذري
فدم واسلم وعش ما دام بدر • ونجم حوله في الليل يسري
بجاه محمد خير البرايا • شفيع الخلق طه يوم حشر
عليه واله والصحب جمعا • صلوة ما انقضى ليل بفجر
وما غنت على الاوراق ورق • بتلحين على ورد وزهر

فاجاب

سرحت افكاري والعلم راف • والجهل بالاشياء مر المذاق
في بيت شعر قاله شاعر • يجري مع الحلبة عند السباق
ابريسيم الافراح من بحره • كتكتة الحزن فاضحى مشاق
وقول من انكر الفاظه • ولفظها معروفة في النفاق
لا وجه للانكار في هذه • فكلها بالاستعارات راق
وقد اتى في خبر المصطفى • لفظ مشاق عن نحو اشتقاق
ونص اهل العلم في كتبهم • واودعوه في بطون البطاق
نسالة الكتان والشوح • ابريسيم تدعى الحشاف المساف
وقوله كتكته وجهه • اهمله صيره في الرقاق

فذاك معنى لحوى له • نقل اتى فى الكتب بين الرفاق
وفيه معنى اخر رايق • يدركه ذو العلم بالاشتقاق
تعريب فعل عربى اتى • من لفظ تركى اليه استباق
من كنت بمعنى زخ فتاويله • اذهبه صيره فى المحاق
فذاك حسن بعرحسن غدا • يشاق للالباب لما يساق
وحق من ذلك من شعره • ان يلحظوه بالحداق الحداق
وقد اتى يسترفد طالبا • اجازة تدرجه فى الطباق
اجزته بالشعر فهو الذى • يحق ان يقضى له بالمحاق
بشرط تقوى الله فى شعره • وتركه الهجو وما لا يطاق
والحمد لله على نعمة • يضيق عن شكرى فيها النطاق
ثم صلوة الله تهدى الى • افضل من اسرى اليه البراق

الباب السابع فى نظم الملح وهو مرتب على حروف المعجم حرف الهمزة ٥

قال فى ضوابط تتعلق بالقران الكريم

كلما فى القران من ذكر ارض • لا التى فى سبا فضد السماء
وكذاك البروج فيه اذا جا • ت بروج السماء لا فى النساء
ولكى كلما لعل اتى له • ما تلاه تخلدون فى الشعراء
وكذا لو لا سوى اللذ فى الصافات فى موضعين للاذكياء
والزقرار يد بالفحشاء • لا الذى فى اواخر الزهراء
وكذا المسجد الحرام سوى فى • ول وجهك اريد كل الفناء
كل ظن به يقين وسلطا • ن به حجة بغير امتراء
والاليم الوجيع حيث تلونا • واولو الالباب ذوو انتفاء
بالاسانيد كل ذا قد روينا • عن صحاب النبى والعلماء

حرف البا

قال ملغزا

قل للفقيه اذا لقيت • محاجيا ومغربا
فرع بدا فى حكمه • لاولى النهى مستغربا
شخص اتى ماصره • فطعا غدا مستوجبا
ان تلقه بكرا حلت • ثيبا تتمم وغربا
واذا تراه محصنا • عزرته لتزقيا
قد اصبح الحريرى ما قلته متعجبا

فايده

فائدة دمت موضحا للمشكلات مهربا

وقال في جمع اسما التراب

في التراب اللغات بيّنها النحاس شيخ النحاة والاداب
تَوْرَبٌ تَيْرَبٌ تراب رَغام ... إِثْلِبٌ أَثْلَبٌ مع التوراب
كِثْكِثٌ كَثْكَثٌ ودقعم دقعاء ... كذا عِثْيَرٌ عَثْيَرٌ نقل صواب
تَلْمَحٌ كَلْجَمٌ وخاتمة الكل ... البرا كالعصا فخذ جوابي

حرف التا

وقال

وتعجيل باشيا مستحب ... فتجهيز لشخص ذي ممات
فتري ضيف وتزويج لانثى ... وانفاد دين او صلوة
وزد رميا لتشريق واوبا ... الى اهل واعطا الزكاة

وقال

وقد كان في عصر النبي جماعة ... يقومون بالافتا فقومة ثابت
فاربعة اهل الخلافة ثم بعدهم ... معاذ ابي وابن عوف ابن ثابت

حرف الحا

وقال

عن الائمة الفاظ اوائلها ... كسروا ولاضدادها فُتِحا
الحلم والسلم والحلم الغني دبلي ... خصب وجد وفتح الصدق وصحا

حرف الدال

وقال في جمع القرات التي في قوله تعالى وعبد الطاغوت وهي احدى وعشرون قراة

عبد الطاغوت فيها نقلوا ... فوق عشرين قرات تعد
فلات نصرها نصب وجر ... عُبُدَ الطاغوت مع عُبْدَ عَبَدَ
عَبَدَ واعْبُدَ عُبّادَ عُبّا ... دَ عبيدًا عُبُدًا ثم عُبُدَ
عُبَدَ الطاغوت يتلو عُبِدَت ... عَبَدَ الطاغوت والرفع ورد
عابد الطاغوت يتلو عابدي ... عابد واخ عَبَدِي فاحفظ تكد

وقال فيمن عاش مائة وعشرين سنة من الصحابة رضي الله عنهم

وقد عاش من صحب النبي جماعة ... الى منتهى العمر الطبيعي فاعدد
حكيم وحسان حويطب حمنن ... سعيد بن يربوع وعاصم موعدي
ومخرمة اللجلاج نافع نابغة ... وسعد هو العوفي وعبد بن مجد
كذاك ابو شداد منجع نخز ... فمنهما تصانيف حسان لمورد

وقال ملغزا

يا رواة الفقه هل مر بكم • خبر صحيح غريب المقصد
عن امام في صلوة يقتدى • بالمأمومين وهو فيها يقتدي

وقال ملغزا

قل للمحدث ابقى الله مهجته • ولم يزل حله للمشكلات برا
هل في الصحابة من تدعونه اسرا • ابوه عبد مناف في الكرام غدا
وجده فاسمه زيد ووالده • عمرو فابد لنا في امرنا رشدا

وقال ملغزا

قل للفقيه وللمفيد • ولكل ذى باع مديد
ما قلت في شخص يرى • قد جاء بالامر السديد
لا ينقضون وضوءه • بهما تغوط او يزيد
ووضوءه لا ينتقض • الا بايلاج شديد

وقال في ضوابط فقهية واستثناءات مرتبة على ابواب الفقه

لا يلزم الطهر من غير المياه سوى • مستعمل ناقصا والشعر لم يرد
وليس يسقط ترتيب الوضوء سوى • في الغسل او محدث في العضو ان يرد
وليس يلزم مسح الخف غير فتى • يروم نزعا وما مسحه لم يفد
ولم يجز فوق فرض بالتيمم الا • الوطي والترك عند الما ان تجد
وليس يسقط غسل الرجل سنة ولا • عذر سوى هذه لا غير فاستفد
ولا توقف طهر بالتراب على • طهر سوى لمصلي الميت الفقد
وجوزوا الوطي بما جاز الصلوة سوى • ذات التحير او للترب لم تجد
والشهر في الشرع لا في المسافة او • تعليق حمل هلالي بلا عدد
وفي الصلوة الى حيث السجود يرى • الا الاشارة بالتوحيد للاحد
وليس عمد سوى المنذور تمت لا • نسيان فيه وما منافي منعقد
ولا توقف بعض المقتدين على • احرام اخر الا ذا كالوصل حين بدي
وليس يقصر في قصر لمرحلة • الا المقيم باثناء المسير قدي
وكلما لزمته الجمعة انعقدت • بفعله لا مقيم ان يرد تعد
وكل من لا فلا الا اولى عذر • نعم تصح لذي طهر بلا فند
في العيد كبر ما لم يقف خارجه • اعداه قوم وما ردوه للسند
ولا قضا للاستسقا وذى سبب • الا بنذر بدون الجمع والعدد
وكل من مات في الاسلام صل سوى • شهيد للذي تحت التراب ردى
وليس تعيين ميت لازما ابدا • الا الذي غاب في اله سوا عن بلد

وكل

وكل من لزم الانفاق فطرته • تحمّله لا اجير بالطعام قدري •
والمسلمون لدى فقد من فسدت • فيه الكتابة او عبد الجنيب رد •
ولا عبادة غير الاعتكاف مع الطواف في مسجد تختص فاستفد •
ولا اعتكاف مع الاموات غير فتى • ينذره بالصوم اتباعا للمنفرد •
ولا نيابة تجري في الصلوة سوى • للطواف عن المغصوب والفقد •
وكل من يلزم التوديع ثم انحى • لاستحاضة تخيير فذاك فرد •
للبايعين خيار العقد مطرد • الا اشترا بتحرير لمنعقد •

وللشيخ جمال الدين بن مالك بيتان في جموع عبد فذيل عليها بمثلها
ووطا قبلهما ببيت فقال

جموع لعبد لابن مالك نظمها • وزدت عليه مثلها فاستفد وخذ •
عباد عبيد جمع عبد واعبد • اعابد معبوداء معبدة عبد •
كذلك عبدان وعبدان اثبتا • كذاك العبدى وامدد ان شئت انث •
وقد زيد اعباد عبود عبدة • وخفف بفتح والعبدان ان تشد •
واعبدة عبدون ثمّت بعدها • عبيدون معبودا بقصر فخذ تسد •

حرف الذال

وقال في جمع اسما الاطعمة

وليمة عرس خرس طلق عقيقة • لنجل واعذار الختان كما احتذي •
وضيمة حزن والبنا وكيرة • نقيعة سفر والمادب عز ذي •

حرف الرا

وقال في جمع الاسما التي تمنع للعلمية والعدل بوزن فعل تبعا للشيخ
تاج الدين بن مكتوم حيث عددها ثلثة عشر وعندي انها اكثر
وارجو ان اتتبعها

• فُعَل الممنوع لمعرفة • والعدل جحى قثم عمر •
• مضر خثم عصم جشم • قزح دلف زحل زفر •
• هبل ثعل واللذ للوصف • اخرى ثم جمع اخر •

قال وذكر الاخفش في كتاب الواحد والجمع في القران ان
طوى في قراءة من لم يصرفه على وزن فعل معدول واسأل عن هذه
عبارته وقال في الصور التي يتاكد فيها السواك

• يس استياك كل وقت وقرائت • بواضع بالتاكيد خص المبشر •
• وضوء صلوة والقران دخوله • لبيت ونوم وانتباه تغير •

وقال في الصور التي يزوج فيها الحاكم

عشرين زوج حاكم عدم الولي ٭ والفقد والاحرام والعضل السفر
حبس توار عزه ونكاحه ٭ او طفلة او حافد اذ ما قهر
وفتاة محجور ومن جنت وله ٭ اب وجد لاحتياج قد ظهر
واما المرشيدة لا ولي لها وبيت ٭ المال يح موقوفة اذ لا ضرر

وقال في الاقوال التي في ليلة القدر

وفي ليلة القدر اختلاف فقيل لا ٭ بقا لها والحق تبقى مر الدهر
وقيل بعام المصطفى قد تخصصت ٭ وقيل بنا وهو المشهور وذو النصر
فقيل بكل العام تكن واصطفوا ٭ تخصصها بالشهر ذي الصوم والصبر
فقيل لها نقل به في جميعه ٭ وقيل بتعيين لها اولي الوتر
وخص الليالي العشر الاخر عشرة ٭ وقيل قد اختصت باوتاره الزهر
وقيل به مع ليلة الختم بعضهم ٭ وقيل هي العشرون من ناقص الشهر
وقيل باشفاع له ووسيطه ٭ واسلمها في عشرة الاوسط النمر
وليلته الوسطى وسابع عشرة ٭ وتلواه اقوال ويروى عن الثوري
تنقلها في العشر الاخر كله ٭ وقيل به ارجى ففتحة العشر
وثالثة الماضي او الباقي اوجه ٭ وقيل لها حصر بسبعة العشر
وقيل لها بالسبع منه تنقل ٭ فقيل التي تبقى وقيل التي تسري
وقيل بنصف آخر وقتها من ٭ هنا كل قول قد تردد في الحصر
فسادس عشر او وله وتاسع ٭ لعشر او الماضي او الثالث ذي الوتر
وقيل هي الاولى او الختم قيل او ٭ وتسع مضي او بات او سابع العشر
وقيل تاصرى افتتاح عشرة ٭ او الثالث التالي العشرين فاستقري
وقيل ثلاث تفرقات اخا ٭ وقيل ابتداها وتلواه ذو الوتر
وقيل ثنا نبها او الثالث الاوله ٭ وقيل الاولى المذكور او خامس فادر
وقيل من النصف الاخير ثمان او ٭ فتسع وقول نصف شعبان ذي الفخر
فها تيك فاحفظ اربعون وخمسة ٭ فرد نكتها انهي من النهر والزهر
تضمنها شرح البخاري الذي ٭ الي الفضل علامة الورى حافظ العصر
وارجحها للشافعي فثالث ٭ او الحادي والعشرون نضرب من الحصر
وجاء له نص على نقلها روى ٭ وصح في شرح المهذب للحبر
وقال به جمع من الصحب فليكن ٭ هو المرتضى فهو المنيف على البدر

وقال في الاوقات التي في ساعة الاجابة

خذ الخلف في وقت الاجابة واتبع ٭ طريق الهدى واسلك مسالك ذي البر
فرفع ونقل والوجود بجمعة ٭ فقط في جميع العام والستر كالقدر

وعند

وعند اذان الفجر او جمعة واذ * تزول ذكا او ينتهي الظل كالشبر
وقيل ذراعا او من الشبر بعده * بشبرين او للشمس من مطلع الفجر
وزيد عليه من عصير لمغرب * وزيد الى التكبير من منزل النبر
وعند طلوع الشمس او بعد ساعة * وفي العصر او للاختبار من العصر
ومطلق بعد العصر او من زوالها * لاحرامه او للخروج او الفطر
وعند خروج للامام ومنه ليلا * قامة او حتى الفراغ من الذكر
وبين اذان وانقضا صلاتهم * وبين انقضاها والاقامة في الاثر
ومنها الى اخر الامام مقامه * وعند صعود النبر للاخذ في الشكر
ومن بدئه حتى الفراغ لخطبة * وعند اذان والاقامة والزجر
ثلاث تليها قول وزيد واذ رقى * وجلسته الوسطى وللغرب من عصر
وعند جلوس للخطيب وساعة * صلوة رسول الله كانت بها فادر
وثالث ساعات النهار اخيرها * ومتى يحل البيع من بتر الخطر
ومن وسط يوم لاقتراب اخيره * واخر اولى ساعة بعدما العصر
ومن صفرة حتى تغيب واخرها * يغيب الى ان تستتم ورا الستر
وقد زاد في الحصن الحصين اذا قرا * الخطيب بها السبع المثاني في الذكر
وصح يحيى انها من جلوسه * الى منتهى التسليم واعتمده بالنصر

وقال في شرط الوضو

وللناس في شرط الوضوء تخالف * وحررت نظمي بحره بلا عسر
فاوله الما الطهور وعلمه * او الظن والتمييز والفقد للكفر
واعدام ما ناني وفقد لمانع * كشمع ودهن وارتداد لذي خسر
وطهر محل الغسل فافهمه واتئد * وحررت محل الخلف في انها تجري
وتمييزه فرضا من النفل ولكن * كما حققوه في الصلوة أولو الخبر
وفي مراة انقا حيض وشبهة * وان تدخل الاوقات في حق ذي العذر
وتقديم الاستنجا وحشو لمنفذ * وتقديم تطهير من الخبث المزري
وايلاؤه بعض الوضو وطهره * وايلاؤه فيه والايلاء بالذكر

وقال في تحرير الايات المنسوخ

قد اكثر الناس في المنسوخ من عدد * وادخلوا فيه آيا ليس تنحصر
وهاك تحرير آي لا مزيد لها * عشرين حررها الحذاق والكبر
آي التوجه حيث المرء كان وان * يوصي لاهليه عند الموت محتضر
وحرمة الاكل بعد النوم مع رفث * وفدية لمطيق الصوم مشتهر
وحق تقواه فيما صح في اثر * وفي الحرام قتال للاولى كفروا

والاعتداد بخولع وصينتها ۰ وان يدان حديث النفس والفكر
والحلف والحبس للزاني وترك اولى كفروا شهادتهم والصبر والنفر
ومنع عقد لزان او لزانية ۰ وما على المصطفى في العقد محتظر
ودفع سهر لمن جاءت وانه نحو اه ۰ كذلك قيام الليل مستطر
وزيادة الاستبدان من ملكت ۰ وآية القسمة الفضلى لمن حضروا

وقال ۰ في الاحكام التي خالف الاعمى فيها البصير

يخالف الاعمى غيره في مسائل ۰ فدونكها نظما وافرغ لها فكرا
امامته العظمى قضا شهادة ۰ وعقد وقبض منه ابطلها طرا
سوى السلم التوكيل الانكاح عتقه ۰ ولا يتحرى قط في القبلة الغرا
وكره اذان وحده وذكاته ۰ واول اصطياد امنه او رميه حظرا
ولا جمعة او حج اذ ليس قائد ۰ ولا عتقه يجزى لفرض ولا النذرا
وليس له في نجله من حضانة ۰ وفي غسل ميت غيره منه قد احرى
ولا دية في عينه بل حكومة ۰ ولم يكف في الاسفار مرآة ضررا
هذا الذي استثنى وقد زاد بعضهم ۰ امورا على قول ضعيف فطب ذكرا

وقال

اول الوقت في العبادة اولى ۰ ما عدا سبعة انا المستقرى
فطرة والضحى وعيد وظهر ۰ حيث الابراد سائغ بالحر
وطواف الحجيج ثم طواف ۰ بعد حج ورمي يوم النحر

وقال ۰ فيما يجرى للميت من عمله

اذا مات ابن ادم ليس يجرى ۰ عليه من فعال غير عشر
علوم بثها ودعا نجل ۰ وغرس النخل والصدقات تجرى
وراثة مصحف ورباط ثغر ۰ وحفر البئر او اجرا نهر
وبيتا للغريب بناه ياوى ۰ اليه او بنا محل ذكر

وقال

الفرض افضل من تطوع عابد ۰ حتى ولو قد جا منه باكثر
الا التطهر قبل وقت وابتداء ۰ للسلام كذاك ابرا المعسر

وقال ۰ ملغزا

ايها الفقيه ابدك الله ۰ ولا زلت دليس
هل لنا مستحق نصيبا فيلغو ۰ ولنا صورة لها الرق المسير

وقال

واربع تكرر النسخ لها ۰ جاءت بها النصوص والآثار

لقبلة ومتعة وخمر • كذا الوضوء مما مس النار •

حرف الزاي

وقال في الاربعة الوردنيهم حق على الله ان يعينهم

• حق على الله عون جمع • وهو لهم في غد تجازي •
• مكاتب ناكح عفافا • ومن اتى بيته وغازي •

حرف السين

وقال

• وسبعة مع عشر قد روووا اختلفوا • وهم ختان فخذ لا زلت مانوسا •
• محمد آدم ادريس شيث ونوح • سام شعيب يوسف موسى •
• لوط سليمن يحيى صالح زكريا • وحنظلة المرسى مع عيسى •

وقال

• لم يروا اربع اخوة عن بعضهم • الا صريتا في الغرائب نقتبس •
• فردى ابن سيرين محمد عن اخ • يحيى وذا عن معبد ذا عن انس •

وقال

• قد صح في مصر ما قد رووا زمر • من النبيين زادوا بهم تأنيسا •
• فهالك يوسف والاسباط مع ابه • وحافر وخليل الله ادريسا •
• لوطا وايوب ذا القرنين خضر سليمان ارميا يوشع هرون مع موسى •
• وامه سارة لقمان اسية • ودنيال سعيا مريما عيسى •

حرف الصاد

وقال ملغزا

• أليس عجيبا ان شخصا مسافرا • الى غير عصيان تباح له الرخص •
• اذا ما توضا للصلوة اعادها • وليس يعيد اللتي بالتراب خص •

حرف الفا

وقال في لغات اف

• افّ ربّع اخيره ثم ثلّث • مبترا مستردا ومخفف •
• وبتنوينه وبالترك انّي • لاهمال وبالاماله مضعف •
• وبكسر ابتدا وأفّي ثلّث • وزد الها في افّ اطلق لا أف •
• ثم ندا بكسر آفّ وأفّ • ثم أفّو فاحفظ ودع ما يزيف •

وقال فيما وقع في القران من اسما البقاع والجبال

• وفي القران من اسما البقاع اتى • بدر حنين ومصر ثم الاحقاف •
• وبكة يثرب الجودي ثم طوى • وبابل عرم حرد الاولى حافوا •

وطور سينا والكهف الرقيم كذا • حجر وليلة جمع مشعر قاف

وقال في نظم الكبائر التي وردت مسماة بالكبيرة في الحديث والآثار

اذا ما رمت تعداد الكبائر اضدا • عن المصطفى والصحب كي تبلغ الشرف
فكفر وقتل ثم سحر مع الربا • وظلم واليتامى والفرار اذا زحف
عقوق والحاد وتبديل هجرة • وسكر ومن يزني ويسرق او قذف
ودوزور وتقذير ببول وغيبة • غلول ويأس او من المكر لم تخف
واضرار بوصى ومنع ماء وفحله • ونسيان قرآن كذا شتمة السلف
وسوء ظنون والذى وعده اتى • بنار ولعن او عذاب فخذ وقف

حرف القاف

وجمع اتى فيما روينا انهم • يثنى لهم اجر حووه محققا
فازواج خير الخلق اولهم ومن • على زوجها وللقريب تصدقا
وقارئ الجهر واجتهاد اصاب • والوضوء ثنتين والكتابي صدقا
وعبد اتى حق الاله وسيد • وعامر يشرى مع غنى له تقا
ومن امة يشرى فادب محسنا • وينكحها من بعد حين اعتقا
ومن سن خيرا واعاد صلوته • كذلك جبان اذ يجاهد ذا شقا
كذاك شهيد في البحار ومن اتى • له القتل من اهل الكتاب فالحقا
وطالب علم مدرك ثم مسبغ • وضوءا لدى كالبرد الشديد محققا
ومستمع في خطبة قد دنا ومن • بتاخير صف اول لمسلما وفى
وما فظ عصر مع امام موذن • ومن كان في وقت المساء موفقا
وعامل خير مخفيا ثم ان بدا • يرى فرحا مستبشرا بالذى ارتقى
ومغتسل في جمعة عن جنابة • ومن فيه صلى قد غدا متصدقا
وماش يصلي جمعة ثم من اتى • بذا اليوم خيرا ما تضعفه مطلقا
ومن حتفه قد جاه من سلاحه • ونازع نصل ان الخير تسبقا
وماش لدى تشييع ميت وغاسل • يرى اجر اكرام المجاهد اضعفا
ومتبع ميتا حيا من اهله • ومستمع القرآن فيما روى التقا
وفي مصحف يقرا وقارئ معربا • بتفهيم معناه الشريف محققا
فهاتيك نحو الاربعين جمعتها • من الخبر المأثور فاحفظ لتسبقا

وقال

ليس في الصحب من ابوه ونجل • وحفيد صحب سوى الصديق
ثم زيد مولى النبي المسمى • في الكتاب العزيز عند فريق
قيل ايضا ولم يبت من امام • وابوه يعيش غير عتيق

حرف اللام

وقال

قد قال شيخي في الحواشي قوله • فيها الافادة للمحدث حاصله •

عباد حمزة والطفيل قتادة • واسير اصل النور خمس فاضله •

ويزاد بعدهم ابو عبس مع • الشيخين والحسنين عشر كامله •

وقال في الخصال التي يغفر لصاحبها ما تقدم من ذنبه وما تاخر

قد جاء عن الهادي وهو خير نبي • اخبار مسانيد قد رويت بايصال •

في فضل خصال وغافرات ذنوب • ما قدم او اخر للهات بافضال •

حج ووضو قيام ليلة قدر • والشهر وصوم له ووقفة اقبال •

امين وقار في الحشر ثم ومن قاد • اعمى وشهيد اذا المؤذن قد قال •

سبح لاخ والضحى وعند لباس • حمد ومحي بني ايلياء باهلال •

في الجمعة تقرا قوافله مفتاح • مع ذكر صلاة على النبي مع الال •

حرف الميم

وقال

تكلم في المهد النبي محمد • ويحيى وعيسى والخليل ومريم •

ومبري جريج ثم شاهد يوسف • وطفل لدى الاخدود يرويه مسلم •

وطفل عليه مر بالامة التي • يقال لها تزني ولا تتكلم •

وماشطة في عهد فرعون طفلها • وفي زمن الهادي المبارك يختم •

وقال

وردت في النحو الفاظ اتت • تارة حرفا وفعلا وسمى •

وهي من والهاء والهمز ومن • رب والنون وفي اعني فما •

على لما وبلى حاشا الا • وعلى والكاف فيما نظما •

وخلا لات وها فيما رووا • والى اذ فرق الكلما •

وقال

ايا من له في النحو قول ومذهب • وطول يدان مدها تبلغ السما •

ابن لي فرقا في مثالين ابديا • على سنن مرضية رويت قدما •

لحسبانك زيدا ان تقله مقدما • وحسبك يا هذا بزيد تزد فهما •

وقال ملغزا

سلم على مفتي الانام وقل له • هذا سؤال في الفرائض مبهم •

قوم اذا ماتوا تحوز ديارهم • ازواجهم ولغيرها لا تقسم •

وبقية المال الذي قد خلفوا • يجري على اهل التوارث منهم •

وقال ملغزا

يا من يحاسب فتية ارشدونا • ان حل الاشكال امر تساما •
مراة تترك الصلوة شهورا • سبعة ثم نصف شهر عاما •
ما عهدنا في فقهنا مثل هذا • فسله ما عنواية وسلاما •

حرف النون

وقال

عن المصطفى سبع يسن تبوطها • اذا ما نها قد الحف المرخلان •
تخلوا والبان ودهن وسادة • ورزق لمحتاج وطيب وريحان •

وقال ملغزا

يا ايها الحبر الذى تبعها • لعظمة كادت تجاوزها الفطن •
المقتدى المسبوق صلى جمعة • والامة ليست تصح لها ذن •

حرف الها

وقال

يتبع الابن فى انتساب اباه • وللام فى الرق والحرية •
والزكاة الاخف والدين الاعلى • والذى اشتد فى جزا دية •
واخس الاصلين رجسا وذبحا • ونكاحا والاكل والاضحية •

وقال ملغزا

ايها السالك فى الفقه على خير طريقه •
هل لنا بحر غنى • ليس فيه من عقيقه •

وقال ملغزا

قل لمن اتقن المسائل حتى • ساد فى الفقه ساعديه وباعه •
هل لنا صورة بها قدم الميت • ادعى كى يفوز من قد باعه •

وقال

وفى الكفاية اسباب التملك خذ • ثمانيا وعليها زاد من حققه •
الارث والصدقة الاحيا الغنيمة والمعاوضات الوصايا الوقف والصدقة •
والوهب بين يدى زوج يخالفها • والضيف والخلط للمغصوب والسرقه •
كذا الجناية مع تمليك لقطته • والوطى للسبى فيما قال من سبقه •
قلت الاخيرة ان صحت فداخلة • فى الغنم والخلع فى التعويض والصدقة •

نظم الدال

وقال

اسما براة تفوق العشره • فاضحة المحوث والمنقره •
وسورة العذاب والتوبة مع • حافرة مثيرة مبعثره •

حزبه

مخزية مشقشقة مذمومة • منكلة مشردة بابرره •

وقال

وخمسة من الظروف خصصت • بمن ولم يجرها سواها •
عند ومع وقبل بعد ولدى • شرح الامام للورى نحواها •

وقال

حدثنا شيخنا الكناني • عن ابيه صاحب الانابه •
اسرع اخا العلم في ثلاث • الاكل والمشي والكتابه •

وقال في صفات بلة اليد

لابن دريد قولة مشتهره • في بلة اليد تحذ عن اثره •
من ماء بللة وغمره • من لحم ومن سموك صمره •
زهمة من طيره وغمسه • من سمنه ومن يبوقه زفره •
قمنة من زيته وكبطه • من العجين والقسيل شتره •
قشبية من حطب ولثقه • من طينه ومن لبون وحره •
عبكة من زعفران ذفره • من مسكه ومن عبير عطره •
سهكة من الحديد لمقه • ايضا من الفواكه المنتشره •
وهي من البول حقيقا وحره • وغائط ونحو هذا قذره •

حرف ه

وقال

يا طالبا ما فيه قول شيب وطئ • تقبله ونافيه لم يول مقاله •
من انكر وطئا حليلها واتت • بابن ولعانا ابى قال محاله •
او طلق في الطهر سنة ونفاه • اذ قال بوطئ ومن يغش دالى •
او زوج بكرا بشرطها فازيلت • قالت بعونه وعند زوجي زاله •
او زوجت البنت وادعته بوطئ • صارت وان الزوج قد نفاه جحده •
بمن الك جوابي بحسب مبلغ علمي • والله المعلم ذو الجلال تعالى •

حرف اليا

وقال

قد استخيفت في زمان المصطفى • تسع نسا قد رواها الراويه •
بنات جحش سودة فاطمة • زينب اسما سهلة وباديه •

ومن نظم العلمي ايضا غير مرتب

شرط البخاري الامام ومسلم • فيما حكاه جماعة متواتره •
تخريج ما يرويه عن خير الورى • اثنان من اصحابه المتكاثره •

وعليه اورد انما الاعمال من * فى الحفاظ رتبته لديهم قاصره
فاجابه القاضى ابو بكر هو العربى فى شرح البخارى ناجره
ان قد رواه ابو سعيد فانتفى * الايراد وارتفعت حلاه الفاخره
وسواه زاد اباهريرة فيه مع * انس فصارت اربعا متظافره
وجماعة قالوا ابا بلغ منه ان * يدرجنه فى زمرة المتواتره
فعن ابن منده قد رواه ثمان * عشرة من صحاب كالنجوم الزاهره
يا من يروم الخوض فى ذا الفن لا * تقدم عليه فهو متقنا امره
لا يصلح الاقدام فيما رمته * حتى تلج فى البحار الزاخره

ولا مستدركا على القاضى تاج الدين السبكى من الالفاظ المعربة فى القران العظيم
وعلى شيخ الاسلام الحافظ ابى الفضل ابن حجر وقد نظم الاول الاول سبعة
وعشرين لفظا فى ابيات والثانى اربعة وعشرين وعدة ما استدركه
عليهما اثنان وسبعون لفظا فقال

وردت ياسين والرحمن مع ملكوت * ثم سينين شطر البيت مشهور
ثم الصراط ودرى يحور ومرجان * واليم مع القنطار مذكور
وراعنا طفقا هدنا ابلعى وورا * ء والارائك والاكواب مأثور
هود وقسط وكفر رمزه سقر * هون يصدون والمنساة مسطور
شهر مجوس واقفال يهود حوا * ريون كنز وسجين وتتبير
بعير آزر حوب وردة عرم * إل ومن تحتها عبدت والصور
ولينة فومها واخلد مزجا * ة وسيدها القيوم موفور
وقمل ثم اسفار عنى كتبا * وسجدا ثم ربيون تكثير
وحطة وطوى والرس نون كذا * عدن ومنفطر الاسباط مذكور
مسك اباريق ياقوت رووا فهنا * ما فات من عدد الالفاظ محصور
وبعضهم عد الاولى مع بطائنها * والاخرة لمعانى الضد مقصوره
وما سكوتى عن ان وانيه * سينا اواب المرقوم تقصير
ولا بابى وما يتلو فى عبس * له نضاخ ما قدرت تكرير

وقال صاحب الترجمة فى كتابه تزيين الممالك بمناقب الامام مالك
ما نصه ومن خطه نقلت فائدة بلغنى فى هذه الايام ان ثم من انكر
رواية الامام ابى حنيفة عن الامام مالك وعلل ذلك بانه اكبر سنا
منه وهذا لا يقال فكم روى الائمة عمن اكبر سنا منهم وقد روى عن
الامام مالك من هو اكبر سنا من الامام ابى حنيفة واقدم وفاة
كالزهرى وربيعة وهما من شيوخ مالك فاذا روى عنه شيوخه

فلا

فلا يبعد ان يروى عنه ابو حنيفة الذى هو من اقرانه و رواية ابى حنيفة
عن مالك ذكرها الدارقطنى فى كتاب المدبج وابن خسرو البلخى فى مسند
ابى حنيفة والخطيب البغدادى فى كتاب الرواة عن مالك و ذكرها من
المتاخرين الحافظ مغلطاى فى نكته على علوم الحديث لابن الصلاح والشيخ
سراج الدين البلقينى فى محاسن الاصطلاح وقال الشيخ بدر الدين الزركشى
فى نكته على ابن الصلاح صنف الدارقطنى جزءا فى الاحاديث التى رواها
ابو حنيفة عن مالك قال وقال الحنفية ان اصح من روى عن مالك
ابو حنيفة قال صاحب الترجمة قلت وهذه العبارة تدل على انه روى
عن مالك عدة احاديث قال والذى وقفت انا عليه حديثان فقط اصرها
فى مسند ابى حنيفة لابن خسرو والاخر فى الرواة عن مالك للخطيب
ولم اقف على الجزء الذى صنفه الدارقطنى ووقفت على كتاب ما رواه
الاكابر عن مالك لابن مخلد فرايت فيه ما رواه عنه الزهرى وشعبة
وابن جريج والاوزاعى والسفيانان وجماعة اخرون من الاكابر
ثم وقفت على مسند ابى حنيفة لابن الضيا الذى جمعه من خمسة عشر
مسندا فرايته اورد فيه من رواية ابى حنيفة عن مالك عن انس
عن نافع عن ابن عمر قال اذا صليت الفجر والمغرب ثم ادركتهما فلا تعدها
هذا ثالث وقد سررت بوجوده كثيرا واسال الله ان يمن على
بالوقوف على مولف الدارقطنى فى ذلك وقد قلت

وروى الامام الاعظم النعمان عن • شيخ الائمة مالك نجم السنن •
وهما الامامان القرينان اللذا • ن هما الهداية والفخار ردى الزمن •
عدد احاديثا رواها الدارقطنى • فى كتاب مفرد له الاذن •
وهو الامام الواسع الحفظ الذى • هو عمدة الحفاظ وهو المؤتمن •
منها حديث فى النكاح مخرج • فى مسند البلخى دقيق المحن •
وكذا حديث فى الذبائح قد روى • عند الخطيب وانه هو الركن •
وكذا حديث فى الصلوة رايته • فى مسند لابن الضيا حسن بسن •
كم من امام قد روى عن اخر • متقارب فى السن او ذا اسن •
ورواية الابا عن الابناء من • هذا القبيل وفيه تاليف حسن •
وكذا الصحابة قد روى عن بعضهم • بعض وذلك شايع وله علن •
وروى ابو بكر هو الصديق عن • مولاه وهو بلال وهو المحن •
وروى صحابى جليل قدوة • عن تابعى فى البخارى ذى السنن •
ولقد روى الزهرى وهو امامهم • عن مالك تلميذه فى غير فن •

علم الحديث كمثل بحر زاخر ٭ فادم له تعب القريحة والبدن ٭
ايخوضه من لم يرتش بمطرة ٭ منه واحذره بالسلامة والسنن ٭

الزكي كمرد الحافظ الضابط والحرف محركة حسن الصوت والسمن محركة الستر **فصل** قد نظم الامام ابو شامة السبعة الذين في ظل العرش فقال

وقال النبي المصطفى ان سبعة ٭ يظلهم الله العظيم بظله ٭
محب عفيف ناشئ متصدق ٭ وباك مصل والامام بعدله ٭

وزاد شيخ شيوخنا الحافظ ابو الفضل بن حجر سبعة اخرى فقال

وزد سبعة اظلال غاز وعونه ٭ وانظار ذي عسر وتخفيف حمله ٭
وحامي غزاة حين ولوا وعون ذي ٭ غرامة حق مع مكاتب اهله ٭

وزاد الحافظ ابن حجر ايضا فقال

وزد مع ضعف سبعتين اعانة ٭ لاخرق مع اخذ لحق وبذله ٭
وكره وضوء ثم مشي لمسجد ٭ وتحسين خلق ثم مطعم فضله ٭
وكافل ذي يتم وارملة وهبة ٭ وتاجر صدق في المقال وفعله ٭
وحزن وتصبير ونصح ورأفة ٭ تربع بها السبعات من فيض فضله ٭

واستدرك عليهما صاحب الترجمة ست سبعات اخر فقال

وزد مع ضعف من يضيف وغربة ٭ له بيتا بها ثم القريب بوصله ٭
وعلم باب الله محبة وصحبة ٭ لا جاه له والجوع مع اهل صحبه ٭
وزهد وتفريج وغض وقوة ٭ صلوة على الهادي واحيا فضله ٭
وترك الربا مع رشوة الحكم والزنا ٭ وطفل وراع الشمس ذكرا وظله ٭
وصوم وتشييع لميت عيادة ٭ فسبع بها السبعات يا رب اصله ٭
وزد سبعتين الحب بالله ٭ وتطهير قلب والغضوب لاهله ٭
وصبر على ثم ذكرا انابة ٭ وامر ونهي والدعا لنسله ٭
ومن اول الانعام ثم تواعرات ٭ ومستغفر الاسحار يا طيب فعله ٭
وبر وترك النم والحسد الذي ٭ يشين الفتى فاشكر لجامع شمله ٭
وزد سبعة قاضي حوائج خلقه ٭ وعبر تقى والشهيد بقتله ٭
واتم وتعليم اذان وهجرة ٭ فتمت بها السبعون من فيض فضله ٭

وكتب الى صاحب الترجمة عالم المملكة التكرورية تاج الدين ابو الفضل محمد بن عبد الكريم التلمساني ابياتا يتعجب فيها منه حيث الف كتابا في ذم المنطق والنهي عن الاشتغال به وهي هذه

سمعت بامر ما سمعت بمثله ٭ وكل حديث حكمه حكم اصله ٭

ودت

• وددت ورب العرش اني محاصر • وان لم نودى ان اجى لا بعقله •
• ايمكن ان الرأي في العلم حجة • وينهى عن الفرقان في بعض قوله •
• هل المنطق المعنى الا عبارة • عن الحق او تحقيقه عند جهله •
• معانيه في كل الكلام فهل ترى • دليلا صحيحا لا يرد لشكله •
• ارني هداك الله منه قضية • على غير هذا تنفها عن محله •
• فدع عنك ابداه كفور وذمه • رجالا وان اثبت صحة نقله •
• خذ الحق حتى من كفور ولا تقم • دليلا على شخص بمذهب شكله •
• عرفناهم بالحق لا العكس فاستبن • به لا بهم اذ هم هداة لاجله •
• لئن صح عنهم ما ذكرت فكم هم • وكم عالم بالشرع باح بفضله •
• فكل عني ما ينبغي لكماله • وهذا هو التحقيق فارجع لاهله •
• والا فهات برهان تضليل بعضهم • على منهج ينجيك من سهم نبله •

فكتب له صاحب الترجمة من الفقير الى الله تعالى عبد الرحمن بن ابي بكر
السيوطي الشافعي عفا الله عنه الى الشيخ الامام العالم العلامة المحقق المدقق
الامر بالمعروف الناهي عن المنكر تاج الدين ابي الفضل محمد بن عبد الكريم
التلمساني ادام الله لي وله التوفيق • واذاقني واياه حلاوة التحقيق •
سلام عليك اما بعد فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو واصلي على
نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قد وقفت على الابيات التي نظمتها ونعيت
فيها علي حيث الفت كتابا في ذم المنطق ونهيت عن الاشتغال به والجواب
ان العمدة في ذلك الحديث النبوي وهو ما رواه ابن عبد البر في كتاب
العلم من حديث معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر حديثا
وفيه ومن العلما من يجمع كلام اليهود والنصارى الى علمه ليغزر به
علمه فذلك في الدرك الخامس من النار الحديث دل هذا على ذم اخذ
علم ابداه كافر والتوعد عليه فلا يقال مع هذا ودع عنك ابداه
كفور ولا خذ الحق حتى من كفور ولا يقال انا اقمنا دليله على شخص
بمذهب شكله انما اقمنا عليه دليله بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد صحت الاحاديث من طرق ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر
على صديق له من اليهود فكتب له جملة من التوراة في لوح فجاء
بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فعرضها عليه وقال يا رسول الله تزداد
بها علما الى علمنا فغضب النبي صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا وقال
أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب والله لو كان موسى حيا لما
وسعه فيها الا اتباعي وفي بعض طرق الحديث زيادة فانزل

حـ
اي متحيرون

الله في ذلك اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم الاية قال
بعض العلماء في تقرير الاستدلال بهذا الحديث على تحريم المنطق فاذا
لم يوسع عذرا في الكتاب الذي جاء به موسى هدى ونورا فما ظنك
بما وضعه المتخبطون من كفار اليونان افكا وزورا وهب انه
ليس فيه باطل البتة فباب الاباحة قد يكون نهي عنه تعبدا وقد عرف
من الشريعة النهي عن التشبه بترك الاعاجم واقتفاء اثارهم وايثار
مخالفة اهل الكتاب فيما كانوا عليه وهل يشك احد ان الجمل التي جا
بها عمر في اللوح من الحق الذي لم يبدل ومع ذلك لم يرض به النبي صلى
الله عليه وسلم بل منعه منها مطلقا ولم يفصل بين مبدل ولا غيره وترك
الاستفصال في وقائع الاحوال ينزل منزلة العموم في المقال وورد
ان عبد الله بن سلام استاذن النبي صلى الله عليه وسلم في قراءة التوراة
فانزل الله في ذلك يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا
خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات
فاعلموا ان الله عزيز حكيم ولا جرم نص الامام ابو عمر بن عبد البر وغيره
من ائمة الحديث قديما وحديثا على تحريم الاشتغال بالمنطق محتجين
بهذه الاحاديث ونحوها وسبق ابن عبد البر الى ذلك الامام الكبير
ابو محمد بن ابي زيد صاحب الرسالة الذي كان يقال له مالك الصغير
وسبقهما الى ذلك امامنا الامام الشافعي رضي الله عنه لانه اول ما
حدث في زمانه حين احضر من خزانة اليونان من جزيرة قبرص
دمرها الله وتبعه على ذلك ائمة الدين الجم الغفير واطلاق الشيخ
ايده الله لفظة الفرقان عليه كان الاولى خلافه لان الفرقان من
اسماء القران الكريم فكان ينبغي صونه عن اطلاقه على علم من علوم يونان

ولقد قلت نظما

حمدت اله العرش شكرا لفضله ۔ واهدي صلوة للنبي واهله
عجبت لنظم ما سمعت بمثله ۔ اتاني عن حبر اقر بنبله
تعجب مني حيث الف مسرعا ۔ كتابا مجموعا فيه جم بنقله
اقر فيه النهي عن علم منطق ۔ وما قاله الاعلام من ذم شكله
وسماه بالفرقان يا ليت لم يقل ۔ فذا وصف قران كريم لفضله
وقال به فيما يقرر رايه ۔ مقاله بحبا نائيا عن محله
ودع عنك ابداء لغو وبدعة ۔ خذ الحق حتى من كفور لختله
وقد جاءت الاثار في ذم من حوى ۔ علوم يهود او نصارى لاجله

يغتر

يعزّر به علما لديه وانه * يعرّب تعذيبا يليق بفعله

وقد منع المختار فاروق صحبه * وخير خطّ لوحا بعض توارة اهله

وكم جا من نهى اتباع لكافر * وان كان ذلك الامر حقا باصله

اخذت دليلا بالحديث ولم اقم * دليلا على شخص يعذّب مثله

سلام على هذا الامام فكم له * لدىّ ثنا واعتراف بفضله

ومن نظم صاحب الترجمة في كتاب اتحاف الوفد بنبا سورتي الخلع والحفد
وقد تقدم التنبيه عليه مع الجاهل الاعرج المذكور ثم

من كان يسعى الى الرحمن يعبده * فذاك يحفد بالاهمال اى خدما

ومن سعى نحو باب الملوك فاعرج * فذاك يحفز اى بالزاى قد هجما

معناه يقفز قفزا حال مشيته * مستوفزا عجلا يا بئس ما اجترما

وليس في لغة العرب يحفذ اى * بالذال معجمة في ما روى العلما

ومن يقل انها بالذال معجمة * فذا مسيلمة الدجال اذ زعما

وقد وقف على هذا المصنف الاديب البارع سيدى على باى ابن
المقر الكافلي المرحوم برقوق نايب الشام وكان صاحب الترجمة شيخ تربتهم
التي بباب القرافه فكتب عليه

مولاى لا زلت بالاتحاف ترشدنا * الى طريق بها كل الانام نجوا

فقابل الناتق المعروف من عجبت * عنه الحقايق بالاهمال ان هجوا

وارق بجهلك لا تعبا بحاسدك المزرى فليس عليه في الورى حرج

فكتب له صاحب الترجمة

وافى قريضك ذرّ ازانه البلج * وفاح منه لدى اصحابكم ارج

تالله ما زال قلبي كلما سمعت * اذنى بابياته الغرا يبتهج

وطابق الراى منه انكم رشدا * فصار للقلب من انهاله ثلج

ولم اكن حرجا كلا ولا حرجا * من جاهل ما عليه في الورى حرج

من نحو عشرين عاما وهو منعوق في * ارجا مصر له في غيه لجج

من غير ما سبب كلا ولا ارب * فحيزه ذو كلب يعوى ويختلج

دع ذا وخذ في ثنا طيب عبق * يضوع نشرا وانطالت به الحجج

ومل لعليا عليباى الذى بنيت * له عقود العلى واستحكمت الحجج

وانشر فضايله وانثر مناقبه * واذكر بها سنة قد قامت الحجج

ابن الملوك ابو الاداب في صغر * اخو الفضايل المجد السعد محتلج

لا زال يرقى مدى الاعصار مرتبة * علما ودينا ولا تستوعر الدرج

وقال صاحب الترجمة في اخر كتابه النكت البديعيات في الموضوعات

ما نصه ومن خطه نقلت تنبيه هذا آخر ما أوردته في هذا الكتاب من
الأحاديث المتعقبة التي لا سبيل إلى إدراجها في سلك الموضوعات وعدتها
نحو ثلاثمائة حديث منها في صحيح مسلم حديث وفي صحيح البخاري رواية
حماد بن شاكر حديث وفي مسند الإمام أحمد ستة وثلاثون حديثا وفي
سنن أبي داود تسعة أحاديث وفي جامع الترمذي ثلاثون حديثا وفي
سنن النسائي عشرة أحاديث وفي سنن ابن ماجه ثلاثون حديثا وفي
مستدرك الحاكم ستون حديثا على تداخل في العدة فجميع ما في الكتب
الستة والمسند والمستدرك مائة حديث وثلاثون حديثا وفيه من
مؤلفات البيهقي السنن والشعب والبعث والدلائل وغيرها ومن
صحيح ابن خزيمة والتوحيد له وصحيح ابن حبان ومسند الدارمي وتاريخ
البخاري وخلق أفعال العباد وجزء القراءة له وسنن الدارقطني جملة
وافرة وقد قلت

أبو الفرج الجوزي ألف مجمعا ... يضم الموضوع فاتسع الوادي
وهذا كتابي فيه حررت جملة ... ثلاث مئين منه تحرير نقاد
حديث رواه مسلم ثم أحمد ... رواه البخاري في رواية حماد
وفي مسند فوق الثلاثين ثم في ... كتاب أبي داود تسع بتعداد
ثلاثون عند الترمذي ولابن ماجه ... مثلها عشر لدى النسائي السادي
وستون في مستدرك مع تداخل ... تراه ولم أقصد لحصر بأفراد
فمجموع ما فيه من الكتب التي ... ترى مائة مع نحو ثلث بآحاد
كذا فيه مما أخرج الدارمي والبخاري ... في غير الصحيح بإسناد
وما أخرج البستي وابن خزيمة ... مع البيهقي والدارقطني وأنداد
فدونك تأليفا وجيزا محررا ... إذا أمه الراجي به يهتدي الهادي
ويا طالما أتعبت فكري ومقلتي ... وأشغلت أوقاتي ببحث وإجهاد
ونقبت عن طرق الأحاديث دائبا ... وأعملت أعمال المجد بإسعاد
ولم آل ذا كل على الناس آخذا ... كلامهم من غير عزو لأعادي
ولا طرفت عيني بما اقتريت به ... فأرتاح مما اجتنيه بأكداد
فيا رب فاجعله لوجهك مخلصا ... فأنت مرامي منك أطلب إرشادي
وكل امرئ لا بد أن يراد به ... ذي خصيصة قدر ذات فهم وإنقاد
ومن كان ذا حظ عظيم يكن إلى ... جناب العلي القرشي يحدو به الحادي

أي السادس

ومن ذلك قصيدة الرائية المسماة بالنهر لمن برز على شاطئ
النهر وهي هذه

برات

بدأت بسم الله في النظم للشعر   وأثني بحمد الله في السر والجهر

وصلى إله العرش ما ذكر اسمه   على المصطفى المبعوث للسود والحمر

وهاتيك أبيات يباهي قريضها   إذا ما روى الراوي بالكوكب الدري

فسنده لابن الفرات عذوبة   وبهجة الزهر اتعزى إلى الزهري

وألفاظه تحكي عن المآثر رقة   ونيسان كلها عن أبي بكر

سراه إلى الآفاق طار فعرفه   وتحليقه في الجو كالورد والنسر

وذلك في حكم من الشرع بين   يفوق السنا البدري في ليلة البدر

به قال أصحاب المذاهب كلهم   وكل إمام عالم قدوة حبر

لقد عمت البلوى بأمر محرم   وظن مباحا ذاك كل امرئ غمر

ففي روضة المقياس جار بروزه   أراد بأن يسطو على البر والبحر

أتى في حريم النهر يحفر بروزه   وسائره قد حل في بقعة النهر

وما قال هذا قط في الدهر عالم   ولم يستبحه في القديم أولو الحجر

وأعظم من ذا في البلية من عزى   إباحته للشافعي بالقسر

وما قال هذا الشافعي وصحبه   ولا أحد من قبل أو بعده يدري

بل النص في كتب الإمام وصحبه   بأن حريم النهر والنهر إذ يجري

كلا ذين لا ملك عليه لحائز   وإن بنا الناس فيه أخو حظر

ولا جاز إقطاع لديه ولا اشترى   إلى ملك بيت المال بيعا لمن يشري

ومن فيه يبني فليهدم بناؤه   وننسفه في اليم نسفا على قدر

وفي حصره يمشي على نقد جسره   وفي حصره أضحى إلى حصره يجري

وأما قديما قد رأينا أصوله   على نمط الجيران في السمت والجدر

فذلك نبقيه ونولي احترامه   لوضع يحق سابق غير ذي حجر

ومن رام نقلا يستفيد فعنده   ليحكي نصوص العلم إن حل في صدر

ففي الأم نص الشافعي إمامنا   ومختصر عالي الذرى سامي القدر

وتعليقة القاضي الحسين وغيره   وكافي الخوارزمي ذي الفخر والذكر

وتهذيب محيي السنة البغوي مع   نقول كثير قد تجل عن الحصر

وفي الشرح نص الرافعي وروضة   النواوي حبا قدره وافي القطر

كذا في فتاوى ابن الصلاح بيانه   وناهيك بالحبر النقي عن الإصر

وسار عليه في الكفاية نجمنا   أجل فقيه جاء إذ ذاك من مصر

وأوضح في الابتهاج وغيره   الإمام التقي السبكي بالبسط والنشر

وفيه عن الفعال لو رام نخلة   ليغرس بالشاطي منعنا بالقهر

وبين ذاك الزركشي بشرحه   ومن بعد في الشرح الدميري ذو الفخر

وبينه الغزي في ادب القضا ○ فخذها نقولا من بحار او الحجر
وخذ عن نقول المالكية مسندا ○ لكل امام منهم عالم حبر
وفي مدخل ابن الحاج اعظم بسطه ○ وبين ما فيه من الاثم والضرر
وحد حريم النهر الف ذراعه ○ وذلك اعلى الحد في حرم النهر
واما النقول المستفيضة على ابي ○ حنيفة في هذا فاد في من البحر
وحد واحريم العين في كل جانب ○ لخمس مئين من اذرع هي في وكثر
واما نقول لابن حنبل جمة ○ دناهيك بالمغني يكن فيه ذا ذكر
ومذهبه في الحفر اضيق مذهب ○ لنفي له ان ليس يبنى على جرر
ومذهبنا في ذاك افسح مذهب ○ لانهم قاسوا الحريم على البئر
واد في حريم البئر قد قيل خمسة ○ وعشرون ذرعا من ذراع اولى الشبر
وكل مكان عمه في زيادة ○ من الماء ممدود من الارض للنهر
وضابطه ما بين سطحين حفرة ○ اذا النهر ممدود والى مادة الحفر
لحفرة مجرى الماء فهو ومبدأ ○ الحريم من التسطيح قدرا على قدر
ومن رام في هذا البنا فانه ○ اضر على المارين في البحر والبر
يقيم به في اكثر العام ماؤه ○ فلا يجد المارون طرقا الى المر
ومن ههنا منع هنا كل سالك ○ بنهر وهذا البر كالطود في البحر
وليس هنا من يقطع الطرق غيره ○ فلله من يقطع الطرق في الظهر
وقد صح في الاثار نظر بقي سبعة ○ اراضي لمن يحمى من الارض كالشبر
وقد صح ايضا لعنه واخسانه ○ الى الارضين السبع في موقف الحشر
فمن رام مع هذا الوعيد بروزه ○ فوا الحسرات المحتويه على خسر
والفت في منع البروز بشاطئ ○ على النهر تاليفا اسميه بالجهر
تضمن من هذي النقول عيونها ○ واوضحت فيه ما تفرق في السفر
وقد صح حكم الشرع بالمنع حاكم ○ على كل من رام البروز على النهر
همام غدا قاضي القضاة بمصرنا ○ له رتبة عليا تزهو على الزهر
لزوم منع في العموم لكل من ○ اراد بروزا في الحريم مدى الدهر
وهذا صحيح نافذ يستمر له ○ بيان بافساد ونقض ولا كسر
وقد حكم السبكي فيه نظيره ○ والف تاليفا له عالي القدر
ومن لم يطع حكم الشريعة رده ○ اليها برغم راغم سطوة القهر
من الملك الحامي زمام شريعة ○ هو الاشرف السلطان حقا ابو نصر
منير منار المهتدين على هدى ○ مبير منار المعتدين على قسر
له السطوة العليا على كل مجرم ○ كما البطشة الكبرى على كل ذي غدر

ازال

ازال فساد الملحدين ومن بغى • وادهى قوى الحادين من كل ذى مكر •
به شرفت مصر على كل ساحة • وزانت على الامصار فى كل ما قطر •
جباه اله العرش نصرا مويدا • وطول بقا فى هنا وفى بشر •
ونختم هذا النظم بالحمد دائما • لرب العلى المختص بالحمد والشكر •
ونثنى على الهادى بخير صلوته • وتسليمه فهو المشفع فى الحشر •
واله خصوا بكل مزية • واصحابه الزاكين والانجم الزهر •
ونتبع هذا بالرضى عن ايمة • هم قدوة للخلق فى كل ما عصر •
الاهى اعنى الشافعى ومالك • واحمد والنعمان كل ذوو قدر •
وسميت هذا النظم بالنهر زاجرا • لمن رام ان يبنى على شاطى النهر •
فموضوعه بحر وبحر علومه • وعدته سبعون بيتا على بحر •

ومن ذلك مسئلة حكم النبى صلى الله عليه وسلم بالباطن والظاهر وجعلها من النوع المسمى بالتسميط فقال

سبحان من بعث النبى محمدا • ليحو الضلال بما اتاه من الهدى •
ويبين السنن القويم الارشدا • ويبيد تباع الضلالة والردى •
ويميز سبل الرشد من طرق السخط •
قد خصه مولاه فى تفضيله • بخصائص زادته فى تبجيله •
كم من امام جد فى تحصيله • ليحوز ذاك الجمع فى تفصيله •
وبراه عند هاته اسنى نمط •
ولقد اتى عنه احاديث سمت • كتب الصحاح لها حوت وتهلهلت •
والواعظون من الايمة قد عنت • والجاهلون لها رمت لما عمت •
ونحوا طريق الجور جهلا والشطط •
ان المهيمن قد اشاد محله • بخصايص فيها يبين فضله •
لم يعطها امة نبى قبله • الله شرفه بها واجله •
واشاع واسع نعته لما بسط •
كم من حديث فى الصحاح ومن اثر • او فى الجوامع والمسانيد الكبر •
او فى المعاجم والتواريخ الاخر • او ما تفرق فى الفوايد وانتشر •
ولقد نشطت لجمعها من نشط •
قد جا فيه خصيصة او اكثر • وبعدها من للفضائل ينشر •
والكل معترف اذا ما يذكر • ان الخصائص فيه ليست تحصر •
ارغم بها انف الجهول ذى السقط •
ولقد تتبعت المجامع كلها • وشروح كتب الحديث وجلها •

وكذا تفاسير القران تأملها ● ومصنفات في الفروع واصلها ●
● من الشبيبة والمشيب وقد وخط ●
● من كتب مذهبنا ومذهب مالك ● وابي حنيفة الامام الناسك ●
● مع احمد زين الهدى للمسالك ● فنقلت ما فيها ولست بتارك ●
● وجمعت منها ما حوى كل وخط ●
● هما لواتي المنكر المتشرقا ● والسارق المتخلل المتسلقا ●
● ينمي له ذكرا سمه لتخرقا ● ولغض عنه الطرف منه واطرقا ●
● ولقال لم اسمع بهذا الاسم قط ●
● فجمعت منها فوق الف كامله ● فرجوت فيها كل نفع فاضله ●
● ونشرتها في كل قطر اهله ● وسرت بها في كل ركب قافله ●
● ونشت الى البحر المحيط ولم تحط ●
● ولقد قراها كل حبر منتقي ● متمكن في علمه ومحقق ●
● متعجبا من بحرها المتدفق ● ونسوقها ونظام جوهرها النقي ●
● ونسوقها مع ما حوته من النمط ●
● ونقلت كل خصيصة عن عالم ● نصا ولم افعل بحث فاهم ●
● ولكم اتى ذهني بنور باسم ● فارده الا بنقل لازم ●
● فهناك انظم بسمط الملتقط ●
● ولقد بدا لي عند ذلك واحده ● فعدلت عن تسطيرها في الكاغده ●
● حتى رايت لها نقولة وارده ● فنظمتها في السلك نصر الفايده ●
● وحويتها وجعلتها ضمن السفط ●
● اعلم اذا رمت البيان موفقا ● ان الشريعة والحقيقة اطلقا ●
● بازا اصحاب عدة ذات ارتقا ● من كان ذا نظر وسيع حققا ●
● والقاصرون ليسقطوا فيمن سقط ●
● منها الشريعة حكمه بالظاهر ● وبباطن حكم الحقيقة باهر ●
● هذا هو المقصود طبق الحافر ● في ذا المقام فخذ بفهم باتر ●
● واضرب على قدم بحشو ذي خبط ●
● اظننت ان لا يطلقا الا على ● علم بزين ولا سواه ابدا ●
● فلقد جهلت ولا وصلت الى علا ● ولقد محنت ولا منحت تعاليا ●
● ولقد ضللت وعرت عما يشترط ●
● هلا ذهبت الى فتى ممن قرا ● هذا على وشرح منى درا ●
● وجلست بين يديه عبد اصغرا ● متخشعا في جلسة متصغرا ●

وغدت

وطلبت

وطلبت منه ان يعيرك مضبوط

لولا رايت النقل فيه مدونا   سطرته او كنت اذكره هنا
فاذا جهلت النقل انت وخسنا   ترجو الفوايد من لدينا بالهنا
ونحن عنك هل رايت الزيت قط

كم قد اتانا من لدينا من طلب   حتى اذا منهم بدا سوء الادب
ابعدتهم وطردتهم طرد الغضب   ورددتهم مقتا بسوء المنقلب
وللخزي ان وتهبطوا اسوا من اهبط

من لم يكن متادبا لا يفلح   ويسير في حزب الغواة ويطرح
واذا سعى لسعادة لا ينجح   حتى يموت في الموت وهو مكافح
ويرى اهاديل العقوبة والسخط

الاولياء تحول من قل الادب   من اهل حضرتنا الى الباب انقلب
ويرد من بالباب ان ذاك ارتكب   لسياسة الحمر الدينة والغضب
فنحو ذنب ذا الذنب عمدا او غلط

ونعيد اهل الخير كيما يرتجوا   ونمدهم من بحرنا كي يسبحوا
ونزيدهم فضلا بذلك يمنحوا   ونجود غير مبخلين ونسمح
ونصد عن اهل الجاهلة والبغط

كون الرسول المصطفى في بعثته   يمتاز عن كل الانام واخوته
في حكم بشريعة وحقيقته   ان شاء تفرد ذي ذي اد كتبت فيه
نصت عليه ايتة كل ضبط

مثل ابن دحية ذلك الحبر العلي   والبدر نجل الصاحب المتكمل
وله القضا بالعلم شبه منجلي   وله شواهد في الحديث المعتلي
كل على رسم الصحيح المشترط

والانبيا تفردوا في حكمهم   بشريعة لا اختصاص علمهم
وظهره الخضر المنير كنجمهم   مع علمه بشريعة وبرسمهم
كل حوى الامرين علما واغتبط

لكن نبي قد ارسلوا لينفذوا   حكم الشريعة والبواطن ينبذوا
والخضر ارسل بالحقيقة ينفذ   وبحكم شرع ظاهر لا ياخذ
نص الحديث بذاك منه من شحط

شرح الحديث بذا ابو حفص عمر   فاشدد يديك به فنعم المدخر   البلقيني
نصرا وان يك فيه اقوال اخر   كل صواب يرتضيه اولو النظر
والكل في سلك العلوم قد انخرط

• بل حقق السبكي فيما حله • ان الذي خضر الحي شرع له •
• ورأى الجميع شريعة واحدة • وشرايعا تفرعت هذا كله •
• ولكل بها دشرعة منها فقط •
• ونبينا المختار قيل له بذلك • ان شئت فاحكم او فهذي نفذ •
• مثل القصاص يقال يا عيسى ابتذ • والعفو يا موسى به لا تأخذ •
• وبشرعنا فله ديات او ذا ط •
• والشافعي وغيره نصوا على • ان النبيين الكرام اولي العلا •
• امروا بحكم ظاهر بين الملا • وسريرة يخلو الى رب علا •
• ورووا احاديثا سارا من ذا النمط •
• هذي خلاصة ما هنا ابديتها • ولقد عملت مقامة انشيتها •
• ورسالة مشروحة اوعيتها • بعض النقول وشعلة سميتها •
• ومولفا سميته طرح السقط •
• وشغفت تلك هذه لأجرا • ونظمتها في ساعة متيسرا •
• من يوم عيد الفطر عام اثا بزى • وثنا وتسليما على خير الورى •
• والال ما صبح الظلام اواختلط •

الباب الثامن في نظم غير ذلك وشيء من انث

قال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم وهي البديعية التي سمى في كل بيت منها ما فيها من النوع البديعي مورا به على طريقة العز الموصلي وابن حجة

• من الحقيق ومن تذكار ذي سلم • براعة العين في استهلالها بدم •
• ومن اهيل النقا تم النقا وبدا • تناقض الجسم من ضر ومن ضرم •
• وواصل واله قلبي ولي من • تطرف ما اودعوا في طي نشرهم •
• محرف الطبع حيث القلب محترف • مشوش الفكر من كلهم ومن كلم •
• ولاحق الدمع من عيني نضاح من • حيني باخر ودد ضرهم مكتتم •
• ورقت رفو اصطبار كانه تمزج لا • يبلى على مستعار من ودادهم •
• ولا صاح عليه في تلفتنا • هب له طيران من صباحهم •
• والعاذلون بايجاب الملام غلوا • وما غلوا قيمة من سلب ذوقهم •
• ما انهم من عقول يهتدون بها • ولا يبالون من ايجاب نصيحهم •
• وكلما نسجوا اوكا بوشيهم • عنهم رشحوا باختراعهم •
• اريد هجوا بتعريض المزح لهم • لانهم يحملون الضيم في التهم •
• وان اصرح اخاف في موازنة • لانهم من ذوي الا تدار والحشم •
• ممن يعادون انهام بشارهم • متى تعال اين جون العض والشيم •

ان النزاهة تابى ان اقول لهم • هجرا نجى اعراضى عن الكلم
تسليم امرى لهم راموا وما نصحوا • ونهبه كان تحا التسليم من شيمى
اعاذلى ضقت من تركيب عذلك لى • دع عاذلى عنك لومى واستفد حكمى
وعد عن عذل صب لست تلحقه • على المدى وتمنن فى صبا كلمى
تصحف العذل بالتلفيق من عدم • وتمنع العذل بالاعنات سفح دم
كميت سرا لعاذران ترى تملى • ان العذول جدير بالله قسم
توقف ان سل هون على الطل • اقصر اهى اعدل اعذر امنح اعط لم
تعزلتى اذ سفحى جرى وفاح • سعرى وقلت استرح من كلفة التهم
لئن تهكمت فى ابدا نصحك لى • بالنصح خل يداوى القلب بالكلم
فى ابان بشرى فالعتاب على • نفسى وتصدير لومى منه حرمتكم
لا عيب الا عذالى واهم • تمايز القول لى اشجى بذكرهم
بالامس كنت قرير العين من امم • والآن قابلنى حزن لبعدهم
ابيت اسحب تذييل البكاء على • ليل الوصال وليل الهجر لم يرم
نفيا السقم لما ان مضوا ولقد • طالوا فراقا وما طالوا بوصلهم
طووا ابوا نشروا واستغفروا هتكوا • بغضى وودى وصلى وسرى ذمتى حرمى
واستدركوا بعد طول الناى عهدهم • لكن بنقص عمرى كانت من القدم
واستطردوا المدح حتى جف منبعه • جفاف عينى فى ايام قربهم
قالوا استجرى ونهم يصنون محترما • فقلت اسلو بكم جار على الحكم
قولى له موجب اذ قال اعقلهم • عزلت قلت على ما بى من السقم
ولم اقصر بتفريط الحقوق بلى • قصرت عند رجوعى نوم سهرهم
قالوا استقم قلت هل منكم مراجعة • قالوا اصطبر قلت صبرى زاد فى الم
اضنى الهوى جسدى يا غائبين ولم • يستثن الا دموعا فى جفاه دم
لقد تجاهلتم عنى بمعرفة • قلتم انا طالب وصلا ام ترك ازم
برئت من حسبى والعرش اذ حلى • ان لم يشابه هواهم احرف القسم
ضيعت فى الحب ايامى وما ظفرت • يدى بتسهيم تقريب فوائد مى
لا خير فى الحب فاسمع حكمتى ودلت • التخيير فيما ملا فانتهى واحتكم
ان اقتضاب مدح المصطفى ارى • والمدح اعلى واولى بازدواجهم
محمد بن الذبيح بن الخليل ابى البتول • كهف اليتامى فى اطردهم
واحمد الناس والمحمود شق له • من وصفه الحمد وصفا غير منعهم
وخاتم الرسل وهو المبتدا وغدا • خير النبيين طرا فى اقتباسكم
وهو المقدم فى فصل القضا على • كل النبيين فى عنوان حشرهم

ونذبهى انه لولم يحز شرفا • عليهم ما تخلوا عن كلامهم

والجن والانس والاملاك فى رتب • والرسل تحت لواه يوم جمعهم

كرر احاديث مدح السابغ النعم ابن السابغ النعم ابن السابغ النعم

هو الكريم على الله الكريم وفى الذكر الكريم له الترديد بالكرم

اتى الاية لا تبديل منه اما • م المتقين وماحى حندس الظلم

جز هو العالم الكلى فى شرف • اسنى الملوك لديه اصغر الخدم

وجمع القول فيه انه جمعت • فيه المحاسن من فرق الى قدم

كم صرح الذكر ان المجد منتسخ • به وعن اسمه يكنى عن العظم

علا طباق السموات العلى ودنا • كقاب قوسين او ادنى لمستلم

والروح اخدم والرحمن كلمه • والاملاك قدم فى حسن اتساقهم

وخصه الله بالتمكين فى الملا الا • على فاملاكه من جملة الحشم

ورد فى الغار كيد المعتدين بنسج • العنكبوت وتوليد بورقهم

اعانة الله اغنت عن مضاعفة • من الدروع وعن عال من الاطم

ومن تواضعه ارداف من سعدوا • به نهرى ونصر واللوافح اللقم

يطعمه صلح الكونين والملا • الاعلى ومن يعصه يخزى وينتقم

واستخدم الغيث ينهاه ويامره • وكم وقاه الى حر الهجير حمى

من قبل مولده توشيح بعثته • بخبر للورى فى سالف القدم

سهل رفيق رحيم لين رءوف • تالف اللفظ فى معناه بالحكم

طلق اليد كف طويل الباع طود علا • له انتساج المعالى فى ذرى الكرم

والبسط والقبض من كفيه متضح • ذا للصديق وذا للفاجر الخصم

وامره فى الورى ماض ونطقه • موجه ونداه غير منجزم

فى راسه غسق فى وجهه فلق • فى ثغره نسق تسميط درهم

شيبان قد اشبها شيئين منه على • وجه دسو كليل البدر فى الظلم

تحول فى الوعظ ايغال يبينه • كانه فى الهدى نار على علم

بان الهدى ووضح الاشكال محترزا • من الردى اذ تقضى تشريع دينهم

صان الشريعة فى ابداعه سننا • يظهرن انوارها للناس فى الظلم

والحمر شطره فيهم وقدره • تشطير بعضهم للحق ملتزم

لدى البصائر اقباله سعروا • والطرد والعكس للشانيه حين عمى

عن كنه معناه كل المطنبون وقد • اوتى البلاغة والايجاز فى الكلم

مرصع بنظيم النطق فى الحكم • مرفع بعظيم الخلق والحلم

هدى اخاكرم مرك اخاندم • مطهر القلب حقا راسخ القدم

ما السحب تهمل او عمت بوارقها • يوما بافضل من يمناه في القسم •
لولم يكن كفه الوافي سحاب ندا • لما استقوا منه تعليله لوردهم •
لا يشبه البحر هذا واضح وندى • كفيه عذب بتفريق لمحتكم •
تشابهت منه اطراف البنان زهر • الباب والمنبر باد فيه للحكم •
يقسم الخزي في الكفار يوم وغى • قتلا وسبيا وتشريد المنهزم •
فالسبي للملك والتقسيم اجمعوا • والروح للنار والاجساد للرخم •
بالسيف الابيض والعسال الاسمر و • التدبيج الاحمر والكرار الدهم •
والحق كالصبح كل الخلق شاهره • والسيف كالصبح في تفريق جمعهم •
فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم • من اقتباس ذكا في الحرب مضطرم •
روى الصعيد بتفريع الدما كمات • تبليغ دعوته رويته بالديم •
دعا وقد عم جدب الارض وانتشا • في الحال سحب بغيث اي منسجم •
لو شا اغرقهم في البر ثم لهم • بحرى دما وما بالموج ملتطم •
رفيع قدر لو الضو استجار به • بلا غلو اثار روية الظلم •
لم لا تكون معانيه معجزة • والله ادبه في المهد واليتم •
وكم له معجزات لم يشن كسف • شموسها لو كتشبيه بشبههم •
كالشمس في الصحو لا توهيم يوهنها • والنجم في غرفة الراقي لمنتسم •
ولا يروم امرؤ فيها مناقضة • ما لم يزل او يزل احبار ذي سلم •
فرايد الحسن فيه عقد ناظمه • حلت كما حل من دفناه في الحرم •
طرزت شعري باوصاف له اتسقت • يا حسن منتظم في حسن منتظم •
جزيت منتظمي دنيا ملتزمي • اهديت من كلمي الغيث مختتمي •
رجوت من حسن ما ابديت في كلمي • حسن المجاز الى تصريح عزهم •
وفي تناسب نظمي ما يقدمني • على الفحولة في ميدان سبقهم •
يا اكرم الرسل يا من في اشارته • حوز المنى وسرور الواجم الوجم •
ومن غدا في الورى توشيع ملته • يزهو على الزاهر بيانه نص والنجم •
تعطفا لمحب فيك ليس له • تعطف عنك محدود من الخدم •
يا صاحب العالم الهادي لقاصده • حسن البيان اجرني في حمى العلم •
تعطفي انت اولى بالنجاح له • وانت ادرى به يا مسبغ النعم •
من كان فيما عرا تجريد مقصده • له رأى منه حبلا غير منفصم •
ومن يلذ بحماه وهو ملتجا دنا • فلا اعتراض لما يخشاه من نقم •
عليه منا صلوة ما لها عدد • تفصيل مجملها يربو على الديم •
واله الغر باستتباع عترته • الباذلي النفس بذل الزاد في الازم •

عدّد صفاتهم العليا بلا حسب • والعلم والجود والانفا للذممهم
سادوا الورى حطّا ولوا الاعلام يصطربا • علوا وكم اعلوا الاعدا ظلمهم
روض ذو وارج ورد ذو واو زر • وازهر وقال د وادائ ورده كرم
من جاهم مربح من عرهم شرفا • يبولونه كرما ينزهو بوصلهم
لهم مناقب تروى في مفاخرهم • ولا معاند يلفى في وزراهم
الفت لفظى واوزانى بمدحهم • تؤمله مسمعة من دافى الكرم
اذا تزاوج ذنبى والهموم فا • تجلى مدحت علاهم فانجلت همى
انا بهم عصمى وحبهم لزمى • في مدحهم كلى سعى وستطمى
وصحبه خير صحب من حووا شرفا • نهاية العلم والتكميل في الحلم
وكم لهم من اياد مع خصاصتهم • قد نمت مكرمات الخلق لله بهم
لهم اخاءٌ ورحمى غير منكرة • والذكر انزل في تعريض سبقهم
يكفيك خاتمة الفتح التي جمعت • بدائع الفضل في تنكيت مدحهم
من اعتدا شاكلوا بالاعتبار من • يدن يحل من التامين في حرم
كالنجم من يقتدى تهديه هم تلذا • احكمت عمدى على حسن اتباعهم
اكّد بذم اعادتهم مديحك اذ • لاعيب فيهم سوى تفريق ضدهم
فامدح مؤتلف فيهم ومختلف • جمعا وزد في علا اوصاف شيخهم
والمح فضائله واذكر مناقبه • من ذا يماثله في الغار والحرم
واسى النبي بانفاق وينتصر • وله يساويه في التصديق من امم
وفي ايتلاف المعاني والوزان • زين الهدى عمر الفارق ذو الشيم
ثم الشهيد قتيل الدار كى يجزا • عن دفعهم باحتراس او قتالهم
حلما وصفحا وايثار اما شهرت • روياه في ايام حصرهم
والصهر من شارك الصديق في قدم • في سبق الاسلام لا في الفضل من قدم
ومن شماجته وصف لشاعره • فانه هاشم حسب اتفاقهم
اوليك القوم كل القوم ما انبسطت • نفسى وشنف سمعى غير ذكرهم
يارب سهل سريعا باللحوق هم • فضله وادمج مهيا في لواهم
واكتب مدا العمر في الدنيا لناصنا • حتى ارى عند موتى حسن مختتمى
وقال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم
بطيبة البشر اشراقها البشر • واقصد فمن يسرها يستكشف العسر
يا سيدى نجى لانتضا له • من حادث حل فيه الخطب والغير
اقضى نهارى في حزن وطول بكى • والليل قد طال فيه الفكر والسهر
اذرى بنفسى متى بين اهله وطنى • فارقت منذ بان عنى وانقضى الوطر

مزبان عني ايات الوجد لي قلقا • وشتت شملي وما لي فيه مصطبر
التي بقلبي نارا لا انطفا لها • وفرت عيني ما مثلها مطر
يكاد ينشق قلبي حين اذكره • من عظم حزني والاحشا تنفطر
ضاقت بي الارض والدنيا بما رحبت • وكل عضو ففيه النار تستعر
اجول في الارض كيما انتحي فرجا • فكلما جلت زاد الهم والضجر
ولست اسعى الى اشيا اسر بها • الا اذا وردت ضاقت بها الصدر
لكن مدح رسول الله يسعفني • منه بصرى وندى تجلى به الغمر
خير الانام امام المرسلين تقى • ومن به الرسل والاملاك تفتخر
ازكى الورى نسبا اعلاهم حسبا • اوفاهم ادبا اوصانه درر
به الانام هدوا واجنا به قصدوا • وبابه وردوا فافانو واظفروا
ذو المعجزات التي لا تنقضي ابدا • وعدها بالوف ليس تنحصر
الضب كلمه والجذع حن له • والصخر لان له والما ينفجر
والبدر في مهده ناغاه في صغر • وانشق من اجله في بعثه القمر
من اصبعيه جرى الما الزلال وكم • روّى به الجيش والامواه تنهمر
واشبع الجيش من حفنات فرده • بدعوة منه لما ان راى عمر
بفضله كتب الرحمن ناطقة • وذكره بالعلى في الكل مشتهر
سرى الى المسجد الاقصى بليل دجى • الى السموات والانوار تنتشر
وامّ بالرسل والاملاك كلهم • وحاز فخرا وما ان مثله فخر
حتى اتى حضرة القدوس كلمه • وخصه بحبى ما ناله بشر
وقد راه بعيني راسه وراى • اخرى كما صح فيه عندنا الاثر
حويت يا خير خلق الله كل علاء • وكل خلق جميل عنك يوثر
اقمت بالسيف دين الله مجتهدا • حتى بدا صبحه وانجابت الدجى
والعلم عنك دواوين قد انتشرت • فكل فن بما قد قلت يزدهر
عبدت ربك حتى صرت كالشنن • البالي وذنبك عند الله يغتفر
قد قلته تابعا لفظ القران وما • منك الذنوب ترى حاشاك في الدهر
ابيت زخرف دنيا حين اذ عرضت • واخترت زهدا واضحى حظها وفر
والجود منك اياديه قد انتشرت • فليس يشبهه بحر ولا مطر
يا سيد الرسل يا خير الانام ومن • هو الملاذ اذا ما عمت العبر
ما ان تصدرتك في امر اضيق به • الا اتى فرجي وانجابت الغمر
حاشا جنابك ان يحظى النزيل به • ما ليس تحمد وان ينتابه الضرر
صلى عليك الله الوهاب ما طلعت • شمس وما هل نجم او بدا قمر

وقال يمدح الامام الشافعي رضي الله عنه في رمضان سنة ثمان وسبعين وثمانماية وقد حصل عليه اعتراض من بعض الامرا

كم يعتدى الجاني وكم اصبر • الى متى يبغى ولا انصر
الى متى احتمل الظالم من • عات عسوف ظالم يغدر
يذل انصار نبي الهدى • وللنصارى دابه ينصر
اليس في البلدة حبر الورى • الجو اليه كلما اقهر
الست من جملة اتباعه • اليس دابي رايه انصر
هذا الامام الشافعي الذي • اثاره في الناس لا تنكر
هذا الامام الشافعي الذي • له مقال في الورى تشتهر
هذا الامام الشافعي الذي • له مجال في الوغى يوثر
هذا الذي اقواله قد غدت • بين اقاويل الورى تزهر
هذا الذي شد دعام الهدى • فاتضح الغيهب والنير
قد اثرت عنه اقاويل لم • تو ثر عن الخلق ولا تذكر
الا اذا صح حديث فما • قد قلت ان خالف يستنكر
ولم اناظر قط الا وددت • الحق ممن حجني يظهر
وليت هذا الخلق لم ياخذوا • علمي وعني ذاك لم ياثروا
هذا الما جنبه من هوى • ومن زيارة طاب ذا المحضر
ما خاب من يلجو الى بابه • كلا ولا لاقاه ما ينكر
لقد تشبثت باذياله • وفي ثراه جبهتي اعفر

وقال عند ختم قراة الفية الحديث

علم الحديث اصل علم الدين • وبه علو المرء في الدارين
وله سمات الحسن اجمع كلها • كدرة زانته بالتزيين
كالما حياة النفوس بطهر • للمقبله بعروه شوب الرين
قد صح اجماع الورى في حسنه • مترفع الاسناد بالتحصين
ما شذ الا من غدا في قلبه • ضعف وتعليل وكل لعين
ما من يسوه بعلم غيره • ايقاس عليون مع سجين
فاعكف عليه رواية وكتابة • واطلب معاليه ولو بالصين
يكفيه فضلا ذكره للمصطفى • في كل وقت قد مضى وحين
خير البرية سيد الرسل الذي • جلت محاسنه عن التدوين
ذي المعجزات الباهرات وعدها • قد زاد عن الف الى الفين
البحر شق من اصبعيه انهرا • والبدر شق لاجله نصفين

واتى ودين الله شئت سمله • فهوا اليه وصار في تحصين
وله الاسامي والمناقب والعلى • سما بدا وغني عن التبيين
محمود احمد حامد ومحمد • وله مقام الحمد يوم الدين
الكرم به من مصطفى في بريته • يشفع الخليل وذكره يحييني
صلى عليه وسلم الله الذي • قد خصه في الحشر بالتمكين
ما دام ذكر حديثه وله لحن • في مدحه منظومة السمطين

وقال يمدح شيخه استاذ الزمان العلامة محي الدين الكافيجي وانشده اياها فسر بها كثيرا

شيخ الشيوخ وصاحب العلم الوفي • يا فائق البدر المنير الاشرف
يا عالما كل البرايا نحوه • ترنوا اليه تطلع المستشرف
يا جامعا كل العلوم مع التقى • والحلم والاحسان والصدر الصفي
اضحيت في التفسير كشافا له • فلنا تجلى منه ما لم يكشف
ولئن تحقق في الحديث ادلة • فشارق الانوار نحوك تقتفي
ولانت في فقه وعلم زاير • لابي حنيفة مشبه والاحنف
ولئن تحرر في الاصول لمناطه • تسطو على الرازي بسيف مرهف
ولئن تبين في المعاني مدركا • تبدي البديع بذوقك المستظرف
ولكم غدا علم العروض مذللا • والنحو لك كيف شئت تصرف
لو كنت في زمن الخليل وسيبويه • لتقدماك واذعنا لك في ذوي
والله انك في العلوم لقدوة • كل الانام لنحو علمك مقتفي
والكل معترف بما قد قلته • سيان ان احلف وان لم احلف
ولذهنك السيار نور ساطع • فالكوكب الوقاد منه يختفي
كم من عويص فهمه قربته • لو رام غيرك قربه لم يسعف
كم من معنى دونه كم حاجب • ابرزته فاضحا كالبدر الوفي
كم من بحوث قد تعالت للسها • ما ردها الا الذي لم ينصف
كم من دروس قد تسامت للعلى • تلقي لنا كم من عزيز مصنف
كم من مواعظ مذكرات ذا النهى • كم من محاسن ان تعد فلا تفي
فالله يبقي للانام جنابك المحروس من عرفي للمقام الاشرف

وقال يمدح شيخه الامام تقي الدين المشمني

لله من كان للفضائل اهلا • من قديم ومنذ قد كان طفلا
ومن حاز سوددا وارتفاعا • ومكانا على السماك واعلا
عالم العصر من علا في حديث • وزكى في القديم فرعا واصلا

علم الرشد ذو خصال المعالي • كنز علم يوليك طلا ووبلا
جمل الله منه طلعة عصر • وكسى الدهر منه تاجا محلى
قد ترقى من العلوم محلا • وتبوّا من الهداية نزلا
نال في العز ذروة المجد وامتاز • بتدرج من العلوم معلى
توج الفقه حين الف شرحا • وكساه بالابتهاج وحلى
حل عن مثله فكم اوضح المشكل • حتى اكتسى ضياء وجلى
لو راه النعمان انعم عينا • او راه الخليل الفاه خله
وسمه في الانام افعل في التفضيل والحق انه الفرد فضله
ذو محل مثل الهلال لعلاه • وضيا كالبدر حين تجلى
اعرب الوصف منه ان له بيتا • قديم البنا في المجد كله
من يكن اصله الكمال فان نال • كمالا فانه حاز اهله
ذو بنان يطرون درا على • ارض جيب وفي النجوم اعلا
ولسان كانه لفظ سحبان • فسبحان من حباه واولى
ليس فيه عيب سوى انه • ليس تخون الخليل عهدا واله
ما طلبنا لعلمنا انه ما لك • في المجد والمكارم مثله
فدم الدهر في ارتفاع فقد • اضحى لك الحزن في الجلالة سهله
جمع الله فيك كل جميل • وبات اسضم للعلم شمله

وقال يرثيه وهي من غرر القصايد التي لا نظير لها

رزء عظيم به تستنزل العبر • وحادث جل فيه الخطب والغير
رزء مصاب جميع المسلمين به • وقلبهم منه مكلوم ومنكسر
ما فقد شيخ شيوخ المسلمين سوى • انهدام ركن عظيم ليس ينجبر
رزيته عظمت بالمسلمين وقد • عمت وطمت فما للقلب مصطبر
تبكيه عين ولي الاسلام قاطبة • ويفجا الفاجر المسرور والغمر
من قام بالدين في دنياه مجتهدا • وقام بالعلم لا يألو ويقتصر
كل العلوم تناغيه وتنشره • لما تقضى مقضيه يا ايها البشر
اذ كان في كل علم اية ظهرت • وما العيان لمن قد راه الخبر
باع طويل يد عليا مع قدم • لها رسوخ سواه ما له ظفر
النقل والعقل حقا شاهدان له • بانه فاق من ياتي ومن غبروا
ابان علم اصول الدين متضحا • وكم جلا شبها حارت بها الفكر
وفي الكتاب وفي اياته ظهرت • ايات نص حين يتلوها ويعتبر
محقق كامل الالات مجتهد • وما عسى تبلغ الابيات والسطر

وفي الحديث اياديه قد انتشرت … اثارها وشذا ارياحها العطر
قد توج العقد بالشرح المفيد وقد … حلته بالسير احاديثه الغرر
انعم بنعمان عينا حين يذكر في … اصحابه الشيخ دامت فوقه الديم
يسطو بسيف على النعمان مفتخرا … لدى الاصول وما في القوم مفتخر
كلامه في علوم العرب اجمعها … مغني اللبيب اذا اعيت به الفكر
والنظم في الرتبة العليا فضلته … يحكيه في الانسجام القطر والنهر
على هدى الاقدمين الغر منهجه … علما وقولا وفعلا ما به نكر
نقي عرض تقي الدين لا دنس … يشينه لا ولا في شانه غير
سعى اليه قضا العصر يخطبه … فرده خائبا زهدا به حصر
له مكارم اخلاق يسود بها … اكابر العصر ان طالوا وان فخروا
وجود حاتم يجري من انامله … لهوا فديه وان قلوا وان كثروا
له فصاحة سحبان وشاهدها … اجماع كل الورى والنص والنظر
لو تحلف الخلق بالرحمن ان له … كل المحاسن والاحسان ما فجروا
عم الورى منه علم ماله عدد … ومن فوائده ما ليس ينحصر
وكل اعيان اهل العصر قد نفعوا … بالاخذ عنه لعلياه ومفتخر
المنهل العذب حقا للورود فما … عن غيره لهم ورد ولا صدر
شيخ الشيوخ ولا اوحشت من سكن … ولا عفى لك ربع زانه الخفر
حياتك الحق في الدارين ثابتة … ما العالمون باموات وان قبروا
قطعت عمرك اما ناشرا الهدى … او ناشرا لفتى قد مسه الضرر
على سواك ربيع العلم رونقه … محرم وهم من فهمه صفروا
غرست دوحة علم للورى فهم … من مستظل ومن دان له الثمر
وكم قصدت الى ايضاح مشكله … او حل معضلة طارت بها الشرر
ولم تشنك ولايات القضا فلا … تراع ما حاسبت تكسى وتحتبر
ومن يكن عمره التقوى بضاعته … فلا يخاف ونعم العمر والعمر
حزت العلى في الورى علما ومنقبة … سوى الذي لك عند الله مدخر
ابشر بروح وريحان ودار رضى … ورحمة وصفاء ما به كدر
ابشر وبشراك صدق ما بها ريب … كما بها يشهد التنزيل والاثر
يثني عليك جميع الخلق قاطبة … ان الثنا على هذا لمعتبر
تذكر الموت قرب الانتقال وما … كمثل موت تقي الدين مدكر
فالله يخلفه في نسله كرما … والله اعظم من يرجى وينتظر
والله يقضي باسراع اللحوق فما … للقلب بعد هداة الدين مصطبر

دهر عجيب يطم السمع منكره ٭ وما به للهدى عون ولا وزر
وكل وقت يرى الاحياء قد ذهبوا ٭ وللاشرة فيه النار تستعر
حبر فخر امام بحر اخر له ٭ يرى له خلف كلا ولا نظر
اذا نجوم الهدى والرشد قد افلت ٭ ضل الورى فلهم في غيهم نكر
هم الاولى تشرف الدنيا ببهجتهم ٭ لا شمسها وابو اسحق لا القمر
وان تكن اعين الاسلام ذاهبة ٭ ترى فما قليل يذهب الاثر

وقال يرثيه ايضا

نعم بعد شيخي مربع العلم داثر ٭ فما انصفت ان لم تنح المحابر
امام حوى كل الفضائل والعلا ٭ وادرك ما لا ترتجيه الاكابر
تقي لديه انيه تقى ونزاهة ٭ ومن علمه مدت بحور زواخر
وما علمه الا سماء رفيعة ٭ واتجاته فيها نجوم زواهر
وما علمه الا رياض انيقة ٭ واتجاته فيها زهور نواضر
والفاظه في الدر تنحل عقدها الدجى ٭ على انها للسحر حقا سواحر
وعفة نفس لا تدانيه عفة ٭ على انه بالفقر والضر صابر
وقلب خلا مما هم اولى الدنا ٭ على انه بالفضل والدين عامر
ولم يلهه مال وجاه ومنصب ٭ وكانت له تقواه نعم المتاجر
اذا عدت الافراد فابدا بشيخنا ٭ وقف فلديه لا تثنى الخناصر
ايا شيخ الاسلام الرفيع مقامه ٭ وكل المعالي دونه والاكابر
ورثت العلى والدين عن والد تقي ٭ ابيه واجداد وغيرك قاصر
فلو يقبل الموت الفدا من الورى ٭ فدتك نفوس للورى لا تحو دهر
وقسمت في الرحمن ذاتك كلها ٭ فقسمك من رب المكارم وافر
انامل للتصنيف والكف للندى ٭ لسانك للذكرى وقلبك شاكر
ولليل اقدام تقوم اذا الورى ٭ هنت بالكرى عينا وجفنك ساهر
وظهرك راكع ووجهك ساجد ٭ ودمعك جوف الليل يحكيه هامر
لتبكيه مع كتب العلوم يراعها ٭ وان قل دمع فلتمد المحابر
لقد علمت نفسي يقينا بانه ٭ الى الروح والريحان والروضي صاير

وقال يرثيه ايضا

دهم الورى لما النذير نعاكا ٭ وغدوا سكارى من عظيم سراكا
يا واحدا في الفضل لم ير ثانيا ٭ عظمت ايادك الاله رضاكا
قلدت اعناق الانام جميعهم ٭ ممن عرفت وغيره نعماكا
ما بين علم يستفاد ومن تبرك ٭ وهدى انار الكون والافلاكا

العلم دابك والشعار لك التقى … والحلم خلقك والعفاف رداكا
تشكو العلوم ضياعها لما قضيت … ويتمها لما حللت ثراكا
وذهبت نهج الصالحين وسلكا … لا يقتضيه من الانام سواكا
لم تات قط احمى مليك خاضعا … بل كلهم يسعون نحو حماكا
وسعى القضا اليك يسال راغبا … فرددته من بغضه وقلاكا
وسواك يسعى جهده فيفوته … سبحان من اغواهم وهداكا
بدلت بالدنيا الدنية رتبة … عليا وبالامر الشديد شفاكا
وهبت مليك الهاسمات الغرس … غفرانه حتى يضيف فناكا
ولئن لهجت بذكركم وصفاتكم … نحوا الي بالشوق لا تنساكا
واعلل النفس الكئيبة صابرا … ارجو مع الاجر الجزيل لقاكا

وقال يرثيه ايضا

الا قد طال ترتيبي وحزني … على الشيخ الامام ابن الشمني
امام العالمين بكل علم … وشيخ المسلمين بكل فن
ومن قد كان للدنيا عصاما … وللاسلام ركنا اي ركن
ومن خضعت له الاعناق طرا … ومن كل الانام عليه تثني
ومن كل العلوم لديه كانت … بحصن من الاحصا بحصن
ففي الفتيا حكى النعمان فهما … وفي النحو المبرد وابن جني
وفي علم الحديث له ايادي … بها تحيى القلوب كوبل مزن
وفي الاصلين فخر الدين ضاهى … وفي التحقيق فرد لا يثني
وفي علم المعاني ذو بيان … بايضاح وتلخيص بحسن
وتقريرا اذا ما شا قوى … وبرهن ما يوهنه بوهن
وان ابدى مناظرة وبحثا … فاحزن على هذا بحزن
تخر الكتب ابدتها افتقارا … واولاهم لهذا المر مغني
امام المجد لو ذكي … جميل الوصف لا ابدي بمن
ولا يطري يد مدح اوثنا … ولا يلغي لمعطفيه تثني
صفات كاملات ليس تحصى … بعد او بكيل او بوزن
ومن حزان نحكيه بوها … بغيث لم يشبه نوح مين
فكر ردف هذا الحبر كيما … تشنف مسمعي منه واذني
ليهنيه مقيل في ظلال … وروضات لدى جنات عدن

وقال يرثي شيخه شيخ الاسلام قاضي القضاه علم الدين صالح بن شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني قال وهي اول مرثية

نظمتها وفي موضع اخر من تاليفه وهي اول قصيدة نظمتها قال فلهذا
ليست عندي من بارع النظم وهي هذه

مات امام الناس شيخ الورى • فهامت الاعين مما جرى •
وناحت الورق على ايكها • وغابت الشمس وماج الورى •
واظلم الافق وقد كان من • وجوده في عصره ازهرا •
يا عالما في عصره مفردا • قد ضم اذ نودي ضمن الثرى •
يا قدوة قد كان في علمه • يُرى اماما والورى عن ورا •
يا رحلة في سنة المصطفى • وراقيا في الفقه اعلى الذُرى •
انلت طلاب العلى رفعة • حتى استوى الاصغر والاكبرا • ٢ معمولاته
مضيت فالفقه غدا اسفا • محله قد رجع القهقرى •
قد كان علم الفقه دهرا به • معرفا والان قد نكرا •
من صار للمشكل من بعده • يوضحه كالصبح ان اسفرا •
وان على المفتين قد اعضلت • مشكلة يرفع عنها المرا •
طلق المحيا ابدا وجهه • يعم البشر ولن يو ثرا •
ويوثر الحكم على كل من • عاندوه والحقد لن يو قرا •
وحيثما اتاوه شخص فان • يلق المناوي فيه استبشرا •
نعم ولم انظر له مشبها • من حين تطلابي ولن انظرا •
لا مقريا درسا ولا مفتيا • ولا خطيبا قد علا منبرا •
ولا اخا وعظ فيما دونه • يشفي غليل الصدر مما عرا •
سلسلة الفقه غدت بعده • تنزل والاسناد لما سرى •
والفقه يبكيه وطلابه • وكل مستفت دما احمرا •
عليه من مولاه سحب همت • برحمة توردوه الكوثرا •
تسكنه في قبره روضة • يلبس فيها سندسا اخضرا •

وقال يرثي شيخه العلامة خاتمة المحققين بالديار المصرية
سيف الدين محمد بن محمد بن عمر بن قطلوبغا البكتمري الحنفي رحمهما الله تعالى

مات سيف الدين منفردا • وغدا في اللحد منغمدا •
عالم الدنيا وصالحها • لم تزل احواله رشدا •
يبكيه دين النبي اذا • ما اتاه ملحد لحدا •
انما يبكي على رجل • قد غدا في الخير معتمدا •
لم يكن في دينه وهن • لا ولا للكبر فيه ردا •
عمره افناه في نصب • لاله العرش مجتهدا •

من

82

من صلوة او مطالعة • او كتاب الله يقتصرا •
لا يوافيه لمظلمة • لبشر او مديح فندا •
في الذي قد كان منه نسخ • لم تخلف بعده احدا •
دنت الدنيا لمنصرم • ورحيل الناس قد افدا •
ليت شعري من نؤمله • بعد هذا الحبر ملتحدا •
ثلمة في الدين موتته • ما لها من جابر ابدا •
قد روينا ذاك في خبر • وهو موصول لنا سندا •
فعليه هاميات رضى • ومن الغفران سحب ندا •
وبعثنا ضمن زمرته • مع اهل الصدق والشهدا •

فصل ذكر صاحب الترجمة قدس الله تعالى روحه في ترجمة المسند شهاب الدين ابي العباس احمد بن عبد القادر بن محمد بن طريف الشاوي من معجم شيوخه ما نصه نا **فصل** ذكر الحافظ ابو الفضل بن حجر ان الحافظ شمس الدين الذهبي روى عن البرهان التنوخي قال في الدرر الكامنة اخرج من لفظه الذهبي سمع عليه جزءا قال فكنت اتعجب من ذلك الى ان وقفت على الاصل في كتب القاضي برهان الدين بن جماعه وهو تخريج الاربعين المتباينة للقاضي عز الدين بن جماعه قراها البرهان على شيخنا البرهان سمعها الذهبي وغيره بسماع شيخنا من العز قال ثم وجدت في كتاب سير النبلاء للذهبي في ترجمة ابي العباس المشابي المرادي قال الذهبي اخبرنا ابن علوان عنه فذكر شيا وابن علوان هذا هو البرهان التنوخي انتهى قال صاحب الترجمة والشاوي هذا اخر من روى عن التنوخي وبين وفاته ووفاة الذهبي مائة وستة وثلاثون سنة وايام فان الذهبي مات في ثالث ذي القعدة سنة ثمان واربعين وسبعماية فيدخل هذا في باب السابق واللاحق وقد نظم ذلك صاحب الترجمة في ابيات فقال

للتنوخي فضيلة • ساقها حافظ الاثر •
قد روى عنه قبله • الذهبي الذي اشتهر •
وروى الشاوي اخرا • عنه شيخ ومعتبر •
وقضى عام اربع • وثمانين بالقدر •
بينه في الوفاة • والذهبي الذي غبر •
مائة ثم ستة • وثلاثون تستطر •
من سنين كوامل • مع ليال لها اخر •

هو في سابق ولا • حق اعداده يدخر •
انها البارع الذكي • في ذرى العلم قد ظهر •

وقال — عند موت ابي عبد الله محمد بن مقبل بن عبد الله الحلبي الصيرفي والد القيم هو بالجامع الاموي بحلب مسند الدنيا على الاطلاق واخر من روى عن الصلاح بن ابي عمر الذي هو خاتمة اصحاب الفخر ابن البخاري

في عام سبعين بعدها سنة • بعد ثمان المثبت بالحصر •
لم يبق في العصر من يقال له • اخبركم واحد عن الفخر •

واقتدى صاحب الترجمة في ذلك بقول ابي العباس احمد بن ابرهيم ابن احمد السنجاري اذ قال عند موت المسند يوسف بن عمر الختني

في شهر شعبان عام سبعمائه • ثم ثلاثين واثنتين توفي •
لم يبق في الارض من يقال له • اخبركم واحد عن السلفي •

ويقول الحافظ زين الدين العراقي عند موت تاج الدين محمد بن احمد الاسكندري مسند الاسكندرية واخر من كان يروي بها حديث السلفي متصلا بالسماع

في عام سبعين بعد سبعمائه • بعد ثمان تحد بالضبط •
لم يبق في الثغر من يقال له • اخبركم واحد عن السبط •

وقال — عند موت المسند علاء الدين علي ابن الشيخ تاج الدين محمد بن العارف بالله تعالى الولي الشهير جمال الدين المشهور بالشيخ يوسف العجمي نفعنا الله تعالى ببركاته

اخر المسندين حقا على الاطلاق • في عمرنا لاهل الشان •
مفردا في الورى علي حفيد • العارف الشيخ يوسف الكوراني •
عام تسعين قد قضى وثمان • من سنين ولم يخلف ثاني •

وقال — عند موت المسندة امة الخالق بنت عبد اللطيف ابن صدقة بن عوض العقبي وهي اخر من روى بالاجازة عن عائشة ابنة عبد الهادي التي هي خاتمة اصحاب الحجار رحمهم الله تعالى

امة الخالق لما ان قضت • نزل الراوون عنها درجه •
ما بقي في الارض من يسند عن • صاحب الحجار للمبتهجه •
وتساووا عددا في سند • عن رجال كلهم مندرجه •

وقال — عند موت المسندة نشوان بنت المسند الصدر جمال الدين عبد الله بن قاضي القضاة علاء الدين الكناني الحنبلي وهي اخر من روى بالاجازة عن ابرهيم بن ابي بكر بن عمر السلار كما انه اخر من روى عن الحافظ شرف الدين الدمياطي بالاجازة

فتى

فتى السلاوى ابراهيم يروى • عن التونسي بالتنويع منه
تفرد بالرواية عنه حتما • واخر من روى نشوان عنه

وقال وهو بمكة شرفها الله تعالى وهي قافية صعبة

لا تغترب واسمع لناصحك النبهى • فحضرة الانسان موطنه البهى
من يغترب يلقى نوايب كالدجى • ويلاق صفع القارعات الكدهِ
ويرى اعاجيب الزمان وسفلة • الخلق الخبيث ومن له لم يوبه
من كل فدم جاهل فظ غليظ • غافل في العلم غير محمّهِ
حنق غبي باذق متملق • مكر عنيد طود شر عيدهِ
متانف متساخف متكبر • مترفع مع جهله متابه
لله لا يختشي ولا يرمي دلا • ينذر الحرام وفي الدجى لم يأله
يسطو على فهم لبيب كامل • فطن عليم ناسك متاله
يلقاك يضحك راضيا مستبشرا • يوليك قوله كالسنان الاعضه
ظرف يملي شوا كظرف من • نحاس يعجب للناظرين مموه
ان يسمع القول الفصيح يمجه • او قال ياتي بالكلام اللهله
او جال في ميدان جهل او اذى • يسبق او العلم المعظم يشدهِ
او يحمهم الشر انثنى متيقظا • او حمحم الحق الجلي لم ينبه
او رام يفصح في الخطاب لدى الخطابة والخطوب رايت اى مفهه
كدر الصفا نزر الوفا عم القفا • لم يلف في وجه بما صلع اجله
من فيه يبدى كل بحث لوترى • شبهته يوما بالفاظ السه
خصم الدان يجاري عالما • نادى عليه الاجهى وانته
من كان من مرضاتهم تتناصله • بلاه نافخ منهم لم انقه
لم يبرح القلب الكليم بكلمهم • وكلام احسنهم يئن وتانه
لهفي لما القاه منهم من اذى • لهفي ويا لهفي وعظم تاوهى
كم من فضائل نلت لم ازهى لها • واقلها لو ناله غيري ازهى
شهدت بها كل الورى ما غيرى • حسد تردى بالغباوة اكمه
كم مفرد علم له ضم الشتيت من العلوم اجاد تاليفي الشهى
كم قد بنيت من الفوائد اسها • وقواعدا بنفي الزمان ولم تهى
كم قال الحبر منصفا ان الدوا • لى فطنة ذات الصفادات هى
كم لي اطلاع في نقول الناقلين • وفي بحوث الباحثين كمهمه
كم لي مباحث دونها نجم العلى • ولها البحار الزاخرات كمشبه
كم بات في بستانها من ناظر • متانق مترفل متفكه

كم من شريف دونه زهر الرياض ودونه العقد النظيم المزدهي
كم لم يزل قلبي الطليق بأصبحي ❊ يبكي وثغر الطرس منه يقهقه
فبليت في طوح الندى بمناكد ❊ قوم من القوم النحوس الخمه
قوم حليلهم اذا ما طبته ❊ لم نفهم المخزي ولما يفقه
قوم لأهل العلم جهلا أنكروا ❊ مستعظمي النذل البليد الأوره
سيان عندهم اذا استخبرتهم ❊ اهل الروية والكليم المبده
انّي يا الذين بجهلهم ❊ تتبعوا الطريق الجاهل المتسفه
ان يبدي عندكم فهيم بحثا ❊ قلتم له بغضا وتقتا صه مه
تؤذون من بالعلم ردّى نفسه ❊ حتى تخلص من سمات العنجهي
تتوصلون له بكل رزية ❊ متمسكين بكل قول تره
تترفعون على ذكي عالم ❊ ولكم من الاوباش كل مشوه
تتواضعون لظالم ولفاسق ❊ هذاك شان الجاهل المتنبه
تتقفون في حق كوفقة بهش ❊ وباء فكلكم تجرون خزي السمه
كفار مكة قبلهم قد أولعوا ❊ بالمصطفى الهادي النبي الأوجه
فالله لا يرأني من غيهم ❊ اني لغيهم في المقام الانزه
فاسلك طريقا عنهم في عزلة ❊ تنجو به ولشرهم لا تنده

فصل في الاقتباس الذي وقع لصاحب الترجمة وقد افرده بمؤلف سماه احاسن الاقتباس في محاسن الاقتباس فقال بعد البسملة اما بعد حمد الله وحده خير ما يلتمس والصلوة والسلام على محمد الذي نور جميع الانبياء من نوره يقتبس وعلى اله وصحبه ما اضاء شهاب وقبس فان الاقتباس نوع لا يقدر عليه من الشعراء الا من له ملكة يتصرف بها كيف شاء وقد تداوله الناس قديما وحديثا وسار وافيه هينا وشيئا لكن لما كان لا يستحله الا الشعراء الذين هم في كل واد يهيمون ويقعون في الموبقات ولا يبالون لم تكن الناس تركن الى قولهم ولا تقتدي بفعلهم وقد اشتهر عن مذهب الامام مالك تحريمه واما مذهبنا فلم نر للمتقدمين فيه نقلا لكن قال الشيخ شرف الدين بن المقري اليمني صاحب عنوان الشرف في شرح بديعيته انه جائز في الاداب والزهد والمواعظ ومدح النبي صلى الله عليه وسلم دون الهزل والخلاعة وذكر الشيخ تاج الدين السبكي في طبقات الشافعية قول الامام ابي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي من كبار ائمة الشافعية واجلائهم

يا من عدا ثم اعتدى ثم اقترف ۝ ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف ۝
ابشر بقول الله في آياته ۝ ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ۝

وقال استعمال مثل الاستاذ ابي منصور مثل هذا الاقتباس في شعره فائدة فانه جليل القدر والناس ينهون عن هذا وربما ادى بحث بعضهم الى انه لا يجوز وقيل ان ذلك انما يفعله الشعرا الذين هم في كل واد يهيمون ويثبون على الالفاظ وثبة من لا يبالي وهذا الاستاذ ابو منصور من ائمة الدين وقد فعل هذا واسند عنه هذين البيتين الحافظ ابو القسم ابن عساكر انتهى **قلت** وقد رايت مثل هذا الاستعمال للامام الرافعي محرر المذهب فقال

الملك لله الذي عنت الوجوه له ۝ وذلت عنده الارباب ۝
متفرد بالملك والسلطان قد ۝ خسر الذين تجاذبوه وخابوا ۝
دعهم وزعم الملك يوم غرورهم ۝ فسيعلمون غدا من الكذاب ۝

ورايت مثل ذلك ايضا لجماعة من ائمة الشافعية اخرهم شيخ الاسلام حافظ العصر ابو الفضل بن حجر بل استعمله في الهزل واشتهر في تواريخ المتاخرين ان بعضهم نظم بيتين ثانيهما

وما حسن بيت له زخرف ۝ تراه اذا زلزلت لم يكن ۝

ثم توقف لكونه استعمل هذه الالفاظ القرانية في الشعر فجا الى شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد ليساله عن ذلك فانشده البيت فقال له الشيخ قل وما حسن كهف فقال له يا سيدي افدتني وافتيتني ويكفينا هذه الاية في جواز استعماله عند الله تعالى وقد جمعت في هذه الكراسة ما وقع لي من ذلك مع اني لم استعمله الا في المواعظ والاداب ومكارم الاخلاق دون الهزل والمجون والخلاعة ومثل هذا ما لا يشك في جوازه وانما اللايق بالتحريم ما كان مثل قول بعض المصريين

وامرد ولحيته ۝ فقال لحنيف المله ۝
يا عم الحفايف ۝ قلت لا اقبل وله ۝

فمثل هذا حري بالانكار ۝ وجدير بان يعد قائله من الفجار ۝ نسال الله تعالى الحماية من الوثوب على اياته ۝ والهداية الى سبيل مرضاته ۝

حرف الهمزة

حذ من الخير اذا اتاك ۝ الذي شا ۝
ثم لا تنظر الى ما ۝ سيقول السفهاء ۝

وقلت

لا تثقان النسا ولا امراة • قلبها قد بنته بالداء •
فالخبيثات كل بانية • والشياطين كل بناء •

حرف الباء

ايها السائل قوما • ما لهم في الخير مذهب •
اترك الناس جميعا • والى ربك فارغب •

وقلت

تق الله ذا العرش سبحانه • فنعم امرا للمتقي يكتسب
ومن يتق الله يجعل له • ويرزقه من حيث لا يحتسب •

وقلت

وايد الخوف تبدو • حينا وحينا تغيب •
تبصرة وذكرى • لكل عبد منيب •

حرف التاء

كم ذا رايت الدهر من ملك • ذي صولة والدهر موقوت •
ابدت لهم دنياهم غررا • حتى اذا فرحوا بما اوتوا •

وقلت

كرمت ازواج خير الخلق اذ • حزن كل الفضل مع عالي الصفات •
مسلمات مومنات قانتات • تائبات عابدات سائحات

حرف الثاء

عاب املاءك الحديث رجال • قد سعوا في الضلال سعيا حثيثا •
انما ينكر الامالي قوم • لا يكادون يفقهون حديثا •

الاملاء للحديث

حرف الجيم

بينا ذوو الظلم بخروا • من كل زوج هيج •
جاءت لهم كل بلوى • وما لها من فرج •

حرف الحاء

لا تقابل الجهلة • بالذي اتوا تفلح •
ان ترد تسودهم • فاعف عنهم واصفح •

حرف الخاء

انما الجاهلون في • ظلمات ترسخوا •
نحن بالعلم والهدى • لهم الليل نسلخ •

حرف الذال

قلت مع اللزوم

اعبد الله ودع • عنك التواخي بالجحود •

ومن

ومن الليل فسبحه • وادبار السجود

وقال في المجلس المائة من اماليه

الناس قسمان فمنهم صالح • يخرج بالبشر الذي يجلو الصدا

وهذا الذي طاب حقيقا والذي • خبث لا يخرج الا نكدا

وقلت

شهودهم في الورى سمة • تبعدهم عن صراط الحميد

على الغيب تبنى شهاداتهم • وانت على كل شيء شهيد

حرف الذال

تعالى الله رحمانا • به عوذك به عوذ

فكل الخلق يعطيهم • عطاء غير مجذوذ

وقلت

العلم النافع رتبته • عليا ابدا لم تنتبذ

كالورد العذب لذي عطش من يعرض عنه يومئذ

حرف الرا

ارض الجنان مسكن • للمتقي يشكره

فلا تطيعوا اغاويا • فانه لكفره

يريد ان يخرجكم • من ارضكم بسحره

وقلت

استفزوهم ليبغوا • فنقضوا وغادروا

يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا

وقلت

خير خلق الاله بعد رسول الله صديقه اخو المقدار

كيف والوصف فيه قرانا ثاني اثنين اذ هما في الغار

وقلت

يا معشر التجار لا • تغرركم المتاجر

كيف اذا قيل لكم • الهاكم التكاثر

وقلت

دوروا المحمل عاما • احدثوا في الارض عارا

فترى النسوة تبغي • وترى الناس سكارا

وقلت

ابك على الذنب في حياة • اثم على نفسك الغمارة

تنج عراس عذاب نار • وقودها الناس والحجاره •

حرف الزاي

اذا اتقت لله في امره • ولم ترج خلا وملكا مجيزا •
اثبت عليه ثوابا جزيلا • وينصرك الله نصرا عزيزا •

حرف السين

جميع الخلق لا يبقى • وما تحوى الدنا دارس •
فلا والد لا عال • ولا رطب ولا يابس •

حرف الصاد

من فرّ هما عليه • ولم يرث للقصاص •
تقتص في القرضة • ولات حين مناص •

حرف الضاد

ايا من راح في تيه • شكا الطول والعرض •
ستدري ما تلاقيه • اذا زلزلت الارض •

حرف الطا

كن لي شفيعا للذنب • انتيد واشتطاطي •
يا خير داع هدانا • الى سواء الصراط •

حرف الظا

يا ناظري وبكا • لما رني اللحاظ •
كانه لما رني • عليكما شواظ •

حرف العين

لا تكن ظالما ولا ترضى بالظلم • وانكر بكل ما يستطاع •
يوم ياتي الحساب ما لظلوم • من حميم ولا شفيع يطاع •

حرف الفا

اقسمت ما بوز فتى • يتلو الحديث يطفي •
بالمرسلات عرفا • والعاصفات عصفا •

حرف القاف

ايها المعطون مالا وافرا • ثم لا يوتوا ولا يتصدقوا •
ان تصلوا او تصوموا او تحجوا • لن تنالوا البر حتى تنفقوا •

حرف الكاف

من يشاد الدين يغلبه • ومن تهله هالك •
انما الخير اقتصاد • وعوان بين ذلك •

حرف اللام

من جعل الظلم لنا دابه • ولم يرم عنه فصبر جميل •
ومن يقل حسبي مليك الورى • فحسبنا الله ونعم الوكيل •

وقلت

نعم هذا الكتب قيدا • لعلوم قد تجل •
فاذا علمت فاكتب • في كتاب لا يضل •

حرف الميم

اعوان اهل الظلم قد زلزلوا • بباسهم قلب الكئيب الكظيم •
ايها الناس اتقوا ربكم • زلزلة الساعة شيء عظيم •

وقلت

مددنا اليك ايادي السوال • بدمع غزير وكلب كليم •
انلنا بفضلك جل النوال • انك انت السميع العليم •

وقلت

فخ شرك الحب لقد صدتم • قلبي في غيركم لم يرم •
ان كنتم حرمتم وصله • لا تقتلوا الصيد وانتم حرم •

وقلت

العدى يبغوا طريقتنا • تقتفي اثار ظلمتهم •
لا يودونا عليه سدد • حسدا من عند انفسهم •

وقلت

الناس اذ وددوا ان اخلصوا • فرضا فاودّهم بالتقيم •
ولا ترى منهم اخا نجدة • ذلك تقدير العزيز العليم •

وقلت

سنن المصطفى هدى • نوّرت منارهم •
افلح القوم اذ وقفوا • كلما اضا لهم •

وقلت

الهي من جار دهر بر • وسع عليه بنار الجحيم •
ومن غر بالظلم في حكمه • فانك انت العزيز الحكيم •

وقلت

قد بلينا في عصرنا بقضاة • يظلمون الانام ظلما عمّا •
ياكلون التراث اكلا لما • ويحبون المال حبا جما •

وقلت

ان هذا الوزير قد دعّ الايتام باكل الميراث اكلا حسيما
ارايت الذى يكذب بالدين فذاك الذى يدع اليتيما

حرف النون

دع البخل فالبخلاء وكن من النفر الذين يصدقون
فقد انزل الله فى ذى العطا ومما رزقناهم ينفقون

وقلت

دعوا الابداع فى الدين فبئس المبدعونا
واذا رميتم بجارة فاتخلوا ما تؤمرونا

وقلت

ايها المعطون مما كرهوا اذ ما يبرون
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون

وقلت

ايها الظالمون ان كنتم الان تخطرون
لا تبالون شاكيا انه الى الله تحشرون

وقلت

خيرة الخلق صحاب المصطفى انصاره فى كل ما يستحدثون
التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون

وقلت

اذا ما خفت عصبة قوم سوء فرب العرش يدرى المجرمينا
ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنينا

وقلت

من ادعى المال الفخر يضلوا بما يجمعون
وقيل هذا الذى كنتم به تدعون

حرف الها

لا تكن فى الحرب اى جبان كن شجاعا اسرا فى الكرة
ساعة للموت فيها كتاب ذلك الكتاب لا ريب فيه

وقلت

لعن الله كل من للمساجد عانها
وابى ان يجلها وسعى فى خرابها

وقلت

اذا كان عند المرء شئًا امانة وهمّ بجهل ان يخاون صحبه

فلا يتبع النفس الخبيثة وليغض • امانته وليتق الله ربه •

وقلت

تشاغلت اعمرنا بمنطق • يفتش عن كل بصرى وسنه •
قد ضموا اذ قرؤه رشدهم • وحسبوا ان لا تكون فتنه •

وقلت

اولادنياك دبارا • واذا رمت تباهى •
فاقم وجهك للدين • حنيفا فطرة الله •

وقلت

يا حاكما ما العدل من خلقه • وكم له عند الرشى ولد •
انت على المسكين مهما انجى • اما من استغنى فانت له •

حرف الواو

يا بشر قد احيى • الاغنياء احوى •
لتشربن الاهوا • والذاريات ذروا •

حرف اللام الف

طوبى لاهل جنة طيبة • لا يبتغوا نقلا ولا تحويله •
دانية عليهم ظلالها • وذللت قطوفها تذليله •

وقلت

يا ايها المعرض عن • سوال مولاه عله •
بخوف ذنب سابق • يصده اقبل وله •

حرف البا

وعد الله بالاجابة للسوال • فاساله ورجه خيرا مليا •
واذا ابطا الجواب فايقن • انه كان وعده ما تيا •

وللامام زين الدين عمر بن مظفر بن الوردي من رسالة سماها
المحرقة في الخرقة في قاضي مالكي

وقاض لنا لم يلن • وزوجته لا نت •
فيا ليته لم يكن • ويا ليتها كانت •

وقال صاحب الترجمة في مثل هذا ومن خطه نقلت

وقاض عصى الحق في حكمه • وبالحق زوجته راضيه •
فيا ليته لم يكن قاضيا • ويا ليتها كانت القاضيه •

فصل ومن نظم صاحب الترجمة قدس الله روحه في مجالس الاملا
قال في المجلس الخامس

ان خفت يوم الحشر اوهوله • ورمت ان تحظى بكل المرام •
فعش على سنة خير الورى • مقتفيا اهل الحديث الكرام •
هم الا ولى يبعثون من هوله • حين ينادون لدار السلام •

وقال في المجلس السابع

اكثروا ذكر هادم اللذات • وشديد الاهوال عند الممات •
وافتتان القبور والضغط • والحشر وما فيه من عظيم الصفات •
عجبا لامرئ تذكر هذا • كيف يلهيه فاخر الشهوات •

وقال في المجلس الثامن

ان الثواب على الخلوص معول • او فضل من افضاله ممدود •
فلئن فقدنا نية مرضية • فالجود من رب العلا موجود •

وقال في المجلس التاسع

لقد اتى في خبر مسند • عن احمد المبعوث بالرحمه •
من حسن من خلقه • او خلقه فالنار لن تطعمه •

وقال في المجلس الرابع والعشرين

الكتاب العزيز قاض علينا • وبه الاقتدا في كل ظلمه •
من يرد ان يكون قاض عليه • فليقل في امامه بسم الله •

وقال في المجلس الحادي والتسعين في ذم المكس املاه
يوم الجمعه سابع عشر جمادى الاخره سنة اربع وسبعين وثمانمائه
اثنا الاملاء على المدرسة الفاخرية لامر عرض

اقتل اولي المكس ولو تكثرت • ان جحدوا ذلك او حللوه •
فان خير الخلق اوصى بان • اذا لقيتم عاشرا فاقتلوه •

وقال في المجلس الثاني والثلاثين بعد المائه

الا ارحموا يرحمكم ربكم • ثم اغفروا يغفر لكم ذنبكم •
كونوا رواة الخير لا تهملوا • وليح ما ترددونه قبلكم •
ولا تكونوا كاناس هم • عند سماع الوعظ صم بكم •
احتقروا الدنيا ومالوفها • فانما يردى ذها صلكم •
نظرتم للقشر ملتم له • فاين يا اهل النهى لبكم •
تشفعوا بالمصطفى عل ان • تكشف عن ابصاركم حجبكم •

وقال في المجلس الثالث والثلاثين بعد المائه

ان الملوك الذي في قلبها غلظ • لا يرفع الله في اعقابهم راسا •
فقد روينا حديثا صح من طرق • لا يرحم الله لا يرحم الناسا •

وقال

84

وقال في المجلس الرابع والثلاثين بعد المائة

ارحم جميع الخلق ان رمت ان ترحم في الحشر وتعطى النعيم

فقد روينا خبرا مسندا لا يدخل الجنة الا رحيم

ومن يكن فظا غليظا يجد عن رحمة الله ويصلى الجحيم

وقال في المجلس الخامس والثلاثين بعد المائة

ان رمت ان ترحم كن راحما فانما الرحمة من شان التقي

وقد روينا خبرا معتبرا لا تنزع الرحمة الا من شقي

وقال في المجلس السابع والثلاثين بعد المائة

يا ايها الفاخر ما اهلك لم تلف من للخير قد عملك

عجزت عن سعيك فيه الذي اعلاه رب العرش لما سملك

ظلمت نفسا منك اذ لم تكن ترحم ولم تنصب له سملك

نزلت بالقسوة تحت الثرى تظن ان ترقى بها اوعلك

ما ملت نحو الرفق في طرفة الم تخف ذا البطش ان يقهلك

ارحم عباد الله ان رمت ان ينصرك الرحمن اويعملك

فان ترد بالعفو تحظى به والشاة ان رحمتها يرحمك

وقال في المجلس التاسع والثلاثين بعد المائة

من كان من اهل الحديث فانه ذو نضرة في وجهه نور سطع

ان النبي دعا بنضرة وجه من ادى الحديث كما تحمل واتبع

وقال في المجلس الاربعين بعد المائة

اهل الحديث لهم مفاخر ظاهرة وهم نجوم في البرية زاهرة

في اي مصر قد ثووا تلقاهم هطالة عند الشريعة قاهرة

بالنور قد ملئت حشاشة صدرهم فلذا وجوههم ترى ناضرة

وبضدهم تلك الفلاسفة التي غويت فهي في هلكى بائرة

ملئت بواطنهم بالبارات عن فرقة بالرسل اضحت كافرة

فقلوبهم في ريبة ووجوههم في ظلمة ومردهم في الحافرة

ناموا عن الدرج العلى وتيقظت عين لنا فاذاهم بالساهرة

باعوا احاديث النبي بمنطق خسروا جميعا في الدنيا والاخرة

وقال في المجلس الحادي والاربعين بعد المائة

سنن الاله تصلوا السننا فهمها ذاك قد يمم سننا

تكسب الانسان من بهجته اي نور وضياء وسنا

واذا ما الطرف منه كان قد رفعت عن مقلتيه وسنا

وإذا ما عقدوا مجلسه ۝ حضر الخضر جليسا حسنا ۝
أيها المرء الذي دارسنا ۝ لا تكن في اللهو ترخي الرسنا ۝
فلنا مما حبا سيدنا ۝ خير بشرى وابتهاج وهنا ۝
لا نبالي أهل قلب مرض ۝ قد أرادوا لحاننا وعنا ۝

وقال — في المجلس الثاني والأربعين بعد المائة

اصدق الصادق فيما قد رووا ۝ من حديث بأسانيد ورد ۝
أن إذا نجم الثريا طلعت ۝ ترفع العاهة من كل بلد ۝

وقال — في المجلس الثالث والأربعين بعد المائة

أحسن من شبه الثريا ۝ فيما حكى بعضهم وصيد ۝
أصبحة بين الجلاح صاحي ۝ العنقود في الكرم حين نور ۝

وقال — في المجلس الخامس والأربعين بعد المائة

من أحب الله لا يسأل سوى ۝ وجهه العالي ويترك كل غير ۝
وليكن لله فردا ذل له ۝ وليسرع إليه سار سير ۝
عند ربي كل خير يرتجى ۝ وسواه قد خلا من كل خير ۝
من يقف بالباب يسأل يرتجب ۝ ويوفي ما اشتهى من كل ضير ۝
وهو يهدي من أتى يقصده ۝ وسواه من نواهم حار حير ۝
بان للألباب ما فيه الهدى ۝ ونسيج الحق قد نار ونير ۝

وقال — في المجلس الحادي والخمسين بعد المائة

اشهد عظيم الفضل من بشرى ۝ أقام أعدائي لي يخدمون ۝
يسعون في نشر ثنائي عما ۝ أمكنهم من حيث لا يعلمون ۝

وقال — في المجلس الثالث والخمسين بعد المائة

يا أيهذا الذي يسعى ليهدم ما ۝ بناه ذو العرش من تشييد أركاني ۝
الله أسس لي بيت العلى قدما ۝ فارجاوك أن يبني لك الباني ۝

وقال — في المجلس السابع من التخريج على الدرة الفاخرة
المنسوبة للغزالي وهو السابع والثمانون من الأمالي عليها

إذا احتضر الإنسان خف به أولوا ۝ مجالسه من أهل ذكر أو اللغو ۝
فيا رب قربنا من الخير والتقى ۝ وبعدنا عن مجالس اللغو واللهو ۝

وقال — في المجلس الثامن من التخريج وهو الثامن والثمانون من الأمالي

لقن أخاك لدى الممات شهادة ۝ لا تستحثه ولا تلح وتبرم ۝
من كان آخر ما يقول شهادة ۝ الإخلاص يخلد في الجنان وبرحم ۝

وقال — في المجلس العاشر من التخريج وهو التسعون من الأمالي

يا

يا من يروم حياة لا ارتياح بها • وقد تدفق بالاكدار صافيها •
في دار سجن ترى الافراح ناقصة • وفي الهموم توافينا بوافيها •
الموت عندي ولقيا صالحي سلفي • اشهى الي من الدنيا وما فيها •

وقال في المجلس الحادي عشر من التخريج وهو الثاني والتسعون

تصرمت الاعمار حينا فحينا • واكملت هذا اليوم خمسا وعشرينا •
تمر ليالي العمر كالبرق سرعة • ولم نستفد يا صاح دينا ولا دنيا •
فلله عبد لازم الخير والتقى • وحاد عن الدنيا ولم يرتكب شينا •
وايقظ منه الطرف بعد رقاده • وفكر فيما في السرائر يخفينا •
ويأتي من الطاعات مبلغ جهده • ويبدأ بالاولى وما هو يخطينا •
ويتلو بالاستغفار ذنبا وسيئا • لحسنى ولا باللوم من الخلق تحسينا •
وان نابه ضيق وهم يرى له • ويعلم ان الامر كون تكوينا •
يفوض للرحمن كل اموره • ويترك تدبيرا فيوليه تهوينا •
فذاك الذي دنياه تمضي براحة • ويعطيه عند الموت بشرى وتلقينا •
ويلقى من الرحمن كل مرامه • ويزداد في يوم القيمة تمكينا •
فيا رب توفيقا وعونا وقوة • ويسر الى سبل النجاة وتبيينا •
وبحمدي والصلوة على النبي • بذكراه زاد النظم والنثر تزيينا •

وقال في المجلس الثالث عشر من التخريج وهو الرابع والتسعون

تذكر احاديث الممات فانها • تسلي عن القلب الهموم وتحبيبه •
واقلل من الضحك الذي ذم فعله • الى ان ترى نزل الكريم وتحويه •
وعدة من انشا الوجود ولم يكن • ومفني الذي انشا جميعا ومحييه •
اذا ما صدقت في الممات رويته • وددت طول الموت ساعة اروية •
وارتاح بيوتنا للقا وعفوه • وخوف امتنان بالذي ليس يرضيه •
فيا رب بلغ كل عبد مرامه • وكل امرئ يجزى بما هو ينويه •

وقال في المجلس الرابع عشر من التخريج وهو الخامس والتسعون

تذكر اذا ما الموت وافاك وانثنت • بك الاهل والاصحاب تسرع للقبر •
فان كان خيرا قلت يا قوم اسرعوا • وان كان شرا قلت ويلي من البشر •
فمن كان يرجو ساعة الموت واللقا • يقدم جميلا كي يقدم لله •

وقال في المجلس السادس عشر من التخريج وهو السابع والتسعون

سعد الذين اذا المقابر زاروا • زادوا الخشاطهم وزال العار •
وراوا هنالك رياض حسن ناضرا • وفي الحفير منار شرد دثار •
ان الممات محط ارحال الورى • فيه تساوى العبد والاحرار •

والقبر منزل كل ميت وارد • وبقية من لم تزره الاوزار
والقبر اما روضة او حفرة • جا الحديث بذالك والاثار

وقال في المجلس الحادي والعشرين من التخريج وهو الثاني بعد المائة من الامالي ما نصه لطيفه رايت في النوم في العام الماضي يعني عام اربع وسبعين وثمانمائة انني املي حديث السوال واني اقول في اخره واما الفاسق فيمتحن بما كان يعمل في الدنيا او كلمة تشبه هذه ولعمري وهذا وان لم يذكر في الحديث حتى تعرض له بعض الايمة وسال عن حكمة ان المسؤل اما مومن فيجاب بالنعيم والا فيجاب بالجحيم هل المومن الفاسق كالاول اولا فلا يبعد ان يقال انه يسال عما كان يفسق به بان يقال مثله لتارك الصلوة ما تقول في الصلاة ونحو ذلك ثم يرى مقعده في الجنة ويخبر انه مقصره بعد المجازاة على فسقه ثم وجدت حديثا يشعر بذلك ففي الفردوس من حديث ابن عباس اذا امر الله ملك الموت بقبض ارواح من استوجب النار من مذنبي امتي قال بشرهم بالجنة بعد انتقام كذا وكذا على قدر ما يحبسون في النار وبيض له في مسنده فلم يذكر له اسنادا وانشد لنفسه

امنت بالله الذي خلق الوجود • وارسل الرسل الكرام الى الورى
ومحمد خير الخليقة من اتى • للعالمين مبشرا ومحذرا
وبفتنة الملكين والتعذيب • والمتسائل للانسان اذ هو قبرا
والبعث والحشر العظيم وهوله • والوزن للاعمال والنار حرا
والحوض والمتن القطيع على الظما • فوق الصراط فيا سعادة من جرى
والجنة للمومنين هنية • والكافرون لهم جحيم سعرا
وتزاور الاعلين في درجاتهم • وحلول رضوان عليهم اكبرا
وبرؤية الرحمن كل عروبة • او كل يوم مرتين لمن سرا

وقال في المجلس الحادي والثلاثين من التخريج وهو الثاني عشر بعد المائة من الامالي

زوروا القبور للاعتبار خاليا • ولتانس الاموات حين تسلموا
فالروح يدرك ما يكون وفي الاثر • منها شيء يانس وينعم
والميت ينظر مرتين محله • في كل يوم كي يبشر المسلم
والله ارحم ما يكون بعبده • اذا اهله في حفرة قد سلموا
والله اكرم ان يعذب مومنا • ما كان يطغى في العباد ويظلم

وقال في المجلس الاربعين من التخريج وهو الحادي والعشرون

بعد

بعد المائدين الامالي

نؤمن باحاديث الصفات ٭ ولا تشبه او تعطل ٭
ان رمت الا المفوض في ٭ تحقيق مقصده فاول ٭
ان المفوض سالم ٭ مما تكلفه المأول ٭ انتهى

وقال ـــــ في معنى حديث الرحمة اورده في نور الحديقة

ان ترجيت رحمة ٭ كل نفس بها تتم ٭
فارحم الخلق انما ٭ يرحم الله من رحم ٭

وقال ـــــ

لا يطعم النار الذي خلقه ٭ او خلقه صورة الله حسن ٭
كذا رواه الطبراني ابو القاسم وهو من احسن المنن ٭

وقال ـــــ في معنى حديث ابي موسى الاشعري مرفوعا يخرج ناس من المشرق والمغرب في طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة اخرجه ابو احمد الحاكم

قال نبي الهدى صدقا ٭ من خصه الله بالسكينة ٭
يخرج من شرقها وغرب ٭ من طالبي الحكمة المبينة ٭
فلم يروا عالما اماما ٭ اعلم من عالم المدينة ٭

اورده في مناقب الامام مالك وقال ـــــ قديما وكتبهما عند الحافظ نجم الدين بن فهد بمكة سنة تسع وستين وثمانمائة واورده في نور الحديقة

روينا وصايا عن هداة كثيرة ٭ تضوع اذا استعملتها ضوع عنبر ٭
وما الوعظ من كل الخلائق نافعا ٭ ولكن ما ترويه من ذاك عن بر ٭

واورد صاحب الترجمة في ترجمة الحريري صاحب المقامات من طبقات النحاة له قولـــه في المقامات

سم سمة تحسن اثارها ٭ واشكر لمن اعطى ولو سمسمه ٭
والمكر مهما استطعت لا تاته ٭ لتقتني السودد والمكرمه ٭

وقد ذكر انهما امنا ان يعززا واكثر الناس بتعزيزهما وقد نظم صاحب الترجمة في مقاماته بيتين قال ولا اظن ان لهما ثالثا وهما

منبري ضاع ذكره ٭ لو بك الوعظ من بري ٭
عنبري ضاع نشره ٭ لو رويناه عن بري ٭

وقال ـــــ في تفضيل الشتا على الصيف

يا من لديه الصيف ذو رفعة ٭ على الشتا ما انت لي من صديق ٭
اما ترى تصحيف هذا سنا ٭ والصيف ان صحفته فهو ضيق ٭

وقال ـــــ فيه ايضا

ان التشاجير زمان يرى • لكل صب هو ذو همة

وهو ربيع المومن المرتضى • عند رسول الله ذي الحكمة

وقال وهو قافل من الحج في الحورا وينبع والعقيق في مغارة نبط من منازل الحجاز

وطريف احمر لمس الما • شبه ظبي في التفات ونفاره

من نفوذ السهم في حوراية • ينبع الدمع عقيقا من بخاره

وقال بالوجه

جئت الى الوجه فالفيته • جم الحيا والبشر في بكره

فاثلج الصدر نداه وقد • ازال عني الله ما اكره

وقال فيه

عافت الحجاج ماءه • فازال الوجه كربه

قلت انعم بحجاز • بيض الرحمن وجهه

وقال قبل وصول الحورا

حججنا الى البيت المعظم كي نرى • محياه زاد الله ظهباته نورا

وزرنا الحجر بحور فنانا • مشتاقات اجهاد ولم نبلغ الحورا

وقال في اكره

لم التوم فارقت حوراه • من اضيق العينين ذي النفره

الا الذي ابغض من عيشه • تكدر القلب وما اكره

وقال في الازلام

لقيت بالازلام ماء حوى • قبحا عن الاحصا قد انحرا

فصنت ماء الوجه عن بذله • وحق ماء الوجه ان يكررا

وقال في بشار

مرق جلدي ودق عظمي • بحر جيب وفقد بشار

وحاز الصبر طارضي • خلخلني الظلام من بشار

وقال في القسطل

قد نعمنا بقسطل من • القسطل صباه وابل من غمام

وظللنا في نشطة نعران • اجهرتنا الاهضاب في الازلام

وقال في حوى منهم بطريق الحجاز

حوى الحجاز اعينا • والبعض كالبحر سوى

دكم لقينا بشرة • وبسرة من ما صوى

وقال في عيون القصب

هويته مطرزا • بالقصب المذهب

فقال لي عوادلي ● انت بامر متعب ●
فقلت ما تروه ● في من عيون القصب ●

وقال في المنصرف

لقينا شدة لما مررنا ● بمنصرف اشترس الخليل ●
فواح بالماء لاقيت منه ● وواعجبا لمنصرف ثقيل ●

وقال فيه

يا ليلة فيها امور قد جرت ● ليست على سنن القياس وما ألف ●
ارايت منصرف الحجاز وكونه ● اقتضت الضرورة صرفه لم ينصرف ●

وقال في الخليص بيتا مفردا

رب سقنا الى السويق وخلص ● الخليص بيسرة وسهوله ●

وقال في بدر

جئت بدرا بعد ان قد ● اصبح الظهر هلاله ●
ورأينا النجم في وسط ● نهار بيناله ●
وسمارا سحى شقت ● وابت رتقا كماله ●
وهو في حب رسول الله ● قد رضاهي الزلاله ●
سيد الرسل امام ● صفوة الله تعالى ●
اكرم الخلق على الله ● واسى من تعاله ●
قد حمى الاسلام صفا ● ومحى عنه ضلاله ●
وكسى الدين جلاله ● وجلاد وكما له ●
انزل الله عليه ● كلما ليست جداله ●
عنده نيل الاماني ● وتفاريج التعالي ●
لذت بالمختار علي ● القي فيها منا له ●
لا اوالي عنه وحى ● لا ولا اهلا وما له ●
يا رسول الله كن لي ● اعظم الذخر مآله ●
كن لضيف جاء يرجوا ● منك فضلا ونواله ●
والقرى يبغيه روبا ● لك فاملت مجاله ●
وصلا لو لو تغفر ● منك لي حتى قاله ●
فعليك الله صلى ● مستهاما وآله ●

وقال في غالج

وقائل اذ قطعت بدرا ● لبقعة صعبة المولج ●
ما تسمى هذه وماذا ● نصنع فيها فقلت عالج ●

وقال بمرّ الظهران

نزلنا بفناء مرّ • فخلّى كل ذى مرّ •
ولم لم نحل احوالى • وجزنا تلقى مصر •

وقال في العقبه

نزلنا ساحة العقبه • وما ادراك ما العقبه •
سما الراس فقد شقت • وملكت نحو الرقبه •
كانى فى تصاعدها • لدى كارياح فى قصبه •
تمر الريح اعلاها • كموج البحر مضطربه •
ترى الاجمال اسفلها • كنمل داخل سربه •
كانى اذ صعدت بها • رقيت لمصر من عتبه •
حمدت الله اذ اعطى • الذى ما زلت مرتقبه •
وصلينا على الهادى • الكز واهليه ومن صحبه •

وقال وهو بالعقبه وجا الخبر بغرق الوزير البباوي وكان قد طغى

ولي البناء اللئيم وزارة • فطغى كفرعون اللئيم فاغرقا •
فتدرجا قدركان رفعة قدره • فى كل ذلك عبرة لمن اتقى •

وقال في الحجر الذى يلقى من المسنا على الرمل

انظر الى الحجر لمّا • يلقى برمل مهين •
كانجم من عقيق • على سما لجين •

وقال

ان ترى الانتكاس فى • كل مكان تحت ظل •
واردت الفوز فاجلس • فى مكان تحت ظل •

وقال

كل من أمّ مقصدا ومراما • لم ينله ما لم يصول لجاه •
فاعتضد في امور دنياك والدين تنل في نجاحها باسه •

وقال

ان يعتد العادون او يظلموا • ما ثمّ غير الصبر والاحتساب •
من يعتصم بالله فى امره • يزول عنه الغم والاكتئاب •

وقال

اذا رمت تسلك الى موضع • بطرق تخير طريقا طريقا •
وان رمت فى سفرة وحدة • فاياك والزم رفيقا رفيقا •

وقال في البحيرة التى قرب دمياط

جزنا البحيرة في ارجائها بجع ✱ صفا فان مر صيد نحوها خشعت
كانها فئة قامت لسيدها ✱ عند الصلوة فلما ان قربت ركعت

وقال

طوبى لمن بات فاستراحا ✱ ونال من ربه فلاحا
ما الحي الا الحي قوم سوء ✱ اذا هم قد بدا ولاحا

وقال

تبا لناموس يحاكي لسعه ✱ شوك القتاد وصوته الناقوسا
يتجسس الفرجات صنعة مخنث ✱ فاعجب لناموس غدا جاسوسا

وقال

وهندية واصلت بعد تشوق ✱ فالفيتها في الحب كالعلم الفرد
ضربت جبال الهند طرا لاجلها ✱ ولا عجب اني انا الصارم الهندي

وقال يرثي مستولدة له اسمها غصون

يا من رانى بالهموم مطوقا ✱ وظللت من فقدي غصونا في شجون
اتلومني في عظم نوحي والبكا ✱ شان المطوق ان ينوح على غصون

وكتب وهو ببوش بلدة بصعيد مصر في يوم الاحد سابع عشري شوال سنة اربع وسبعين وثمانمائة وراى بها الخادم على الشرح والروضة للنهر كتبي بخط مؤلفه في اثنى عشر مجلدا عند قاضيها تاج الدين ابن المالكي ومن هذه النسخة كمل الخادم بالقاهرة بعد ان كان الربع الاخير منه مفقودا وبذل له فيها مائتا دينار ليبيعها فامتنع وقد حصل لصاحب الترجمة منه انصاف واكرام فقال

ببوش علا قاض زكت اذ نوى بها ✱ فاضحى لها بين البلاد مكارم
حوت داره ما لم يكن غيرها حوى ✱ فللناس خدام وللعلم خادم

وقال

ان ابن ادريس حقا ✱ بالعلم اولى واحرى
لانه من قريش ✱ وصاحب البيت ادرى

وفي سنة ست وتسعين وثمانمائة اوفى النيل يوم عيد الفطر وكسر ثاني شوال فتوالى يوما عيد فقال في ذلك صاحب الترجمة واورده في تاريخ الروضة

يوم عيد الفطر وافى ✱ بهناء وسعاده
ختم الصوم واوفى ✱ النيل في احسن عاده
يا له من يوم عيد ✱ فيه خير وزياده

وقال

النيل لما ان علا موجه ۞ وحف بالنخل الذي المنظر
كغروة السمر اذ ركبت ۞ في بعضهم من سندس اخضر

وقال

ان الاعاجم ذو سفه ۞ لا تجمدوا منهم صفه
علم الشريعة قد رموا ۞ واتوا علوم الفلسفه

وقال

المحبة ان يبدوا ويحلو قصره ۞ كالبدر لم يرحاجب من دونه
والبخت في بدء التامل انجلاه ۞ كالبدر يشرق من خلال غصونه

وقال

في البيض والسود قول الناس مختلف ۞ لكلهم في هواه مركب شطط
فقلت للسمر فضل الحسن يعرف له ۞ ضرا لهوى اذا ما رمته الوسط

وقال في اخر تاريخ الروضه المسمى بكوكب الروضه

كتابي الكوكب المضي ۞ دقت معان به عزيزه
الفاظه المشتهاة تحكي ۞ من حسنها روضة وجيزه

وقال وقد بات ليلة مع جماعة ببوصير في اسوا حال من كثرة البراغيث

ابيت وجفني للفراق مسهد ۞ وانجم يا اهل ودي تشهد
ابيت بليل اليل في تقلب ۞ واجفانكم بالنوم كحله رقد
رعى الله ايام الحبيب التي مضت ۞ وليلات وصل بالاحبة تحمد
ودهرا تقضيناه نصفوا لذة ۞ وعيشي هني لم يكن يتنكد
وذي هيف في حاجبيه محارب ۞ وفي الوجه منه جامع الحسن مسجد
من السمر الا انه في صفاته ۞ من البيض تخشاه اسود واسود
وفي ثغره در رطيب منظم ۞ وفي لحظه نشوان اضحى يعربد
وفي القد منه غصن بان منوط ۞ سقى الله ذاك الغصن فهو مورد
كان مرامي السحر من لحظاتها ۞ براغيث اضحى جرها يتوقد
يسيرون في الليل البهيم كانهم ۞ سحايب جيش للاغارة يقصد

وقال في الموج

كانما الموج لما ۞ يبرد برفع وخفض
كثبان رمل اهيلت ۞ على بسيط ارض

وقال

كانما السحب وقد قطعت ۞ عن السما من حسنها الا نجم

شبك

شبكة تطرح من لولو • منظومة في بحر فيروزج

وقال بيتين اذا قراهما الالثغ لا يعاب وكتبهما عنه الحافظ نجم الدين بن فهد الهاشمي بمكة سنة تسع وستين وثمانمائة

راية العلم لم تزل • تنتصب في المحافل

ودوي كل عاقل • في فنا الجهل راقل

وقال كذلك ايضا

كل نصر انتضى السيف للبحث في الورى

ودخيل يظل في • ضبط عشروا اذا طرى

وقال وهو والمقطوعات اللذان قبله مما اخترعه وسماه المنتخل والمنتقى والمتحرى وهو ان يختار لفظا اذا قراه الالثغ لا يعاب نحرا

وبدر شكى عينيه والضعف فيهما • فاقديه من بدر تحامل عن جنس

اماسيه من تحليقه بتمايم • وارقيه بالذكرى من العين والنفس

وقال موطيا لبيت مفرد لوبين الدولة الطرابلسي

فوكنت اعزل كل ذي جهل على • تفريطه وابث مدح الفاضل

فرايت اهل الجهل اهل تقدم • والسو للفطن اللبيب الكامل

لما رايت العلم ليس بنافع • للعالمين عذرت جهل الجاهل

وقال موطيا ايضا

قالوا عهدناك مدح اولي العلى • والزم للعزم الغليظ الفاضل

فلاي معنى عذرجمت وظلت في • عذر الجهول يقيم للسائل

فاجبتهم والقلب مني بسو • من هذه البلوى بدمع سائل

لما رايت العلم ليس بنافع • للعالمين عذرت جهل الجاهل

وقال

قلت وقد بشر دانجل • رب انلني منك فضله

ان عاش فاجعله غير نجل • موفيا عهده وال

اي والا فاقبضه صغيرا ويحتمل عطفه على العهد واله الذمة قال تعالى لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة ذكره صاحب الترجمة في شرح الفية المعاني وقال في بستان وفيه تشبيه غصن الفاغية بتخت الملك ودهرها بالملك والفاغية اول ما تبرز بالولو

سر روض شهي • لم يروق زهي

ترابه عنبري • وفرشه سندسي

وكل غصن تراه • كانه سمهري

الجدا المثلثة تحت ... والعين

او تخت ملك عليه • ملك بدا كسروي •
عليه تاج محلى • كانه لولوي •

وقال

كانما روضة الجنان اذ نفحت • انوارها وبدت في حسن مرتقب •
عروس حسن تجلت في غلائلها • خضرا وقد حليت باللولو الرطب •

وقال في بركة البشنين

وبركة بغدير الما قد طفحت • لها عيون من البشنين قد فتحت •
كانها وهي تزهو في جوانبها • تحكي السما وفيها انجم سبحت •

وقال

وقوم انكروا فضلي • وجحد الفضل عدوان •
وكم عزوا الناس نبا • وذاك الذنب احسان •
وكان الكذب دابهم • وتزوير وبهتان •
وكان الباز عصفورا • وزرزور وغربان •
وجهل العلم عندهم • وعظم الفضل نقصان •
وكم سا الطاف • لها قد طاب انسان •
وافضال واكرام • وانعام واحسان •
فمن يقصده ما خابت • امانيهم وما هانوا •
وسالت في مجاريهم • من الانعام طوفان •
فسل من فضل عونا • يقم لك منه اعوان •
واذكر قول سبحان • يقصر عنك سحبان •

وقال

رنا فسل مرهفا • وسل قلبي اذ رنا •
لا انسى اذ جادلي • بالانس يوما اذ رنا •

وقال

ورب هيفا قالت • وهي ارتياحي وروحي •
قلما فداءك والا • اروح ناديت روحي •

وقال

سا ايام اللقا في النقا • اذ نسمت ريح الصبا في الصباح •
ووقت بدا زهر الترافة • سلمت فيه من عذول ولاح •

وقال في اخر كتابه الغمام الجولي زكي ساب ابي بكر ومر

اجبت داعيك طاعة ورضى • يا سيد الكلنا له حزم •

انت الحبيب الذى اوامره ◦ على جميع الانام تلتزم
يا سيد الكون انت جوهره ◦ ونوره الذى ضياوه علم
اصحابك الغر انجم زهرت ◦ وهم على من يكيدهم رجم

وقال

قلت لما ارقت عينى ◦ وطال الليل نا حى
كم ترى فى الحلم بدرا ◦ حبه فى القلب ناحى

وقال فى طاعون سنة سبع وتسعين وثمانمائة اورده فى المقامة الدرية

يا عام سبع قد اكلت الورى ◦ ورحت بالاولاد ثم التلاد
قد افترست الناس فى شره ◦ انت اذن والله سبع شداد

وقال

نظم السبع نونات

اصب سبعا من النونات الزمها ◦ يا حسنها من ذوات وقيت دنسا
نهر ونون نواعير ونمرقة ◦ نيلوفر ونسيم طيب ونسا

او يقال بدل ذلك لم ابهما

للصيف سبع من النونات رائقة ◦ يا حسنها من ذوات وقيت دنسا
نهر ونون ونوم فوق نمرقة ◦ ناعورة ونسيم طيب ونسا

وقال واورده فى كتاب رفع الاسى بالدعاء له

ارفع يديك الى مولاك مبتهلا ◦ واسال سوال ذليل بالمكارم عا
فالله اكرم من يرجى واعظم ان ◦ يرد بالياس من كفاه رفعا

وقال واورده فى نور الحديقة

انى عزمت وما عزمى بمنجزم ◦ ما لم يساعده تقدير من البارى
ان لا اصاحب الا من خبرتهم ◦ دهرا بقيما وازمانا باسفار
ولا اجالس الا عالما فطنا ◦ او صالحا او صديقا لا باكثار
ولا اسائل شخصا حاجة ابدا ◦ الا استعارة اجزاء واسفار
ولا اذيع ولو للعالم الفطن ◦ الصديق ما يحتوى مكنون اسرارى
ولا اصاحب عاميا ولو شهدوا ◦ بانه صالح مصروم انظار
ولست احدث فعلا غير مفترض ◦ او مستحب ولم يرخص بانكار
ما لم اقم مستخيرا الله متكلا ◦ وتابعا ما اتى فيها من اثار

فصل ولما توجه صاحب الترجمة فى رحلته ركب من دمنهور قاصدا الاسكندرية وكان ذلك فى شهر شعبان وقاضى الاسكندرية يسمى شعبان وهو مشهور بالنظم والادب فاراد ان ينظم لغزا فى شعبان ديباجيه فقال على الفور

امام النظم والنثر المحلّى • ومقصد كل ذى علم ونبل
أبن لى دمت قصدا للاحاجى • فمن حاجاك حاجى ضر انعل
عن اسم جا خمسا وهى سرّ • بجملته تقول غير هزل
وان الفيت خمسيه بلفظ • هوى يعنى بمقاطعة ووصل
وان طرفيه تلقى هو لبس • له فى الدين تمييز بفضل
وصحف اوليه وبعده احزف • اضربه تجده عذاب نكل
وصحف اوله واحذف ثلاثا • اضرا يتبع الباقى بفصل
وكم معنى حواه ولو اطول • معانيه اتت من هطل وبل
دليلات مطيعات ولكن • اريد القصر فى قول وفصل
اجب عنه فانت المقصر فيه • وغيرك لم يكن يقصد لحل
فلم تعتبر هو ولا احد من اهل الاسكندرية الى الجواب ولو تفطنوا القول فى آخره فانت المقصر فيه لعلموا من اول نظرة انه فى شعبان فانه اسم الملغز به فلما كان بعد عود صاحب الترجمة الى القاهرة بمدة ارسل اليه الجواب وهو هذا
ايا مولى تحاجى من تحاكى • معيبا يا سماعا شبه مثلى
لقد ابديت يا ذا الفضل نظما • يفوق النظم بها فى المحل
فشعبان بشعبان محب • عن اسم رمته بفصيح سؤل
وان رمت البيان بخمس حروفا • له خمسا وتخمسها بعدل
لشهر كامل سدسا تراها • وشان منه فى قطع ووصل
ولبس عباة وتوعيبى • اذا خمستها احسن بشكلى
وفى التصحيف الاول شعب عيش • وان الجوع فيه عذاب نكل
وفى الثانى من التصحيف سر • مع الاتباع فصل اى فصل
ومنه بان فرق فى المعانى • وشاع بيانه عقدا بحل
فاغضى بفضلك عن جوابى • وعن امهاله فيه ورسلى
وان لم ترتضى بالعفو عنى • فعلى اذا فوزنه لعلى
وقال ملغزا فى محمود
يا ايها الحبر الذى ذكاؤه • مثل الشهاب المستطير ذى الشرر
ما اسم خماسى يرى ولى تيشا • فستة اوما ثنتان وعشر
وان ترم تصحيف قلبه سمى • بود صب صادق بلا كدر
ودون مس قلبه محققا • يرى فكيف ان يمس بالحجر
وان صرفت ثلثيه اربعا • سمى به بيننا له اى ضرر
وان تصحف ثلثه تنبئ على • ما قد قضى به العليم واستطر

وقال

وقال ملغزا في الباز

ما حيوان مطلق • وقد تحوى رسنا
ان انت قد صحفته • صار ضيا وسنا
وان حذفت عينه • صار لباسا حسنا

وانشد لغزا

يا حاوي اللطف والمعاني • بديعه بهجة وظرف
ويا سنا المجد في المباني • نطقه معرف ولطف
انبئ بكشف عن اسم طير • النصف ظرف والنصف حرف

فحله في باشق ونظم الجواب

يا من اتى لغزه المعمى • يبينه للانام كشف
هو اسم طير ان صحفوه • نمتم بالندى تحف باسق
او حشف يابس تراه • مرادنا بالندى تحف ناشف
وان يكن في ابتداه عين • فمغرم للمنام تجفو عاشق
او ابدلوا فاه بواو • فذاك كلب وفيه عرف واشق
او ابدلوا فاه براء • فانه في القلوب طرف راشق
او ابدلوا فاه بنون • فانه قد عراه عرف ناشق
وان ترخمه فهو راس • للترك كل اليه يقفو باش
وذيله داير محيط • يفهم في الكتاب صحف ق
هذا جوابي عزيز معنى • وفيه لطف وفيه ظرف

وقال ملغزا في البعوض

ما حيوان خلقه • زاد على الفيل وامض
اذا ازلت صدره • يكون في الباقي عوض
وفي القران ذكره • وفي الحديث قد عرض

وقال ملغزا في العنب

يا من له فطنة ولب • وعنده للعلوم حب
ما اسم اذا رمته ثلاث • وينقص الثلث منه كتب
تصحيفه ضده خلو • وربما جاد وهو صب
الطول نصف الانام عمرا • وماله للانام ترب
يوصف بالرق وهو ظام • وماله في المياه عب
وعنده حيرة وضل • وعنده ضرعة وضب
ومن اعاجيب خلقتان • فضل في عضوه فحسب

غدد عند الاناث فرج · وزيد عند الذكور إرب

فصل ومن نظم صاحب الترجمة في الرجز ما في كتاب ديوان الحيوان له في مادة الكلب معروف والانثى كلبة وجمعه اكلب وكلاب وكليب واكالب وكلابات وجمعها كلبات دخل يوما ابو العلا المعري على الشريف المرتضى فعثر برجل فقال الرجل من هذا الكلب فقال ابو العلا الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما قال صاحب الترجمة قلت قد تتبعت كتب اللغة فحصلتها وقد نظمتها في ارجوزة سميتها التبري من معرة المعري وهي هذه بعد البسملة

لله حمد دايم الولي · ثم صلوة على النبي
قد نقل الثقات عن ابي العلا · لما اتى للمرتضى ودخلا
قال له شخص به قد عثرا · من ذلك الكلب الذي ما ابصرا
فقال في جوابه قولا جلي · معير الذلك المجهل
الكلب من لم يدر من اسمائه · سبعين مومئا الى علائه
وقد تتبعت دواوين اللغة · لعلني اجمع منها مبلغه
فجئت منها عددا كثيرا · وارتجي فيما بقي تيسيرا
وقد نظمت ذلك في هذا الرجز · ليستفيدها الذي عنها عجز
فسمه هديت بالتبري · يا صاح من معرة المعري
من ذلك الباقع ثم الوازع · والكلب والابقع ثم الزارع
والخيطل السخام ثم الاسد · والعربج العجوز ثم الاعقد
والاعنق الدرباس والعملس · والقطرب الفرني ثم الفلحس
والثغم الطلق مع العواء · بالمد والقصر على استواء
وعد من اسمائه البصير · وفيه لغز قاله خبير
والعرب قد سموه قدما بالنقير · داعي الضمير ثم هاني الضمير
وهكذا سموه داعي الكرم · مشيد الذكر متمم النعم
والثغم وكالب وهبلع · وبندر وهجرع وهجرع
ثم لسيب علم المذكر · منه من الهمزة واللام بري
والقلطي والسلوقي نسبه · كذا النصيبي بذلك اشبه
والمستطير هايج الكلاب · كذا رواه صاحب العباب
والدرص والجرو مثلث الفا · لولد الكلب اسام تلفى
والسمع فيما قال الصولي · وهو ابا خالد المكني
ونقلوا الزهدون للكلاب · وكلبة قيل لها كساب

كلب

العملس

مثل

مثل نظام علما مبنيا ، وكسبه كذاك نقله ريّا
وخذلها العولق والمعادية ، ولعوة وكن لذاك راويه
وولد الكلب من الذئبة سِم ، عسبورة وان تنزلها لم تلم
والعقوانز لك الخيضفي ، وان تشر هو جاء سمعا
وولد الكلبة من ذئب سمي ، او تعلب فما رووا بالديسم
ثم كلاب الما بالهرا كله ، تدعى وقس فردا على ما شاكله
كذاك كلب الما يدعى القندسا ، فيما له ابن دحية قد انتسا
وكلبة الما هي القضاعه ، جميع ذلك اثبتوا سماعه
وعز دوامي عنسه ابن ادى ، ومن سما ذا القرساوي
وذئل وذُئل والذالان ، وافتح وضم معجما للذالان
كذا الملك العلوص ثم النوفل ، واللعوص السرحوب فيما نقلوا
والوع والعلوش ثم الوعوع ، والشعبر الواوا فيما يسمع
هذا الذي قد كنت جمعته ، وما يرامني بعرف الحقته
والحمد لله هنا تمام ، ثم على نبيه السلام

وافرد صاحب الترجمة في اسما السنور ارجوزه سماها نظام البلور في اسامي السنور وهي هذه

الحمد لله وصلى الله ، على نبيه الذي اصطفاه
يا معشر الاصحاب والصحاب ، ومن يروم الخوض في الادا
دونكم هذا نظام البلور ، افدتكم فيه اسامي السنور
القط والهر كذاك الخيطل ، وبعده السنور ثم الخنطل
ثم القطا والدم ثم الازم ، وبعده الخيدع ثم القيعم
والخزر الضيون والشنارى ، والقنع واعدد معه السنار
والدرص والضيطل فيما قد رووا ، وزبية كذبية فيه حكوا
والخاز باز ملحقات حصته ، تبلغ احد عشر مرويه
وولد الهرة يدعى المشرقا ،
ومن كناه والكنى تواخى ، ابو خداش وابو غزوان
وهكذا ابو شماخ فاعلم ، كذا ابو الهيثم للمتمم
زادت على العشرين في تعدادها ، فالحمد لله على ايرادها

فصل ولصاحب الترجمة من الموشحات ما راسل به سلطان العصر الاشرف قانصوه الغوري وكان له في صاحب الترجمة محبة واعتقاد يفوق عن الحصر من موشحاته التي كان ينظمها باعانة

بعض من كان يحضر عنده من الادبا موشحين وهما

يا مسير القلب • في منازل القرب • انت رافع الحجب • عن قلوب اهل الله
في الجلا اذ قاموا • ليلهم وما ناموا • في الجلال قد هاموا • لذة بحب الله
ايقنوا وما ارتابوا • املوا وما خابوا • عن وجودهم غابوا • في سنا وجود الله
وردهم هو الصافي • زادهم هو الكافي • حظهم هو الوافي • من جزيل فضل الله
غوثي كصادق الحب • في اوليائك الحزب • انهم لذا الرب • هم اعز خلق الله
باعتقادهم يرجو • انه غدا ينجو • سادة لهم يهجو • موصل لباب الله

والاخر

جل مبدع الخلق • في الوجود بالحق • هو فاتق الرتق • من حجاب غيب الله
فيض جوده جاري • سر نوره ساري • هو خالق باري • موجد بلا علة
فالقلوب تهواه • رغبة وتخشاه • لا اله الا هو • واحد بلا قلة
باعتبار اسراره • في بديع اثاره • تهتدي بانواره • كل مومن بالله
غوثي كبير يخشى • حسن عفو لا عنه • رب بالهنا منه • واعطه المنى كله
واكفه مهماته • في جميع حالاته • وامح كل زلاته • يا كريم يا الله

فلما وقف صاحب الترجمة على هذين الموشحين كتب عليهما تعليقا وسماه المنهج الظريف على الموشح الشريف • ابتداه بعد البسملة والحمدلة بان قال وبعد فان اقامة السلطان على الرعية • من نعم الله الجلية به تنفذ الاحكام • وتقام شرايع الاسلام • وتحج البيت الحرام • وتامن السبل للخاص والعام • ثم اورد حديث ابي بكر الصديق مرفوعا السلطان العادل المتواضع ظل الله ورمحه في الارض الحديث رواه ابو الشيخ في الثواب والديلمي في مسند الفردوس واورد فيه نحوه من حديث ابي بكرة عند الطيالسي والبيهقي في الشعب وانس عند الديلمي في مسند الفردوس وابي هريرة عند الحافظ محب الدين بن النجار في تاريخ بغداد وابي عبيدة بن الجراح عند ابي نعيم في المعرفة والبيهقي وابي ذر عند احمد والبيهقي والبخاري في تاريخه والروياني في مسنده • وعن قتادة في قوله واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا قال علم نبي الله صلى الله عليه وسلم انه لا طاقة له بهذا الامر الا بسلطان فسال سلطانا نصيرا لكتاب الله وحدوده • وفرايضه ولاقامة كتاب الله فان السلطان عزة من الله جعلها بين اظهر عباده • لولا ذلك لاغار بعضهم على بعض واكل شديدهم ضعيفهم اخرجه الحاكم في المستدرك والبيهقي في الدلايل وعن عمر بن الخطاب

رضي

رضي الله عنه قال والله لما يزع الله بالسلطان اعظم مما يزع بالقران
رواه الخطيب في تاريخ بغداد قوله يزع اي يكف فان المجرمين واللصوص
ونحوهم لو قرات على احدهم القران كله لم يرتدع فاذا احس ماخذ السلطان
اياه وعقوبته ارتدع ثم قال صاحب الترجمة وقد من الله تعالى على المسلمين
باقامة من اختاره للقيام عليهم وهو ملك العصر والزمان سلطان
الاسلام والمسلمين • حامي حوزة الدين • قامع الملحدين • رادع المفسدين
خادم الحرم الثلاثة مكة والمدينة وبيت المقدس السلطان الملك الاشرف
ابو النصر قانصوه الغوري اعز الله نصره • وشد ازره • وسدد
امره • ملك جميع المحاسن • وارتوى فهمه وعلمه من ماء غير اسن •
بحيث لم نر في الملوك اشد منه في العلم رغبة • لما علم ان قربة العلم
عند الله عز وجل افضل قربة • وقد حضر الي من نظمه الشريف موشحان
باصناف الدرر والجواهر موشحات • وبانواع الحكم والادب مرشحات •
وقد كتبت عليهما هذا التعليق واقول فاصل النظم ما دلت عليه
الايات القرانية • والاحاديث النبوية • وانعقد عليه الاجماع وهو
ان اقبال القلب على الله تعالى واعراضه عما سواه وتنقله في منازل
السائرين من منزل الى منزل حتى يصل الى الحضرة وترتفع عنه الحجب انما
هو بصنع الله تعالى وتوفيقه ولطفه واختياره واصطفائه وارادته
وارتضائه لا بحول العبد ولا بقوته قال تعالى حكاية عن اهل الجنة وقالوا
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
وقال تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب
العالمين وقال تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها وفي الحديث عن
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى انا الله خلقت
العباد بعلمي فمن اردت به خيرا منحته خلقا حسنا ومن اردت
به شرا منحته خلقا سيئا وفي الحديث ايضا يقول الله تعالى يا ابن ادم
بمشيئتي كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبارادتي كنت
الذي تريد لنفسك ما تريد وبفضل نعمتي قويت على معصيتي
وبعصمتي وتوفيقي وعوني وعافيتي اديت الي فرائضي فانا اولى
باحسانك منك رواها الديلمي وروى ابو نعيم في الحلية من
مرسل الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل
اذا كان الغالب على العبد الاشتغال بي جعلت بغيته ولذته في
ذكري عشقني وعشقته فاذا عشقني وعشقته رفعت الحجاب

فيما بيني وبينه وصيرت ذلك غالبا عليه لا يسهو اذا سهى الناس
اولئك كلامهم كلام الانبيا اولئك الابطال حقا اولئك الذين اذا
اردت باهل الارض عقوبة او عذابا ذكرتهم فصرفت ذلك عنهم
وقد ختم صاحب الترجمة هذا التعليق بان قال

سعى من فتح رتابخ ۔ ابدا ادبا ۔
من حكمة مسامع الاذان ۔ تزهو طربا ۔
لا غرو اذا علا به الاثبات ۔ بين الادبا ۔
من نسبته لله بشرف السلطان ۔ راس النجبا ۔

وقال ايضا

يا رب بحرمة النبي الاشرف ۔ راس الحكما ۔
من جا بدينك القويم الاحنف ۔ يجلو الظلما ۔
انظر لفقيرك المليك الاشرف ۔ وفقه لما ۔
ترضى عمله ودع كل سوى يصرف ۔ عنه كرما ۔

فصل في ذكر شي من انشا صاحب الترجمة كتب بالعقبة وهو
قافل من الحج سنة تسع وستين وثمانمايه ملغزا في طيبة الى صاحبه
امام الادبا الشهاب احمد بن محمد المنصوري وكانا قد حجا معا ومن نفسه
ومن خطه نقلت البس الله سلطان الادبا تاج الاكرام ۔ وهداة
منهاج الكرام ۔ ما اسم على اربعة وهو مفرد ۔ علم وكم فيه من اشارة
تقصد ۔ ارتفع بالامانه ۔ وخفض من رام خلافه ۔ ان حذفت
نصفه الثاني فاسم لاكرم قبيل ۔ او فعل خفيف غير ثقيل ۔ وان
ضممت الى اوله اخره فاسم لمن قدرها حره ۔ وان جمعت ثالثه
مع اوله فعل لا شك في لطفه ۔ ومع ذلك يأتي الحبيب ان يفعله
بالمعه ۔ وان يشدد ثانيه فهو في المتلو فيه ثانيه ۔ وان صحفت
جملته فاسم لما ان حل به حرم ۔ وان اشبه الانسان ظرف
وكرم ۔ وان ابدلت من ياه الف فهو على حاله لا يختلف ۔ وان كسرت
اوله وصحفت ثالثه فاصل كل نذير وبشير ۔ ومن عجب انه جمع
بين مشبهي المسك والكبر ۔ سوى افضل الخلق والخلق ۔
وافصح القول والنطق ۔ فافصح عنه غيبه ۔ ولغز بصاحب طيبه
فكتبت له في الجواب ايد الله مولانا جلال الدين والدنيا ۔
مصون التدريس والفتيا ۔ جمل الله به ملة الاسلام ۔ وجمعنا
واياه في طيبة على ساكنها افضل الصلوة والسلام ۔ وبعد فقد

وقف

وقف الصبر على تحقيق هذا اللغز الممتنع على غير قريحته السهل على
سجيته فوجد مولانا لم يترك قولا ولا مقيلا لقايل ولا فضلة لفاضل
بل جال ببديع استقصائه بين السوال والجواب وظفر من الحروف
باللباب وفاز بالصحيح دون السقيم واجتنى الزهر وترك الهشيم
فهنالك قدح الصبر زند الفكرة بعد اخماده وايقظ طرف الفترة
من رقاده فوجد مولانا قد الغز في اسم جميعه على الارض وبعضه
على السما وفيه ظهر لابصار من العمى ان شدد فهو معنا دهره
وان ضم فهو مشترك بين شهر واخر وان ابدل ثانيه را احتاج
الى شراب العطار وربما نشا من شراب الخمار وان التي نصفه
فهو ضد البسط والنشر وان ابدل ثالثه مرادف الحوت فهو من شاطى
البحر وان رجم والحالة هذه فهو اخر السلاطين ولا يزال في حرمة
لم يبس فهذا ابدلك اسم ما اهدته ملكة الفكر ووصلت اليه بالعز والكرم
ومن انشائه لغز في الشمع انشاه في عاشر رمضان سنة احدى
وتسعمايه يا معاشر اهل الادب ومن تنسل اليهم لطايف البلاغة
من كل حدب ما قولكم في اسم ثلاثي الحروف اذا كسرنا الله عز في
الافعال وباقيه يعد في الظروف عما دا شير اليه في القران بالمفهوم
جماد له كالحيوان اجل محتوم ان صحفت اوله وحرفت ثانيه صار
اشرف الحواس وان كسرت اوله والحالة هذه فحيوان لا افتراس
وان الحقت به علامة جمع المذكر السالم من غير تصحيف فاسم نبي نبيل
وان ابدلت لامه حينئذ مرادف السحاب فصحابي جليل اسرائيلي
هدى الى سوا السبيل وان عوضت من فائه اولها من غير تحريف
ولا الحاق فهو اسوا الاخلاق واقبح الذخاير والاعلاق واصل
الزلل والخطايا والامحاق تعوذ منه راكب البراق اصله شريف وقدره
منيف ومقامه امين وعنده ثمين ويوخذ منه باليمين ويسكن القصور
والغرف ولقد قام في حضرة المصطفى فحاز بذلك الشرف وله لسان
وبيان اذا كبا لسانه قطع واذا اضا بيانه قد نزع منتصر يلقي لاهل النحو
كتاب الضوء ولاهل الفقه كتاب الانوار ولاهل المعاني والبيان
كتاب المصباح والاسفار ويحفظ من شواهد الاشعار
وان صخرا لتاتم الهداة به كانه علم في راسه نار
كم روى عنه اهل الحديث كتاب مشارق الانوار وكتاب مصباح
الظلام وكم خرجوا منه على المصابيح حواشي مرفوعة الاعلام

يتوفى به من الوفاة • واذا تصدر في مجالس الاملا اسند الرواة عن
اثاره المسلسلة انها من الطوافين عليكم والطوافات • وينشد ترتيب
النسب وطالبه •

• اضات لهم احسابهم ووجوههم • دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه •
يدخل عليه من انواع البديع اللف والنشر • ورد العجز على الصدر •
ضاحك باكي • ساكت شاكي • موته حياته وحياته موته • وفوته وجوده
ووجوده فوته •

• مقبل مدبر قريب بعيد • محسن مذنب عدو حبيب •
• عجب من عجايب البر والبحر • ونوع مفرد وشكل غريب •
مكتسي الباطن عاري الظاهر • صبور يذيب مهجته في مسامرة الساهر •
يلقب من القاب الخلفا بالمستكفي ومن القاب الملوك بالزاهر •
ومن القاب الوزرا بنصيبا الدولة ومن القاب الكتب بالباهر • يتلو
اذا استيقظ والشمس وضحاها • والقمر اذا تلاها • والنهار اذا
جلاها • واذا نام والليل اذا يغشاها • واذا قام والسما وما بناها •
واذا احتبى والارض وما طحاها • واذا اقط ونفس وما سواها •
قد افلح من زكاها • وله صفات خارجة عن الحد زائدة على العد •
فان خفي عليكم تلكم الاوصاف والاعلام • فاطلبوه فيما بين الاحقاف
وقاف والسلام • ومن انشائه لغزا في القوس ما قول اهل النظر
السديد في سهل شديد • قريب امره بعيد • تلاقي مجرد ومزيد
ذي قرنين عتيد • له لسان مديد • وناب صديد • يتقلده في
العنق كل امين وغادر • ويؤدي امانته كل بر وفاجر • ان صحبت
اوله نجم سعوده جامح • وان قلبته انقطعت لديه اعناق المطي قبل
بلوغ المطامح • وان رخمته والحالة هذه فاعوذ بالله من ترخيمه •
وان اضفت اليه مرادف الثغر اختص بمعانقة الغصن وتقريبه •
شيخ بالنهار شاب بالليل • تقصر تسبق خطوته جياد الخيل •
موجود في السما والارض • مصحوب في السنة والفرض • معتمد في
الحرب والسلم • مستند في الغضب والحلم • يوزن بالارطال وله
يقام له ميزان • ويعدل بالقناطير ويقله اضعف الولدان • مذكور
في السنة والقران • فافصح عن غيهب الظلام • والقوا الى اهله السلام •
ومن انشائه لغزا في الخافه يا اهل البراعه • ومن تلقى اليهم
الانشا ازمة الطاعه • ما اسم خماسي الحروف • ليس بالوف

في

في العربية ولا معروف كله نكرة وبعضه اعلام • ويدخله مع ذلك الالف
واللام • ان سكنت ثانيه المجهول • فهو فعل وفاعل ومفعول • وان
طرحت اوله وصحفت ثانيه كان حقيرا • او رابعه صار بحيرا • او هما
معا فهي بصيرا • وشممت منه عبيرا • وان القيت خمسيه وصحفت
الوسط فهو من صفات الزناد والسواد • وربما يعتري الجواد •
وُجد في عصر الصحابة • وصار له بذلك شرف ونجابة • فان عددتموه
من البدع قلنا انسيتم • اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
حديث حسن مروي • وله الصدر عند كل نحوي • هو في المائدة
ابر • وفي الانفال نامية • يشابه بيت العنكبوت • وله في النحل عنوت
يدب دبيب النمل في الرمل يسيل من عين القطر • ويجري من
عيون كانها عيون الخنسا تجري على صخر • يجري ثم يجمد • ويكوى
بالنار ويكمد • حفظ ثلث قطرب فهو يطوف .. في كل قطر • ويخالط
القطر • ويخالط القطر • ويخالل القطر • وله المام بكتاب القطر
لابن هشام • فهو لا يزال ينشد

• اسقني شربة الذ عليها • واسقِ بالله مثلها ابن هشام •
• عسلا باردا بماء سحاب • انني لا احب شرب المدام •

ومن انشائه مفاخرة بين الطيلسان والطرحة حدثنا الاخيار
عن الاحبار • ان الطيلسان المحنك والطيلسان المسدول
جرى بينهما القول في محضر ما هول • وال الامر الى المفاخرة • حتى
خيف عليهما المفاجرة • فبرز المسدول بالمجوهرة • وبدر ببهتانه
وزوره • وقال انا الطليق اللسان • المختص قديما باسم الطيلسان
لبس احبار اهل الكتاب • ومن تاب الى الشيخ وتاب • ثم جعلت في
دولة الاسلام • شعارا للوزرا والحكام • والخطبا والاعلام • وما
زلت للرؤسا شعارا • وفي المواكب فخارا لا عارا • فانا للعزة وانت
للذلة • وانا للكثرة وانت للقلة • فقال المحنك ولله العزة ولرسوله
وللمومنين • وانا لباس سيد الاخرين والاولين • ومن قبله من
الانبيا والمرسلين • ومن بعده من الصحابة والتابعين
وقد اخبر سيد ولد عدنان • بانني لبسة الفقه والحكمة والايمان
وانت لبسة اليهود وقوم لوط والشيطان • فانا لخير فريق
وانت في اليهودية عريق • وفي بحار الجهل والطغيان غريق
وانا سنة من سنن الصلوة • وانت بدعة من بدع الولاة •

نقيم

وانا للمساجد والزوايا والمدارس • وانت للمدراس والبيع والكنايس •
وانا الطويل القامة البسيط الذراع • وانت حقير قصير البدن والكراع •
وانا ذو الطول والطول • وانت قصير النوال والنول • فلا عزو ان
بالغت في اوصافك • واخذت الزور والبهتان عن اسلافك •
فقد ورد الكتاب والسنة بان اليهود قوم بهت • سماعون للكذب
اكالون للسحت • فقال المسرول انا اقدم منك زمانا واكبر سنا • فقال
المحنك وانا اصغر سنة واعظم منا • فقال المسرول وانا منسوب
الى التوراة وال عمران • فقال المحنك وانا من الطه ويس والفرقان •
فقال المسرول انا اكثر منك مالا واعز نفرا • فقال المحنك كل الصيد
في جوف الفرا • قال المسرول انا اعز وارقى • فقال المحنك وانا انقى
واتقى • ولله خرة خير وابقى • فصل ومن انشا صاحب الترجمة
ما كتب به الى شيخ الاسلام قاضي القضاه العالم الرباني زين الدين
ابي يحيى زكريا بن محمد بن احمد بن زكريا الانصاري السنيكي
الشافعي نفعنا الله ببركاته وسبب ذلك ان شخصا من الطلبة
كان يجتمع بصاحب الترجمة ويتردد اليه فكان يبلغه عنه بعض
الوقيعة فيه وتكرر ذلك منه فاعرض عنه صاحب الترجمة وهجره
فكبر ذلك عليه فتشفع بشيخ الاسلام عند صاحب الترجمة فانشا
رسالة ومصنفا سماه الزجر بالهجر وصورة الرسالة بعد البسملة
والحمدلة الذي ينهي الى المسامع الكريمة زادها الله علوا في الدنيا
والاخره • واطال بقاها عاضدة للشريعة الغرا الزاهره • ان جميع
الاوامر الكريمة مطاعه • غير مضاعه • وممتثله • غير مبتذله • غير
ان المبهم ذكره ممن كثر احتماله • فساء مع الفقير حاله • وكم اوليته
حلما • فزاد ظلما • وكم انلته عفوا • فزاد عدوا • وهو مع ذلك لا
اركن اليه اذا جالسني • ولا اطمئن اليه اذا خاتلني وخالسني •
ولا امنه ان يتقول علي الاكاذيب • وهو وان كان في صورة
بشرية فما هو الا ذيب • ضبطت عليه من الوقايع السيئة في
حقي ما يتجاوز الحد • ولا يحصره العد • ولا يحمله قياس ولا حد •
والذي اقطع به انه يتستر من الاذى • وتوسد لسانه الفحش
والبذا • وما عهدنا في طلبة العلم ان يكونوا كذا • وليس من
عادتي الاسراع والمبادره • ولا ادامة الشكوى بالمجاهره •
بل اصبر على الصبر كل الصبر • وامر على المر على المر • كما يعرف

على الجمر • وانا آتي السنين العديده • واتنكر المدد المديده • الى ان يشرح
الله صدرك بعد تكرير الاستخاره • ويعود عن هجري بعد الالتجا اليه
والاستجاره • الى فضل السنة الشريفه • المامور بها في القران العظيم
والاحاديث والاثار المنيفه • فالهجر هو الهجر المطلق وذلك جزا الذين
يعتبون ويعتبون • واعرض عنه كل الاعراض فلا اخاطبه الى يوم
يبعثون • وانتم تعلمون ما رواه الايمة في كتبهم عن محمد بن الحنفيه
ان الحجاج قال له لا تسالني شيئا الا اعطيتكه قال لا تفعل قال فاني
اسالك صرم الدهر فذكر الحجاج ذلك لعبد الملك فارسل الى العالم
فذكر له الذي قال محمد فقال ما خرجت هذه الكلمة الا من بيت نبوه •
والاثار الواردة في ذلك تترى • وسيدنا ومولانا اطال الله بقاه
بذلك ادرى • وما هي الا واحدة لا اثنتين • ولا يلدغ المومن من
جحر مرتين • والطبع المجبول على الاذى لا يذهب به الذاهبون • ولو
ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون • فالمسؤول من الفضل
العميم قبول عذر الفقير في هجره • وعدم المشقة عليه في ذلك فان
هجره ابسط لعذره • انتهى ذلك والله تعالى يمتعنا والمسلمين بطول
بقائكم • ويرفع في الدنيا والاخره منازلكم • امين وصلى الله على
سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ومنه ما كتب به الى قاضي مكة المشرفه وفقيهها
برهان الدين ابي اسحق ابرهيم بن نور الدين علي بن قاضي
مكة كمال الدين ابي البركات محمد بن ظهيره الشافعي وكان حصل
بينهما بعض الوحشه فارسل اليه صاحب الترجمه كتابا بالصلح
وهذه صورته • كل امر فيه ما قد جرى • فالى الله المآب ما سيعود •
يبدي لمحبه كانت في عصر المعروف من قديم جاريه • ومودة كانت
في الولا ثابتة وان كان عطلها بعض الكدر فهي الى الان في الابنا
غير واهيه • على انه والله شهيد ليس كما نقل الى المسامع الكريمه
من تلك الاكدار بصحيح • وان كان بعضه قد وقع فقد استتر
بالعفو ولم يقف عليه الجم ولا فصيح • ومن نقل ما نقل انما اعتمد على
التوهم • وقصد بذلك امرا ضاد ادناها التوهيم • ولست كواحد
من هولا فان الواحد منهم عبد بطنه ان اعطي مدح وان
منع ذم وهجا • واما انا فاني احب الانسان في الغالب حق
الصحبه • واحفظ له في حضوره وغيبته رفيع الرتبه • لكني مع
حفظ الادب • والوقوف عند الحق المحض الخالص من شبه الريب

وقد كان لكم في قلبي من قبل ان اجي المجية الاولى وقبل ان اراكم من
المحبة ما لا يقدر قدرها • ولا يستطاع حصرها • وكنت اضمر للمخدوم في
قلبي ان اكون له من الناصرين • وعلى اعدائه من الثائرين • فلما حصل
الاجتماع بالمخدوم رايته يراني بغير العين التي اراه • ويسوقني مساق
الطغام الجفاة • وربما قدم علي في المجلس من لا ارضى اباه خادما
لنعلي • ولست ممن يرضى بالمنزلة الدنيا ولا يرضى بذلك من كان مثلي
• ولا الين لغير الحق اساله • حتى يلين لضرس الماضغ الحجر •
فهنالك دفع ما وقع وحصل ما حصل • وفرح به من نقل الكلم وزاد
عليه ما نقل • وعلى كل تقدير فقد زال الجفا • وحصل الصفا • وفي ذلك
المكتوب من عدة سنين • في طاعون سنة ثلث وسبعين • وبدلت
تلك الاساءة بالاحسان • وكتبت لكم التراجم الفائقة في كتاب اعيان
العصر فانكم للاعيان اعيان • مع ان الاصول في تلك المدة بحمد الله
لم تزل محفوظة • والاصحاب بعين التعظيم والتبجيل ملحوظة •
وما زلت اعرف لكم حقكم ونقاكم بذلك حقيق • فمتى يسمح الزمان
برئيس يكون له في الرياسة اصل عريق • ويتمسك من العلم
بحبل وثيق • انما هي الدنيا تنقص العلماء والاشراف • وتعلو الجهال
الاطراف • وانتم بحمد الله في دست عصركم كالشامة • لما اجتمع
لكم من الصفات العلية من حسيب ورئيس وعالم وعلامة • والله
تعالى يمتع ببقاكم • ويزيد في علومكم وارتقاكم • والحمد لله رب العالمين
ومنه ما كتب به في اواخر الربيعين سنة تسع وثمانين وثمانمائة الى
المقر الاشرف القاضي تقي الدين ابي بكر بن مزهر كاتب الاسرار
الشريفة في واقعة صاحب الترجمة مع الشيخ شمس الدين الجوجري
صورتها بعد البسملة الشريفة بما صورته وان جنحوا للسلم فاجنح
لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم بعد التصدير بسلام اقتدا
بالسنة • وابتدا بالذي هو تحية اهل الجنة • ودعا من مخلص
في حبه • مبالغ وان بعدت الاجساد في قربه • محقق بلسانه
وقلمه ما ثبت من المحبة في قلبه • انه لما ورد القاصد الكريم عشية
الليلة الماضية • وادى عن الرسالة العالية ما ادى فوعته
اذن واعية • اجاب الفقير لما اقتضته الاراء العالية من الصلح •
وبادر الى ذلك ولم يتلعثم وعلم ان في الجنوح الى ذلك عين
النجح • ويتقدم الفقير للمسامع الكريمة بتقدمات منها انه لم يقع

فضر

منه فيما يخفى على احد من البشر اعتدا • ولا كان له تعرض الى احد في الافترا
ولكن له منذ تصدى للافتا وذلك سبع عشرة سنة ورجال من المفتيين
مرصدان للاعتدا عليه • وايضا لكل قول ينتمي اليه • فاما احدهما فقد
كنت في زمن الشباب المبتهج برؤيته بعض الايام • وزرتها زيارة
الطيف في المنام • فانا احفظ له هذا القدر • واتمم له في كل ما صدر منه
العذر • واما الاخر وهو الذي قامت عليه الحجاجة • وزعم الناس انه
انصدع بلفظ الجوهري صدع الزجاجة • فاني اخذت العلم عن شيوخ
هو وان كبر سنه من جملة الرفاق • وقد ناظرته بمكة المشرفة ايام مجاورتي
بها وذلك من عشرين سنة فجاء راكبا فضله عن السباق • ثم انه راى
الاعترا علي كانه من جملة الدين • ولم يخطر بباله انه يراني كالدين •
فاحتملته الكرة بعد الكرة • وتجاوزت عنه بضعا وعشرين مرة • ومن
جملتها كتابته تحت خطي في رقعة الافتا المتعلقة بمسئلة رعاية الخصم
هذا غلط واضح ووهم فاضح في احرف اخر • وشنع بها المشنع على
في اقطار الارض وسعر نواصيها بالشرر • وعرضها مشنعا بها علي
على خلق الله من امير المومنين فمن دونه • وابرز بسببها كل عدو
مخزون صدره ومكنونه • ولم انطق فيها ببنت شفة ولا لفظت مع
كثرة ما سمعت من الاذى بحرف سفه • حتى ظن الناس الظنون
وتوهموا اني غلطت فيما كتبت لكثرة ما راوا عندي من السكون •
هذا مع ان الغلط كان وقع له اولا من موافقته ما وقع • وكان المشنع
علي قد رجع عما كتب ورام مني ان ارجع كما رجع • ولا الين لغير الحق اساله
ثم اخذ مستمرا على تصويبه • متحمسا في تصديه • حتى وقعت واقعة
الرؤية فلم يحفظ فيها نقله • ولا وقف عليها في كتاب اصله • وارسل
بطلب موافقتي فيها فارسلته اليه حشمة ومروة • وجريا على سنن اهل
الفتوة • فلما استفاد منه عرضه لم يوله برا • ولا قابل شكره بل اولاه
هجرا • واسمعه نكرا • وحمله اصرا •

• واظلم اهل الظلم من بات حاسدا • لمن بات في نعمائه يتقلب
فارسلت اليه ورقة لطيفة فيها جواب ما انكره • وتلطفت له في العبارة
ولم اجانسه فيما اصدره • فبمجرد ما وصلت اليه وقع منه ما لا حاجة الى
ذكره • ومن ظن انه يعلو بظلم او سفه فانه من حيث لا يشعر خافض
لقدره • فالمنة في مقابلة ذلك اللفظ الجوهري وهو جوهري
كاسمه • مسكي في حده ورسمه • على قانون العلم والادب واسلوب

حكاية لمن تعرض للمنلا علي

العلما ذوي الرتب • ليس فيه كلمة من حشنة • ولا لفظة مفحشة • فان انكر
الناس منه كلمة في المفترة الاخيرة • افما يقنا بل في الميزان بما صدر منهم من
من الكلمات الكبيرة • هل اباح الله له عرضي وحرم عرضه • هل رخص
له ان يقترض من عرض اخيه ولا يوفي قرضه • هل اباح للانسان ان يسفه
وما يسفه عليه • هل ملك بشهرته رقاب الناس فوجب الانقياد اليه •
اما علم ان الجهر في الكتاب والسنة نص منه حفظ اللسان والحلم • اما
بلغه قول الشيخ عبد الله المنوفي لبعض الاشياخ وقد وقع منه ما يشبه
ذلك انت يا شيخ رجل عالم ولكن ما ادبك العلم • ومع هذا كله فاني
هذا الوسم من ياس • ليت شعري كيف انكر التسمية بمثل ذلك الناس
اما سمعوا بمن سمى من العلما السابقين الصارم الهندي في الرد على
الكندي • وبمن سمى نتف اللحية • من ابن دحية • وبمن سمى الصارم
المنكي في الرد على السبكي • وبمن سمى الصارم • في قطع العضد الظالم •
في كتب سميت بامثال هذه الاسما تنقل وتذكر • ولم يستشنعها
احد من العلما ولا انكر • ثم لم يستحضر هذا الرجل سوابقه الصادرة عنه
فعلها • ولا تاه قوله تعالى وجزا سيئة سيئة مثلها • بل سلط اعوانه •
وشدد استطانه • وثاروا من كل جنب بالنار المسعرة • وتصدوا
الى امور هي وان تقصت فهي في صحايفهم مسطرة • ذلك ومن
عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله ثم اظهر ملاء الكون
شرا • وسود برا وبحرا • وتصدى افراد منهم للرد فما ردوا ولا علم
ولا نطقوا الحلم • وسيجعل الله بعد عسر يسرا • واما ما ذكره القاصد
الكريم من ان الناس صاروا فريقين فان ذلك ليس بامري
ولا بشي عن اختياري بل لا ازال اردهم • وعن الكلام اصدهم •
واما قضية الكرفقد سبق قبلها التنقير • ودبر به على الخم الغفير
فلا اقل من رد الجواب • وبيان الصواب • ثم لما وقع منه النكرات
واشتهر عنه ما طفه من الابيات • كتمت الكر بعد ما كتبته • وطويته
حشمة منه وما نشرته • واما رفع الشر فجواب لما صدر منه من
القدح • وتكرر منه من عدوة اعوام من الجرح • ومن تعرض
للاسد يقبل اليه • ومن تهن يسهل الهوان عليه •
• لا تطمعوا ان تهينونا ونكرمكم • وان تكف الاذى عنكم وتوذونا •
واما ما يتعلق بدعوى الاجتهاد فاني لم اقل في الابتدا بها
بلساني وانما ذكرت ذلك في تاليف فنقله من قصد التشنيع

لا الشهرة • فلما رجعت فيه صرت اقدر لمن راجعني فيه امره •
مع اني عددت تصدري هذا العدو لا اشعاره • فضلا من الله اجراه
على يديه فلا استطيع القيام بشكر عشر معشاره • وقد انشدت
في ذلك • اشهد عظيم الفضل من سيدي اقام اعدائي يخدمون •
• يسعون في نشر ثنائي بما • امكنهم من حيث لا يعلمون •
ثم لم اذكره من ثم الا جوابا لقائل وتقريرا لسائل • ولم يكن اصل
دعواه فخرا • بل تحدثا بنعمة الله وشكرا • ولكن الامر كما قال ابن قيم العبد
• دبني الى النعم الكوادن انني • غلست في طلب العلى وتصبحوا •
• لولم تكن لي في القلوب مهابة • لم يكثروا بالطعن فيّ ويقدحوا •
• نظروا بعين عداوة لو انها • عين الرضى لاستحسنوا ما استقبحوا •
والذي ينهى الى المسامع الكريمة الان ان الفقير اجاب لما ندب اليه من
الصلح بمعنى الاستمرار على ما هو العادة انه لا يصدر منه في حق احد من
خلق الله اعتراضا مبتدا • وتحرت على ذلك زيادة انه لا يقابل احدا على
خرا عتدا • ومتى نقل احد خلاف ذلك فهو كاذب في نقله عني ومن
تعرض ممن ينسب الي الى مخالطة من يبغضه من اصحاب الجوهري
فلست منه وليس مني • استنبطت شرط هذين على نفسي مما وقع
في صلح الحديبية تاسيا وقدوه • واتباعا لسنة سيد المرسلين صلى
الله عليه وسلم ما امكن فلنا فيه احسن اسوه • واما المخالفة في الفتاوى
والتاليف في بيان الحق فيها لئلا يضيع • فانه اذا وجد شرطه ترك
منه التعرض لاسمائهم فليس لمجهول غيبة ولا في الانهام تشنيع
وقد انقضى هذا الامر وطوى بساط احسن طي • واديت فيه
كلما توجه اداوه علي • ووافق فيه اللسان القلب • وكفى بالله عليما •
فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه
اجرا عظيما • وكتب تقريظا على كتاب الخلاصة المرضية في معرفة سلوك
طريق الصوفية تاليف العارف بالله تعالى المسلك المربي محمد بن احمد
الشهير بخاله سيد العارفين الشيخ مدين نفعنا الله تعالى ببركته
ما نصه الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فقد
تشرفت بمطالعة هذا الكتاب من اوله الى اخره فاذا هو كتاب
يفوق وصف الواصفين • حوى لباب مقاصد العارفين • وانطوى
على درر ترشد الحائرين • وتوصل المنقطعين • وتنشط
الواقفين • بين فيه مولفه نفعنا الله ببركاته قواعده على الطريق

مؤسسة على تقوى من الله ورضوان مصحوبة بخير فريق • واطلع في
سماء شهبا لامعة فنهتدي بها السالك • واضاءة لليل البهيم الحالك ورجوم
للشياطين حريق • فجزى الله مؤلفه احسن الجزاء • وانا من عليه سوابغ
النعماء • وقد كتبت هذه الاسطر امتثالا لامره والا فانا بمعزل • عن هذا
المنزل • وبمراحل • عن هذا الساحل • والمسؤول من سابغ فضله ان لا يخليني
من دعوة صالحة وان يلحظني بعين قلبه • ويدخلني في جملة محبيه •
قال ذلك وكتبه المفتقر الى عفو ربه عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي
وكتب تقريظا على الحواشي التي صنفها العلامة شمس الدين محمد بن
المزي الشافعي صورته الحمد لله الذي تفرد بالقدم • واوجد المخلوقات من
العدم • واثبت في اللوح المحفوظ جميع الكائنات فجرى بها القلم • واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له بارئ النسم • واشهد ان سيدنا محمدا عبده
ورسوله المبعوث بالحكم والحكم • صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه ذوي
المآثر والمناقب والفضائل والفواضل والكرم • وبعد فقد وقفت على
هذه الحواشي التي رقت • وجلت معانيها ودقت • والدرر التي دعاها
الفكر السليم فاذنت له وحقت • والعجب من الفاظها وهي رقيقة كيف
استعبدت القلوب واسترقت • فما اجدرها بقول ذي الرمه
• لها بشر مثل الحرير ومنطق • رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر •
فيدرها من تعليقة رقيقة الحاشية • منورة للابصار الغاشية
مجلية لما على المشكلات من غاشية • فحق ان يتمثل لها بقول ابن الوردي
• قد اصبحت في الحسن سلطانة • تفرق التبر على الحاشية •
فالله تعالى يجزي مؤلفها قدرا • ويشيد له ذكرا • ويجزل له مثوبة
واجرا • وينفع بها في الدنيا والاخرى • ومنه ما كتب به لبعض الادبا
يستجيزه وصورته ومن خطه نقلت المسؤول من سيدنا امتع الله
بفضائله كل مفيد ومستفيد • واينع ثمار فوائده لكل مجيد ومستجيد •
وزين العقود بجواهر نظمه الذي يقول سامعه عند ذكره هل من
مزيد • ان يتفضل باجازة لكاتبه اجازة عامة على القول الصحيح •
والراي الرجيح • ويذكر ما يحضره من مولده واشياخه ونبذ من
نظمه ونثره من شعره اسبغ الله عليه ظلاله • وادام عليه افضاله •
وكتب الفاضل الاديب فتح الدين ابو الفتح محمد بن احمد بن محمد
الرسام استدعا يلتمس فيه الاجازة من صاحب الترجمة وصورته
بعد البسملة الحمد لله منجز اجازة كل حامد • ومبرز غواية كل جاحد •

احمده على ما الهمني من سلوك صراطه المستقيم • واشكره اذ عرفني جلال
دينه العظيم • والصلوة والسلام على المبعوث بالرسالة • المنعوت
بالمهابة والجلالة • صاحب ليلة الاسرا • وناصب الملة الغرا • نبي من
اكرم العناصر مقتضب • ورسول من اشرف العشاير منتخب •

• محمد المبعوث بالعلم والندى • جاز فتى بالمدح جا وما ضنا •
• عليه صلوة الله ما من عالم • على سائل دفاه فضله وما انثنى •

وبعد فلما كان الشيخ الامام • والحبر الهمام • الحافظ الرحلة جلال الدين
عبد الرحمن بن الامام العلامة كمال الدين السيوطي الشافعي روح نقتها
دهرنا • وعين علما عصرنا • وهم ما هم • تعرفهم بسيماهم •

• جعلت مناصبه لي همة خضرا • لي وجهه روضة واللفظ منه شفا •
• وقربه وهو بحر لجة لعسا • به محلى ارا صاديا شرفا •

فهو البحر الذي ارتفع ندى العلم حيث وضع فارتفع مقامه • والحبر الذي
تدرع حلل العبادة فحال وجوده في عصرنا هو امامه • العالم بعلمي الشريعة
والطريقة • والقائم بشروط الاجتهاد على الحقيقة •

• وحق له لزادعوى اجتهاد • وما من مثله هذا غريب •
• نراه يصيب في قول وفعل • وقالوا كل مجتهد مصيب •

ان ذكر الفقه كان قدره بالاستمرار مرتفعا • او النحو انتصب سامع
اسمه على الحال اجلاله لا له سميعا مطيعا • او علم الكلام فكل حاسد مخفوض
بالاضافة اليه • او الحكمة والادب جزم بحذف غيره وكل عالم لزم السكون
بين يديه • استفادت منه مناهل المسائل صفا • واكتسبت منه
جبهة الدهر بهجة وضيا •

• فان ذكر المنقول كان مقدما • على اهل هذا العصر في القول والفتوى •
• وان ذكر المعقول كان امامه • ومن شانه هذا يحق له الدعوى •

وقد قصدته قاتله نفع الله به القريب والبعيد • وجئته سائلا
وهو ادرى بحق السائل وان كان من البعيد • في الاجازة ان
اروي عنه ما يجوز له وعنه روايته واسماعه • وما اتصل به باجماعه •
ووسع فيه الجهد اطلاعه • من منقول ومعقول وفروع واصول ونظم
كذا • ونثر كتبه • وشرح في تاليف • وتفسير وتصنيف • وتصوف
وادب • وما جا الفكر المسليم فيه بالعجب • وما يصنف بعده او يجمع •
وما نفع الله به اجمع • تطفلا على الشيم لا استحقاقا لذلك • وتشبثا
باذيال الكرم المتفضل على المملوك من المالك • وقلت ____

يتيم شل لفظات جاقصدا • كفعلك سائلا يرجو المورث •
فلا تقهر ولا تنهر واتا • بنعمة ربك المصطفى فحدث •

ابقا الله ظلك محمودا على الاسلام • دنجمك مسعودا على مر الايام •
والحمد لله وحده • والصلوة على من لا نبي بعده • فاجابه بانعمه الحمد لله
الذي لا تخيب من امله • ولا يحرم من ساله • ولا يقطع من وصله •
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له • شهادة الى الصراط
المستقيم موصله • وبالنجاة من الاهوال متكفله • واشهد ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله افضل نبي ارسله • واجل رسول حمله الله رسالته
فبلغ ما حمله • وادى الامانة في التبليغ ولم يخش من اعدائه المضلله
ولا اصغى الى عذل عاذل عذله • صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه
السادة المكمله • وبعد فان الفاضل الاديب والكامل الاريب خلاصة
اولى الادب • وعين ذوي الارب • لب اللباب • والاتي من طرائف
الادب بالعجب العجاب • من كرع في حياضها فعذبت مناهله • وجال
في رياضها فانتشت الازهار الغضة انامله • وبحر عن كنوزها فطالع
الذهب الابريز وانصاغ • وكشف عن رموزها فسهل عليه حل
المعمى وانساغ • وتصرف فيها بالامر والنهي فنزلت له صنوفها الطائعة
وحيث ما رسم لمرسوم امتثلت للمرسام للوقت والساعة • وهو الولد
فتح الدين منشي هذا الاستدعا • منحه الله تعالى من فوائده وحباه
من كنزه بالاسترعا • وقد اجبته الى ما سال واجزت له ان يروي
عني ما تجوز لي وعني روايته من مقرو ومسموع ومناول ومجاز
ومولف من جميع ما الفته فيها وعدهاها بجانه مولف
وما لي من منظوم ومنثور وانشا وترسل على اختلاف انواع
ذلك وفنونه اجازة شاملة كاملة كافلة وصدرت هذه الاجازة
المباركة في شهر ربيع الاول سنة تسع وثمانين وثمانمائة ومن انشاي
ارتجالا صدر كتاب لقاضي قضاة الهند ركن الدين محمود على لسان
الخليفة امير المومنين المتوكل على الله عبد العزيز وصورته كما نقلت
من خطه الحمد لله الذي جعل لدينه ركنا مشيدا محمودا • واقام له
اماما مويدا مسعودا • ونصب في كل قطر اية ظاهرين • فبعضهم
يبيد بسيفه رقاب الملحدين • وبعضهم يحيي بصارم مناظرته
شعار الدين • تصديقا لما شهد به المصطفى صلى الله عليه وسلم
الكريم به شاهدا ومشهودا • ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا

شريك

شريك له شهادة تخر لعظمها شم الجبال سجودا • ونشهد ان محمدا
عبده ورسوله الذى فاق البحار الزاخرة جودا • وفاح من عرفه
الطيب ما اخجل الطيب مسكا وعنبرا وعودا • وكم انفق فى سبيل الله
حاصله وانجز وعودا • واتى بالكلم الجامعة الفائقة درا فى العقود
منضودا • ورفع لدينه لوا الحمد على جميع الاديان معقودا • صلى الله وسلم
عليه ما روى الصارم المهند بدما الكفار مسلوله ومغمودا • وعلى اله
الذين سادوا به على سائر البرية حمرا وسودا • وحث على تبجيلهم
حيث قال انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى فانظروا كيف
تخلفونى فيهما منقودا • خصوصا عمه وصنو ابيه ابو الفضل العباس
فقد خصه بفضائل لو تطاولها الجبال الشامخات صعودا • حيث قال
هذا العباس عم نبيكم اجود قريش كفا واوصلها اللهم اغفر له
ولولده واحفظهم والدا ومولودا • وزاد فى رواية اخرى واجعل
الخلافة باقية فى عقبه هكذا رويناه مسندا منضودا • واقسموا
حالى الحرب والسلم فتراهم فى الهيجا شجعانا واسودا • وفى الدجى
ركعا وسجودا • هذا كتاب قامت سطوره ارجا • وسرب فى
الخافقين من رياها ما يصبح به قلب الكئيب مبتهجا • بانفحه
من صفات تلى صفاته الغرا تكاد تجلو الدجى • ومنهاج الاقوم
يحكى القناة استقامة الا انك لا ترى فيه عوجا • وهو شيخ الاسلام
وكنز العلوم • وعالم الانام ومعدن الحلوم • ومن يرتجى بكلامه
اذا قصر لمعضلة شفا الكلوم • ركن الدين المشيد • وساعده
المويد • قاضى قضاة الهند المحروسة لا زال ربعه بجنابه اهلا وفنا
بوجوده انسانا • ما نوست ارض اختارها الله لسكنى صفيه
ادم ابى البشر • واثارها اثار الجنة كما صح بذلك الاثر • واشار
صلى الله عليه وسلم الى ما حوته من الفضل والتركيب • بقوله عليكم
بالعود الهندى فان فيه سبعة اشفيه • وان العلوم الكثيرة محيطة بكذا
وانشده صديقه الاديب الشهاب المنصورى ملغزا

• ايها البارع الذى كم احاج • حل من ربقة المعمى ولغزا •
• اى شى حاكى الدياجى وحالت • عند تمثيقه الانامل طرزا •
• ومن السيف كم تحلى بوصل • واليه ما زالت السمر تعزى •
• وبه تحفظ الشرايع حتى • ما رصونا لكل شرع وحرزا •
• اخرس بوسع الانام حديثا • وله الدهر لست تسمع ركزا •

كتب صاحب الترجمة بخطه على هامش هذا المصنف ما نصه ان كان هذا التصنيف والا فلا تحمل كتابه له
ه

فاجب فهو فی الخفا جلی • زادک الله رفع قدر وعزا •

فاجابه ارتجالا وهو فی القلم

ایها الباهر الذی فاق مجدا • وارتفاعا علی الانام وعزا •
جائنی لغزک البهی فاضحی • للاحاجی ولِلتحیرا طرزا •
هو فی اسم ان صحفوه فلم تخف وذو عکسه یرد ویجزی •
وهو ذو احرف ثلاث وثلثاه حروف اوذاک للتبر یعزی •
وتراه مرکبا وهو لا شک • بسیط وماله قط اجزا •
ودونک الحل بارتجال ولا زلت شهابا وللمحبین حرزا •

فصل ولصاحب الترجمة فی الاحاجی مقاطیع منها قوله

• یا ذا الذی بذکائه • مازا القشور من اللباب •
• ما مثل قولک فی الحجی • یا ذا النهی اعلام شاب •

وقوله

• یا من یواحی فی الحجی • ترکیبه بالعربی •
• ثلاث برسام ابن • ماثله فی النسب •

وقوله

• یا ذا الذی راق نظما • له سنا وحلیه •
• ماذا یماثل اذ ما • حاجیت ارق خفیه •

وقوله

• یا من له فی الاحاجی • ذوق وحسن تصرف •
• بین باذا تواحی • فی اللفظ بِاحارث الکهف •

وقوله

• یا من یحل الاحاجی • بفضل ذوق وضبط •
• بین لنا ما یواحی • ذا صوت جوف قط •

وقوله

• یا ذا الذی بذکائه • یجلو الصواب اذا غسق •
• ماذا یماثل فی الحجی • اعلام حق للنسق •

وانشد صاحب الترجمة بثغر الاسکندریة فی رحلته الیها العلامة
بدر الدین محمد بن ابی بکر المعروف بابن الدمامینی المالکی السکندری
لغزا فی الکادی

• وما شیء له نشر ذکی • لعاطره الی الطیب انتساب •
• تروح له بحی رحلیک تمشی • وتقلبه بدیک فما الحواب •

فنظم

نظم جوابها بديها فقال

• ومن سمعت لهذا اللغز اذ جاء • اتاني من تفضله الجواب •
• فمن اطيب اذا صحفت منه • اخيرتيه له في الحب باب •

في الجزء السادس من التذكرة المسماة بالفلك المشحون لصاحب الترجمة لغز لبعض

• يا عالم النحو اي فعل • ان حل الهمز لم يصره •
• ثم هو بالعكس ان تعدى • منه ابن يا نسيج وحده •

اجاب صاحب الترجمة ومن خطه نقلت ما نصه اراد انه اذا قلت ضره تعدى بنفسه واذا قلت اضر لم يتعد الا بحرف الجر تقول اضر به ومثل ذلك اقشع السحاب وقشعته الريح وافعال كثيرة قال ونظمت انا جوابه فقلت وان اللغز لم اعرف قائله

• يا عالما جانا بلغز • فخيره لم يزل يضره •
• الغزت في ضره فهذا • يقصره يا نسيج وحده •

نقلت من خط شيخ الادبا شمس الدين محمد بن ابي بكر الدنجاوي المعروف بالقادري يمدح صاحب الترجمة

• يا اخا الفضل انت ذا الفضل نرجو • ان يكون الحسود منك فدا كا •
• ونوقي من جهات كمال • نشرها بعد طيها ما عدا كا •
• يحفظ الله منك بالخمس ستا • عام سبع يختار من عدا كا •

وسدد القائل

• على قدر اهل العزم تاتي العزايم • وتاتي على قدر الكرام المكارم •
• وتعظم في عين الصغير صغارها • وتصغر في عين العظيم العظايم •

وبالغرض من الجهات الخمس يحفظ الله منك الجهات الست في عام سبع والصبر يستخرج الله كونه نبه على ما يخفى عن غيركم من الصلوات الخمس والجهات الست في عام سبع وسيدي يخفى عن ابساوي الصبر في ذلك كما هو المعهود من سترة الجميل فاجابه صاحب الترجمة نقلت من خطه

• شاعر العصر زادك الله عزا • ونال الاحباب طول بقاكا •
• لم ارك الا لما تكره الدهر • بغضا منه ولا نقض فاكا •
• وتولاك طول عمرك بالحفظ • واعطاك الجنان في عقباكا •

ونقلت من خط القادري ايضا يمدح صاحب الترجمة

• جلال الدين بالك من جلال • رعاك الله ربك ذو الجلال •
• فانت بدينه والحفظ منه • جلال في جلال في جلال •

ولعبد القادر الدماصي احد شعرا العصر فيه ومن خطه نقلت

حلول دين الاله محل الكمال • اضحى افنا الكمال •
حضرة فاز من اتاها • بالفيض والفضل والمعالي •
فلذ بقطب الوجود تحظى • بالفوز من حضرة الجلال •

الباب التاسع في مسائل بحث حررها ونحوها وافردها بالتاليف

من ذلك مسئلة والدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانهما ناجيان يدخلان الجنة والفت في ذلك ست مؤلفات اجمعها كتاب مسالك الحنفا في والدي المصطفى فلنسقه بنصه قال بعد البسملة والحمدلة مسئلة الحكم في ابوي النبي صلى الله عليه وسلم انهما ناجيان وليسا في النار صرح بذلك جمع من العلما ولهم في تقرير ذلك مسالك المسلك الاول انهما ماتا قبل البعثة ولا تعذيب قبلها لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقد اطبقت ايمتنا الاشاعرة من اهل الكلام والاصول والشافعية من الفقها على ان من مات ولم تبلغه الدعوة يموت ناجيا وانه لا يقاتل حتى يدعى الى الاسلام وانه اذا قتل يضمن بالدية والكفارة نص عليه الامام الشافعي رضي الله عنه وسائر الاصحاب بل زاد بعض الاصحاب وقال انه يجب في قتله القصاص ولكن الصحيح خلافه لانه ليس بمسلم حقيقي وشرط القصاص المكافاة وقد علل بعض الفقها كونه اذا مات لا يعذب بانه على اصل الفطرة ولم يقع منه عناد ولا جاءه رسول فكذبه وهذا المسلك اول ما سمعته في هذا المقام الذي نحن فيه من شيخنا شيخ الاسلام شرف الدين المناوي فانه سئل عن والد النبي صلى الله عليه وسلم هل هو في النار فزأر السائل زأرة شديدة فقال له السائل هل ثبت اسلامه فقال انه مات في الفترة ولا تعذيب قبل البعثة ونقل سبط ابن الجوزي في كتاب مرآة الزمان عن جماعة انه حكى كلام جده على حديث احيا امه صلى الله عليه وسلم ثم قال ما نصه وقال قوم قد قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا والدعوة لم تبلغ اباه وامه فما ذنبهما وجزم به الابي في شرح مسلم وساذكر عبارته وقد ورد في اهل الفترة احاديث انهم يمتحنون يوم القيمة وايات مشيرة الى عدم تعذيبهم والى ذلك مال حافظ العصر شيخ الاسلام ابو الفضل بن حجر في بعض كتبه فقال والظن باله صلى الله عليه وسلم يعني الذين ماتوا قبل البعثة انهم يطيعون عند الامتحان اكراما له صلى الله عليه وسلم لتقر عينه ثم رايته قال في الاصابة ورد من عدة طرق في حق الشيخ الهرم ومن مات في

الفترة

الفترة ومن ولد اكمه اعمى اصم ومن ولد مجنونا او طرا عليه الجنون قبل
ان يبلغ ونحو ذلك لان كلا منهم يدلي بحجة ويقول لو عقلت او ذكرت
لامنت فترفع لهم نار ويقال ادخلوها فمن دخلها كانت بردا وسلاما
ومن امتنع ادخلها كرها هذا معنى ما ورد من ذلك قال وقد جمعت
طرقه في جزء مفرد قال ونحن نرجوا ان يدخل عبد المطلب وال بيته في
جملة من يدخلها طائعا فينجوا الا ابا طالب فانه ادرك البعثة ولم يومن
وثبت في الصحيح انه في ضحضاح من نار وقد جعلت قضية الامتحان
داخلة في هذا المسلك مع ان الظاهر انها مسلك مستقل لكني
وجدت ذلك معنى دقيق لا يخفى على ذوي التحقيق ذكر الايات المشيرة
الى ذلك الاولى قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وهذه
الاية هي التي اطبقت ائمة السنة على الاستدلال بها في انه لا تعذيب
قبل البعثة وردوا بها على المعتزلة ومن وافقهم في تحكيم العقل
اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم في تفسيرهما عن قتادة في قوله وما
كنا معذبين حتى نبعث رسولا قال ان الله ليس يعذب احدا حتى
يسبق اليه من الله خبر او ياتيه من الله بينة الاية الثانية قوله
تعالى ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون
اورد هذه الاية الزركشي في شرح جمع الجوامع استدلالا على قاعدة
ان شكر المنعم ليس بواجب عقلا بل بالسمع الثالثة قوله تعالى ولولا
ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت
الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المومنين اورد هذه الاية
الزركشي ايضا واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عند هذه الاية
بسند حسن عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الهالك في الفترة يقول رب لم ياتني كتاب ولا رسول
ثم قرا هذه الاية ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك
ونكون من المومنين الرابعة قوله تعالى ولو انا اهلكناهم بعذاب
من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك من
قبل ان نذل ونخزى اخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عند هذه الاية
عن عطية العوفي قال الهالك في الفترة يقول رب لم ياتني كتاب
ولا رسول وقرا هذه الاية ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله
لقالوا الى اخر الاية الخامسة قوله تعالى وما كان ربك مهلك
القرى حتى يبعث في امها رسولا يتلو عليهم اياتنا اخرج ابن

ابي حاتم عن ابن عباس وقتادة قالا لم تهلك امة مكة حتى بعث
اليهم محمدا صلى الله عليه وسلم فلما كذبوا وظلموا فبذلك هلكوا السادسة
قوله تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون
ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وان كنا عن دراستهم
لغافلين السابعة قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون
ذكرى وما كنا ظالمين اخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم
في تفاسيرهم عن قتادة في الاية قال ما اهلك الله من قرية الا من بعد
الحجة والبينة والعذر حتى يرسل الرسل وينزل الكتب تذكرة لهم
وموعظة وحجة وما كنا ظالمين يقول ما كنا لنعذبهم الا من بعد
البينة والحجة الثامنة قوله تعالى وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا
نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر
وجاءكم النذير قال المفسرون احتج عليهم ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم
وهو المراد بالنذير في الاية ذكر الاحاديث الواردة في ان اهل الفترة
يمتحنون يوم القيمة فمن اطاع منهم ادخل الجنة ومن عصى ادخل النار
الحديث الاول اخرج الامام احمد بن حنبل واسحق بن راهويه في مسنديهما
والبيهقي في كتاب الاعتقاد وصححه عن الاسود بن سريع ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اربعة يحتجون يوم القيمة رجل اصم لا يسمع شيئا
ورجل احمق ورجل هرم ورجل مات في فترة فاما الاصم فيقول رب
لقد جاء الاسلام وما اسمع شيئا واما الاحمق فيقول رب لقد جاء
الاسلام والصبيان يحذفوني بالبعر واما الهرم فيقول رب لقد
جاء الاسلام وما اعقل شيئا واما الذي في الفترة فيقول رب ما اتاني
لك رسول فياخذ مواثيقهم ليطيعنه فيرسل اليهم ان ادخلوا النار
فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن لم يدخلها يسحب اليها
الحديث الثاني اخرج احمد واسحق بن راهويه في مسنديهما وابن
مردويه في تفسيره والبيهقي في الاعتقاد عن ابي هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعة يحتجون فذكر مثل حديث الاسود
ابن سريع سواء الحديث الثالث اخرج البزار في مسنده عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالهالك في
الفترة والمعتوه والمولود فيقول الهالك في الفترة لم ياتني
كتاب ولا رسول ويقول المعتوه اي رب لم تجعل لي عقلا اعقل
به خيرا ولا شرا ويقول المولود لم ادرك العمل قال فيرفع لهم

نار

نار فيقال لهم ردوها او قال ادخلوها فيدخلها من كان في علم الله
سعيدا لو ادرك العمل ويمسك عنها من كان في علم الله شقيا لو ادرك
العمل فيقول تبارك وتعالى اياي عصيتم فكيف برسلي بالغيب في اسناده
عطية العوفي فيه ضعف والترمذي يحسن حديثه وهذا الحديث له
شواهد تقتضي الحكم بحسنه وثبوته الحديث الرابع اخرج البزار
وابو يعلى في مسنديهما عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يؤتى باربعة يوم القيمة بالمولود والمعتوه ومن مات في الفترة وبالشيخ
الفاني كلهم يتكلم بحجته فيقول الله تبارك وتعالى لعنق من جهنم
ابرزي فيقول لهم اني كنت ابعث الى عبادي رسلا من انفسهم واني
رسول نفسي اليكم ادخلوا هذه فيقول من كتب عليه الشقا يا رب
اندخلها ومنها كنا نفرق ومن كتبت له السعادة فيمضي فيقتحم
فيها مسرعا فيقول الله قد عصيتموني فانتم لرسلي اشد تكذيبا ومعصية
فيدخل هولاء الجنة وهولاء النار الحديث الخامس اخرج عبد الرزاق
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي هريرة قال اذا كان
يوم القيمة جمع الله اهل الفترة والمعتوه والاصم والابكم والشيوخ
الذين لم يدركوا الاسلام ثم ارسل اليهم رسولا ان ادخلوا النار فيقولون
كيف ولم يأتنا رسل قال وايم الله لو دخلوها لكانت عليهم بردا
وسلاما ثم يرسل اليهم فيطيعه من كان يريد ان يطيعه قال ابو هريرة
اقرأوا ان شئتم وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا اسناده صحيح
على شرط الشيخين ومثله لا يقال من قبل الرأي فله حكم الرفع
الحديث السادس اخرج البزار والحاكم في مستدركه عن ثوبان
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة جا اهل الجاهلية
يحملون اوثانهم على ظهورهم فيسالهم ربهم فيقولون ربنا لم ترسل
الينا رسولا ولم يأتنا لك امر ولو ارسلت الينا رسولا لكنا
اطوع عبادك فيقول لهم ربهم ارايتكم ان امرتكم بامر تطيعوني
فيقولون نعم فيامرهم ان يعمدوا الى جهنم فيدخلوها فينطلقون
حتى اذا دنوا منها وجدوا لها تغيظا وزفيرا فرجعوا الى ربهم
فيقولون ربنا اخرجنا منها فيقول لهم الم تزعموا اني ان امرتكم بامر
تطيعوني فياخذ على ذلك مواثيقهم فيقول اعمدوا اليها فادخلوها
فينطلقون حتى اذا راوها فرقوا ورجعوا فقالوا ربنا فرقنا
منها ولا نستطيع ان ندخلها فيقول ادخلوها داخرين فقال

النبي صلى الله عليه وسلم لو دخلوها اول مرة كانت عليهم بردا وسلاما قال
الحاكم صحيح على شرط البخاري ومسلم الحديث السابع اخرج الطبراني
وابو نعيم عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوتى يوم القيمة
بالممسوخ عقلا وبالهالك في الفترة وبالهالك صغيرا فيقول الممسوخ
عقلا يا رب لو اتيتني عقلا ما كان من اتيته عقلا باسعد بعقله مني
وذكر في الهالك في الفترة والصغير نحو ذلك فيقول الرب اني امركم
بامر فتطيعوني فيقولون نعم فيقول اذهبوا فادخلوا النار قال
ولو دخلوها ما ضرهم فيخرج عليهم قوابص فيظنون انها قد اهلكت
ما خلق الله من شي فيرجعون سراعا ثم يامرهم الثانية فيرجعون
كذلك فيقول الرب قبل ان اخلقكم علمت ما انتم عاملون وعلى علمي
خلقتكم والى علمي تصيرون ضميهم فتاخذهم قال الكيا الهراسي في
تعليقه في الاصول في مسئلة شكر المنعم اعلم ان الذي استقر عليه اراء
اهل السنة قاطبة انه لا مدرك للاحكام سوى الشرع المنقول ولا
يتلقى حكم من قضيات العقول فاما من عدا اهل الحق من طبقات
الخلق كالرافضة والكرامية والمعتزلة وغيرهم فانهم ذهبوا الى ان
الاحكام منقسمة فمنها ما يتلقى من الشرع المنقول ومنها ما يتلقى
من قضيات العقول قال واما نحن فنقول لا يجب شي قبل مجي الرسول
فاذا ظهر امام واقام المعجزة تمكن العاقل من النظر فنقول لا تعلم
اول الواجبات الا بالسمع فاذا جا الرسول وجب عليه النظر وعند
هذا يسال المستطرفون فيقولون ما الواجب الذي هو طاعة وليس
بقربة وجوابه ان النظر الذي هو اول الواجبات طاعة وليس بقربة
لانه ينظر للمعرفة فهو مطيع وليس بمتقرب لانه انما يتقرب الى
من يعرفه قال وقد ذكر شيخنا الامام في هذا المقام شيا حسنا
فقال قبل مجي الرسول تتعارض الخواطر والطرق اذ ما من خاطر
يعرض له الا ويمكن ان يقدر ان يخطر خاطر اخر على نقيضه
فتتعارض الخواطر ويقع العقل في حيرة ودهشة فيجب التوقف
الى ان تنكشف الغمة وليس ذلك الا بمجي الرسول وهاهنا
قال الاستاذ ابو اسحق ان قول لا ادري نصف العلم ومعناه
انه انتهى على الحد ووقف عند مجازه العقل وهذا انما يقوله
من دقق في العلم وعرف مجاري العقل وما لا يجري فيه ويقف
عنده انتهى وقال الامام فخر الدين الرازي في المحصول شكر

المنعم

المنعم لا يجب عقلا خلافا للمعتزلة نعم لنا انه لو تحقق الوجوب قبل البعثة
لعذب تاركه ولا تعذيب قبل البعثة فلا وجوب اما الملازمة فبينة
واما انه لا تعذيب فلقوله سبحانه وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
نفى التعذيب الى غاية البعثة فينتفي والا دفع الخلف في قول الله وهو محال
انتهى وذكر اتباعه مثل ذلك كصاحب الحاصل والتحصيل والبيضاوي
في منهاجه وقال القاضي تاج الدين السبكي في شرح مختصر ابن الحاجب
على مسئلة شكر المنعم تتخرج مسئلة من لم تبلغه الدعوة فعندنا يموت
ناجيا ولا يقاتل حتى يدعى الى الاسلام وهو مضمون بالكفارة والدية
ولا يجب القصاص على قاتله على الصحيح وقال البغوي في التهذيب
اما من لم تبلغه الدعوة فلا يجوز قتله قبل ان يدعى الى الاسلام فان
قتل قبل ان يدعى الى الاسلام وجب في قتله الدية والكفارة وعند
ابي حنيفة لا يجب الضمان بقتله واصله انه عندهم محجوج عليه بعقله
وعندنا هو غير محجوج عليه قبل بلوغ الدعوة اليه لقوله تعالى وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا فثبت انه لا حجة عليه قبل مجيء الرسول
انتهى وقال الرافعي في الشرح من لم تبلغه الدعوة لا يجوز قتله
قبل الاعلام والدعاء الى الاسلام ولو قتل كان مضمونا خلافا لابي حنيفة
ومبنى الخلاف على انه محجوج عليه بالعقل عنده وعندنا من لم تبلغه
الدعوة لا تثبت عليه الحجة ولا تتوجه المواخذة قال تعالى وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا انتهى وقال الغزالي في البسيط من لم تبلغه
الدعوة يضمن بالدية والكفارة لا بالقصاص على الصحيح لانه ليس
مسلما على التحقيق وانما هو في معنى المسلم وقال ابن الرفعة في الكفاية
لانه مولود على الفطرة ولم يظهر منه عناد وقال النووي في شرح
مسلم في مسئلة اطفال المشركين المذهب الصحيح المختار الذي
صار اليه المحققون انهم في الجنة لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى
نبعث رسولا قال واذا كان لا يعذب البالغ لكونه لم تبلغه الدعوة
فغيره اولى انتهى فان قلت هذا المسلك الذي قررته هل هو
عام في اهل الجاهلية كلهم قلت لا بل هو خاص بمن لم تبلغه دعوة
نبي اصلا اما من بلغته منهم دعوة احد من الانبياء السابقين
ثم اصر على كفره فهو في النار قطعا وهذا لا نزاع فيه واما الابوان
الشريفان فالظاهر من حالهما ما ذهبت اليه هذه الطائفة من
عدم بلوغهما دعوة احد وذلك لمجموع امور تاخر زمانهما

وبعد بينهما وبين الانبيا السابقين فان اخر الانبيا قبل بعثة نبينا
صلى الله عليه وسلم عيسى عليه السلام وكانت الفترة بينه وبين بعثة
نبينا نحو ستماية سنة ثم انهما كانا في زمن جاهلية وقد طبق الجهل
الارض شرقا وغربا وفقد من يعرف الشرايع ويبلغ الدعوة على
وجهها الا نفرا يسيرين من احبار اهل الكتاب مفرقين في اقطار
الارض كالشام وغيرها ولم يعهد لهما تقلب في الاسفار سوى الى
المدينة ولا عمرا عمرا طويلا بحيث لم يقع لهما فيه التنقيب والتفتيش
فان والد النبي صلى الله عليه وسلم لم يعش من العمر الا قليلا قال الامام
الحافظ صلاح الدين العلائي في كتاب الدرة السنية في مولد سيد البشر
كان سن عبد الله حين حملت منه امنة برسول الله صلى الله عليه وسلم
نحو ثمانية عشر عاما ثم ذهب الى المدينة ليمتار منها تمرا لاهله فمات
بها عند اخواله من بني النجار والنبي صلى الله عليه وسلم حمل على الصحيح
انتهى وامه قريبة من ذلك لا سيما وهي امراة مصونة محجبة في البيت
عن الاجتماع بالرجال والغالب على النسا انهن لا يعرفن ما الرجال
فيه من امر الديانات والشرايع خصوصا في زمان الجاهلية الذي
رجاله لا يعرفون ذلك فضلا عن نسائه ولهذا لما بعث النبي صلى
الله عليه وسلم تعجب من بعثته اهل مكة وقالوا ابعث الله بشرا رسولا
وقالوا لو شا ربنا لانزل ملائكة ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين
فلو كان عندهم علم من بعثة الرسول ما انكروا ذلك وربما كانوا
يظنون ان ابرهيم بعث بما هم عليه فانهم لم يجدوا من يبلغهم
شريعة ابرهيم على وجهها لدثورها وفقد من يعرفها اذ كان
بينهم وبين زمن ابرهيم ازيد من ثلاثة الاف سنة فاتضح
بذلك صحة دخولهما في هذا المسلك ثم رايت الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام قال في اماليه ما نصه كل نبي انما ارسل الى قومه
الا نبينا صلى الله عليه وسلم قال فعلى هذا يكون ما عدا قوم كل نبي
من اهل الفترة الا ذرية النبي السابق فانهم يخاطبون ببعثة
السابق الا ان تدرس شريعة السابق فيصير الكل من اهل
الفترة هذا كلامه فبان بذلك ان الوالدين الشريفين
من اهل الفترة بلا شك لانهما ليسا من ذرية عيسى ولا
من قومه ثم يترجح ما قاله حافظ العصر ابو الفضل بن حجر ان الظن
بهما ان يطيعا عند الامتحان امران احدهما ما اخرجه الحاكم في

المستدرك وصححه عن ابن مسعود قال قال شاب من الانصار لم ار
رجلا كان اكثر سوالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم منه يا رسول الله ارايت
ابواك في النار فقال ما سالتهما ربي فيعطيني فيهما واني لقايم يومئذ
المقام المحمود فهذا الحديث يشعر بانه يرتجي لهما الخير عند قيامه المقام
المحمود وذلك بان يشفع لهما فيوفقا للطاعة اذا امتحنا حينئذ كما يمتحن
اهل الفترة ولا شك في انه يقال له عند قيامه ذلك المقام سل تعط
واشفع تشفع كما في الاحاديث الصحيحة فاذا سال ذلك اعطيه الاثر
الثاني ما اخرجه ابن جرير في تفسيره عن ابن عباس في قوله تعالى ولسوف
يعطيك ربك فترضى قال من رضى محمد صلى الله عليه وسلم ان لا
يدخل احد من اهل بيته النار وهذا عمم الحافظ ابن حجر في قوله
الظن بال بيته كلهم ان يطيعوا عند الامتحان وحديث ثالث اخرجه
ابو سعيد في شرف المصطفى والملا في سيرته عن عمران بن حصين
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت ربي ان لا يدخل النار احدا
من اهل بيتي فاعطاني ذلك اورده الحافظ محب الدين الطبري
في كتابه ذخائر العقبى وحديث رابع اصرح من هذين اخرجه
تمام الرازي في فوائده بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة شفعت لابي وامي وعمي
ابي طالب واخ لي كان في الجاهلية اورده المحب الطبري وهو من
الحفاظ والفقها في كتابه ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى
وقال ان ثبت فهو مؤول في ابي طالب على ما ورد في الصحيح من تخفيف
العذاب عنه بشفاعته انتهى وانما احتاج الى تاويله في ابي طالب دون
الثلاثة ابيه وامه واخيه يعني من الرضاعة لان ابا طالب ادرك
البعثة ولم يسلم والثلاثة ماتوا في الفترة وقد ورد هذا الحديث
من طريق اخر اضعف من هذا الطريق من حديث ابن عباس
اخرجه ابو نعيم وغيره وفيه التصريح بان الاخ من الرضاعة فهذه
احاديث عدة يشد بعضها بعضا فان الحديث الضعيف يتقوى
بكثرة طرقه وامثلها حديث ابن مسعود فان الحاكم صححه ومما
يرشح ما نحن فيه ما اخرجه ابن ابي الدنيا قال ثنا القاسم السمسار
ثنا مقاتل بن سليمان الرملي عن ابي معشر عن سعيد المقبري
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت ربي ابنا
العشرين من امتي فوهبهم لي ومما ينضم الى ذلك وان لم يكن

صريحا في المقصود ما اخرجه الديلمي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اول من اشفع له يوم القيمة اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب
وما رواه المحب الطبري في ذخاير العقبى وعزاه لاحمد في المناقب
عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر بني هشم والذي
بعثني بالحق نبيا لو اخذت بحلقة الجنة ما بدات الا بكم وما اورده
ايضا وعزاه لابن البختري عن جابر بن عبد الله ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما بال اقوام يزعمون ان رحمي لا تنفع بلى حتى تبلغ
حا وحكم وهما حيان من اليمن اني لاشفع فاشفع حتى ان من
اشفع له ليشفع فيشفع حتى ان ابليس ليتطاول طمعا في الشفاعة
لطيفة نقل الزركشي في الخادم عن ابن دحية انه جعل من انواع الشفاعات
التخفيف عن ابي لهب في كل يوم اثنين لسروره بولادة النبي صلى
الله عليه وسلم واعتاقه ثويبة حين بشرته قال وانما هي كرامة له
صلى الله عليه وسلم تنبيه ثم رايت الامام ابا عبد الله محمد بن خلف
الابي بسط الكلام على هذه المسئلة في شرح مسلم عند حديث ان
ابي واباك في النار فاورد قول النووي فيه ان من مات كافرا
في النار ولا تنفعه قرابة الاقربين ثم قال قلت انظر هذا الاطلاق
وقد قال السهيلي ليس لنا ان نقول ذلك فقد قال صلى الله عليه وسلم
لا تؤذوا الاحياء بسبب الاموات وقال تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله
ولعله يصح ما جاء انه صلى الله عليه وسلم سال الله سبحانه فاحيا له ابويه
فامنا به ورسول الله صلى الله عليه وسلم فوق هذا ولا يعجز الله سبحانه
شيء ثم اورد قول النووي وفيه ان من مات في الفترة على ما كانت
عليه العرب من عبادة الاوثان في النار وليس هذا من التعذيب
قبل بلوغ الدعوة لانه بلغتهم دعوة ابراهيم وغيره من الرسل ثم قال
قلت تامل ما في كلامه من التنافي فان من بلغتهم الدعوة ليسوا
باهل فترة فان اهل الفترة هم الامم الكائنة بين ازمنة الرسل الذين
لم يرسل اليهم الاول ولا ادركوا الثاني كالاعراب الذين لم يرسل
اليهم عيسى ولا لحقوا النبي صلى الله عليه وسلم والفترة بهذا التفسير
تشمل ما بين كل رسولين ولكن الفقهاء اذا تكلموا في الفترة فانما
يعنون التي بين عيسى والنبي صلى الله عليه وسلم ولما دلت القواطع
على انه لا تعذيب حتى تقوم الحجة علمنا انهم غير معذبين فان
قلت صحت احاديث بتعذيب اهل الفترة كصاحب المحجن وغيره

قلت

قلت اجاب عن ذلك عقيل بن ابي طالب بثلاثة اجوبة الاول انها اخبار
احاد فلا تعارض القاطع الثاني قصر التعذيب على هولاء والله اعلم
السبب الثالث قصر التعذيب المذكور في هذه الاحاديث على من
بدل وغير الشرائع وشرع من الضلال ما لا يعذر به فان اهل الفترة
ثلاثة اقسام الاول من ادرك التوحيد ببصيرته ثم من هولاء من
لم يدخل في شريعة كقس بن ساعدة وزيد بن عمرو بن نفيل ومنهم
من دخل في شريعة حق قائمة الرسم كتبع وقومه القسم الثاني من
بدل وغير واشرك ولم يوحد وشرع لنفسه فحلل وحرم وهم الاكثر
كعمرو بن لحي اول من سن للعرب عبادة الاصنام وشرع الاحكام
فبحر البحيرة وسيب السائبة ووصل الوصيلة وحمى الحامي وزادت
طائفة من العرب على ما شرعه ان عبدوا الجن والملائكة وخرقوا
البنين والبنات واتخذوا بيوتا جعلوا لها سدنة وحجابا يضاهون
بها الكعبة كاللات والعزى ومناة القسم الثالث من لم يشرك
ولم يوحد ولا دخل في شريعة نبي ولا ابتكر لنفسه شريعة ولا
اخترع دينا بل بقي عمره على حال غفلة عن هذا كله وفي الجاهلية
من كان كذلك فاذا انقسم اهل الفترة الى الثلاثة الاقسام فيحمل
من صح تعذيبه على اهل القسم الثاني لكفرهم بما لا يعذرون به
واما القسم الثالث فهم اهل الفترة حقيقة وهم غير معذبين للقطع
كما تقدم واما القسم الاول فقد قال صلى الله عليه وسلم في كل من قس
وزيد انه يبعث امة وحده واما تبع ونحوه فحكمهم حكم اهل الدين
الذين دخلوا فيه ما لم يلحق احد منهم الاسلام الناسخ لكل دين
انتهى ما اورده الابي المسلك الثالث انهما لم يثبت عنهما
شرك بل كانا على الحنيفية دين جدهما ابراهيم عليه السلام كما كان
على ذلك طائفة من العرب كزيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن
نوفل وغيرهما وهذا المسلك ذهبت اليه طائفة منهم الامام فخر الدين
الرازي فقال في كتابه اسرار التنزيل ما نصه قيل ان آزر لم يكن
والد ابراهيم بل كان عمه واحتجوا عليه بوجوه منها ان آباء الانبيا
ما كانوا كفارا ويدل عليه وجوه منها قوله تعالى الذي يراك حين
تقوم وتقلبك في الساجدين قيل معناه انه كان ينقل نوره
من ساجد الى ساجد وبهذا التقدير فالاية دالة على ان جميع
ابا محمد صلى الله عليه وسلم كانوا مسلمين وحينئذ يجب القطع

بان والد ابرهيم ما كان من الكافرين انما ذلك عمه اقصى ما في الباب
ان يحمل قوله تعالى وتقلبك في الساجدين على وجوه اخرى واذا وردت
الروايات بالكل ولا منافاة بينها وجب حمل الاية على الكل ومتى صح
ذلك ثبت ان والد ابرهيم ما كان من عبادة الاوثان ثم قال ومما يدل
على ان ابا محمد ما كانوا مشركين قوله عليه السلام لم ازل انقل من اصلاب
الطاهرين الى ارحام الطاهرات وقال تعالى انما المشركون نجس فوجب
ان لا يكون احد من اجداده مشركا هذا كلام الامام فخر الدين بحروفه
وناهيك به امامة وجلالة فانه امام اهل السنة في زمانه والقايم
بالرد على فرق المبتدعة في وقته والناصر لمذهب الاشاعرة في عصره
وهو العالم المبعوث على راس المائة السادسة ليجدد لهذه الامة امر
دينها وعندي في نصرة هذا المسلك وما ذهب اليه الامام فخر الدين
امور احدها دليل استنبطته مركب من مقدمتين الاولى ان الاحاديث
الصحيحة دلت على ان كل اصل من اصول النبي صلى الله عليه وسلم من ادم
الى ابيه عبد الله فهو خير اهل قرنه ولا احد في قرنه ذلك خير منه
ولا افضل والثانية ان الاحاديث والاثار دلت على انه لم تخل الارض
من عهد نوح او ادم الى بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ثم الى ان تقوم
الساعة من ناس على الفطرة يعبدون الله ويوحدونه ويصلون
له وبهم تحفظ الارض ولولاهم لهلكت الارض ومن عليها واذا قرنت
بين هاتين المقدمتين انتج منهما قطعا ان ابا النبي صلى الله عليه وسلم
لم يكن فيهم مشرك لانه قد ثبت في كل منهم انه خير قرنه فان كان
الناس الذين على الفطرة هم اباهم فهو المدعى وان كانوا غيرهم
وهم على الشرك لزم احد امرين اما ان يكون المشرك خيرا من
المسلم وهو باطل بالاجماع واما ان يكون غيرهم خيرا منهم وهو باطل
لمخالفة الاحاديث الصحيحة فوجب قطعا ان لا يكون فيهم مشرك
ليكونوا خير اهل الارض كل في قرنه ذكر ادلة المقدمة الاولى اخرج
البخاري في صحيحه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا حتى بعثت من القرن الذي
كنت فيه واخرج البيهقي في دلايل النبوة عن انس ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ما افترق الناس فرقتين الا جعلني الله في خيرها
فاخرجت من بين ابوي فلم يصبني شيء من عهد الجاهلية
وخرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن ادم حتى

انتهيت الى ابي وامي فانا خيركم نفسا وخيركم ابا واخرج ابونعيم
في دلائل النبوة من طريق عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطيبة
مصفى مهذبا لا تتشعب شعبتان الا كنت في خيرهما واخرج
مسلم والترمذي وصححه عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابرهيم اسمعيل واصطفى
من ولد اسمعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى
من قريش بني هشم واصطفاني من بني هشم وقد اخرجه
الحافظ ابو القسم حمزة بن يوسف السهمي في فضائل العباس من
حديث واثلة بلفظ ان الله اصطفى من ولد ادم ابرهيم واتخذه
خليلا واصطفى من ولد ابرهيم اسمعيل ثم اصطفى من ولد اسمعيل
نزار ثم اصطفى من ولد نزار مضر ثم اصطفى من مضر كنانة ثم اصطفى
من كنانة قريشا ثم اصطفى من قريش بني هاشم ثم اصطفى
من بني هشم بني عبد المطلب ثم اصطفاني من بني عبد المطلب
اورده المحب الطبري في ذخائر العقبى واخرج ابن سعد
في طبقاته عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير العرب مضر وخير مضر بنو عبد مناف وخير بني عبد مناف
بنو هشم وخير بني هشم بنو عبد المطلب والله ما افترق فرقتان
منذ خلق الله ادم الا كنت في خيرهما واخرج الطبراني والبيهقي
وابو نعيم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
خلق الخلق فاختار من الخلق بني ادم واختار من بني ادم العرب
واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا واختار من
قريش بني هشم واختارني من بني هشم فانا خيار الى خيار
واخرج الترمذي وحسنه البيهقي عن العباس بن عبد المطلب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حين خلقني جعلني
من خير خلقه ثم حين خلق القبائل جعلني من خيرهم قبيلة
وحين خلق الانفس جعلني من خير انفسهم ثم حين خلق
البيوت جعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم بيتا وخيرهم نفسا
واخرج الطبراني والبيهقي وابونعيم عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قسم الخلق قسمين
فجعلني في خيرهما قسما ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني في

خيرها ثلثا ثم جعل الاثلاث قبايل فجعلني في خيرها قبيلة ثم جعل
القبايل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا واخرج ابو علي بن شاذان
فيما اورده المحب الطبري في ذخاير العقبى وهو في مسند البزار
عن ابن عباس قال دخل ناس من قريش على صفية بنت عبد المطلب
فجعلوا يتفاخرون ويذكرون الجاهلية فقالت صفية منا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا تنبت النخلة او الشجرة في الارض الكبا
فذكرت ذلك صفية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب وامر
بلالا فنادى في الناس فقام على المنبر فقال ايها الناس من انا
قالوا انت رسول الله قال انسبوني قالوا محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب قال فما بال اقوام ينزلون اصلي فوالله اني لافضلهم اصلا
وخيرهم موضعا واخرج الحاكم عن ربيعة بن الحارث قال بلغ النبي
صلى الله عليه وسلم ان قوما نالوا منه فقالوا انما مثل محمد كمثل نخلة
تنبت في كناس فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الله
خلق خلقه فجعلهم فرقتين فجعلني في خير الفرقتين ثم جعلهم
قبايل فجعلني في خيرهم قبيلة ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم
بيتا ثم قال انا خيركم قبيلة وخيركم بيتا ذكر ادلة المقدمة الثانية
قال عبد الرزاق في المصنف عن معمر عن ابن جريج قال قال ابن
المسيب قال علي بن ابي طالب لم يزل على وجه الدهر في الارض
سبعة مسلمون فصاعدا فلولا ذلك هلكت الارض ومن عليها
هذا اسناد صحيح على شرط الشيخين ومثله لا يقال من قبل الراي
فله حكم الرفع وقد اخرجه ابن المنذر في تفسيره عن الدبري مطلب
عن عبد الرزاق به واخرج ابن جرير في تفسيره عن شهر
ابن حوشب قال لم تبق الارض الا وفيها اربعة عشر يدفع الله
بهم عن اهل الارض ويخرج بركتها الا زمن ابرهيم فانه كان
وحده واخرج ابن المنذر في تفسيره عن قتادة في قوله تعالى
قلنا اهبطوا منها جميعا فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي
الاية قال ما زال لله في الارض اولياء منذ هبط ادم ما اخلى الله الارض
لابليس الا وفيها اولياء له يعملون لله بطاعته وقال الحافظ
ابو عمر بن عبد البر روى ابن القسم عن مالك قال بلغني
عن ابن عباس انه قال لا يزال ستة في الارض ولي ما دام
للشيطان ولي واخرج الامام احمد بن حنبل في الزهد

والخلال

والخلال في كرامات الاوليا بسند صحيح على شرط الشيخين عن ابن
عباس قال ما خلت الارض من بعد نوح من سبعة يرفع الله بهم عن
اهل الارض هذا اليضا له حكم الرفع واخرج الازرقي في تاريخ مكة عن
زهير بن محمد قال لم يزل على وجه الارض سبعة مسلمون فصاعدا لولا
ذلك لهلكت الارض ومن عليها واخرج الجندي في فضايل مكة
عن مجاهد قال لم يزل على الارض سبعة مسلمون فصاعدا لولا ذلك
هلكت الارض ومن عليها واخرج الامام احمد في الزهد عن كعب
قال لم يزل بعد نوح في الارض اربعة عشر يدفع بهم العذاب واخرج الخلال
في كرامات الاوليا عن زاذان قال لما خلت الارض بعد نوح من اثني
عشر فصاعدا يدفع الله بهم عن اهل الارض واخرج ابن المنذر في
تفسيره بسند صحيح عن ابن جريج في قوله رب اجعلني مقيم الصلوة
ومن ذريتي قال فلن يزال من ذرية ابرهيم صلى الله عليه وسلم
ناس على الفطرة يعبدون الله وانما وقع التقييد في هذه الاثار
الثلاثة بقوله من بعد نوح لانه من قبل نوح كان الناس كلهم على
الهدى اخرج البزار في مسنده وابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم في تفاسيرهم والحاكم في المستدرك وصححه عن ابن عباس
في قوله تعالى كان الناس امة قال كان بين ادم ونوح عشرة قرون
كلهم على شريعة من الحق فاختلفوا فبعث الله النبيين قال وكذلك
في قراة عبد الله بن مسعود كان الناس امة واحدة فاختلفوا
واخرج ابو يعلى والطبراني وابن ابي حاتم بسند صحيح عن ابن
عباس في قوله كان الناس امة واحدة على الاسلام كلهم واخرج
ابن ابي حاتم عن قتادة في الاية قال ذكر لنا انه كان بين ادم ونوح
عشرة قرون كلهم على الهدى وعلى شريعة من الحق ثم اختلفوا
بعد ذلك فبعث الله نوحا وكان اول رسول ارسله الله الى
اهل الارض واخرج ابن سعد في الطبقات من وجه اخر عن
ابن عباس قال ما بين نوح الى ادم من الاباء كانوا على الاسلام
واخرج ابن سعد من طريق سفين بن سعيد الثوري عن
ابيه عن عكرمة قال كان بين ادم ونوح عشرة قرون كلهم على
الاسلام وفي التنزيل حكاية عن نوح عليه السلام رب اغفر لي
ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا وولد نوح سام مومن بالاجماع
والنص لانه نجا مع ابيه في السفينة ولم ينج فيها الا مومن وفي

التنزيل وجعلنا ذريته هم الباقين بل ورد في اثر انه كان نبيا اخرجه
ابن سعد في الطبقات والزبير بن بكار في الموفقيات وابن
عساكر في تاريخه عن الكلبي وولده ارفخشذ صرح بايمانه في
اثر عن ابن عباس اخرجه ابن عبد الحكم في تاريخ مصر وفيه
انه ادرك جده نوحا وانه دعا له ان يجعل الله الملك والنبوة في
ولده ومن ولده ارفخشذ الى تارخ ورد التصريح بايمانهم في اثر
اخرجه ابن سعد في الطبقات من طريق الكلبي عن ابي صالح
عن ابن عباس ان نوحا عليه السلام لما هبط من السفينة هبط الى
قرية فبنى كل رجل منهم بيتا فسميت سوق الثمانين فغرق
بنو قابيل كلهم وما بين نوح الى ادم من الاباء كانوا على الاسلام
فلما ضاقت بهم سوق ثمانين تحولوا الى بابل فبنوها فكثروا
بها حتى بلغوا مائة الف وهم على الاسلام ولم يزالوا على الاسلام
وهم ببابل حتى ملكهم نمرود بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح
فدعاهم نمرود الى عبادة الاوثان ففعلوا هذا لفظه هذا الاثر
فعرف من مجموع هذه الاثار ان اجداد النبي صلى الله عليه وسلم
كانوا مؤمنين بيقين من ادم الى زمن نمرود وفي زمنه كان
ابرهيم عليه السلام وازر فان كان ازر والد ابرهيم فيستثنى
من سلسلة النسب وان كان عمه فلا استثناء وهذا القول اعني
ان ازر ليس ابا ابرهيم ورد عن جماعة من السلف اخرج
ابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابن عباس في قوله واذ قال ابرهيم
لابيه ازر قال ان ابا ابرهيم لم يكن اسمه ازر وانما كان اسمه
تارح واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم من
طرق بعضها صحيح عن مجاهد قال ليس ازر ابا ابرهيم واخرج
ابن المنذر بسند صحيح عن ابن جريج في قوله واذ قال ابرهيم لابيه
ازر قال ليس ازر بابيه انما هو ابرهيم بن تيرح او تارح
ابن شاروخ بن ناحور بن فالخ واخرج ابن ابي حاتم بسند
صحيح عن السدي انه قيل له اسم ابي ابرهيم ازر فقال بل اسمه
تارح وقد وجه من حيث اللغة بان العرب تطلق لفظ الاب
على العم اطلاقا شايعا وان كان مجازا وفي التنزيل ام كنتم
شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من
بعدي قالوا نعبد الهك واله ابائك ابرهيم واسمعيل

واسحق

واسحق فاطلق على اسمعيل لفظ الاب وهو عم يعقوب كما اطلق على
ابرهيم وهو جده اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس انه كان يقول
الجد اب ويتلو قالوا نعبد الهك واله اباءك الاية واخرج عن
ابي العالية في قوله واله اباءك ابرهيم واسمعيل قال سمى العم ابا واخرج
عن محمد بن كعب القرظي قال الخال والد والعم والد وتلا هذه الاية
فهذه اقوال السلف من الصحابة والتابعين في ذلك ويرشحه
ايضا ما اخرجه ابن المنذر في تفسيره بسند صحيح عن سليمان بن
صرد قال لما ارادوا ان يلقوا ابرهيم في النار جعلوا يجمعون الحطب
حتى ان كانت العجوز لتجمع الحطب فلما ارادوا ان يلقوه في النار
قال حسبي الله ونعم الوكيل فلما القوه قال الله يا نار كوني بردا وسلاما
على ابرهيم فقال عم ابرهيم من اجلي دفع عنه فارسل الله عليه شرارة
من النار فوقعت على قدمه فاحرقته فقد صرح في هذا الاثر
بعم ابرهيم وفيه فايدة اخرى وهو انه هلك في ايام القاء
ابرهيم في النار وقد اخبر الله سبحانه في القران بان ابرهيم ترك
الاستغفار له لما تبين له انه عدو لله ووردت الاثار بان ذلك
تبين له لما مات مشركا وانه لم يستغفر له بعد ذلك اخرج ابن
ابي حاتم بسند صحيح عن ابن عباس قال ما زال ابرهيم يستغفر
لابيه حتى مات فلما تبين له انه عدو لله لم يستغفر له واخرج عن
محمد بن كعب وقتادة ومجاهد والحسن وغيرهم قالوا كان
يرجوه في حياته فلما مات على شركه تبرا منه ثم هاجر ابرهيم عقب
واقعة النار الى الشام كما نص الله على ذلك في القران ثم بعد
مدة من مهاجره دخل مصر واتفق له فيها مع الجبار ما اتفق
بسبب سارة واخدمته هاجر ثم رجع الى الشام ثم امره الله ان
ينقلها وولدها اسمعيل الى مكة فنقلهما ودعا فقال رب اني
اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع الى قوله ربنا اغفر لي
ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب فاستغفر لوالديه وذلك
بعد هلاك عمه بمدة طويلة فيستنبط من هذا ان المذكور في
القران بالكفر والتبري من الاستغفار له هو عمه لا ابوه الحقيقي
فلله الحمد على ما الهم وروى ابن سعد في الطبقات عن الكلبي
قال هاجر ابرهيم من بابل الى الشام وهو يومئذ ابن سبع وثلاثين
سنة فاتى حران فاقام بها زمانا ثم اتى الاردن فاقام بها زمانا

ثم خرج الى مصر فاقام بها زمانا ثم رجع الى الشام فنزل السبع ارضا
بين ايليا وفلسطين ثم ان بعض اهل البلد اذوه فتحول من عندهم
فنزل منزلا بين الرملة وايليا وروى ابن سعد عن الواقدي
قال ولد لابرهيم اسمعيل وهو ابن تسعين سنة فعرف من هذين
الاثرين ان بين هجرته من بابل عقب واقعة النار وبين الدعوة
التي دعاها بمكة بضعا وخمسين سنة تتميم ثم استمر التوحيد في
ولد ابرهيم واسمعيل قال الشهرستاني في الملل والنحل كان دين ابرهيم
قايما والتوحيد في صدر العرب شايعا واول من غيره واتخذ عبادة
الاصنام عمرو بن لحي قلت وقد صح بذلك الحديث اخرج البخاري
ومسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت عمرو
ابن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار كان اول من سيب السوايب
واخرج الامام احمد في مسنده عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اول من سيب السوايب وعبد الاصنام ابو خزاعة عمرو بن
عامر واني رايته يجر امعاه في النار واخرج ابن اسحق وابن
جرير في تفسيره عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يجر قصبه في النار انه
غير دين ابرهيم ولفظ ابن اسحق انه كان اول من غير دين
اسمعيل فنصب الاوثان وبحر البحيرة وسيب السايبة ووصل
الوصيلة وحمى الحامي وله طرق اخرى واخرج البزار في مسنده
بسند صحيح عن انس قال كان الناس بعد اسمعيل على الاسلام
وكان الشيطان يحدث الناس بالشي يريد ان يردهم عن الاسلام
حتى ادخل عليهم في التلبية لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك
لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك قال فما زال حتى اخرجهم
عن الاسلام الى الشرك قال السهيلي في الروض الانف كان
عمرو بن لحي حين غلبت خزاعة على البيت ونفت جرهم عن
مكة قد جعلته العرب ربا لا يبتدع لهم بدعة الا اتخذوها شرعة
لانه كان يطعم الطعام ويكسو في الموسم وقد ذكر ابن اسحق
انه اول من ادخل الاصنام الحرم وحمل الناس على عبادتها
وكانت التلبية من عهد ابرهيم لبيك اللهم لبيك لا شريك
لك لبيك حتى كان عمرو بن لحي فبينما هو يلبي تمثل له الشيطان
في صورة شيخ يلبي معه فقال عمرو لبيك لا شريك لك فقال

الشيخ

الشيخ الا شريكا هو لك فانكره لك عمرو وقال ما هذا فقال الشيخ
تملكه وما ملك فانه لا باس بهذا فقالها عمرو ودانت بها العرب
انتهى كلام السهيلي وقال الحافظ عماد الدين بن كثير في تاريخه كانت
العرب على دين ابرهيم الى ان ولي عمرو بن عامر الخزاعي مكة وانتزع
ولاية البيت من اجداد النبي صلى الله عليه وسلم فاحدث عمرو المذكور
عبادة الاصنام وشرع للعرب الضلالات من السوايب وغيرها
وزاد في التلبية بعد قوله لبيك لا شريك لك قوله الا شريكا هو
لك تملكه وما ملك فهو اول من قال ذلك وتبعه العرب على ذلك
فشابهوا بذلك قوم نوح وسائر الامم المتقدمة وفيهم على ذلك
بقايا من دين ابرهيم وكانت مدة ولاية خزاعة على البيت ثلثماية
سنة وكانت ولايتهم مشئومة الى ان جا قصي جد النبي صلى الله
عليه وسلم فقاتلهم واستعان على حربهم بالعرب وانتزع ولاية البيت
منهم الا ان العرب بعد ذلك لم ترجع عما كان احدثه لها عمرو الخزاعي
من عبادة الاصنام وغير ذلك لانهم راوا ذلك دينا في نفسه
لا ينبغي ان يغير انتهى فثبت ان ابا النبي صلى الله عليه وسلم
من عهد ابرهيم الى زمان عمرو المذكور كلهم مومنون بيقين
وناخذ في الكلام على الباقي وعلى زيادة توضيح لهذا القدر ٥
الامر الثاني مما ينتصر به لهذا المسلك ايات واثار وردت في
ذرية ابرهيم وعقبه الاية الاولى وهي اصرحها قوله تعالى واذ قال
ابرهيم لابيه وقومه انني برا مما تعبدون الا الذي فطرني فانه
سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه اخرج عبد بن حميد
في تفسيره بسنده عن ابن عباس في قوله وجعلها كلمة باقية
في عقبه قال لا اله الا الله باقية في عقب ابرهيم واخرج عبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله وجعلها كلمة باقية
في عقبه قال لا اله الا الله وقال عبد بن حميد حدثنا يونس عن
شيبان عن قتادة في قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه قال شهادة
ان لا اله الا الله والتوحيد لا يزال في ذريته من يقولها بعده
وقال عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة في قوله وجعلها
كلمة باقية في عقبه قال الاخلاص والتوحيد لا يزال في ذريته من
يوحد الله ويعبده اخرجه ابن المنذر ثم قال وقال ابن جريج
في الاية في عقب ابرهيم فلم يزل بعد من ذرية ابرهيم من

يقول لا اله الا الله قال وقوله اخر فلم يزل ناس من ذريته على الفطرة
يعبدون الله حتى تقوم الساعة واخرج عبد بن حميد عن الزهري
في الاية قال العقب ولده الذكور والاناث واولاد الذكور واخرج
عن عطا قال العقب ولده وعصبته الاية الثانية قوله تعالى واذ قال ابرهيم
رب اجعل هذا البلد امنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام اخرج
ابن جرير في تفسيره عن مجاهد في هذه الاية قال فاستجاب الله
لابرهيم دعوته في ولده فلم يعبد احد من ولده صنما بعد دعوته
واستجاب الله له وجعل هذا البلد امنا ورزق اهله من الثمرات
وجعله اماما وجعل من ذريته من يقيم الصلوة واخرج البيهقي
في شعب الايمان عن وهب بن منبه ان ادم لما اهبط الى الارض
استوحش فذكر الحديث بطوله في قصة البيت الحرام وفيه من قول
الله لادم في حق ابرهيم عليهما السلام واجعله امة واحدا قانتا بامري
داعيا الى سبيلي اجتبيه واهديه الى صراط مستقيم استجيب
دعوته في ولده وذريته من بعده واشفعه فيهم واجعلهم
اهل ذلك البيت وولاته وجاء الحديث هذا الاثر موافق لقول
مجاهد المذكور انفا ولا شك ان ولاية البيت كانت معروفة
باجداد النبي صلى الله عليه وسلم خاصة دون سائر ذرية ابرهيم
الى ان انتزعها منهم عمرو الخزاعي ثم عادت اليهم فعرف ان كل
ما ذكر عن ذرية ابرهيم من خير فاولى الناس به سلسلة
الاجداد الشريفة الذين خصوا بالاصطفا وانتقل اليهم نور النبوة
واحدا بعد واحد فهم اولى بان يكونوا هم البعض المشار اليهم في
قوله رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي واخرج ابن
ابي حاتم عن سفيان بن عيينة انه سئل هل عبد احد من ولد
اسمعيل الاصنام قال لا الم تسمع قوله واجنبني وبني ان نعبد
الاصنام قيل فكيف لم يدخل ولد اسحق وسائر ولد ابرهيم قال
لانه دعا لاهل هذا البلد ان لا يعبدوا اذا اسكنهم اياه فقال
اجعل هذا البلد امنا ولم يدع لجميع البلدان بذلك فقال واجنبني
وبني ان نعبد الاصنام فيه وقد خص اهله وقال ربنا اني
اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم
ربنا ليقيموا الصلوة فانظر الى هذا الجواب من سفيان بن عيينة
وهو احد الائمة المجتهدين وهو شيخ امامنا الشافعي رضي

عنه

عنهما الاية الثالثة قوله تعالى حكاية عن ابرهيم عليه السلام رب اجعلني
مقيم الصلوة ومن ذريتي اخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله رب
اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي قال فلن يزال من ذرية ابرهيم
ناس على الفطرة يعبدون الله اية رابعة اخرج ابو الشيخ في تفسيره
عن زيد بن علي قال قالت سارة لما بشرها الملايكة يا ويلتنا االد وانا
عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا الشيء عجيب فقالت الملايكة ترد على
سارة اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت
انه حميد مجيد قال هو كقوله وجعلها كلمة باقية في عقبه محمد واله
من عقب ابرهيم داخل في ذلك وقد اخرج ابن حبيب في تاريخه
عن ابن عباس قال كان عدنان ومعد وربيعة ومضر وخزيمة
واسد على ملة ابرهيم فلا تذكروهم الا بخير وذكر ابو جعفر الطبري
وغيره ان الله اوحى الى ارميا ان اذهب الى بخت نصر فاعلمه اني
قد سلطته على العرب وامر الله ارميا ان يحتمل معه معد بن عدنان
على البراق كي لا تصيبه النقمة فاني مستخرج من صلبه نبيا كريما اختم
به الرسل ففعل ارميا ذلك واحتمل معدا الى ارض الشام فنشا
مع بني اسرائيل ثم عاد بعد هدات الفتن واخرج ابن سعد في
الطبقات عن مرسل عبد الله بن خالد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا مضر فانه كان قد اسلم وقال السهيلي في الروض الانف
في الحديث المروي لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مومنين
قلت وقفت عليه مسندا فاخرجه ابو بكر محمد بن خلف بن حيان
المعروف بوكيع في كتاب الغرر من الاخبار قال ثنا اسحق ابن
داود بن عيسى المروزي ابو يعقوب السوراخي ثنا سليمان ابن
عبد الرحمن الدمشقي ثنا عثمان بن فائد عن يحيى بن طلحة
ابن عبيد الله عن اسمعيل بن محمد بن سعد بن ابي وقاص
عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تسبوا ربيعة ولا مضر فانهما كانا مسلمين واخرج بسنده
عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا تميما وضبة
فانهما كانا مسلمين واخرج بسنده عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا قيسا فانه كان مسلما ثم قال
السهيلي ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا
الياس فانه كان مومنا وذكر انه كان يسمع في صلبه تلبية النبي

صلى الله عليه وسلم بالحج قال وكعب بن لؤي اول من جمع يوم العروبة وقيل
هو اول من سماها يوم الجمعة فكانت قريش تجتمع اليه في هذا اليوم
فيخطبهم ويذكرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم ويعلمهم انه من
ولده ويامرهم باتباعه والايمان به وينشد في هذا ابياتا منها قوله
يا ليتني شاهد فحواء دعوته ، اذا قريش تبغي الحق خذلانا
قال وقد ذكر الماوردي هذا الخبر عن كعب في كتاب الاعلام له انتهى
قلت هذا الخبر اخرجه ابو نعيم في دلايل النبوة بسنده عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف وفي اخره وكان بين موت كعب ومبعث
النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة سنة وستون سنة والماوردي
المذكور هو احد ايمة اصحابنا وهو صاحب الحاوي الكبير له كتاب
اعلام النبوة في مجلد كثير الفوايد وقد رايته وسانقل منه في
هذا الكتاب فحصل مما اوردناه ان ابا النبي صلى الله عليه وسلم من عهد
ابرهيم الى كعب بن لؤي كانوا كلهم على دين ابرهيم وولد كعب
مرة الظاهر انه كذلك لان اباه اوصاه بالايمان وبقي بينه وبين
عبد المطلب اربعة اباء وهم كلاب وقصي وعبد مناف وهاشم
ولم اظفر فيهم بنقل لا هذا ولا هذا واما عبد المطلب ففيه ثلثة
اقوال احدها وهو الاشبه انه لم تبلغه الدعوة لاجل الحديث الذي
في البخاري وغيره والثاني انه كان على التوحيد وملة ابرهيم وهو
ظاهر عموم كلام الامام فخر الدين وما تقدم عن مجاهد وسفين
ابن عيينه وغيرهما في تفسير الايات السابقة والثالث ان الله
احياه بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم حتى امن به واسلم ثم مات
حكاه ابن سيد الناس وهذا اضعف الاقوال واسقطها واوهاها ها
لانه لا دليل عليه ولم يرد قط في حديث لا ضعيف ولا غيره ولا قال هذا
القول احد من ايمة السنة انما حكوه عن بعض الشيعة ولهذا اقتصر
غالب المصنفين على حكاية القولين الاولين وسكتوا عن حكاية
الثالث لان خلاف الشيعة لا يعتد به قال السهيلي في الروض
الانف وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ابي طالب
عند موته وعنده ابو جهل وابن ابي امية فقال يا عم قل لا اله الا
الله كلمة اشهد لك بها عند الله فقال له ابو جهل وابن ابي امية
اترغب عن ملة عبد المطلب فقال انا على ملة عبد المطلب قال
وظاهر هذا الحديث يقتضي ان عبد المطلب مات على الشرك

قال ووجدت في بعض كتب المسعودي اختلافا في عبد المطلب وانه
قد قيل فيه مات مسلما لما رأى من الدلائل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
وعلم انه لا يبعث الا بالتوحيد فالله اعلم غير انه في مسند البزار
وكتاب النسائي من حديث عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لفاطمة وقد عزت قوما من الانصار عن ميتهم
لعلك بلغت معهم الكدى فقالت لا فقال لو بلغت معهم الكدى
ما رأيت الجنة حتى يراها جد ابيك قال وقد اخرجه ابو داود ولم
يذكر فيه حتى يراها جد ابيك قال وفي قوله ولم يقل جدك تقوية
للحديث الضعيف الذي قدمنا ذكره ان الله احيا اباه وامه وامنا
به فالله اعلم قال ويحتمل انه اراد تخويفها بذلك لان قوله صلى الله
عليه وسلم حق وبلوغها معهم الكدى لا يوجب خلودا في النار هذا
كله كلام السهيلي بحروفه وقال الشهرستاني في الملل والنحل ظهر
نور النبي صلى الله عليه وسلم في اسارير عبد المطلب بعض الظهور
وببركة ذلك النور الهم النذر في ذبح ولده وببركته كان يامر
ولده بترك الظلم والبغي ويحثهم على مكارم الاخلاق وينهاهم
عن دنيات الامور وببركة ذلك النور كان يقول في وصاياه
انه لن يخرج من الدنيا ظلوم حتى ينتقم منه وتصيبه عقوبة الى ان
هلك رجل ظلوم لم تصبه عقوبة فقيل لعبد المطلب في ذلك
ففكر وقال والله ان وراء هذه الدار دارا يجزى فيها المحسن
باحسانه ويعاقب فيها المسيء باساءته وببركة ذلك النور قال
لابرهة ان لهذا البيت ربا يحفظه ومنه قال وقد صعد ابا قبيس

لاهم ان المرء يمنع رحله • فامنع حلالك •
لا يغلبن صليبهم • ومحالهم عدوا محالك •
فانصر على آل الصليب • وعابديه اليوم آلك •

انتهى كلام الشهرستاني ويناسب ما ذكره ما اخرجه ابن سعد
في طبقاته عن ابن عباس قال كانت الدية عشرا من الابل وعبد
المطلب اول من سن دية النفس مائة من الابل فجرت في قريش
والعرب مائة من الابل واقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم وينضم
الى ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم انتسب اليه يوم حنين فقال

انا النبي لا كذب • انا ابن عبد المطلب •

وهذا اقوى ما يتقوى به مقالة الامام فخر الدين ومن وافقه

لان الاحاديث وردت في النهي عن الانتساب الى ابا الكفار روى
البيهقي في شعب الايمان من حديث ابي بن كعب ومعاذ بن جبل
ان رجلين استبا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما
انا فلان ابن فلان انا فلان بن فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتسب رجلان على عهد موسى فقال احدهما انا فلان بن فلان
الى تسعة وقال الاخر انا فلان ابن فلان ابن الاسلام فاوحى الله الى
موسى هذان المنتسبان اما انت ايها المنتسب الى تسعة آباء في
النار فانت عاشرهم في النار واما انت ايها المنتسب الى اثنين
فانت ثالثهما في الجنة وروى البيهقي ايضا عن ابي ريحانة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من انتسب الى تسعة ابا كفار يريد بهم عزا
او شرفا فهو عاشرهم في النار وروى البيهقي ايضا عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تفتخروا بابائكم الذين ماتوا
في الجاهلية فوالذي نفسي بيده لما يدحرج الجعل بانفه خير من
ابائكم الذين ماتوا في الجاهلية وروى البيهقي ايضا عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية
وفخرها بالاباء لينتهين اقوام يفتخرون برجال انما هم فحم من فحم
جهنم او ليكونن اهون على الله من الجعلان التي ترفع النتن
بانفها والاحاديث في هذا المعنى كثيرة واوضح من ذلك في التقرير
ان البيهقي اورد في شعب الايمان حديث مسلم ان في امتي اربعا
من امر الجاهلية ليسوا بتاركيهن الفخر في الاحساب الحديث وقال
عقبه فان عورض هذا بحديث النبي صلى الله عليه وسلم في اصطفا
بني هاشم فقد قال الحليمي لم يرد بذلك الفخر انما اراد تعريف منازل
المذكورين ومراتبهم كرجل يقول كان ابي فقيها لا يريد به
الفخر وانما يريد به تعريف حاله دون ما عداه قال وقد يكون
اراد به الاشارة بنعمة الله عليه في نفسه وابائه على وجه
الشكر وليس ذلك من الاستطالة والفخر في شيء انتهى
فقوله اراد تعريف منازل المذكورين ومراتبهم او الاشارة
بنعمة الله عليه في نفسه وابائه على وجه الشكر فيه تقوية لمقالة
الامام واجرائها على عمومها كما لا يخفى اذ لا اصطفا الا لمن يكون
الا من هو على التوحيد ولا شك ان الترجيح في عبد المطلب
بخصوصه عسر جدا لان حديث البخاري مصادم قوي



وان اخذ في تاويله لم يوجد تاويل قريب والتاويل البعيد يأباه اهل
الاصول وهذا المارأى السهيلي تصادم الادلة فيه لم يقدر على الترجيح
فوقف وقال والله اعلم وهذا يصلح ان يعد قولا رابعا فيه وهو الوقف
واكثر ما خطر لي في تاويل الحديث وجهان بعيدان فتركتهما واما حديث
المسانيد فتاويله قريب وقد فتح السهيلي بابه وان لم يستوفه وانما
سهل الترجيح في جانب عبد الله مع ان فيه معارضا قويا وهو حديث
مسلم لان ذلك سهل تاويله بتاويل قريب في غاية الجلاء والوضوح
وقامت الادلة على رجحان جانب التاويل فسهل المصير اليه والله اعلم
ثم رايت الامام ابا الحسن الماوردي اشار الى نحو ما ذكره الامام
فخر الدين الا انه لم يصرح كتصريحه فقال في كتابه اعلام النبوة لما كان
انبياء الله صفوة عباده وخيرة خلقه لما كلفهم من القيام بحقه والارشاد
لخلقه استخلصهم من اكرم العناصر واجتباهم بمحكم الاوامر
فلم يكن لنسبهم من قدح ولمنصبهم من جرح لتكون القلوب
لهم اصفى والنفوس لهم اوطا فيكون الناس الى اجابتهم اسرع ولاوامرهم مرهم
اطوع وان الله استخلص رسوله صلى الله عليه وسلم من اطيب المناكح
وحماه من دنس الفواحش ونقله من اصلاب طاهرة الى ارحام
منزهة وقد قال ابن عباس في تاويل قول الله وتقلبك في الساجدين
اي تقلبك من اصلاب طاهرة من اب بعد اب الى ان جعلك
نبيا فكان نور النبوة ظاهرا في ابائه ثم لم يشركه في ولادته من
ابويه اخ ولا اخت لانتهاء صفوتهما اليه وقصور نسبهما عليه
ليكون مختصا بنسب جعله الله للنبوة غاية ولتفرده نهاية
فيزول عنه ان يشارك فيه ويماثل منه فلذلك مات عنه
ابواه في صغره فاما ابوه فمات وهو حمل واما امه فماتت وهو
ابن ست سنين واذا خبرت حال نسبه وعرفت طهارة
مولده علمت انه سلالة آباء كرام ليس في آبائه مسترذل ولا
مغمور مستبذل بل كلهم سادة قادة وشرف النسب وطهارة
المولد من شروط النبوة انتهى كلام الماوردي بحروفه وقال
ابو جعفر النحاس في معاني القرآن في قوله وتقلبك في الساجدين
روي عن ابن عباس انه قال تقلبك في الظهور حتى اخرجك
نبيا وما احسن قول الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي
تنقل احمد نورا عظيما ۝ تلالا في جباه الساجدينا

تقلب فيهم قرنا فقرنا * إلى أن جاء خير المرسلينا

وقال أيضا

حفظ الإله كرامة لمحمد * آباءه الأمجاد صونا لاسمه
تركوا السفاح فلم يصبهم عاره * من آدم وإلى أبيه وأمه

وقال الشرف البوصيري صاحب البردة

كيف ترقى رقيك الأنبياء * يا سماء ما طاولتها سماء
لم يساووك في علاك وقد حا * ل سنا منك دونهم وسناء
إنما مثلوا صفاتك للنا * س كما مثل النجوم الماء
أنت مصباح كل فضل فما تصـ * ـدر إلا عن ضوئك الأضواء
لك ذات العلوم من عالم الغيـ * ـب ومنه لآدم الأسماء
لم تزل في ضمائر الغيب تختا * ر لك الأمهات والآباء
ما مضت فترة من الرسل إلا * بشرت قومها بك الأنبياء
تتباهى بك العصور وتسمو * بك علياء بعدها علياء
وبدا للوجود منك كريم * من كريم آباؤه كرماء
نسب تحسب العلا بحلاه * قلدتها نجومها الجوزاء

ومنها

فهنيئا به لآمنة الفضـ * ـل الذي شرفت به حواء
من لحواء أنها حملت أحـ * ـمد أو أنها به نفساء
يوم نالت بوضعه ابنة وهب * من فخار ما لم تنله النساء
وأتت قومها بأفضل مما * حملت قبل مريم العذراء

فائدة: قال ابن أبي حاتم في تفسيره حدثنا أبي حدثنا موسى بن أيوب النصيبي ثنا ضمرة عن عثمان بن عطاء عن أبيه قال بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين آدم تسعة وأربعون أبا. الأمر الثالث أنه ورد في أم النبي صلى الله عليه وسلم خاصة أخرج أبو نعيم في دلائل النبوة بسند ضعيف من طريق الزهري عن أم سماعة بنت أبي رهم عن أمها قالت شهدت آمنة أم رسول الله صلى الله عليه وسلم في علتها التي ماتت فيها ومحمد غلام يفع له خمس سنين عند رأسها فنظرت إلى وجهه ثم قالت

بارك فيك الله من غلام * يا ابن الذي من حومة الحمام
نجا بعون الملك المنعام * فودي غداة الضرب بالسهام
بمائة من إبل سوام * إن صح ما أبصرت في المنام

فانت



فانت مبعوث الى الانام ❊ من عند ذى الجلال والاكرام
تبعث فى الحل وفى الاحرام ❊ تبعث بالتحقيق والاسلام
دين ابيك البر ابرهام ❊ فالله انهاك عن الاصنام
ان لا تواليها مع الاقوام

ثم قالت كل حى ميت وكل جديد بال وكل كبير يفنى وانا ميتة وذكرى
باق وقد تركت خيرا وولدت طهرا ثم ماتت فكنا نسمع نوح الجن عليها
فحفظنا من ذلك

نبكى الفتاة البرة الامينه ❊ ذات الجمال العفة الرزينه
زوجة عبد الله والقرينه ❊ ام نبى الله ذى السكينه
وصاحب المنبر بالمدينه ❊ صارت لدى حفرتها رهينه

فانت ترى هذا الكلام منها صريحا فى النهى عن موالاة الاصنام
مع الاقوام والاعتراف بدين ابرهيم وببعث ولدها الى الانام من
عند ذى الجلال والاكرام بالاسلام وهذه الالفاظ منافية للشرك
وقولها تبعث بالتحقيق كذا هو فى النسخ وعندى انه تصحيف
وانما هو بالتخفيف ثم انى استقريت امهات الانبيا عليهم السلام
فوجدتهن مومنات فام اسحق وموسى وهرون وعيسى وحوا ام
شيث مذكورات فى القران بل قيل بنبوتهن ووردت الاحاديث
بايمان هاجر ام اسمعيل وام يعقوب وامهات اولاده وام داود
وسليمن وزكريا ويحيى وشمويل وشمعون وذى الكفل ونص بعض
المفسرين على ايمان ام نوح وام ابرهيم ورجحه ابو حيان فى تفسيره
وقد تقدم عن ابن عباس انه لم يكن بين نوح وادم والد كافر ولهذا
قال رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مومنا وقال ابرهيم رب
اغفر لى ولوالدى وللمومنين يوم يقوم الحساب ولم يعتذر عن
استغفار ابرهيم فى القران الا لابيه خاصة دون امه فدل
على انها كانت مومنة واخرج الحاكم فى المستدرك وصححه عن
ابن عباس قال كانت الانبيا من بنى اسرايل الا عشرة نوح وهود
وصالح ولوط وشعيب وابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
ومحمد عليهم السلام وبنو اسرائيل كلهم كانوا مومنين ولم يكن
فيهم كافر الى ان بعث عيسى فكفر به من كفر فامهات
الانبيا الذين من بنى اسرائيل كلهم مومنات وايضا فغالب انبيا
بنى اسرائيل كانوا اولادا اولادهم فان النبوة كانت تكون فى

سبط منهم نبينا سليمان كما هو معروف في اخبارهم واما العشرة المذكورون
من غير بني اسرائيل فقد ثبت ايمان ام نوح وابرهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب وبقي ام هود وصالح ولوط وشعيب تحتاج الى نقل او دليل
والظاهر ان شاء الله تعالى ايمانهن فكذلك ام النبي صلى الله عليه وسلم
وكان السر في ذلك ما يرينه من النور كما ورد في الحديث اخرج احمد
والبزار والطبراني والحاكم والبيهقي عن العرباض بن سارية
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني عبد الله خاتم النبيين وان
ادم لمنجدل في طينته وساخبركم عن ذلك دعوة ابي ابرهيم وبشارة
عيسى ورويا امي التي رات وكذلك امهات النبيين يرين
وان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم رات حين وضعته نورا اضاءت
له قصور الشام ولا شك ان الذي راته ام النبي صلى الله عليه وسلم
في حال حملها به وولادتها له من الايات اكثر واعظم مما راى سائر
امهات الانبيا كما سقنا الاخبار بذلك في كتاب المعجزات وقد
ذكر بعضهم انه لم ترضعه مرضعة الا اسلمت قال ومرضعاته اربع
امه وحليمة السعدية وثويبة وام ايمن انتهى فان قلت فما تصنع
بالاحاديث الدالة على كفرها وانها في النار وهي حديث انه صلى
الله عليه وسلم قال ليت شعري ما فعل ابواي فنزلت ولا تسال عن
اصحاب الجحيم وحديث انه استغفر لامه فضرب جبريل في صدره
وقال لا تستغفر لمن مات مشركا وحديث انه نزل فيها ما كان
للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين وحديث انه قال
لابني مليكة امكما في النار فشق عليهما فدعاهما فقال ان امي مع
امكما قلت الجواب ان غالب ما ورد من ذلك ضعيف ولم
يصح في ام النبي صلى الله عليه وسلم سوى حديث انه استاذن في
الاستغفار لها فلم يوذن ولم يصح في ابيه الا حديث مسلم خاصة
وسياتي الجواب عنهما واما الاحاديث التي ذكرت فحديث ليت
شعري ما فعل ابواي فنزلت الاية لم يخرج في شي من الكتب
الحديث المعتمدة وانما ذكر في بعض التفاسير بسند منقطع
لا يحتج به ولا يعول عليه ولو جئنا نحتج بالاحاديث الواهية
لعارضناك بحديث واه اخرجه ابن الجوزي من حديث
علي مرفوعا هبط جبريل علي فقال ان الله يقريك السلام
ويقول اني حرمت النار على صلب انزلك وبطن حملك

مرضعات النبي صلى الله عليه وسلم اربع

وهي كذلك ويكون من باب معارضة الواهي بالواهي الا انا لا نرى
ذلك ولا نحتج به ثم ان هذا السبب مردود بوجوه اخر من جهة
الاصول والبلاغة واسرار البيان وذلك ان الايات من قبل هذه
الاية ومن بعدها كلها في اليهود من قوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا
نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي
فارهبون الى قوله واذ ابتلى ابرهيم ربه ولهذا ختمت القصة بمثل
ما صدرت به وهو قوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت
عليكم الايتين فتبين ان المراد باصحاب الجحيم كفار اهل
الكتاب وقد ورد ذلك مصرحا به في الاثر اخرج عبد بن حميد والفريابي في
وابن جرير وابن المنذر في تفاسيرهم عن مجاهد قال من اول
البقرة اربع ايات في نعت المومنين واثنان في نعت الكافرين
وثلاث عشرة اية في نعت المنافقين ومن اربعين اية الى
عشرين ومائة في بني اسرائيل اسناده صحيح ومما يؤكد ذلك
ان السورة مدنية واكثر ما خوطب فيها اليهود ويرشح ذلك
من حيث المناسبة ان الجحيم اسم لما عظم من النار كما هو مقتضى
اللغة والاثار اخرج ابن ابي حاتم عن ابي مالك في قوله تعالى
اصحاب الجحيم قال الجحيم ما عظم من النار واخرج ابن جرير وابن
المنذر عن ابن جريج في قوله تعالى لها سبعة ابواب قال اولها جهنم
ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية قال والجحيم
فيها ابو جهل اسناده صحيح ايضا فاللائق بهذه المنزلة من
عظم كفره واشتد وزره وعاند عند الدعوة وبدل وحرف وجحد
بعد علم لا من هو بمظنة التخفيف واذا كان قد صح في ابي طالب
انه اهون اهل النار عذابا لقرابته منه صلى الله عليه وسلم وبره به
مع ادراكه الدعوة وامتناعه من الاجابة وطول عمره فما ظنك
بابويه اللذين هما اشد منه قربا واكد حبا وابسط عذرا واقصر
عمرا فمعاذ الله ان يظن انهما في طبقة الجحيم وان يشدد
عليهما العذاب العظيم هذا لا يفهمه من له ادنى ذوق سليم
واما حديث ان جبريل ضرب في صدره وقال له لا تستغفر لمن
مات مشركا فان البزار اخرجه بسند فيه من لا يعرف
واما حديث نزول الاية في ذلك فضعيف ايضا والثابت
في الصحيحين انها نزلت في ابي طالب وقوله صلى الله عليه وسلم

لا ستغفرن لك ما لم أُنْهَ عنك واما حديث احياء امه فاخرجه
الحاكم في مستدركه وقال صحيح وشان المستدرك في تساهله
في التصحيح معروف وقد تقرر في علوم الحديث انه لا يقبل تفرده
بالتصحيح ثم ان الذهبي في مختصر المستدرك لما اورد هذا الحديث
ونقل قول الحاكم صحيح قال عقبه قلت لا والله فعثمن بن عمير ضعفه
الدارقطني فبين الذهبي ضعف الحديث وحلف عليه يمينا شرعيا
واذا لم يكن في المسئلة الا احاديث ضعيفة كان للنظر في غيرها
مجال الامر الرابع مما ينتصر به لهذا المسلك انه قد ثبت عن جماعة
كانوا في زمن الجاهلية انهم تحنفوا وتدينوا بدين ابرهيم عليه السلام
وتركوا الشرك فما المانع ان يكون ابوا النبي صلى الله عليه وسلم
سلكا سبيلهم في ذلك قال الحافظ ابو الفرج بن الجوزي في
التلقيح تسمية من رفض عبادة الاصنام في الجاهلية ابو بكر
الصديق زيد بن عمرو بن نفيل عبد الله بن جحش عثمن ابن
الحويرث ورقة بن نوفل رباب بن البراء اسعد ابو كريب الحميري
قس بن ساعدة الايادي ابو قيس بن صرمة انتهى وقد وردت
الاحاديث بتحنيف زيد بن عمرو بن نفيل وورقة وقس وقد
روى ابن اسحق واصله في الصحيح تعليقا عن اسماء بنت ابي بكر
قالت لقد رايت زيد بن عمرو بن نفيل مسندا ظهره الى الكعبة
يقول يا معشر قريش ما اصبح منكم احد على دين ابرهيم غيري
ثم يقول اللهم اني لو اعلم احب الوجوه اليك عبدتك به ولكني
لا اعلم قلت وهذا يويد ما تقدم في المسلك الاول انه لم يبق اذ ذاك
من بلغته الدعوة ويعرف حقيقتها على وجهها واخرج ابو نعيم
في دلائل النبوة عن عمرو بن عبسة السلمي قال رغبت عن الهة
قومي في الجاهلية ورايت انها الباطل يعبدون الحجارة واخرج
البيهقي وابو نعيم كلاهما في الدلائل من طريق الشعبي عن شيخ
من جهينة ان عمير بن حبيب الجهني ترك الشرك في
الجاهلية وصلى لله وعاش حتى ادرك الاسلام وقال امام
الاشاعرة الشيخ ابو الحسن الاشعري وابو بكر ما زال بعين الرضى
منه فاختلف الناس في مراده بهذا الكلام فقال بعضهم ان الاشعري
يقول ان ابا بكر الصديق كان مومنا قبل البعثة وقال اخرون
بل اراد انه لم يزل بحالة غير مغضوب فيها عليه لعلم الله تعالى

بانه سيوجد ويصير من خلاصة الابرار قال الشيخ تقي الدين السبكي
لو كان هذا مراده لاستوى الصديق وسائر الصحابة في ذلك وهذه
العبارة التي قالها الاشعري في حق الصديق لم تحفظ عنه في حق
غيره فالصواب ان يقال ان الصديق لم يثبت عنه حالة كفر بالله فلعل
حاله قبل البعث كحال زيد بن عمرو بن نفيل واقرانه فلهذا اخصص
الصديق بالذكر عن غيره من الصحابة انتهى كلام السبكي قلت
وكذلك نقول في حق ابوي النبي صلى الله عليه وسلم انهما لم يثبت
عنهما حالة كفر بالله فلعل حالهما كحال زيد بن عمرو بن نفيل وابي بكر
الصديق واضرابهما مع ان الصديق وزيد بن عمرو انما حصل لهما
التحنف في الجاهلية ببركة النبي صلى الله عليه وسلم فانهما كانا صديقين
له قبل البعثة وكانا يودانه كثيرا فابواه اولى بعود بركته عليهما
وحفظهما مما كانا عليه اهل الجاهلية فان قلت بقيت عقدة واحدة
وهي ما رواه مسلم عن انس ان رجلا قال يا رسول الله اين ابي
قال في النار فلما قفى دعاه فقال ان ابي واباك في النار وحديث
مسلم وابي داود عن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم استاذن
في الاستغفار لامه فلم يوذن له فاحلل هذه العقدة قلت
على الراس والعين الجواب ان هذه اللفظة وهي قوله ان ابي
واباك في النار لم يتفق على ذكرها الرواة وانما ذكرها حماد بن
سلمة عن ثابت عن انس وهي الطريق التي رواه مسلم
منها وقد خالفه معمر عن ثابت فلم يذكر ان ابي واباك في
النار ولكن قال له اذا مررت بقبر كافر فبشره بالنار وهذا
اللفظ لا دلالة فيه على والده صلى الله عليه وسلم بامر البتة وهو
اثبت من حيث الرواية فان معمرا اثبت من حماد فان حمادا تكلم
في حفظه ووقع في احاديثه مناكير ذكروا ان ربيبه دسها في كتبه
وكان حماد لا يحفظ فحدث بها فوهم فيها ومن ثم لم يخرج له البخاري
شيئا ولا خرج له مسلم في الاصول الا من روايته عن ثابت قال
الحاكم في المدخل ما خرج مسلم لحماد في الاصول الا من حديثه
عن ثابت وقد خرج له في الشواهد عن طائفة واما معمر فلم يتكلم
في حفظه ولا استنكر شي من حديثه واتفق على التخريج له
الشيخان فكان لفظه اثبت ثم وجدنا الحديث ورد من حديث
سعد بن ابي وقاص بمثل لفظ رواية معمر عن ثابت عن انس

فاخرج البزار والطبراني والبيهقي من طريق ابرهيم بن سعد
عن الزهري عن عامر بن سعد عن ابيه ان اعرابيا قال لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اين ابي قال في النار قال فاين ابوك قال حيثما
مررت بقبر كافر فبشره بالنار وهذا اسناد على شرط الشيخين
فتعين الاعتماد على هذا اللفظ وتقديمه على غيره وقد زاد الطبراني
والبيهقي في اخره قال فاسلم الاعرابي بعد فقال لقد كلفني رسول
الله صلى الله عليه وسلم تعبا ما مررت بقبر كافر الا بشرته بالنار وقد
اخرج ابن ماجة من طريق ابرهيم بن سعد عن الزهري عن سالم
عن ابيه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ان ابي كان يصل الرحم وكان وكان فاين هو قال في النار قال
فكانه وجد من ذلك فقال يا رسول الله فاين ابوك قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حيثما مررت بقبر مشرك فبشره بالنار قال
فاسلم الاعرابي بعد قال لقد كلفني رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعبا ما مررت بقبر كافر الا بشرته بالنار فهذه الزيادة اوضحت
بلا شك ان هذا اللفظ العام هو الذي صدر منه صلى الله عليه وسلم
وراه الاعرابي بعد اسلامه امرا مقتضيا للامتثال فلم يسعه
الا امتثاله ولو كان الجواب باللفظ الاول لم يكن فيه امر بشيء
البتة فعلم ان اللفظ الاول من تصرف الراوي رواه بالمعنى
على حسب فهمه وقد وقع في الصحيحين روايات كثيرة من هذا
النمط فيها لفظ تصرف فيه الراوي وغيره اثبت منه كحديث مسلم
عن انس في نفي قراءة البسملة وقد اعله الامام الشافعي رضي
الله عنه بذلك وقال ان الثابت من طريق اخر نفي سماعها منه
ففهم منه الراوي نفي قراءتها فرواه بالمعنى على ما فهمه فاخطأ
ونحن اجبنا عن حديث مسلم في هذا المقام بنظير ما اجاب به امامنا
الامام الشافعي رضي الله عنه عن حديث مسلم في نفي قراءة البسملة
ثم لو فرض اتفاق الرواة على اللفظ الاول كان معارضا بما تقدم
من الادلة والحديث الصحيح اذا عارضه ادلة اخرى هي ارجح منه
وجب تاويله وتقديم تلك الادلة عليه كما هو مقرر في الاصول
وهذا الجواب الاخير نجاب به عن حديث عدم الاذن في الاستغفار
على انه يمكن فيه دعوى عدم الملازمة بدليل انه كان في صدر
الاسلام ممنوعا من الصلوة على من عليه دين وهو مسلم فلعله

كانت

كانت عليه تبعات غير الكفر فنهي عن الاستغفار لها بسببها
والجواب الاول اقصد وهذا تاويل في الجملة ثم رايت طريقا اخرى
للحديث مثل لفظ رواية معمر وازيد وضوحا وذلك انه صرح فيه
بان السائل اراد بان يسال عن ابيه صلى الله عليه وسلم فعدل عن ذلك
تجملا وتادبا فاخرج الحاكم في المستدرك وصححه عن لقيط بن عامر
انه خرج وافدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نهيك بن عاصم
ابن مالك بن المنتفق قال فقدمنا المدينة لانسلاخ رجب
فصلينا معه صلوة الغداة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الناس خطيبا فذكر الحديث الى ان قال فقلت يا رسول الله
هل احد ممن مضى منا في الجاهلية من خير فقال رجل من عرض
قريش ان اباك المنتفق في النار فكانه وقع حر بين
جلد وجهي ولحمي مما قال لابي على رؤس الناس فهممت ان اقول
وابوك يا رسول الله ثم نظرت فاذا الاخرى اجمل فقلت
واهلك يا رسول الله قال ما اتيت عليه من قبر قرشي او عامري
مشرك فقل ارسلني اليك محمد فابشر بما يسوءك هذه
رواية لا اشكال فيها وهي اوضح الروايات وابينها تقرير
اخر ما المانع ان يكون قول السائل فاين ابوك وقوله صلى
الله عليه وسلم في حديث انس ان ابي ان ثبت المراد به عمه
ابو طالب لا ابوه عبد المطلب كما قال بذلك الامام فخر الدين
في ابي ابرهيم انه عمه وقد تقدم نقله عن ابن عباس ومجاهد
وابن جريج والسدي ويرشحه هنا امران الاول ان اطلاق
ذلك على ابي طالب كان شايعا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
ولذا كانوا يقولون له قل لابنك يرجع عن شتم الهتنا وقال
لهم ابو طالب مرة لما قالوا له اعطنا ابنك نقتله وخذ هذا الولد
مكانه اعطيكم ابني تقتلونه واخذ ابنكم اكلفه لكم ولما سافر
ابو طالب الى الشام ومعه النبي صلى الله عليه وسلم نزل له بحيرا
فقال له ما هذا منك قال هو ابني فقال ما ينبغي لهذا الغلام
ان يكون ابوه حيا فكانت تسمية ابي طالب ابا للنبي صلى الله عليه وسلم
شايعة عندهم لكونه عمه وكونه رباه وكفله من صغره وكان في
حوطه وحفظه ونصره فكان مظنة السوال عنه والامر الثاني
انه وقع في حديث يشبه هذا ذكر ابي طالب في ذيل القصة

اخرج الطبراني عن ام سلمة ان الحارث بن هشام اتى النبي صلى
الله عليه وسلم يوم حجة الوداع فقال يا رسول الله انك تحث على
صلة الرحم والاحسان الى الجار وايواء اليتيم واطعام الضيف
واطعام المسكين وكل هذا كان يفعله هشام بن المغيرة فما ظنك
به يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل قبر لا يشهد
صاحبه ان لا اله الا الله فهو جذوة من النار وجدت
عمي ابا طالب في طمطام من النار فاخرجه الله لمكانه مني واحسانه
الي فجعله في ضحضاح من النار تنبيه قد استراح جماعة من
هذه الاجوبة كلها واجابوا عن الاحاديث الواردة فيهما بانها
منسوخة كما اجابوا بذلك عن الاحاديث الواردة في اطفال المشركين
انهم في النار وقالوا الناسخ لاحاديث اطفال المشركين قوله تعالى
ولا تزر وازرة وزر اخرى ولاحاديث الابوين قوله تعالى وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا ومن اللطائف كون الجملتين في
الفريقين مقترنتين في اية واحدة متناسقتين في النظم
وهذا جواب مختصر مغن عن كل جواب الا انه انما
يتاتى على المسلك الاول دون الثاني كما هو واضح فلهذا
احتجنا الى تحرير الاجوبة عنها على المسلك الثاني تتمة
قد ثبت في الحديث الصحيح ان اهون اهل النار عذابا ابو طالب
وانه في ضحضاح من النار في رجليه نعلان يغلي منهما دماغه
وهذا مما يدل على ان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم ليسا في النار
لانهما لو كانا فيها لكانا اهون عذابا من ابي طالب لانهما اقرب
منه مكانا وابسط عذرا فانهما لم يدركا البعثة ولا عرض عليهما
الاسلام فامتنعا بخلاف ابي طالب وقد اخبر الصادق المصدوق
انه اهون اهل النار عذابا فليس ابواه من اهلها وهذا
يسمى عند اهل الاصول دلالة الاشارة تنبيه مهم ان [illegible]
المجادلين في هذا الزمان كثير خصوصا في هذه المسألة واكثرهم
ليس لهم معرفة بطرق الاستدلال فالكلام معهم ضائع غير
اني انظر الذي يجادل واكلمه بطريقة تقرب من ذهنه فان
اكثر ما عنده ان يقول الذي ثبت في صحيح مسلم يدل على خلافه فما
ما تقول فان كان الذي يجادل بذلك من اهل مذهبنا
شافعي المذهب اقول له قد ثبت في صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم

لم

لم يقرأ في الصلوة بسم الله الرحمن الرحيم وانت لا تصح الصلوة الا بالبسملة
وثبت في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قال انما جعل الامام ليؤتم به
فلا تختلفوا عليه فاذا ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا واذا قال سمع الله
لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد واذا صلى جالسا فصلوا جلوسا اجمعون
وانت اذا قال الامام سمع الله لمن حمده تقول سمع الله لمن حمده مثله واذا
صلى جالسا لعذر وانت قادر تصلي خلفه قايما لا جالسا وثبت في
الصحيحين في حديث التيمم انما يكفيك ان تقول بيديك هكذا
ثم ضرب بيديه ضربة واحدة ومسح الشمال على اليمين وظاهر كفيه
ووجهه وانت لا تكتفي في التيمم بضربة واحدة ولا بالمسح الى الكوعين
فكيف خالفت الاحاديث التي ثبتت في الصحيحين او احدهما فلا بد
ان كانت عنده رايحة من العلم ان يقول قامت ادلة اخرى معارضة
لهذه فقدمت عليها فاقول له وهذا مثله لا يحتج عليه الا بهذه
الطريقة فانها ملزمة له ولامثاله وان كان المجادل مالكي المذهب
اقول له قد ثبت في الصحيحين البيعان بالخيار ما لم يتفرقا وانت
لا تثبت خيار المجلس وثبت في صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم
توضا ولم يمسح كل راسه وانت توجب في الوضوء مسح كل الراس
فكيف خالفت ما ثبت في الصحيح فيقول قامت ادلة اخرى
معارضة له فقدمت عليه فاقول له وهذا مثله وان كان المجادل
حنفي المذهب اقول له قد ثبت في الصحيحين اذا ولغ الكلب في
انا احدكم فليغسله سبعا وانت لا تشترط في النجاسة الكلبية
سبعا وثبت في الصحيحين لا صلوة لمن لم يقرا بفاتحة الكتاب
وانت تصحح الصلوة بدونها وثبت في الصحيحين ثم ارفع حتى
تعتدل قايما وانت تصحح الصلوة بدون الطمانينة في الاعتدال
وصح في الحديث اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثا وانت لا تعتبر
القلتين وصح في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم باع المدبر وانت
لا تقول ببيع المدبر فكيف خالفت هذه الاحاديث الصحيحة فيقول
قامت ادلة اخرى معارضة لها فاقول له وهذا مثله وان كان
المجادل حنبلي المذهب اقول له قد ثبت في الصحيحين من صام
يوم الشك فقد عصى ابا القسم وثبت فيهما لا تقدموا رمضان
بصوم يوم ولا يومين وانت تقول يصام يوم الشك فكيف
خالفت ما في الصحيحين فيقول قامت ادلة اخرى معارضة

لا فقدمت عليه فاقول له وهذا مثله هذا اقرب ما يقرب به لاذهان
الناس اليوم وان كان المجادل ممن يكتب الحديث ولا فقه عنده
يقال له قد قالت الاقدمون المحدث بلا فقه كعطار غير طبيب
فالادوية حاصلة في دكانه ولا يدري لماذا تصلح والفقيه بلا حديث
كطبيب بلا ليس بعطار يعرف ما تصلح له الادوية الا انها ليست
عنده واني بحمد الله قد اجتمع عندي الحديث والفقه والاصول
وسائر الالات من العربية والمعاني والبيان وغير ذلك
فانا اعرف كيف اتكلم وكيف اقول وكيف استدل وكيف ارجح
واما انت يا اخي حفظني الله واياك فلا يصلح لك ذلك لانك
لا تدري الفقه ولا الاصول ولا شيئا من الالات والكلام في
الحديث والاستدلال به ليس بالهين ولا يحل الاقدام على التكلم
فيه لمن لم يجمع هذه العلوم فاقتصر على ما اتاك الله وهو انك
اذا سئلت عن حديث تقول ورد او لم يرد وصححه الحفاظ او حسنوه
او ضعفوه لا يحل لك الافتاء سوى هذا القدر وخل ما عدا ذلك لاهله

لا تحسب المجد تمرا انت آكله ... لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

وثم امرا اخاطب به كل ذي مذهب من مقلدي المذاهب الاربعة
وذلك ان مسلما روى في صحيحه عن ابن عباس ان الطلاق
الثلاث كان يجعل واحدة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابي بكر وصدرا من امارة عمر فاقول لكل طالب علم هل تقول
انت بمقتضى هذا الحديث وان من قال لزوجته انت طالق
ثلاثا تطلق واحدة فقط فان قال نعم اعرضت عنه وان قال
لا اقول له فكيف تخالف ما ثبت في صحيح مسلم فان قال لما عارضه
اقول له فاجعل هذا مثله والمقصود من سياق هذا كله انه
ليس كل حديث في صحيح مسلم يقال بمقتضاه لوجود المعارض
المسلك الثالث ان الله احيى له ابويه حتى امنا به وهذا
المسلك مال اليه طائفة كثيرة من حفاظ المحدثين وغيرهم
منهم ابن شاهين والحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي
والسهيلي والقرطبي والمحب الطبري والعلامة ناصر الدين
ابن المنير وغيرهم واستدلوا لذلك بما اخرجه ابن شاهين
في الناسخ والمنسوخ والخطيب البغدادي في السابق
واللاحق والدارقطني وابن عساكر كلاهما في غرائب

مالاك بسند ضعيف عن عايشة قالت حج بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حجة الوداع فمر بي على عقبة الحجون وهو باك حزين مغتم فنزل
فمكث عني طويلا ثم عاد الي وهو فرح متبسم فقلت له فقال ذهبت
لقبر امي فسالت الله ان يحييها فاحياها فامنت بي وردها
الله هذا الحديث ضعيف باتفاق المحدثين بل قيل انه موضوع
لكن الصواب ضعفه لا وضعه وقد الفت في بيان ذلك جزءا
مفردا واورده السهيلي في الروض الانف بسند قال ان فيه
مجهولين عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سال ربه ان
يحيي ابويه فاحياهما له فامنا به ثم اماتهما قال السهيلي بعد ايراده
الله قادر على كل شي وليس تعجز رحمته وقدرته عن شي
ونبيه صلى الله عليه وسلم اهل ان يختص بما شاء من فضله وينعم
عليه بما شاء من كرامته وقال القرطبي لا تعارض بين حديث
الاحيا وحديث النهي عن الاستغفار فان احياهما متاخر عن
الاستغفار لهما بدليل حديث عايشة ان ذلك كان في حجة
الوداع ولذلك جعله ابن شاهين ناسخا لما ذكر من الاخبار
وقال العلامة ناصر الدين بن المنير المالكي في كتاب المقتفى
في شرف المصطفى قد وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم احيا الموتى
نظير ما وقع لعيسى بن مريم الى ان قال وجا في حديث ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما منع من الاستغفار للكفار دعا الله ان يحيي له
ابويه فاحياهما له فامنا به وصدقا وماتا مومنين وقال القرطبي
فضائل النبي صلى الله عليه وسلم لم تزل تتوالى وتتتابع الى حين
مماته فيكون هذا مما فضله الله به واكرمه قال وليس احياهما
وايمانهما به يمتنع عقلا ولا شرعا فقد ورد في القران احيا
قتيل بني اسرائيل واخباره بقاتله وكان عيسى عليه السلام
يحيي الموتى وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم احيى الله على يديه
جماعة من الموتى قال واذا ثبت هذا فما يمتنع من ايمانهما
بعد احيائهما زيادة في كرامته وفضيلته وقال الحافظ فتح
الدين بن سيد الناس في سيرته بعد ذكره قصة الاحيا
والاحاديث الواردة في التعذيب وذكر بعض اهل العلم في
الجمع بين هذه الروايات ما حاصله ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يزل راقيا في المقامات السنية صاعدا في الدرجات العلية

الى ان قبض الله روحه الطاهرة اليه • وازلفه بما خصه به لديه •
من الكرامة حين القدوم عليه • فمن الجائز ان تكون هذه درجة
حصلت له صلى الله عليه وسلم بعد ان لم تكن وان يكون الاحياء والايمان
متاخرا عن تلك الاحاديث فلا تعارض انتهى وقد اشار
الى ذلك بعض العلماء فقال بعد ايراده خبر حليمة وما اسداه
صلى الله عليه وسلم حين قدومه عليه

• يعز اذا الاثم عن ارضاعه • لكن جزاء الله عنه عظيم •
• وكذلك الرضوان يكون لامه • عن ذاك امنة بره ونعيم •
• ويكون احياها الاله وامنت • بمحمد فحديثها معلوم •
• فلربما سعدت به ايضا كما • سعدت به بعد الشقا حليم •

وقال الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي في كتابه المسمى مورد
الصادي في مولد الهادي بعد ايراد الحديث المذكور منشدا لنفسه

• حبا الله النبي مزيد فضل • على فضل وكان به رؤوفا •
• فاحيا امه وكذا اباه • لايمان به فضلا لطيفا •
• فسلم فالقديم بذا قدير • وان كان الحديث به ضعيفا •

خاتمة وجمع من العلماء لم تقو عندهم هذه المسالك فابقوا حديث
مسلم ونحوها على ظاهرها من غير عدول عنها بدعوى نسخ ولا
غيره ومع ذلك قالوا لا يجوز لاحد ان يذكر ذلك قال السهيلي
في الروض الانف بعد ايراده حديث مسلم وليس لنا نحن ان
نقول ذلك في ابويه صلى الله عليه وسلم لقوله لا تؤذوا الاحياء
بسب الاموات وقال تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله
الاية وسئل القاضي ابو بكر بن العربي احد ائمة المالكية
عن رجل قال ان ابا النبي صلى الله عليه وسلم في النار فاجاب
بان من قال ذلك ملعون لقوله تعالى ان الذين يؤذون
الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة قال ولا اذى اعظم
من ان يقال عن ابيه انه في النار ومن العلماء من ذهب الى
مذهب خامس وهو الوقف قال الشيخ تاج الدين الفاكهاني
في كتابه الفجر المنير الله اعلم بحال ابويه وقال الباجي في شرح
الموطا قال بعض العلماء انه لا يجوز ان يؤذى النبي صلى الله عليه وسلم
بفعل مباح ولا غيره واما غيره من الناس فيجوز ان يؤذى
بمباح وليس له المنع منه ولا يأثم فاعل المباح وان وصل بذلك

اذى

اذى الى غيره قال ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اذ اراد علي بن
ابي طالب ان يتزوج ابنة ابي جهل انما فاطمة بضعة مني واني
لا احرم ما احل الله ولكن والله لا تجتمع ابنة رسول الله وابنة عدو
الله عند رجل ابدا فجعل حكمهما في ذلك حكما انه لا يجوز ان يؤذى
بمباح واحتج على ذلك بقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله
لعنهم الله الآيتين فشرط على المؤمنين ان يؤذوا بغير ما
اكتسبوا واطلق الاذى في خاصة النبي صلى الله عليه وسلم من غير
شرط انتهى واخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق يحيى
ابن عبد الملك بن ابي غنية قال حدثنا نوفل بن الفرات
وكان عاملا لعمر بن عبد العزيز قال كان رجل من كتاب الشام
مامونا عندهم استعمل رجلا على كورة الشام وكان ابوه يزن
بالمنانية فبلغ ذلك عمر بن عبد العزيز فقال ما حملك على
ان تستعمل رجلا على كورة من كور المسلمين كان ابوه يزن
بالمنانية فقال اصلح الله امير المؤمنين وما علي مما كان ابوه
كان ابو النبي صلى الله عليه وسلم مشركا فقال عمر آه ثم سكت
ثم رفع راسه فقال أاقطع لسانه أاقطع يده ورجله أاضرب
عنقه ثم قال لا تل لي شيئا ما بقيت وقد سئلت ان انظم في هذه
المسألة ابياتا اختم بها هذا التاليف فقلت

ان الذي بعث النبي محمدا * انجى به الثقلين مما يجحف
ولامه وابيه حكم شائع * ابداه اهل العلم فيما صنفوا
فجماعة اجروهما مجرى الذي * لم ياته خبر الدعاة المسعف
والحكم فيمن لم تجئه دعوة * ان لا عذاب عليه حكم يؤلف
فبذاك قال الشافعية كلهم * والاشعرية ما بهم متوقف
وبسورة الاسرا فيه حجة * وبنحو ذا في الذكر آي تعرف
ولبعض اهل الفقه في تعليله * معنى ارق من النسيم والطف
اذ هم على الفطر التي قد ولدوا * لم يظهر عناد منهم وتخلف
ونحى الامام الفخر رازي الورى * منحى به للسامعين تشنف
قال الالى ولدوا النبي المصطفى * كل على التوحيد اذ يتحنف
من آدم لابيه عبد الله ما * فيهم اخو شرك ولا مستنكف
فالمشركون كما بسورة توبة * نجس وكلهم بطهر يوصف
وبسورة الشعرا فيه تقلب * في الساجدين فكلهم متحنف

هذا الكلام الشيخ فخر الدين في • اسراره حطلت عليه الدرف •
فجزاه رب العرش خير جزاه • وحباه جنات النعيم تزخرف •
فلقد تدين في زمان الجاهلية • فرقة دين الهدى وتحنفوا •
زيد بن عمرو وابن نوفل هكذا • الصديق ما شرك عليه يعكف •
قد فسر السبكي بذاك مقالة • لله شوى وما سواه مزيف •
ان لم تزل عين الرضى منه على • الصديق وهو بطول عمر حنف •
عادت عليه صحبة الهادي فما • في الجاهلية للصلاة يقرف •
فله مع والبوه اخرى سيما • وراث من الايات ما لا توصف •
وجماعة ذهبوا الى ايمان • ابويه حتى امنا لا خوفوا •
وروى ابن شاهين حديثا مسندا • في ذاك لكن الحديث مضعف •
هذي مسالك لو تفرد بعضها • لكفى فكيف بها اذا تتالف •
وبحسب من لا يرتضيها صمته • ادبا ولكن اين من هو منصف •
صلى الاله على النبي محمد • ما جدد الدين الحنيف محنف •

حديث يتعلق بها قال البيهقي في شعب الايمان انا ابو الحسين
ابن بشران انا ابو جعفر الرزاز نا يحيى بن جعفر انا زيد بن الحباب
انا ياسين بن معاذ نا عبد الله بن قريد عن طلق بن علي
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو ادركت والدي
او احدهما وانا في صلوة العشا وقد قرات فيها بفاتحة الكتاب
تنادي يا محمد لاجبتها لبيك قال البيهقي ياسين بن معاذ ضعيف
فائدة قال الازرقي في تاريخ مكة حدثنا محمد بن يحيى
عن عبد العزيز بن عمران عن هشام بن عاصم الاسلمي
قال لما خرجت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة احد
فنزلوا بالابوا قالت هند ابنة عتبة لابي سفين بن حرب
لو بحثتم قبر امنة ام محمد فانه بالابوا فان اسر احد منكم افتديتم
به كل انسان بارب من اربها فذكر ذلك ابو سفين
لقريش فقالت قريش لا تفتح علينا هذا الباب اذن تبحث
بنو بكر موتانا فائدة من شعر عبد الله والد رسول
الله صلى الله عليه وسلم اورده الصلاح الصفدي في تذكرة

لقد حكم السارون في كل بلدة • بان لنا فضلا على سادة الارض •
وان ابي ذو المجد والسودد الذي • يشار به ما بين نشز الى خفض •
وجدي واباء له اثلوا العلى • قديما بطيب العرق والحسب المحض •

125

فائدة قال الامام موفق الدين بن قدامة الحنبلي في المغني ومن قذف
ام النبي صلى الله عليه وسلم قتل مسلما كان او كافرا **فصل**
ومن ذلك مسألة سماع الحسن البصري من علي رضي الله عنه قال
جماعة من الحفاظ لم يثبتوه وتمسك بهذا طائفة من المتأخرين
فخدشوا به في سند لبس الخرقة الذي توارثه الصوفية خلفا عن
سلف وذكره ائمة في كتبهم كالسهروردي وغيره فحرر صاحب
الترجمة سماع الحسن من علي واثبته وصحح به سند لبس الخرقة
والف في ذلك جزءا سماه اتحاف الفرقة برفو الخرقة وهو هذا
قال مسألة انكر جماعة من الحفاظ سماع الحسن البصري من علي
ابن ابي طالب وتمسك بهذا بعض المتأخرين فخدش به في طريق
لبس الخرقة واثبته جماعة وهو الراجح عندي لوجوه وقد رجحه
ايضا الحافظ ضياء الدين المقدسي في المختارة فانه قال الحسن ابن
ابي الحسن البصري عن علي وقيل لم يسمع منه وتبعه على هذه العبارة
الحافظ ابن حجر في اطراف المختارة الوجه الاول ان العلماء ذكروا
في الاصول في وجوه الترجيح ان المثبت مقدم على النافي لان معه
زيادة علم الوجه الثاني ان الحسن ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر
باتفاق وكانت امه خيرة مولاة ام سلمة رضي الله عنها فكانت
ام سلمة تخرجه الى الصحابة يباركون عليه واخرجته الى عمر فدعا
له اللهم فقهه في الدين وحببه الى الناس ذكره الحافظ جمال الدين
المزي في التهذيب واخرجه العسكري في كتاب المواعظ بسنده
وذكر المزي انه حضر يوم الدار وله اربع عشرة سنة ومن المعلوم
انه من حين بلغ سبع سنين امر بالصلوة فكان يحضر الجماعة
ويصلي خلف عثمن الى ان قتل عثمن وعلي اذ ذاك بالمدينة
فانه لم يخرج منها الى الكوفة الا بعد قتل عثمان فكيف يستنكر
سماعه منه وهو كل يوم يجتمع به في المسجد خمس مرات من
حين ميز الى ان بلغ اربع عشرة سنة وزيادة على ذلك
ان عليا كان يزور امهات المؤمنين ومنهن ام سلمة والحسن
في بيتها هو وامه الوجه الثالث انه ورد عن الحسن ما يدل
على سماعه منه اورد المزي في التهذيب من طريق ابي نعيم
قال ثنا ابو القسم عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن ابن
زكريا ثنا ابو حنيفة محمد بن حنيفة الواسطي ثنا محمد بن موسى

الحرشي ثنا ثمامة بن عبيدة ثنا عطية بن محارب عن يونس ابن
عبيد قال سألت الحسن قلت يا ابا سعيد انك تقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانك لم تدركه قال يا ابن اخي لقد سألتني عن
شيء ما سألني عنه احد قبلك ولولا منزلتك مني ما اخبرتك
اني في زمان كما ترى وكان في عمل الحجاج كل شيء سمعتني اقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو عن علي بن ابي طالب غير اني
في زمان لا استطيع ان اذكر عليا ذكر ما وقع لنا من رواية
الحسن عن علي قال احمد في مسنده ثنا هشيم انا يونس عن الحسن
عن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رفع القلم
عن ثلاث عن الصغير حتى يبلغ وعن النائم حتى يستيقظ وعن
المصاب حتى يكشف عنه اخرجه الترمذي وحسنه والنسائي
والحاكم وصححه والضيا المقدسي في المختارة قال الحافظ زين الدين
العراقي في شرح الترمذي عند الكلام على هذا الحديث قال علي ابن
المديني الحسن راى عليا بالمدينة وهو غلام وقال ابو زرعة
كان الحسن البصري يوم بويع لعلي ابن اربع عشرة سنة وراى
عليا بالمدينة ثم خرج الى الكوفة والبصرة ولم يلقه الحسن بعد
ذلك وقال الحسن رايت الزبير يبايع عليا انتهى قلت
وفي هذا القدر كفاية ويحمل قول النافي على ما بعد خروج علي من
المدينة وقال النسائي ثنا الحسن بن احمد بن حبيب ثنا شاذ ابن
فياض عن عمر بن ابرهيم عن قتادة عن الحسن عن علي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افطر الحاجم والمحجوم وقال الطحاوي
ثنا نصر بن مرزوق ثنا الخصيب ثنا حماد بن سلمة عن قتادة
عن الحسن عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان
في الرهن فضل فاصابته جائحة فهو بما فيه الحديث وقال الدارقطني
ثنا احمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان ثنا الحسن ابن
شبيب المعمري قال سمعت محمد بن صدران السلمي ثنا عبد الله
ابن ميمون المري ثنا عوف عن الحسن عن علي ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لعلي يا علي قد جعلنا اليك هذه السبعة
بين الناس الحديث وقال الدارقطني ثنا علي بن عبد الله
ابن مبشر ثنا احمد بن سنان ثنا يزيد بن هرون انا حميد
الطويل عن انس قال قال علي ان وسع الله عليكم فاجعلوه

صاعا من بر وغيره يعني زكاة الفطر وقال الدارقطني نا عبد الله
ابن محمد بن عبد العزيز نا داود بن رشيد نا ابو حفص الابار
عن عطاء بن السائب عن الحسن عن علي قال الخلية والبرية
والبتة والبائن والحرام ثلاثا لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره
وقال الطحاوي نا ابن مرزوق نا عمرو بن ابي رزين نا
هشام بن حسان عن الحسن عن علي قال ليس في مس الذكر
وضوء وقال ابو نعيم في الحلية نا عبد الله بن محمد نا ابو يحيى
الرازي نا هناد نا ابن فضيل عن ليث عن الحسن عن
علي رضي الله عنه قال طوبى لكل عبد نومة عرف الناس ولم
يعرفه الناس عرفه الله برضوان اولئك مصابيح الهدى
يكشف الله عنهم كل فتنة مظلمة سيدخلهم الله في رحمة منه
ليس اولئك بالمذاييع البذر ولا الجفاة المرائين وقال
الخطيب في تاريخه انا الحسن بن ابي بكر انا ابو سهل احمد
ابن محمد بن عبد الله بن زياد القطان نا محمد بن غالب نا
يحيى بن عمران نا سليمن بن ارقم عن الحسن عن علي
قال كفنت النبي صلى الله عليه وسلم في قميص ابيض وثوبي
حبرة وقال جعفر بن محمد بن محمد في كتاب العروس نا وكيع
عن الربيع عن الحسن عن علي بن ابي طالب رفعه من قال
في كل يوم ثلاث مرات صلوات الله على ادم غفر الله له الذنوب
وان كانت اكثر من زبد البحر اخرجه الديلمي في مسند الفردوس
من طريقه ثم رايت الحافظ ابن حجر قال في تهذيب التهذيب
كان يحيى بن معين لم يسمع الحسن من علي بن ابي طالب قيل
الم يسمع من عثمان قال يقولون عنه رايت عثمان قام خطيبا
وقال غير واحد لم يسمع من علي وقد روى عنه غير حديث
وكان علي لما خرج بعد قتل عثمان كان الحسن بالمدينة ثم قدم
البصرة فسكنها الى ان مات قال الحافظ ابن حجر ووقع في مسند
ابي يعلى قال نا جويرة بن اشرس قال نا عقبة بن ابي الصهبا
الباهلي قال سمعت الحسن يقول سمعت عليا يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم مثل المطر الحديث قال محمد بن الحسن الصيرفي
شيخ شيوخنا هذا نص صريح في سماع الحسن من علي ورجاله
ثقات جويرة وثقه ابن حبان وعقبة وثقه احمد بن معين

فصل ومن ذلك مسئلة نبوة السيد ابرهيم ولد النبي صلى
الله عليه وسلم وانه نبي مشهود له بالنبوة وحرر في ذلك جزءا
وهو هذا مسئلة قال ابن سعد في الطبقات انا عفان بن مسلم
ويحيى بن حماد وموسى بن اسمعيل التبوذكي قالوا ثنا ابو عوانة
ثنا اسمعيل السدي قال سالت انس بن مالك اصلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ابنه ابرهيم قال لا ادري رحمة الله على ابرهيم
لو عاش لكان صديقا نبيا هذا اسناد صحيح على شرط مسلم وقال
ابن عساكر في تاريخه انا ابو القسم بن السمرقندي انا احمد
ابن عثمان انا اسمعيل بن الحسن ثنا ابو عبد الله الحسين بن اسمعيل
ثنا احمد بن محمد بن يحيى بن سعيد ثنا عمرو بن محمد العنقزي
ثنا اسباط بن نصر عن السدي قال سالت انس بن مالك
كم كان بلغ ابرهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان قد ملأ مهده
ولو بقي لكان نبيا ولكن لم يكن ليبقى لان نبيكم اخر الانبيا
وقال ابن عساكر انا ابو غالب احمد بن الحسن بن البنا انا ابو
الحسين محمد بن احمد بن محمد بن الابنوسي انا ابو الطيب عثمان
ابن عمرو بن محمد بن المنتاب ثنا يحيى بن محمد بن صاعد ثنا الحسين
ابن الحسن المروزي انا ابو معوية ثنا سفين عن السدي
سمعت انس بن مالك يقول لو عاش ابرهيم ابن النبي صلى
الله عليه وسلم كان صديقا نبيا وقال الباوردي في معرفة الصحابة
ثنا محمد بن عثمان بن محمد ثنا منجاب بن الحارث ثنا ابو عامر الاسدي
ثنا سفين عن السدي عن انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو عاش ابرهيم لكان صديقا نبيا وقال الطبراني
ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثنا ابو اسامة ثنا اسمعيل بن ابي
خالد قال قلت لعبد الله بن ابي اوفى هل رايت ابرهيم ابن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مات وهو صغير ولو قدر ان
يكون نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم لعاش ابنه ابرهيم ولكنه
لا نبي بعده وقال الطبراني ثنا اسلم بن سهل الواسطي ثنا وهب
ابن بقية ثنا محمد بن الحسن المدني عن اسمعيل بن خالد قال
قلت لعبد الله بن ابي اوفى هل رايت ابرهيم ابن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال توفي وهو صغير ولو قضي ان يكون
بعد محمد صلى الله عليه وسلم نبي لعاش ولكنه لا نبي بعده اخرجه

ابو

ابو يعلى نا زكريا بن يحيى الواسطي نا هشيم عن اسمعيل ابن
ابي خالد به وقال ابن منده انا احمد بن محمد بن زياد ومحمد بن يعقوب
قالوا نا احمد بن عبد الجبار نا يونس بن بكير عن ابرهيم ابن
عثمان عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال لما ولدت مارية
القبطية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابرهيم ومات قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان له مرضعا في الجنة ولو بقي لكان صديقا
نبيا وقال البيهقي انا علي بن احمد بن عبدان انا احمد بن عبيد
الصفار نا محمد بن يونس نا سعيد بن اوس ابو زيد الانصا ري
نا شعبة عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال لما مات ابرهيم
ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان له مرضعا في الجنة يتم رضاعه ولو عاش لكان صديقا نبيا
وقال ابن عساكر انا ابو محمد هبة الله بن سهل بن عمر السيدي
الفقيه وابو القسم زاهر بن طاهر قالا انا ابو عثمان البحيري
انا ابو عمرو بن حمدان انا احمد بن محمد بن سعيد الحافظ نا
عبيد بن ابرهيم الجعفي نا الحسن بن ابي عبد الله الفرا
نا مصعب بن سلام عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر محمد
ابن علي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو عاش ابرهيم لكان نبيا وقال ابن عساكر انا ابو القسم زاهر
ابن طاهر الشحامي انا ابو حامد احمد بن الحسن انا ابو محمد
الحسن بن احمد بن محمد انا ابو محمد الحسن بن محمد بن الحسن بن
محمد بن جابر نا ابرهيم بن الحسن الحذاف نا اسحق بن محمد
الفروي نا عيسى بن عبد الله عن ابيه عن جده عن ابي جده
عن علي بن ابي طالب قال لما توفي ابرهيم ابن النبي صلى
الله عليه وسلم ارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى امه مارية فجاءته
فغسلته وكفنته وخرج به وخرج الناس معه فدفنه وادخل النبي
صلى الله عليه وسلم يده في قبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما والله انه لنبي ابن نبي وبكى وبكى المسلمون حوله حتى
ارتفع الصوت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدمع العين
ويحزن القلب ولا نقول ما يغضب الرب وانا عليك يا ابرهيم
لمحزونون قال ابن عساكر عيسى هو ابن عبد الله بن محمد
ابن عمر بن علي بن ابي طالب ليس بالقوي فصل

قال النووي في تهذيب الاسما واللغات واما ما روي عن بعض
المتقدمين لو عاش ابرهيم لكان نبيا فباطل وجسارة على الكلام
على المغيبات ومجازفة وهجوم على عظيم قال الحافظ ابن حجر
في الاصابة وهذا عجيب مع وروده عن ثلاثة من الصحابة ولا
يظن بالصحابي انه يهجم على مثل هذا بظنه والله اعلم **فصل**
روى ابو داود عن عايشة قالت مات ابرهيم ابن النبي صلى الله
عليه وسلم وهو ابن ثمانية عشر شهرا فلم يصل عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ابن حزم خبر صحيح قال الزركشي في تخريج احاديث الشرح
اعتل من سلم ترك الصلوة عليه بعلل منها انه استغنى بفضيلة
ابيه عن الصلوة كما استغنى الشهيد بفضيلة الشهادة ومنها
انه لا يصلى نبي على نبي وقد جا انه لو عاش لكان نبيا انتهى **فصل**
قال الشيخ تقي الدين السبكي في حديث كنت نبيا وادم بين الروح
والجسد فان قلت النبوة وصف لا بد ان يكون الموصوف به موجودا
وانما يكون بعد بلوغ اربعين سنة ايضا فكيف يوصف به قبل
وجوده وقبل ارساله قلت قد جا ان الله تعالى خلق الارواح
قبل الاجساد فقد تكون الاشارة بقوله كنت نبيا الى روحه
الشريفة او الى حقيقته والحقايق تقصر عقولنا عن معرفتها
وانما يعلمها خالقها ومن امده بنور الهي ثم ان تلك الحقايق
يوتي الله كل حقيقة منها ما يشا في الوقت الذي يشا فحقيقة
النبي صلى الله عليه وسلم قد تكون من قبل خلق ادم اتاها الله ذلك
الوصف بان يكون خلقها متهيئة لذلك وافاضه عليها من
ذلك الوقت فصار نبيا انتهى ومن هذا يعرف تحقيق نبوة
السيد ابرهيم في حال صغره وان لم يبلغ سن الوحي **فصل**
ومن ذلك مسئلة فتح الشبابيك اذا في جدار مسجد النبي صلى
الله عليه وسلم والف في ذلك كتاب شد الاثواب في سد الابواب
وهو هذا بسم الله الرحمن الرحيم فليحذر الذين يخالفون عن امره
ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم الحمد لله وسلام على
عباده الذين اصطفى روى البخاري ومسلم والترمذي
والنساي وغيرهم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وقال ان الله
خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد

ما عند الله فبكى ابو بكر فعجبنا لبكائه ان يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان ابو بكر اعلمنا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر
ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر ولكن اخوة في
الاسلام ومودة لا يبقين باب في المسجد الا سد الا باب ابي بكر
وفي لفظ لا يبقين في المسجد خوخة الا سدت الا خوخة ابي بكر
اخرجه ابن عساكر وفي لفظ ثم هبط عن المنبر فما رئي عليه حتى
الساعة اخرجه احمد والدارمي هذا خبر متواتر كما سنشير الى
طرقه قال النووي في شرح مسلم فيه خصيصة لابي بكر رضي
الله عنه وقال ابن شاهين في السنة تفرد ابو بكر بهذه الفضيلة
وللامر بسد الابواب في المسجد النبوي طرق كثيرة تبلغ درجة
التواتر فاخرج البخاري والنسائي عن ابن عباس قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه عاصبا راسه
في خرقة فقعد على المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال انه ليس احد
امن علي في نفسه وماله من ابي بكر ولو كنت متخذا من الناس
خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن خلة الاسلام افضل سدوا
عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة ابي بكر واخرج ابن
سعد من طريق الزهري اخبرني ايوب بن بشير الانصاري
عن بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرج فاستوى على المنبر فتشهد فلما قضى تشهده
قال ان عبدا من عباد الله خير بين الدنيا وبين ما عند ربه فاختار
ما عند ربه ففطن لها ابو بكر الصديق اول الناس فعرف
انما يريد النبي صلى الله عليه وسلم نفسه فبكى ابو بكر فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم على رسلك يا ابا بكر سدوا هذه الابواب
الشوارع في المسجد الا باب ابي بكر فاني لا اعلم امرءا افضل
عندي يدا في الصحابة من ابي بكر واخرج الطبراني بسند حسن
عن معاوية بن ابي سفيان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صبوا علي من سبع قرب من ابار شتى حتى اخرج الى الناس
فاعهد اليهم فخرج عاصبا راسه حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى
عليه ثم قال ان عبدا من عباد الله خير بين الدنيا وبين ما عند
الله فاختار ما عند الله فلم يفقهها الا ابو بكر فبكى فقال نفديك

بالآبنا وامهاتنا وابنائنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك
افضل الناس عندي في الصحبة وذات اليد ابن ابي قحافة
انظروا هذه الابواب الشوارع في المسجد فسدوها الا ما كان
من باب ابي بكر فاني رايت عليه نورا واخرج عبد الله بن احمد
في زوايد المسند بسند رجاله ثقات عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر صاحبي ومونسي في الغار
سدوا كل خوخة في المسجد غير خوخة ابي بكر واخرج ابو يعلى
بسند رجاله ثقات عن بعض الصحابة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال في مرض موته انظروا هذه الابواب اللاصقة
في المسجد فسدوها الا ما كان من بيت ابي بكر فاني لا اعلم
امرا كان افضل عندي في الصحابة منه واخرج البزار بسند
حسن عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سدوا
عني كل باب الا باب ابي بكر واخرج الطبراني في الاوسط عن
عايشة قالت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الابواب
التي في المسجد الا باب ابي بكر واخرج الدارمي في مسنده عن
عايشة قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه صبوا علي من
سبع قرب من سبع ابار شتى حتى اخرج الى الناس فاعهد
اليهم فصببنا عليه فخرج فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم
قال الا ان عبدا من عباد الله قد خير بين الدنيا وبين ما عند
الله فاختار ما عند الله فبكى ابو بكر فقال على رسلك سدوا
هذه الابواب الشوارع الى المسجد الا باب ابي بكر فاني لا اعلم
امرا افضل عندي يدا في الصحابة من ابي بكر واخرج الطبراني
بسند رجاله رجال الصحيح عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تؤذوني في صاحبي ولولا ان الله سماه صاحبا لاتخذته
خليلا الا فسدوا كل خوخة الا خوخة ابن ابي قحافة واخرج
ابن سعد في الطبقات وابن عدي في الكامل عن يحيى ابن
سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اعظم الناس علي
منا في الصحبة وذات يده ابو بكر فاغلقوا هذه الابواب
الشارعة كلها في المسجد الا باب ابي بكر فقال اناس اغلق
ابوابنا وترك باب خليله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد بلغني الذي قلتم في باب ابي بكر واني ارى على باب

ابي بكر نورا واري على ابوابكم ظلمة مرسل وقد اخرجه ابو طاهر
المخلص في فوائده وابن عدي في الكامل وابن عساكر في
تاريخه موصولا من طريق يحيى بن سعيد عن انس به زاد فكانت
الاخرة اعظم عليهم من الاولى قال ابن عدي لا اعلم وصله عن
الليث غير عبد الله بن صالح ورواه غيره عن الليث عن يحيى بن
سعيد بدون ذكر انس واخرج ابن عساكر في تاريخه عن
ابي الاحوص حكيم بن عمير العنسي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عند ما امر به من سد تلك الابواب الا باب ابي بكر وقال
ليس منها باب الا وعليه ظلمة الا ما كان من باب ابي بكر فان
عليه نورا واخرج ابن سعد عن ابي الحويرث قال لما امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالابواب تسد الا باب ابي بكر قال عمر
يا رسول الله دعني افتح كوة انظر اليك حتى تخرج الى الصلاة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا واخرج ابن سعد عن ابي البداء
ابن عاصم بن عدي قال قال العباس بن عبد المطلب يا رسول
الله ما بالك فتحت ابواب رجال في المسجد وما بالك سددت
ابواب رجال في المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس
ما فتحت عن امري ولا سددت عن امري **فصل**
واخرج احمد والنسائي والحاكم وصححه عن زيد بن ارقم قال كان
لنفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابواب شارعة في
المسجد فقال يوما سدوا هذه الابواب الا باب علي فتكلم
اناس في ذلك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى
عليه وقال اما بعد فاني امرت بسد هذه الابواب غير باب
علي فقال فيه قائلكم واني والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكني
امرت بشيء فاتبعته واخرج احمد وابو يعلى والبزار والطبراني
في الاوسط بسند حسن عن سعد بن ابي وقاص قال امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الابواب الشارعة في المسجد وترك
باب علي فقالوا يا رسول الله سددت ابوابنا كلها الا باب علي
قال ما انا سددت ابوابكم ولكن الله سدها واخرج احمد والترمذي
والنسائي عن ابن عباس قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابواب
المسجد فسدت الا باب علي واخرج الطبراني عن ابن عباس
نحوه وزاد فقال الناس في ذلك فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال

اوشبابيك يطلع منها او يجلس فيها الجالس من تفضاح مصادمة
ذلك للنصوص وان لم يظهر لمن قال بذلك اطراد الحرمة في الجدار
المعاد فلا اقل من التوقف والورع في مثل هذا المحل الخطر العاشر هل
يظن ظان او يتوهم متوهم ان النبي صلى الله عليه وسلم خص المنع بالجدار
لخلل بجداره او حرصا عليه او خشية ان يضعف الجدار كلا والله بل
انما اراد بذلك منع الاستطراق والاطلاع الى مسجده مع قطع النظر
عن الجدار بخصوصه صيانا امره الله واوحى اليه الحادى عشر هل كان
المنع لعمر وغيره من حيث الجدار حتى لو فتحوا من جدارهم حيث لا جدار
للمسجد لجاز لهم ذلك الاحاديث تقتضي خلافه كما يفهمها من تدبرها
الثاني عشر هذا المنع قد اسنده النبي صلى الله عليه وسلم الى الوحي ولم يبين
علته فان ادرك له علة وهو تعظيم المسجد استمر ذلك الى يوم القيمة
في كل جدار وان لم يدرك له علة استمر ايضا فان التخصيص اذا
لم يكن بنص يكون عن قياس وما لا تدرك علته لا يدخله القياس
كسائر الامور التوقيفية والتعبدية وان قال قائل العلة اختصاصها صح
بالجدار قلنا ليس هذا بعلة وان قال العلة خوف اضعافه قلنا
هي علة ساقطة لان الصحابة كانوا يلتزمون بناءه كلما وهي فدل على
انه انما يعلل بتعظيم المسجد نعم او غير معلل بل هو حكم امر الله نبيه
ان يامر به ولم يطلع على علته الثالث قد وقع في الاحكام التصريح بان
هذا عهد عهده صلى الله عليه وسلم عند وفاته وقد علم صلى الله عليه وسلم
ما هو كائن في امته الى ان تقوم الساعة وعلم من جملة ذلك انه يقع
في خلافة عمر ازالة تلك الجدر الموجودة وذلك بعد وفاته بسنين
قليلة فلو كان الحكم الذى عهده مختصا بتلك الجدر لبينه
لعلمه بزوالها عن قريب الرابع عشر قد ورد عن عايشة انها
كانت تمنع اهل الدور الـ ... المسجد من دق الوتد في الحائط
وذلك بعد ازالة الجدر التي كانت في عهده صلى الله عليه وسلم
فدل على ان الجدر التي اعيدت لها حكم الجدر الاول الخامس عشر
قوله صلى الله عليه وسلم لا يبقين في المسجد باب الا سد يدل
على ان الحكم متعلق بالمسجد ولم يقل لا يبقين في الجدار السادس عشر
ذكر عمر بن شبة في اخبار المدينة ان دار ابي بكر التي
ابقيت فيها الخوخة باعها ابو بكر في امر احتاج اليه فاشتراها
حفصة ام المومنين باربعة الاف فلما وسع المسجد في زمن

عثمان طلب منها ان تبيعها ليوسع بها المسجد فامتنعت وقالت كيف بطريقي الى المسجد فهذا يدل على ان الصحابة فهموا من الامر الشريف الاختصاص بالمسجد لا بالجدار وامتناع فتح الابواب ونحوها ولو بعد توسعة المسجد وهدم الجدار النبوي السابع عشر ان ابن الصلاح سئل عن رباط موقوف على الصوفية اقتضت المصلحة ان يفتح فيه باب جديد مضافا الى بابه القديم فاجاب بالجواز بشرط واستدل بفعل عثمان رضي الله عنه حيث فتح في المسجد النبوي ابوابا زيادة على ما كان وهذا من ابن الصلاح دليل على انه فهم ان الجدار الحادث له حكم الجدار الاول لان عثمان رضي الله عنه انما فتح في جداره الذي بنا وهو بعد ازالة الجدار العمري فلو كان الحكم مختلفا لم ينهض لابن الصلاح الاستدلال بذلك لانه يقال له في الفرق جدار الرباط جدار الوقف فلا يفتح فيه والجدار الذي فتح فيه عثمان ليس جدار الوقف بل هو جداره وملكه فيبطل الاستدلال وقد نقل ابن السبكي كلام ابن الصلاح هذا في فتاويه وقال انه صحيح فهو تقرير لهذا الفهم الثامن عشر صرح الماوردي والشيخ ابو محمد الجويني في كتاب موقف الامام والمأموم بانه لو التمس من الناس الة ليبني بها مسجدا فاعطوه الالة فبنى بها فانه يصير مسجدا بنفس البناء ولا يحتاج الى انشاء وقف كما لو احيا مواتا بنية جعلها مسجدا فانه يصير مسجدا بالنية ولا يحتاج الى وقف نقله الزركشي في التكملة عن الجويني وابن العماد في احكام المساجد عن الماوردي وهذا يدفع القول بان حائط المسجد الشريف اذا اعادها الامام يكون ملكا له ويحتاج الى انشاء وقف لانه ما نوى بها الا اعادة حائط المسجد والقرائن على هذه النية متظافرة منها كون البنا على ارض المسجد التاسع عشر والعشرون قال الماوردي اذا بنى مسجدا في موات ونوى به المسجد صار مسجدا ويغني الفعل مع النية عن القول قال ويزول ملكه عن الالة بعد استقرارها في موضعها من البنا ويحصل الاستقرار بالتعبير على ملكه الا ان يقول انها للمسجد فيخرج عن ملكه نقله الزركشي في التكملة وصدر هذا الكلام والاستثنا الذي في اخره يبطلان القول بان حائط المسجد الشريف اذا اعادها الامام صارت ملكه وتحتاج الى وقف الحادي

حالة الوقف لا تثبت في كتاب وقفه قال ابن الرفعة وقلت ذلك
لشيخ الاسلام في وقته قاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد
وان قاضي القضاة ووالده قاضي القضاة تاج الدين وولده قاضي
القضاة صدر الدين عملا بذلك في بعض الوقف من تغيير باب
من مكان الى مكان فقال لي في جواب ذلك كان والدي يعني الشيخ
مجد الدين يقول كان شيخي المقدسي يقول بذلك واكرمه قال
الشيخ تقي الدين وناهيك بالمقدسي اذ كما قال فاشعر لك كله
برضاه فاستبطا ابن الرفعة بما استشعره من رضى الشيخ تقي الدين
وكان قدوة زمانه في العلم والدين وكان بحيث يكتفي منه بادنى
من ذلك والمقدسي شيخ والده مالكي فقيه محدث قدوة ايضا
وقد قلت في شرح المنهاج ان الذي اراه في ذلك الجواز بشرطين
احدهما ان يكون يسيرا لا يغير مسمى الوقف الثاني لا يزيل شيئا
من عينه بان ينقل نقضه من جانب الى جانب فان اقتضى زوال
شي من العين لم يجز فاذا وجد هذان الشرطان فلا باس اذا
كان في ذلك مصلحة للوقف فهذا شرط ثالث لا بد منه وهو مقصودي
في شرح المنهاج وان لم اصرح به وفتح شباك الطيبرسية لا مصلحة
لجامع الازهر فيه فلا يجوز وكذلك فتح ابواب للحرم لا حاجة للحرم
بها وانما هي لمصلحة ساكنيها فهذا لا يجوز على مقتضى قواعد
مذهب الامام الشافعي ولا على مذهب غيره اذا لم يكن فيه مصلحة
وفي فتاوى ابن الصلاح رباط موقوف على الصوفية اقتضت
المصلحة لاهله ان يفتح فيه باب جديد مضافا الى الباب القديم فهل
يجوز للناظر ذلك وليس في شرط الواقف تعرض لذلك
بمنع ولا اطلاق اجاب بانه ان استلزم ذلك تغيير شي من
الموقوف عن هيئة كانت عليها عند الوقف الى هيئة اخرى
غير مجانسة لها مثل ان يفتح الباب الى ارض وقفت بستانا مثلا
فيستلزم تغيير محل الاستطراق منه وجعل ذلك القدر
طريقا بعد ان كان ارض غرس وزراعة فهذا وشبهه غير
جايز وان لم يستلزم شيا من ذلك ولم يكن الا مجرد فتح باب
جديد فهذا لا باس به عند اقتضاء المصلحة له وفي الحديث والاثر
الصحيحين ما يدل على تسويغ الحديث لوحدثان قومك
بالكفر لجعلت للكعبة بابين ولا فرق والاثر فعل عثمان بن

عثمان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اجماع قلت الذي قاله
صحيح ولكن في استدلاله بالكعبة نظر لان البابين كانا في زمن
ابرهيم ففتح الثاني رد لما كانت عليه في الاول واما فعل عثمان
فكان لمصلحة عامة المسلمين فلا يلزم طرده في كل وقت الا ترى
ان ذلك هدم بالكلية ولو جينا نفعل ذلك في كل عصر في كل
الاوقات لم يجز وقال ابن الصلاح لا يجوز ان يصان ذلك عن هدم
شيء لاجل الفتح على وجه لا يستعمل في موضع اخر من المكان الموقوف
فان ذلك يغير الموقوف فلا يجوز ابطال الوقف فيه ببيع وغيره
فاذا كان الفتح بانتزاع حجارة بان تجعل في طرف اخر من المكان
فلا باس هذا كلام ابن الصلاح ويظهر من هذا انه يجوز الفتح
بهذه الشروط في باب جديد في الحرم اذا ضاقت ابوابه من ازدحام
الحجيج ونحوهم فيفتح فيه باب اخر او اكثر ليتسعوا فهذا هو الذي
نقول انه جائز بالشرط المذكور اما غيره لغرض خاص من جيرانه
او غيرهم فلا الموضع الثاني وهو جواز الاستطراق فيه بعد
الفتح ولا نقل عندي في مثله والذي اقوله انه حيث جاز الفتح جاز
الاستطراق ولا اشكال وحيث لم يجز الفتح فقد خطر لي في
نظري في ذلك في باب الكعبة الذي هو اليوم وهو الذي احدثته
قريش بدلا عن الباب التحتاني الذي كان في زمن ابرهيم
عليه السلام وقد دخل النبي صلى الله عليه وسلم منه وخطر لي الجواب
عنه ان دخول الكعبة مشروع سنة وربما كان واجبا فلا يترك
لفعل قريش ولم يتغير ذلك الباب فلنا لما قال صلى الله عليه وسلم
لولا حدثان عهد قومك فاجتمع في باب الكعبة امران احدهما جواز
ابقائه في ذلك الوقت والثاني الحاجة الى دخول الكعبة اقامة
للشرع المسنون والواجب وهكذا الان فان الاجماع انعقد على
جواز تغييرها اما ويكفي تقرير النبي صلى الله عليه وسلم دليلا
لجواز ابقاء ذلك الباب والدخول منه ودعه يكون فتح على اي
وجه كان وتقرير النبي صلى الله عليه وسلم ودخوله منه شرع مستقل
ويكون ايضا في ان الحجر من البيت وقد افرد عند بنا الطيف
فيه فتحتان شرقية وغربية في جدرانه صفتان لجهة الكعبة
والدخول فيه من احدى الفتحتين او من فوق جداره
اللطيف ما اظن احدا يمنع منه ولا ادري هل دخله النبي صلى الله

عليه وسلم

لا يكون في شرط الواقف نص على منعه فاذا اجتمعت هذه الشروط
الاربعة جاز الفتح وان فقد شرط منها لم يجز وقد فقد في مسجد
المدينة شرطان الثالث والرابع فانه لا مصلحة في ذلك للمسجد
بل للمدرسة المجاورة كما قاله السبكي في الطيبرسية مع الجامع الازهر
وفي البيوت المجاورة للمسجد الحرام والرابع فان الواقف وهو
صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم نص على منعه واسند ذلك الى
الوحي الشريف فوجب القول بالمنع ولو قيل بالجواز في بقية المسا
وقد بنى السلطان سقاية للشرب في رحبة الجامع الطولوني
وفتح له شباكا في الجدار المحوط على الرحبة ليسهل شرب المارين
منها وهذا الفتح جائز هنا لوجود المصلحة العامة وعدم نص
من الواقف على منعه ولو اراد السلطان الان على الزيادة في
عدة ابواب المسجد النبوي لجاز له ذلك بل يستحب لامرين
احدهما وجود المصلحة العامة والثاني الرد الى ما كان عليه اولا
فسيأتي انه كان له في زمن عمر بن عبد العزيز عشرون بابا
فائدة نختم بها الكتاب قال النووي في شرح المهذب فرع
في خارجة بن زيد بن ثابت احد فقهاء المدينة السبعة قال بنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده سبعين ذراعا في ستين
ذراعا او يزيد قال اهل السير جعل عثمان بن عفان طول المسجد
مائة وستين ذراعا وعرضه مائة وخمسين وجعل ابوابه ستة
كما كانت في زمن عمر وزاد فيه الوليد بن عبد الملك فجعل طوله
مائتي ذراع وعرضه في مقدمه مائتين وفي مؤخره مائة وثمانين
ثم زاد فيه المهدي مائة ذراع من جهة الشام فقط دون الجهات
الثلاث هذا ما في شرح المهذب واخرج ابن سعد في الطبقات
عن الزهري قال بركت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موضع
المسجد وهو يومئذ يصلي فيه رجال من المسلمين وكان مربدا
لسهل وسهيل غلامين يتيمين من الانصار وكانا في حجر
ابي امامة اسعد بن زرارة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا نهبه
لك يا رسول الله فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ابتاعه
بعشرة دنانير وامر ابا بكر ان يعطيهما ذلك فامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالنخل الذي في الحديقة وبالغرقد الذي فيه

ان يقطع وامر باللبن فضرب وكان في المربد قبور جاهلية فامر
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فنبشت وامر بالعظام ان تغيب
وكان في المربد ما مستنجلة فسيروه حتى ذهب واسسوا
المسجد فجعلوا طوله مما يلي القبلة الى مؤخره مائة ذراع وفي هذين
الجانبين مثل ذلك فهو مربع ويقال كان اقل من المائة وجعلوا
الاساس قريبا من ثلاثة اذرع على الارض بالحجارة ثم بنوه
باللبن وبناه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وجعل ينقل
معهم الحجارة بنفسه ويقول اللهم لا عيش الا عيش الاخره فاغفر
للانصار والمهاجره وجعل يقول هذا الحمال لا حمال خيبر هذا ابر
ربنا واطهر وجعل له ثلاثة ابواب بابا في مؤخره وبابا يقال له باب
الرحمه وهو الباب الذي يدعى باب عاتكه والباب الثالث الذي
يدخل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الباب الذي يلي ال
عثمان وجعل طول الجدار بسطة وعمده الجذوع وسقفه جريدا
فقيل له الا تسقفه فقال عريش كعريش موسى خشيبات
وثمام الشان اعجل من ذلك وبنى بيوتا الى جنبه باللبن
وسقفها بجذوع النخل والجريد فلما فرغ من البناء بنى بعايشه
في البيت الذي بابه شارع الى المسجد وجعل سودة في البيت الاخر
الذي يليه الى الباب الذي يلي ال عثمان واخرج الزبير بن بكار
في اخبار المدينة عن مجمع بن يزيد قال بنى رسول الله صلى الله
عليه وسلم المسجد مرتين حين قدم اقل من مائة في مائة فلما فتح الله
عليه خيبر بناه وزاد فيه مثله في الدور وضرب الحجرات ما بينه
وبين القبلة واخرج ايضا عن انس قال بناه رسول الله صلى الله
عليه وسلم اول ما بناه بالجريد وانما بناه باللبن بعد الهجرة واخرج
البخاري عن ابن عمر ان المسجد كان على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم مبنيا باللبن وسقفه الجريد وعمده خشب النخل
فلم يزد فيه ابو بكر شيئا وزاد فيه عمر وبناه على بنائه في
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد واعاد عمده
خشبا ثم غيره عثمان فزاد فيه زيادة كثيرة وبنى جداره بالحجارة
المنقوشة والقصة وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه
بالساج وقال الاقفهسي في تاريخ المدينة قيل كان عرض الجدار
في عهده صلى الله عليه وسلم لبنة ثم ان المسلمين لما كثروا بنوه

لبنة ونصفا ثم قالوا يا رسول الله لو امرت لزدنا فقال نعم فزادوا
فيه وبنو جداره لبنتين مختلفتين ولم يكن له سطح فشكوا
الحر فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقيم له سواري من جذوع
ثم طرحت عليها العوارض والخمر والاذخر فاصابتهم الامطار
فجعل يكف عليهم فقالوا يا رسول الله لو امرت بالمسجد فطين
فقال عريش كعريش موسى والامر اعجل من ذلك ولما زاد
فيه عمر جعل طوله مائة واربعين ذراعا وعرضه مائة وعشرين
ذراعا وبدل اساطينه باخرى من جذوع النخل وسقفه بجريد وجعل
طول السقف احد عشر ذراعا وفرشه بالحصا ولما زاد فيه عثمان
وذلك في ربيع الاول سنة تسع وعشرين جعل طوله مائة وستين
ذراعا وعرضه مائة وخمسين ذراعا وجعل ابوابه ستة ولما زاد
فيه عمر بن عبد العزيز وذلك بامر الوليد بن عبد الملك وكان
عامله على المدينة جعل طوله ما تقدم عن شرح المهذب وجعل
على كل ركن من اركانه الاربعة منارة للاذان وجعل له عشرين
بابا وبنى على الحجرة الشريفة حائطا ولم يلصقه بجدار الحجرة وله
بالسقف وطوله مقدار نصف قامة بالاجر فلما حج سليمان
ابن عبد الملك هدم المنارة التي هي قبلي المسجد من الغرب
لانها كانت مطلة على دار مروان فاذن المؤذن فاطل على
سليمان وهو في الدار فامر بهدمها ثم زاد فيه المهدي سنة
احدى وستين ومائة ولم يزد احد بعده شيئا ثم عمر الخليفة
الناصر سنة ست وسبعين وخمسمائة في صحنه قبة لحفظ حواصل
الحرم وذخائره ثم احترق المسجد الشريف بالنار التي خرجت
من الحرة في ليلة الجمعة اول شهر رمضان سنة اربع وخمسين
وستمائة فكتب بذلك الى الخليفة المستعصم فارسل الصناع
والالات مع حجاج العراق سنة خمس وخمسين وستمائة
فسقفوا في هذه السنة الحجرة الشريفة وما حولها الى
الحائط القبلي والشرقي الى باب جبريل وسقفوا الروضة
الشريفة الى المنبر ثم قتل الخليفة سنة ست وخمسين واستولى
التتار على بغداد فوصلت الالات من صاحب اليمن الملك
المظفر يوسف بن عمر بن رسول فعمل الى باب السلام ثم
عمل من باب السلام الى باب الرحمة من سنة ثمان وخمسين

من جهة صاحب مصر الملك المظفر قطز المعزي ثم انتقل الملك
آخر هذه السنة الى الملك الظاهر بيبرس الصالحي فعمل في ايامه
باقي المسجد وجعلت الابواب اربعة ثم لما حج سنة سبع وستين
اراد ان يدير على الحجرة الشريفة درابزينا من خشب فقاس
ما حولها بيده وارسله سنة ثمان وستين وعمل له ثلاثة ابواب
وطوله نحو قامتين ثم في سنة ثمان وسبعين في ايام الملك
المنصور قلاوون عملت القبة على الحجرة الشريفة ثم في سنة
اربع وتسعين في ايام الملك العادل كتبغا زيد في الدرابزين
الذي على الحجرة حتى وصل بسقف المسجد الشريف ثم في ايام
الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة احدى وسبعمائة جدد
سقف الرواق الذي فيه الروضة الشريفة ثم جدد السقف
الشرقي والغربي في سنة خمس وسبعمائة ثم امر بعمارة
المنارة الرابعة مكان التي هدمها سليمان بن عبد الملك
فعمرت سنة ست وسبعمائة ثم امر بانشا الرواقين في صحن
المسجد من جهة القبلة في سنة تسع وعشرين وسبعمائة ثم في
ايام الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون جددت القبة
التي على الحجرة الشريفة ثم احكمت في ايام الملك الاشرف شعبان
ابن حسن بن محمد بن قلاوون سنة خمس وستين وسبعمائة
بان سمر عليها الواح من خشب ومن فوقها الواح الرصاص
ثم في ايام سلطان العصر الملك الاشرف قايتباي في سنة
ثمانين وثمانمائة عمر قبة اخرى وانشا في المسجد ثم اعقب
ذلك نزول صاعقة من السما فاحرقت المسجد باسره وذلك
في ليلة ثالث عشر رمضان سنة ست وثمانين فارسل السلطان
الصناع والآلات سنة سبع وثمانين وعليهم الخواجا شمس الدين
ابن الزمن فهدم حائط القبلة واراد ان يبني بجوار المسجد
مدرسة باسم السلطان ويجعل الحائط مشتركا بين المسجد
والمدرسة ويفتح فيه بابا يدخل منه الى المسجد وشبابيك
مطلة عليه فمنعه جماعة من اهل المدينة فارسل يطلب مرسوما
من السلطان بذلك فبلغه منع اهل المدينة فقال استفتوا
العلما فافتاه القضاة الاربعة وجماعة بالجواز وامتنع
آخرون من ذلك وجا في المستفتي يوم الاحد رابع

عشري

الاقرب لان تلك خصيصة كانت لابى بكر فلا تتعدى داره
ويحتمل الجواز لامرين احدهما ان حق المرور قد ثبت من هذه
البقعة التى بازا دار ابى بكر الى المسجد بواسطة دار ابى بكر فيستمر
والثانى لانه قد يخوفا ان يتمسك به المتوسعون وعلى هذا الاحتمال
فانما يجوز بشرطين يتعذر الان وجودهما ان يكون الذى يفتح
بقدر تلك الخوخة لا اوسع منه وان يكون على سمتها لا فى محل اخر
دالامر لا يمكن الوقوف عليهما الان للجهل بمقدار تلك الخوخة
ومحلها واذا لم يتحقق وجود الشرط امتنع المشروط فتلخص
من ذلك القطع بالمنع من الخوخة ومن الشبابيك ايضا وتحقق
وجوب الشرطين تجاب عن الامر الثانى الذى رمزت اليه
ولم ابره ان عثر عليه عاثر هذا ما عندى فى ذلك خاتمه
واما كسوة الحجرة الشريفة فاول من كساها ابن ابى الهيجا وزير
ملك مصر بعد ان استاذن الخليفة المستضى فكساها
ديباجا ابيضا ثم بعد سنتين ارسل الخليفة المستضى كسوة
ديباجا بنفسجيا ثم ارسل الخليفة الناصر لدين الله كسوة من
الديباج الاسود ثم لما حجت ام الخليفة وعادت ارسلت كسوة
كذلك ثم صارت ترسل الكسوة من جهة مصر كل سبع سنين
من الديباج الاسود ذكر ذلك الاقفهسى فصل
ذكر صاحب الترجمة فى ترجمة العلامة ضيا الدين القرمى من
طبقات النحاة لثمانيه وكانت لحيته طويلة بحيث تصل الى قدميه
وله نيام الا وهى فى كيس واذا ركب تتفرق فرقتين فكان
عوام مصر يقولون اذا راوه سبحان الخالق فكان يقول
عوام مصر مومنون حقا لانهم يستدلون بالصنعة على الصانع
ثم قال صاحب الترجمة عقب هذا الكلام فائدة رايت ان
الحق بهذا الكتاب وقع فى كلام الشيخ ضيا الدين هذا الذى
نقله عنه انما اطلاق الصانع على الله تعالى وهو جار فى السنة المتكلمين
وانتقد عليهم بانه لم يرد اطلاقه على الله تعالى واسماوه توقيفية
واجاب التقى السبكى بانه قرى شاذا صنع الله بصيغة
الماضى فمن اكتفى فى اطلاق الاسما بورود الفعل اكتفى بمثل
ذلك واجاب غيره بانه ماخوذ من قوله تعالى صنع الله وبتوقف
ايضا على القول بانه اكتفا بورود المصدر واقول انى لا اعجب

للعلماء سلفا وخلفا من المحدثين والمحققين ممن وقف على هذا الانتقاد
وقول القائل انه لم يرد وتسليمهم له ذلك ولم يستحضروه
وهو وارد في حديث صحيح كتب الي مسند الدنيا ابو عبد الله
ابن مقبل الحلبي عن الصلاح بن ابي عمر عن ابي الحسن ابن البخاري
عن عبد الرحيم بن عبد الرحمن الشعري انا محمد بن الفضل الفراوي
انا الحافظ ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي انا ابو الحسن محمد بن
ابي المعروف انا ابو سهل الاسفرايني انا ابو جعفر الحذاء ثنا علي
ابن المديني ثنا مروان بن معوية الفزاري ثنا ابو مالك عن
ربعي بن حراش عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله صانع كل صانع وصنعته هذا حديث
صحيح اخرجه الحاكم عن ابي النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه
عن عثمان بن سعيد الدارمي عن علي بن المديني به وقال
على شرط الشيخين ولم ينتقده الذهبي في تلخيصه ولا العراقي
في مستخرجه والعجب من السبكي كيف لم يستحضره وعول الى
جواب لم يسلم له مع حفظه حتى قال ولده انه ليس بعد المزي
والذهبي احفظ منه فصل وقف العلامة قاضي الحنفية
سري الدين بن عبد البر ابن الشحنة على عشاريات صاحب الترجمة
مع بعض الطلبة فقال الشيخ حافظ ديور دي في عشارياته حديثا
موضوعا فقيل له وما هو فقال حديث طوبى لمن راني فان
في سنده من اتهم بالوضع فنمى ذلك الى الحاضرين لمجلسه
فبلغ صاحب الترجمة مقالته فصنف في ذلك جزءا سماه الفيض
الجاري في طرق الحديث العشاري وارسله الى السري
فسكت ولم يحر جوابا وهذه صورته بعد البسملة والحمدلة
قال الطبراني في معجمه الصغير حدثنا محمد بن احمد بن يزيد
القصاص ثنا دينار بن عبد الله مولى انس حدثني انس
ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن
راني وامن بي ومن راى من راني ومن راى من راى
من راني قال الحافظ ابن حجر في جزء خرجه لبعض شيوخه
هذا حديث ضعيف من حديث انس رواه عنه دينار ابو
مكيس ويسمى الطويل والثلاثة ضعفا واخرجه الامام
احمد في مسنده والحرث بن ابي اسامة وابو يعلى وابو داود

الطيالسي واحمد بن منيع والطبراني من حديث ابي امامة الباهلي
واخرجه احمد ايضا من حديث ابي سعيد الخدري بنحوه وفي الباب
عن ابن عمر وعلي بن ابي طالب انتهى قلت قوله ضعيف من حديث
انس بنبه هذا التقييد على انه ثابت من حديث غير انس وهو كذلك
كما اشار اليه بوروده من حديث ابي امامة وابي سعيد وكما صرح به الحاكم
في مستدركه كما سنذكر عبارته فمتن الحديث ثابت من عدة طرق
فلا يقدح فيه طريق دينار وقوله رواه عن انس ايضا ابو هدبة
وموسى الطويل قلت رواه عنه ايضا راو رابع وخامس وسنذكرهما
وقوله وفي الباب عن ابن عمر وعلي بن ابي طالب قلت وفي الباب
ايضا عن عبد الله بن بسر وابي هريرة ووابل بن حجر وواثلة بن
الاسقع وابي عبد الرحمن الجهني فهولاء عشرة من الصحابة وله
شواهد في معناه من رواية جماعة من الصحابة وها انا ابين
ذلك كله اما رواية دينار فاخرجها الطبراني في معجمه الصغير كما
تقدم واخرجها ابن شاهين في جزء ما قرب سنده قال ثنا
ابو عبد الرحمن همام بن محمد بن سهل الايلي بالابلة ثنا دينار به
واخرجها الحافظ ابو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي في سباعياته
والحافظ فخر الدين ابو جعفر بن الكويك في تساعياته من طريق
ابن شاهين ودينار متروك واما رواية ابي هدبة فاخرجها
الحافظ الكبير ابو القسم بن عساكر في كتابه بغية المستفيد في
الاحاديث السباعية الاسانيد من خمسة طرق عن ابي هدبة
عن انس بلفظ حديث دينار واخرجها ايضا ابن شاهين وابو
الحجاج بن خليل في سباعياته وابو هدبة متروك ايضا واما رواية
موسى الطويل فاخرجها ابن شاهين وابو الحجاج بن خليل في
سباعياته من طريق هرون بن حميد الذهلي عن موسى الطويل
عن انس به بلفظ رواية دينار واخرجاه ايضا من طريق
محمد بن سلمة عن موسى الطويل عن انس بلفظ طوبى لمن
راني وطوبى لمن راى من راني وطوبى لمن راى من راى
من راني قالها ثلاثا وموسى متروك ايضا واما الراوي
الرابع الذي اشرت اليه فاخرجه الحافظ ابو القسم اسمعيل
ابن احمد السمرقندي في جزء ما قرب سنده وابو الحجاج
ابن خليل في سباعياته من طريق نعيم بن سالم عن انس

بلفظ

بلفظ رواية دينار ويغنم متروك ايضا وقد قال الحافظ ابن حجر
ان الحديث اذا انفردت طرقه من رواية المتروكين ارتقى عن
درجة الضعيف المنكر الى درجة الضعيف الذي ليس بمنكر
قال بل ربما كثرت الطرق حتى وصلته الى درجة المستور والسيئ
الحفظ بحيث اذا وجد له طريق اخر فيه ضعف قريب محتمل ارتقى
بمجموع ذلك الى درجة الحسن انتهى واما الراوي الخامس الذي
اشرت اليه فقال الحافظ ابو الحجاج بن خليل في سباعياته اخبرنا
ابو طاهر ابراهيم بن محمد بن احمد بن حمدويه البيع العكبري
ببغداد انا ابو القسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين
قراءة عليه وانا اسمع بقراءة الحافظ محمد بن ناصر انا القاضي ابو القسم
علي بن المحسن التنوخي بانتقا محمد بن علي الصوري ومن خطه
نقلت ثنا ابو محمد جعفر بن القاضي ابي طالب محمد بن القاضي
ابي جعفر احمد بن اسحق بن البهلول بن حسان بن سنان
التنوخي من لفظه وحفظه في سنة ٢٧٣ ثنا جدي القاضي
ابو جعفر احمد بن اسحق ثنا ابي سمعت جدي حسان بن سنان
يقول رايت انس بن مالك بواسط فسمعت منه احاديث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا جعفر بن محمد قال لنا جدي
القاضي ابو جعفر قال لنا ابي دخلت في الدعوة التي دعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن راني وراى من راني وراى
من راى من راني وبه الى ابي القسم التنوخي انا ابو الحسن
احمد بن ابي بكر الازرق يوسف بن يعقوب بن اسحق
ابن البهلول بن حسان التنوخي املا من حفظه ثنا ابي ابو بكر
يوسف بن يعقوب وعم ابي القاضي ابو جعفر احمد بن اسحق
ابن البهلول قال القاضي ابو جعفر حدثني ابي وقال ابي حدثني
جدي يعني اسحق بن البهلول قال سمعت جدي حسان
ابن سنان يقول قدمت الى واسط فرايت انس بن مالك
فدخلت في الدعوة التي دعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث يقول طوبى لمن راني ومن راى من راني ومن
راى من راى من راني وبه الى التنوخي قال انا ابو الحسن
علي بن عمر بن احمد بن مهدي الدارقطني الحافظ قراءة
عليه ثنا القاضي ابو جعفر احمد بن اسحق بن البهلول

التنوخي سمعت ابي اسحق بن البهلول سمعت جدي حسان
ابن سنان يقول رايت انس بن مالك بواسط قال لنا ابو
الحسن الدارقطني قال لنا القاضي ابو جعفر وسمعت اخي البهلول
ابن اسحق يقول سمعت ابي اسحق بن البهلول يقول سمعت
جدي حسان بن سنان يقول رايت انس بن مالك بواسط
حدثنا الدارقطني قال قال لنا القاضي ابو جعفر وكان ابي يقول
دخلت في الدعوة التي دعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني
قوله طوبى لمن راني ومن راى من راني ومن راى من راى
من راني وبه الى التنوخي قال حدثنيه ابو غانم محمد بن يوسف
ابن يعقوب بن اسحق بن البهلول بن حسان بن سنان نا
ابي نا جدي اسحق نا جدي حسان قال خرجت الى واسط قال ابي م
فرايت انس بن مالك قال لنا ابو غانم كان جدي اسحق يقول
ارجو ان اكون ممن سبقت فيه دعوة النبي صلى الله عليه وسلم بقوله
طوبى لمن راني ولمن راى من راني ولمن راى من راى
من راني رجال هذه الاسانيد ايمة اجلاء وفي هذا دلالة على
ان هذا الحديث كان مشهورا عندهم وله طريق اخر عن انس
بنحوه قال الامام احمد في مسنده ثنا هشيم عن جسر عن ثابت
البناني عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى
لمن راني وامن بي مرة وطوبى لمن لم يراني وامن بي سبع
مرات واما حديث علي فرواه الحافظ ابو الحجاج بن خليل بسند
ضعيف عنه بلفظ طوبى لمن راني او راى من راني او راى
من راى من راني ورواه الحافظ ابو القاسم بن عساكر في
السداسيات بلفظ دينار عن انس ورواه الخطيب في
تاريخه من طريق اخر عن علي واما حديث ابي سعيد فقال
عبد بن حميد في مسنده وابن ابي عاصم في السنة ثنا ابو بكر
ابن ابي شيبة ثنا وكيع ثنا ابرهيم بن اسحق عن ابي نضرة
عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن
راني ولمن راى من راني ولمن راى من راى من راني
هذا اسناد صحيح على شرط مسلم وهو بلفظ حديث دينار عن
انس فلتعلم ان متن الحديث صحيح واما حديث ابي سعيد
الذي بنحوه فاخرجه احمد في مسنده وابو يعلى وابن حبان

في صحيحه وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم
من طريق عن دراج بن ابي الهيثم عن ابي سعيد ان رجلا قال
يا رسول الله طوبى لمن رآك وآمن بك قال طوبى لمن رآني
وآمن بي ثم طوبى ثم طوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني
واما حديث ابي امامة الذي عزاه الحافظ ابن حجر لاحمد ومن ذكر
معه فاخرجه ايضا البخاري في تاريخه وابن ابي عاصم في السنة
وابن حبان في صحيحه والضيا المقدسي في المختارة من طريق
ايمن عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى
لمن رآني وآمن بي وطوبى لمن آمن بي ولم يرني سبع مرات
واخرجه ابن حبان من وجه اخر عن ايمن عن ابي هريرة
مرفوعا مثله وقال ابن حبان ايمن هذا هو ابو مالك الاشعري
وقد سمع هذا الخبر من ابي هريرة وابي امامة معا واما حديث
ابن عمر فاخرجه الطيالسي وعبد بن حميد في مسنديهما وابن
ابي عاصم في السنة من طريق علي بن عمر عن نافع عن ابن عمر
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طوبى لمن رآني وآمن
بي وطوبى لمن لم يرني وآمن بي ثلاثا طلحة ضعيف واما
حديث عبد الله بن بسر فاخرجه ابو يعلى وابن ابي عاصم في
السنة والطبراني والضيا في المختارة من طريق شعبة عن
محمد بن زياد الالهاني عن عبد الله بن بسر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى لمن رأى
من رآني وطوبى لمن رأى من رأى من رآني وآمن بي
طوبى لهم وحسن مآب وقال الحاكم في المستدرك ثنا ابو بكر
ثنا اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بالري ثنا يحيى بن صالح ثنا
جميع بن ثوب ثنا عبد الله بن بسر صاحب النبي صلى الله عليه
قال جميع وحدثنا خالد بن معدان عن ابي امامة قالا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله قال الحاكم روي باسانيد
قريبة عن انس واقربها الى الصحة ما ذكرناه ه واما حديث
ابي هريرة فتقدم ذكره من كلام ابن حبان واما حديث
ابن حجر فاخرجه الطبراني في الكبير بلفظ طوبى لمن رآني
ومن رأى من رآني هكذا وقع في نسخة بذكر الجملتين
اسقاط الجملة الثانية فلا ادري اسقطت من النسخة ام

من اهل الرواية واما حديث واثلة فاخرجه ابن عساكر في تاريخه
بلفظ طوبى لمن راني ولمن راى من راني ومن راى من راى
من راني وفي سنده معروف الخياط واما حديث ابي عبد الرحمن
الجهني فاخرجه الطبراني في الاوسط ثنا احمد بن محمد بن عثمان
ابن خالد ابو مروان العثماني ثنا نافع بن صيفي وكان قد بلغ
مائة وثنتي عشرة سنة عن عبد الرحمن بن عقبة الجهني عن
ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل النار مسلم راني ولا
من راى من راني ولا من راى من راى من راني اخرجه
ابن ابي عاصم في السنة ثنا ابو مروان به وقال عن عبد الرحمن
ابن عقبة ابو عامر عن ابيه هذا اسناد على شرط الحسن وله
طريق اخر نحوه اخرجه ابن ابي شيبة وابن ابي عمر والحاكم من
طريقين عن يزيد بن حبيب عن ابي الخير مرثد بن عبد الله
عن ابي عبد الرحمن الجهني ان رجلا قال يا رسول الله ارايت
من امن بك وصدقك واتبعك ماذا له قال طوبى له
ثم قال اخر يا رسول الله ارايتك من امن بك وصدقك
واتبعك ولم يرك قال طوبى له ثم طوبى له ثم رايت لحديث
انس طريقين اخريين قال النجيب الحراني في ثمانياته انا
ابو حامد عبد الله بن ثابت بن زيد الوكيل قراءة عليه ونا
اسمع انا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد
القزاز انا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ انا القاضي
ابو محمد الحسن بن الحسين بن رامين الاستراباذي ثنا
ابو بكر محمد بن محمد بن معاذ بن مامون المقرئ ثنا المظفر
ابن عاصم ثنا حميد الطويل عن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن راني وطوبى لمن راى
من راني وطوبى لمن راى من راى من راني المظفر
متروك قال ابن ابي عاصم في السنة ثنا ابن مصفى ثنا بقية
ابن سعيد العطار عن بصر بن ميسرة عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن راني يحيى بن
سعيد العطار قال ابن عدي هو بين الضعف ثم رايت
لاصل الحديث طريقا اخر من حديث جابر قال ابن ابي عاصم
في السنة ثنا ابرهيم بن المنذر الحزامي ثنا موسى بن ابرهيم

ابن

ابن بشر سمعت طلحة بن خراش يقول سمعت جابر بن عبد الله
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لن تمس النار مسلما
رآني ولا من رأى من رآني ولا من رأى من رأى من رآني هذا
الاسناد حسن صحيح وقال الترمذي ثنا يحيى بن حبيب بن عربي
البصري ثنا موسى بن ابرهيم بن كثير الانصاري قال سمعت طلحة
ابن خراش يقول سمعت جابر بن عبد الله يقول سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول لا تمس النار مسلما رآني او رأى من رآني قال
طلحة فقد رأيت جابر بن عبد الله وقال موسى وقد رأيت طلحة
قال يحيى وقال لي موسى وقد رأيتني ونحن نرجو الله قال الترمذي
هذا حديث حسن وروى علي بن المديني وغير واحد من اهل
الحديث عن موسى هذا الحديث انتهى ثم رأيت طرقا اخر لحديث
انس قال الخطيب في المتفق والمفترق انا ابو نصر احمد بن عبد الله
ابن احمد البخاري الفقيه الثابتي انا ابو بكر احمد بن علي بن احمد
ابن لال الهمذاني ثنا ابو محمد عبد الله بن عمر بن شوذب المقرئ
بواسط ثنا حميد بن هلال اللبان الواسطي سنة ثلاث وعشرين
ومائتين ثنا يزيد بن هرون انا حميد الطويل عن انس ابن
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن رآني ورأى
من رآني ورأى من رأى من رآني قال الخطيب حميد بن هلال
هذا مجهول وله احاديث لا باس بها وانكر ما رأيت له حديث
التفاحة قال ابن لال سألني ابو عبد الله بن البيع النيسابوري
الحافظ عن حميد بن هلال فقلت لا اعلم الا خيرا انتهى وقال
الذهبي في المغني حميد بن هلال عن يزيد بن هرون لم يعرفه
الخطيب وقال في الميزان واللسان مجهول وقال الخطيب في
المتفق والمفترق ايضا انا احمد بن محمد العتيقي انا الحاكم ابو حامد
احمد الحسين المروزي ثنا احمد بن الحرث بن محمد بن عبد الكريم
البصري ثنا جدي ثنا الهيثم بن عدي ثنا ابرهيم بن يزيد
جار الاعمش ثنا ابو نصير ثنا ابو سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن رآني طوبى لمن رأى
من رآني وطوبى لمن رأى من رأى من رآني وقال البخاري
في تاريخه ثنا علي ثنا محمد بن بشر سمع هرون بن ابي ابرهيم
عن ابي نضير سمع ابا سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال طوبى لمن رانى وطوبى لمن راى من رانى وطوبى لمن راى من راى من رانى وقال البخارى فى تاريخه ايضا حدثنى عبد الله ابن ابى الاسود ثنا عثام بن ابراهيم بن يزيد الكوفى عن ابى نضير عن ابى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله وقال ابن ابى شيبة فى المصنف ثنا زيد بن الحباب ثنا عبد الله بن العلا الدمشقى حدثنى عبد الله بن عامر اليحصبى عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزالون بخير ما دام فيكم من رانى وصاحبنى والله لا تزالون بخير ما دام فيكم من راى من رانى وصاحبنى والله لا تزالون بخير ما دام فيكم من راى من راى من رانى وصاحبنى هذا اسناد صحيح عبد الله بن عامر احد القرا السبعة من رجال مسلم وكذا زيد بن الحباب وعبد الله ابن العلا من رجال البخارى ثم رايت لحديث انس طريقا اخر قال ابو يعقوب اسحق بن ابرهيم المنجنيقى فى رواية الكبار عن الصغار والابا عن الابنا حدثنا محمد بن مرزوق الباهلى وعقبة بن مكرم العمى وابرهيم بن مرزوق قالوا حدثنا عمر بن يونس قال حدثنى ابى عن الحباب بن فضالة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن رانى وراى من رانى وراى من راى من رانى وقال ابو نعيم فى المعرفة ثنا سليمان بن احمد ثنا على بن عبد العزيز ثنا عمرو ابن عون ثنا هشيم عن ابى يحيى وهو فليح بن سليمان المزنى عن عبد الجبار بن ابى حازم عن ابيه عن سهل ابن سعد ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر للصحابة ولمن راى من رانى قال قلت فما قوله ولمن راى من رانى قال من راى من راهم

فصل ومن شواهد هذا الحديث حديث خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وحديث خير الناس القرن الذى انا فيه ثم الثانى ثم الثالث فهو يعنا بلا شك فقوله طوبى لمن رانى هم الصحابة اهل القرن الاول وقوله من راى من رانى هم التابعون وهم الذين يلونهم وهم القرن الثانى وقوله من راى من راى من رانى هم اتباع التابعين وهم الذين يلونهم وهم القرن الثالث وقد ترجم الحافظ ابن حجر فى المطالب العالية باب فضل القرون

الاول

الاول والاورد فيه الحديثين معا حديث خير القرون قرني الحديث
وحديث طوبى لمن راني الحديث لان مدلولهما ومؤداهما واحد وقد
ورد حديث خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
من رواية جماعة من الصحابة فاخرجه البخاري ومسلم والترمذي
وابن ماجه من حديث ابن مسعود واخرجه مسلم من حديث ابي
هريرة واخرجه البخاري ومسلم وابوداود والترمذي والنسائي
من حديث عمران بن حصين واخرجه الطبراني والحاكم والضيا
في المختارة من حديث جعدة بن هبيرة واخرجه الطبراني وابو
يعلى من حديث ابي برزة واخرجه الطبراني من حديث جميلة
بنت ابي جهل واخرجه في الاوسط من حديث سمرة بن جندب ومن
حديث النعمان بن بشير واخرجه احمد والضيا من حديث بريده
واما حديث خير الناس القرن الذي انا فيه ثم الثاني ثم الثالث
فاخرجه مسلم من حديث عايشة واخرجه الطبراني من حديث
ابن مسعود واخرجه الطبراني والضيا من حديث بلال بن سعد
واخرجه الطيالسي والطبراني في الاوسط من حديث عمر بن الخطاب
واخرجه البزار من حديث جابر بن عبد الله فهولاء ثلاثة عشر
صحابيا رووا هذا الحديث الذي هو بمعنى الحديث المتكلم فيه
والطرق الاولى بلغت بتعدد طرقها خمسة وعشرين طريقا
فاذا اضمت اليها هذه الشواهد زادت العشرة على خمسة وثلاثين
طريقا وينضم الى ذلك ما رواه البزار عن انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه انتم خير من ابنائكم وابناؤكم
خير من ابنائهم ويضاف الى ذلك ما قاله جمع من العلما مما
يقتضي صحة الحديث قول اهل العلم بمقتضاه والاجماع على العمل
بمضمونه وقد اجمعت الامة على ان القرون الثلاثة الاول هي
الفاضلة وصلوا الصاهرية على ما بعدها واجمعوا على ان قرن
الصحابة افضل ثم قرن التابعين ثم قرن اتباع التابعين
وذكروا في مناقب الامام ابي حنيفة هذا الحديث بيانا للفضيلة
التي امتازها على ساير الامة وهي انه راى من راى النبي
صلى الله عليه وسلم وذهب طائفة من العلما الى ان المرسل يحتج به
فصل اذا كان مرسله من اهل القرون الثلاثة الفاضلة
جرت عادة الايمة ان الحديث اذا كان ثابتا عندهم يردونه

من طريق فيها من تُكلّم فيه لقصد العلو كما نقلوا ان مسلما عيب عليه
تخريج حديث سويد بن سعيد في الصحيح وهو متكلم فيه فقال فمن
اين كنت اتى بنسخة حفص بن ميسرة بعلو فاذا اطمانت نفسهم
بثبوت الحديث لم يبالوا بروايته من اى طريق كان لهذا الغرض
والطبراني روى هذا الحديث من طريق دينار لعلوه فانه وقع
له ثلاثيا وقلبه مطمئن بثبوت الحديث من طرق اخرى فلا
يخشى من غائلة دينار ثم اطبق المحدثون بعده على تخريجه لذلك
لانه وقع لمن بعده رباعيا ثم خماسيا ثم سداسيا ثم سباعيا ثم ثمانيا
ثم تساعيا الى ان وقع لنا عشاريا وقد اشار الى ذلك الحاكم في
مستدركه حيث رواه من طريق ابي امامة ومن حديث عبد الله ابن
بسر وصحح من حديثهما وقال روى باسانيد قريبة عن انس
واقربها الى الصحة حديث ابي امامة وعبد الله بن بسر فاشار الى
علو اسانيد حديث انس مع ضعفها وصحة المتن من رواية
غيره وهذه ابيات ختم بها صاحب الترجمة هذا الكتاب فقال

حديث طوبى لمن رآني • ومن رأى بعض من رآني •
معتمد متنه صحيح • شان له حلة اى شان •
فكم رويناه من طريق • في صحاح ومن حسان •
وان يكن بعضها ضعيفا • لم ينتقص عن علاه ثان •
فانه بالقوى يكفي • مختصرا عالى المكان •
وقد نفى ذكرها بديعا • مسرودة الحال بالبيان •
ذكرت تلخيص ما رووه • موف بالايضاح في المعاني •
غرست فيها للعلم غرسا • جناه للطالبين دان •
في صديق ومن عدو • ذلك جان وذاك جاني •
فاصدر من الخوض في حديث • دعه لكي حافظ البنان •
ما لم تكن واسع اطلاع • مستبحرا مجتلي الجنان •
واذكر اذا جئت يوم حشر • تسال عن فلتة اللسان •
نفس قريب تحمل قدرا • تكون للكسب ذا ارتهان •

فصل ورد على صاحب الترجمة سوال في قوله صلى الله
عليه وسلم في دعا القنوت ولا يعز من عاديت وذكر السائل
انه قراه بكسر العين من عز يعز فرده عليه رجل وقال
انما هو يعز بضم العين من باب نصر ينصر وذكر انه قال

ان

ان يعز بالكسر انما هو مضارع عز بمعنى قل واما عز من العز
الذي هو ضد الذل فان مضارعه بالضم هذا ما ذكره السائل فاجاب
صاحب الترجمة ومن خطه نقلت ان ضبط هذا اللفظ من مهمات
الدين من وجوه احدها انه لفظ ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وضبط الالفاظ الواردة عنه صلى الله عليه وسلم من اهم الواجبات
واكد المهمات كما نص عليه ائمة الحديث في كتبهم لئلا يدخل من
رواه على الخلل في قوله صلى الله عليه وسلم من تقول علي ما لم اقل
فليتبوأ مقعده من النار قال الحافظ زين الدين العراقي في الفية

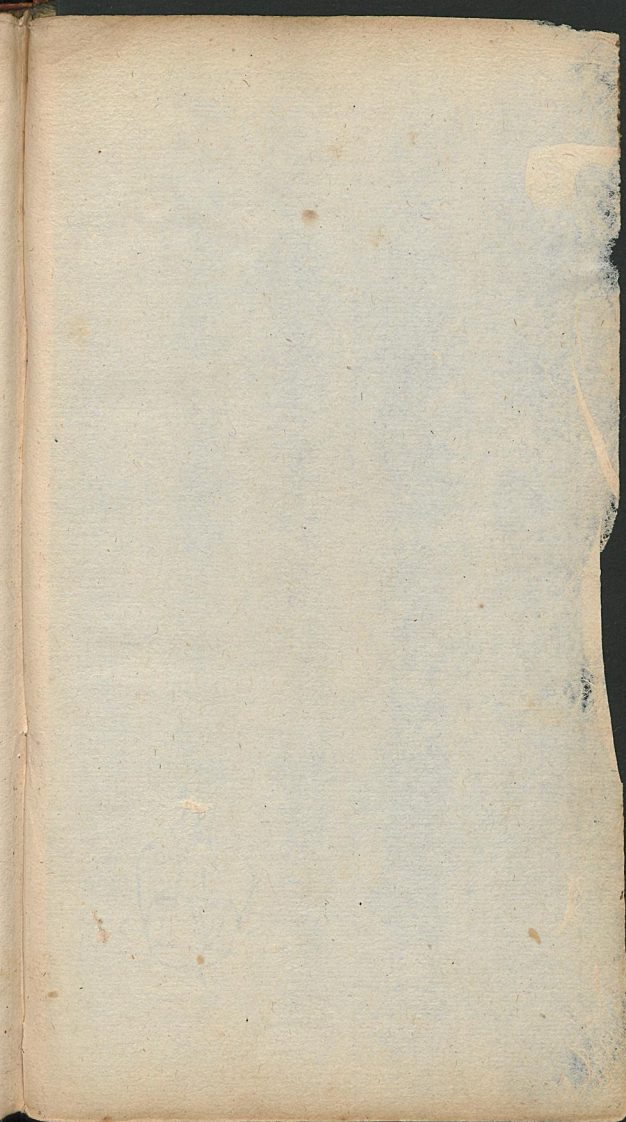
ولیحذر اللحان والمصحفا ⁕ على حديثه بان يحرفا
فيدخلا في قوله من كذبا ⁕ فحق النحو على من طلبا

الثاني انه ذكر من الاذكار والفاظ الاذكار يتعبد بها فاذا اخرج
عن الوارد فيها لم يحصل بقولها الثواب المترتب عليها الثالث
انه من اكد اذكار الصلوة فيتأكد فيه الضبط لان التحريف واللحن
في اذكار الصلاة من اقبح الاشيا وضبطها وتصحيحها واعرابها
من احسن الامور وقد ورد في بعض الاثار الموقوفة ان الله
يقبل دعا ملحونا ولا شك ان التحريف اسوأ حالا من اللحن
بكثير لانه يحيل المعنى ويخرج اللفظ عن موضوعه فمن تحرى
ضبط اللفظ على ما ورد فقد دخل في حديث من احسن صلاته
وشمله الدعا الموعود به فيه ومن قصر في ضبطه وحرفه لم يدخل
فيه فحق على كل مصل المحافظة على ضبط الالفاظ الواردة في
الصلوة ليكون محسنا لها ما امكنه وهو اكد في الاشتغال بكثير
من المستحبات لانه عبادة ويترتب عليه جزيل الاجر والثواب
والساعي في ذلك مثيب على الخير حقيق بالاجر الجزيل لان
الدال على الخير كفاعله خصوصا وهو سعي في ضبط لفظ النبوة
وصيانته عن التحريف وفي ذلك من الثواب ما لا يخفى فاقول
لا خلاف بين العلماء من اهل الحديث واللغة ان يعز من العز
المقابل للذل بكسر العين في المضارع قال ابن الاثير في كتاب
النهاية في غريب الحديث العزيز في اسماء الله تعالى هو الغالب
القوي الذي لا يغلب يقال عز يعز بالكسر اذا صار عزيزا
وعز يعز بالفتح اذا اشتد وشق يقال عز علي يعز ان اراك
بحال سيئة اي يشتد ويشق علي وذكر الراغب في

مفردات القرآن نحوه وذكر الهروي في الغريبين نحوه وقال النووي في تهذيب الاسما واللغات قال الفرا يقال عزّ الشي يعز بالكسر عزة اذا قل وعز الرجل يعز عزا وعزة اذا قوي بعد ذلة ويقال عز يعز اذا اشتد يقال عز علي ما اصاب فلانا اي اشتد ويقال عز فلان فلانا يعزه بالضم عزا اذا غلبه قال الله تعالى وعزني في الخطاب وقال الفارابي في ديوان الادب ابواب المضاعف باب فعل يفعل بفتح العين من الماضي وضمها من المستقبل واورد عليه افعالا كثيرة الى ان قال وعزه اي غلبه ثم قال باب فعل يفعل بفتح العين من الماضي وكسرها من المستقبل واورد فيه افعالا كثيرة الى ان قال وعز من العزة نقيض الذلة واصلها من الشدة وقال الزمخشري في كتاب الافعال باب فعل يفعل بالكسر من المضاعف ثم اورد فيه ضج يضج وصح يصح وفر يفر وضل يضل واشيا كثيرة الى ان قال وعز يعز عزا اذا صار عزيزا وعز الشي يعز عزة اذا قل وقال ابن القوطية في كتاب الافعال عز يعز بالكسر عزة وعزا صار عزيزا والشي عزا وعزازة تعزز والشي عظم والرجل علي كرم وعززت الرجل اعزه بالضم عزا غلبته وايضا اعنته انتهى والحاصل ان لعز له معان فبعضها بكسر العين في المضارع وبعضها بالفتح وبعضها بالضم وقد نظم صاحب الترجمة في ذلك ابياتا فقال

يا قارئ كتب الادب كن يقظا • وحرر الفرق في الافعال تحريرا •
عز المضاعف ياتي في مضارعه • تثليث عين بفرق جا مشهورا •
فما كقل وضد الذل مع عظم • كذا كرمت علينا جا مكسورا •
وما كعز علينا الحال اي صعبت • فافتح مضارعه ان كنت تحريرا •
وهذه الخمسة الافعال لازمة • واضمم مضارع فعل ليس مقصورا •
عززت زيدا بمعنى قد غلبت كذا • اعنته فكلا ذا جاء مأثورا •
وقل اذا كنت في ذكر القنوت ولا • يعز يا رب من عاديت مكسورا •
واشكر لاهل علوم الشرح ان شرحوا • لك الصواب وابدوا فيه تذكيرا •

انتهى هذا ما رأيته بخط جامع هذه الترجمة محمد الداودي وقد تم كتابته في يوم الاثنين حادي عشر جمادى الاولى من شهور سنة تسع وخمسين والف على يد راجي لطف الله تعالى الخفي عبده الفقير الحقير رمضان بن موسى الخطيبي الحنفي غفر الله تعالى له ولوالديه ولجميع المسلمين امين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم



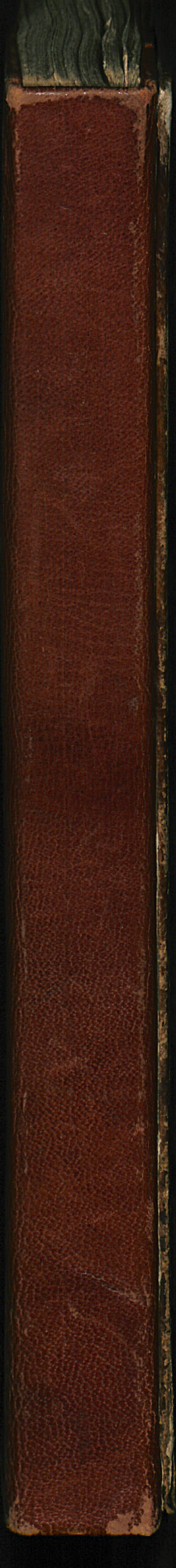
ملك هذا الكتاب افقر الورى
يوسف بن محب الله بن نجا غفر الله
له ولوالديه
امين بجاه
محمد
سيد
المرسلين

نصرني تلميذ ... لجامع
الفقير ...
... ابن ...















Wetnste

20.

Arab.

ترجمة العلامة السيوطي
لابي عبد الله شمس الدين محمد الداودي المالكي رحمها الله
توفي جامع هذه الترجمة الداودي قبل الزوال بيسير من يوم الاربعاء
ثامن عشري شوال من شهور سنة خمس واربعين وتسعمائة
بتربة نيروز بعد صلوة العصر بالقرب من مدرسة الاشرف
بالصحراء خارج باب النصر رحمه الله تعالى

